

اسما المكات والزمان

في القرآن الكريم

دراسة صرفية دلالية



اسما المكات والزمان

في القرآن الكريم

ناصر عقيل أحمد الزغول

جدارا للكتاب العالمي



عَمَلُ الْكُتُبِ الْحَدِيثِ

المحتويات

الصفحة	الموضوع
ز	الإهداء
ح	شكر و تقدير
ا	فهرس المحتويات
ا	المقدمة
٩	الفصل الأول
	حدود المفهوم ومعدائهُ وتاريخ المصطلح وعلاقته
٩	أولا: تعريف اسمي المكان والزمان
١٤	ثانيا: اشتقاق اسمي المكان والزمان
٢٢	ثالثا: مصطلحات اسمي المكان والزمان
٢٨	رابعا: عدم إعمال اسمي المكان والزمان
٣٩	خامسا: ما بين اسمي المكان والزمان من جهة وظرفي المكان والزمان من جهة أخرى من فروق وعلاقة وتبادل في التسمية
٤٢	١- الفروق
٤٣	٢- العلاقة
٥١	٣- تبادل التسمية

- ٥٥ الفصل الثاني
- قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة الخاصة باسمي المكان
والزمان
- ٥٥ أولا: قرارا (مَفْعَلَةٌ) الدالة على أسماء الأعيان:
- ٥٥ ١- القرار الأول: صوغ (مَفْعَلَةٌ) للمكان الذي يكثر فيه
الشيء (الاشتقاق من أسماء الأعيان الثلاثية)
- ٦٦ ٢- القرار الثاني: (جواز صوغ (مَفْعَلَةٌ) من أسماء
الأعيان الثلاثية) مما وسطه حرف علة بالتصحيح أو
الإعلاء
- ٧٥ ثانيا: قرارا (مَفْعَلَةٌ) الدالة على اسم المكان المؤنث
- ٧٦ ١- القرار الأول: جواز إلحاق التاء لاسم المكان
- ٨٧ ٢- القرار الثاني قرار ضبط (منطقة) لمعنى المكان أو
الدائرة
- ٩٢ ثالثا: قرار مَفْعَلُ الدال على المصدر والاسم
- ١٠٢ رابعا: قرار ضبط كلمة (متحف)
- ١٠٩ الفصل الثالث
- أبنية اسمي المكان والزمان
- ١٠٩ أولا: الأبنية المشتقة من الأفعال:

- ١٠٩ ١- الأبنية المشتقة من الأفعال الثلاثية:
- ١٠٩ أ- الأبنية القياسية
- ١٣٣ ب- الأبنية السماعية
- ١٤٩ ٢- الأبنية المشتقة من الأفعال غير الثلاثية:
- ١٤٩ أ- الأبنية القياسية
- ١٦١ ب- الأبنية السماعية
- ١٦٥ ثانيا: الأبنية المشتقة من أسماء الأعيان:
- ١٦٥ ١- الأبنية المشتقة من أسماء الأعيان الثلاثية:
- ١٦٥ أ- أبنية قياسية
- ١٦٧ ب- أبنية سماعية
- ١٧٠ ٢- الأبنية المشتقة من أسماء الأعيان غير الثلاثية:
(أبنية سماعية)
- ١٧٣ الفصل الرابع
- الاشتراك في الصيغ بين اسمي المكان والزمان وبعض
المشتقات الأخرى
- ١٧٥ أولا: الاشتراك الواقع بين اسم المكان واسم الزمان
والمصدر الميمي من الفعل الثلاثي
- ١٨٩ ثانيا: الاشتراك الواقع بين اسم المكان واسم الزمان
والمصدر الميمي واسم المفعول من غير الثلاثي.

- ١٩٨ ثالثا: الاشتراك الواقع بين اسم المكان واسم الزمان
والمصدر الميمي واسم المفعول واسم الفاعل من
غير الثلاثي
- ٢٠٤ رابعا: الاشتراك الواقع بين اسم المكان واسم الزمان
واسم الآلة والمصدر الميمي وصيغة المبالغة في بناء
(مفعّل)
- ٢١٠ خامسا: الاشتراك الواقع بين اسم المكان والمصدر الميمي
واسم الفاعل واسم الآلة في بناء (مفَاعِل)
- ٢١٧ الفصل الخامس
- دلالة اسمي المكان والزمان
- ٢١٨ ١- الحقل الدلالي الأول: الأماكن والأزمنة المرتبطة
بالإنس والجنّ.
- ٢١٨ أ- أماكن وأزمنة خاصة بالإنسان ومتعلقاته.
- ٢١٨ ١- الأسماء الدالة على أماكن جسم الإنسان.
- ٢٢٩ ٢- الأسماء الدالة على أماكن هياكل الإنسان
وأزمنتها.
- ٢٣٨ ٣- الأسماء الدالة على أماكن مسلكيات
الإنسان وأزمنتها.

- أ- أماكن عبادات الإنسان وأزمته. ٢٣٨
- ب- أماكن هرب الإنسان ونجاته وأزمته. ٢٥٥
- ج- أماكن استقرار الإنسان وثباته وأزمته. ٢٦٦
- د- أماكن رجوع الإنسان وصيرورته وأزمته. ٢٧٤
- هـ- أماكن حرب الإنسان وقتاله. ٢٧٩
- و- أماكن طهارة الإنسان. ٢٨٢
- ز- أماكن عزلة الإنسان. ٢٨٣
- ح- أماكن حضور الإنسان وشهوده وأزمته. ٢٨٥
- ط- أماكن اتعاظ الإنسان وازدجاره. ٢٨٦
- ي- أماكن وعد الإنسان وأزمته. ٢٨٧
- ك- أماكن لهو الإنسان ولعبه. ٢٩٠
- ل- أزمته عيش الإنسان. ٢٩٢
- ٤- الأسماء الدالة على أماكن مقتنيات الإنسان. ٢٩٣
- ٥- الأسماء الدالة على أماكن منجزات الإنسان. ٢٩٤
- ٦- الأسماء الدالة على أماكن حالات الإنسان وأزمته. ٢٩٧
- أ- الأسماء الدالة على أماكن هلاك الإنسان وأزمته. ٢٩٧
- ب- أزمته حياة الإنسان وموته. ٣٠٢
- ج- أزمته يسر الإنسان وسعته وغناه. ٣٠٣

- ب- أماكن خاصة بالجان. ٣٠٤
١. أسماء دالة على أماكن هيئات الجان. ٣٠٤
٢. أسماء دالة على أماكن منجزات الجان. ٣٠٤
- ٢- الحقل الدلالي الثاني: أماكن وأزمنة خاصة بالطبيعة ومظاهرها. ٣٠٥
١. الأسماء الدالة على أماكن السماء وما فيها وأزمنتها. ٣٠٥
٢. الأسماء الدالة على أماكن الأرض وما عليها (فوقها). ٣١١
- أ- أماكن اليابسة ٣١١
- ب- أماكن الماء. ٣١٨
- ج- أماكن الجهات. ٣٢٠
- ٣- الحقل الدلالي الثالث: أماكن وأزمنة خاصة بغير الإنسان والجان والطبيعة. ٣٢٣
- الخاتمة ٣٢٦
- المصادر والمراجع ٣٢٨

الإهداء

إلى قيثارة الحب الأبدية

"أمي"

إلى شعاع النور الأنري

"أبي"

إلى قناديل الفجر وأنراهير الصباح

"إخوتي وأخواتي"

مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

رابطہ بدیل
lisanerab.com

www.lisanarb.com



شكر وتقدير

أتقدم بجميل الشكر وجزيل العرفان للأساتذة الأفاضل الذين حملوا معي عبء هذه الدراسة.

وأخص بالشكر ابتداءً الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد الذي غمرني بعلمه، وصبره، ولطفه فكان موجهاً قويمًا، ومعلمًا رشيدًا. والشكر موصول كذلك للأساتذة الذين أبدوا ملاحظاتهم على هذه الدراسة وهم: الأستاذ الدكتور إسماعيل عمارة، والأستاذ الدكتور محمد بركات أبو علي، والأستاذ الدكتور زهير المنصور.

كما أتقدم بخالص الشكر لجميع الأساتذة الذين قدموا توجيهاتهم النافعة، فأفدت منها في دراستي هذه وأخص بالذكر: الدكتور فوزي الشايب، والدكتور سمير اسنيتية، والدكتور سلمان القضاة في قسم اللغة العربية - جامعة اليرموك. والدكتور عبد الكريم مجاهد، والدكتور مصطفى عليان، والدكتور حسن الشاعر في قسم اللغة العربية - الجامعة الهاشمية. والدكتور أحمد شكري، والدكتور مصطفى المشني، والدكتور محمد خالد منصور في كلية الشريعة - الجامعة الأردنية.

كما أشكر كل من ساهم في هذا العمل منذ أن كان فكرة عابرة إلى أن أصبح ثمرة ناضجة.

مُقدِّمة

الحمد لله الذي أنزلَ الفرقانَ معجزةً البيان، سبحانه الممتنع عن
لواحق العيون، والعالم بما كان قبل أن يكون، لا يخونه المكان، ولا يجري
عليه الزمان، ولا يتعاوره زيادة ولا نقصان. والصلاة والسلام على خير
الأنام، وعلى آله وصحبه الكرام وبعد،

فهذه الدراسة لا تمتاز عن غيرها من الدراسات المتخصصة في
علوم العربية، ولا أدعي أنني أتيت بما لم يؤت به من قبل، إلا أنني أرى
أنها تكتسب أهميتها من جوانب ثلاثة:

الأول: العلم الذي يتتمي إليه موضوع الدراسة وهو علم
الصرف.

علم الصرف من أهم علوم العربية، وركن راسخ من أركانها
حتى وصفه ابن مسعود بالأُم ووصف النحو بالأب قال: أعلم أنّ
الصرف أم العلوم والنحو أبوها ويقوى في الدرايات داروها ويطنى في
الروايات عاروها^(١) وهو قمن بأن يوصف بالأُم إذ به تتوالد الكلمات
وتتكاثر الألفاظ، ثم إن هذا العلم لم ينل من العناية والدراسة ما ناله علم
النحو مما يعني أنه ميدان رحب لدراسات لغوية حديثة تعمل على فتح
أسراره وكشف خباياه.

الثاني: النص المعتمد في الدراسة وهو القرآن الكريم بقراءاته
المتواترة.

(١) مسعود، أحمد بن علي، (من علماء القرن الثامن أو التاسع الهجري)، مراح الأرواح، (مطبع
ضمن مجموعة الصرف)، د.ط، اج، شركة صحافية عثمانية، ١٣١٧ هـ، ص ٣.

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذي أنزلَ الفرقانَ معجزةً البيان، سبحانه الممتنع عن
لواحق العيون، والعالم بما كان قبل أن يكون، لا يخونه المكان، ولا يجري
عليه الزمان، ولا يتعاوره زيادة ولا نقصان. والصلاة والسلام على خير
الأنام، وعلى آله وصحبه الكرام وبعد،

فهذه الدراسة لا تمتاز عن غيرها من الدراسات المتخصصة في
علوم العربية، ولا أدعي أنني أتيت بما لم يؤت به من قبل، إلا أنني أرى
أنها تكتسب أهميتها من جوانب ثلاثة:

الأول: العلم الذي ينتمي إليه موضوع الدراسة وهو علم
الصرف.

علم الصرف من أهم علوم العربية، وركن راسخ من أركانها
حتى وصفه ابن مسعود بالأُمُ ووصف النحو بالأب قال: أعلم أنّ
الصرف أم العلوم والنحو أبوها ويقوى في الدرايات داروها ويطنى في
الروايات عاروها^(١) وهو قمن بأن يوصف بالأُمُ إذ به تتوالد الكلمات
وتتكاثر الألفاظ، ثم إن هذا العلم لم ينل من العناية والدراسة ما ناله علم
النحو عما يعني أنه ميدان رحب لدراسات لغوية حديثة تعمل على فتح
أسراره وكشف خباياه.

الثاني: النص المعتمد في الدراسة وهو القرآن الكريم بقراءاته
المتواترة.

(١) مسعود، أحمد بن علي، (من علماء القرن الثامن أو التاسع الهجري)، مراح الأرواح، (مطبوع
ضمن مجموعة الصرف)، د.ط، اج، شركة صحافية عثمانية، ١٣١٧ هـ، ص٣.

تظل الدراسات النظرية منقوصة الأهمية ما لم تقم على دعائم أساسية من النصوص اللغوية الحيّة؛ لذلك ارتأيت أن يكون القرآن الكريم بقراءاته المتواترة نموذجاً للتطبيق فهو النص الذي يصلح بحق أن يكون نموذجاً لتطبيق الدراسة النظرية؛ وذلك لأن القرآن الكريم لا يمثل مرحلة لغوية في حقبة زمنية محددة، بل هو نموذج مثالي للغة العربية متكامل فيه اللغة في أبهى صورها مما يعني أنه أفضل نموذج على الإطلاق لدراسة اللغة العربية، ولا يعني هذا إهمال نماذج اللغة الأخرى من شعر ونثر وغيره إذ لكل أهميته.

الثالث: موضوع الدراسة وهو اسما المكان والزمان.

اسما المكان والزمان من المشتقات التي أفاض الصرفيون في الحديث عنها ويذكروا في المرتبة قبل الأخيرة من المشتقات، ولا يعقبهما سوى اسم الآلة. وقد وجدت أكثر كتب الصرف منذ كتاب سيويه، وحتى كتب المتأخرين تعرض لهما على أنّ ابن مالك لم يعرضهما في الألفية، وتبعه ابن عقيل في شرحه عليها.

أما في الدراسات اللغوية الحديثة فكان أكثر من اهتم بمسائل اسمي المكان والزمان مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وربما يعود السبب في ذلك إلى الخلافات بين علماء العربية القدماء في مسائلهما، فعرض المجمع لهذه المسائل، وقدم أعضاؤه عدداً من البحوث، ودارت بينهم مداورات عديدة أصدر المجمع بناء عليها عدة قرارات.

ونظراً لكثرة الخلافات في مسائل اسمي المكان والزمان، فقد صرح محمد كامل حسين أحد أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن اسمي المكان والزمان بحاجة إلى دراسة، قال: والواقع أن اسم المكان

والزمان والمصدر الميمي في حاجة إلى درس جديد^(١) لهذا فإن خلافات الصرفيين وقرارات المجمعين جعلت من دراسة اسمي المكان والزمان حاجة ملحة. إضافة إلى اشتراك أبنيتهما مع بعض المشتقات الأخرى، فكان ذلك حافزا لدراستهما اعتمادا على نصوص القرآن الكريم لكثرة ما ورد فيه من هذه الأسماء وهو ما يخدم الدراسة بشكل كبير.

فهدف الدراسة يتمثل في الموازنة بين جهود الصرفيين القدماء، وجهود اللغويين والمجمعين في العصر الحديث، والحكم على هذه الجهود من خلال النص القرآني إضافة إلى ملاحظة الدلالة لاسمي المكان والزمان عند كل من المعجميين والمفسرين.

وقبل الشروع في دراسة اسمي المكان والزمان فقد حاولت التثبت من أنه لا يوجد دراسة مستقلة فيهما، ولم أعثر على ذلك في حدود ما اطلعت عليه. إلا أنني وجدت دراسات كثيرة يكون اسما المكان والزمان جزءا من موادها.

وكان أبرز هذه الدراسات وأهمها: دراسة محمد عبد الخالق عزيمة في كتابه: دراسات لأسلوب القرآن الكريم وهو صادر عن دار الحديث بالقاهرة سنة ١٩٩٠م ويقع في أحد عشر جزءاً. وتقوم دراسة عزيمة على استقراء أسلوب القرآن الكريم في جميع رواياته، وتعرض للموضوعات الصرفية والنحوية في القرآن الكريم مستندة إلى كتب معاني القرآن، وكتب إعراب القرآن، ونفاسير القرآن، وكتب القراءات. وكان من بين الموضوعات الصرفية التي تناولتها هذه الدراسة اسما المكان

(١) كامل، محمد حسين، (١٩٦٧م)، أخطاء اللغويين، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج ٢٢، ص ١٠٧.

والزمان، وقد سجل عزيمة أكثر الأسماء الواردة في القرآن الكريم
بقراءاته المتواترة والشاذة.

ومن هذه الدراسات التي كان اسما المكان والزمان جزءا من
موادها:

- دراسات في المشتقات منها:
المشتقات في شعر ذي الرمة لرضية شرهان المرجان وهي رسالة
ماجستير في جامعة البصرة سنة (١٩٨٥م).
- دراسات في الأبنية منها:
الأبنية الصرفية في ديوان عنتره لعبد الحميد الأقطش، وهي رسالة
ماجستير في جامعة القاهرة سنة (١٩٧٨م).
- دراسات في حروف الزيادة اللاحقة للصيغ منها:
الزيادة ومعانيها في الأبنية الصرفية في ديوان الطفيل الغنوي لخالد
عبد الكريم بسندي وهي رسالة ماجستير في جامعة اليرموك سنة
(١٩٩٢م).
- دراسات في دلالات الأبنية منها:
ديوان الخطيئة دراسة صرفية وتركيبية ودلالية لأحمد داود دعمس،
وهي رسالة ماجستير في جامعة آل البيت سنة (١٩٩٩م).

أما منهج هذه الدراسة فمنهج وصفي إحصائي، إذ عرضت لمسائل
اسمي المكان والزمان وأبنيتهما كما وصفها الصرفيون القدماء، كما
عرضت لمسائل اسمي المكان والزمان عند المحدثين خاصة تلك المسائل
التي دار رحاها في رحاب مجمع القاهرة، ووقفت على ظاهرة الاشتراك في

أبنيتهما مع بعض المشتقات الأخرى، وقد عرض لها الصرفيون القدماء
واللغويون المحدثون على حدٍ سواء.

ثم قمت بإحصاء ما ورد في القرآن الكريم من اسمي المكان
والزمان ووزعته وفق الأبنية التي وضعها الصرفيون: القياسية منها
والسماعية، والثلاثية وغير الثلاثية. ومن ثم أحصيت الأسماء التي تشترك
أبنيتهما مع أبنية اسمي المكان والزمان بشرط أن تكون هذه الأسماء تحتمل
الاشتراك فعلاً وفق ما نصَّ عليه المفسرون.

أما مصادر هذه الدراسة ومراجعتها فأمهات كتب الصرفيين
والنحويين التي عرضت لاسمي المكان والزمان، مشفوعة بأهم الدراسات
اللغوية الحديثة خاصة دراسات المجمعين مع كنوز من كتب المفسرين:
روح المعاني للألوسي، والبحر المحيط لأبي حيان، والكشاف للزمخشري،
والجامع للقرطبي، والتحريير والتنوير لابن عاشور. مضافاً إليها: كتب
غريب القرآن، ووجوه القرآن، ولغات القرآن، ومعاني القرآن، وإعراب
القرآن وكتب القراءات المتواترة والشاذة، ومعاني القراءات مع ما وقفت
عليه من معاجم الألفاظ ومعاجم الأبنية وغيرها من المصادر المثبتة في
قائمة المصادر والمراجع، فلا حاجة إلى تكرارها هنا.

وتألف هذه الدراسة من مقدمة وخمسة فصول وخاتمة. أما
المقدمة فضممتها أهمية الموضوع ودواعي بحثه، والهدف من الدراسة،
وعرضت فيها للدراسات السابقة وأوضحت منهج الدراسة والفصول
التي تتألف منها.

أما الفصل الأول فيبحث في اسمي المكان والزمان من حيث:
التعريف، والاشتقاق، والمصطلحات، والإعمال، والفرق، والعلاقة
بينهما وبين ظرفي المكان والزمان. وقد استقيت تعريفا لهما من عدة
مصادر، وعرضت لمسألة اشتقاقهما، وهي مسألة لا تخصهما وحدهما؛
لكنتي أردت الوقوف على من صرّح بالأصل الذي يشتقان منه، وهذه
قضية قديمة حديثة ما زالت بين الأخذ والرد عند المشتغلين بعلوم العربية،
وقد رأيت فيها رأياً يقارب مذهب الكوفيين. وعرضت كذلك لأهم
المصطلحات المستخدمة في التعبير عن اسمي المكان والزمان وتتبعتهما
تاريخياً .

ومن ثم عرضت لمسألة إعمال اسمي المكان والزمان، وإن كانت
مسألة نحوية؛ إلا أن الهدف منها التمييز بين اسمي المكان والزمان من
جهة والمصدر الميمي من جهة أخرى إذ الإعمال عند الصرفيين اتخذ
ضابطاً للتمييز بينهما وبين المصدر الميمي. فالمصدر الميمي يعمل عمل
الفعل وهما لا يعملان. أما الفرق بينهما وبين ظرفي المكان والزمان فمن
دواعي بحثه تبادل التسمية بينهما وتحول اسمي المكان والزمان في الميدان
الصرفي إلى ظرفي المكان والزمان في الميدان النحوي حينما تتحقق لهما
شروط الظرف فينصبان على الظرفية.

والفصل الثاني يتناول أهم قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة،
الخاصة باسمي المكان والزمان بوصفه أعلى هيئة علمية تصدر قرارات
تتعلق باللغة العربية في عصرنا الحاضر. وعرضت فيه لستة قرارات
صادرة عن المجمع بهذا الخصوص. فرأيت أن يعاد النظر في قرارات منها
لأسباب بيئتها في موضعها.

أما الفصل الثالث فسجلت فيه أبنية اسمي المكان والزمان في اللغة العربية من الثلاثي وغير الثلاثي، واستخرجت من القرآن الكريم أسماء المكان والزمان، وعرضتها على أبنية الصرفين الثلاثية، وغير الثلاثية، القياسية منها والسماعية، وكذلك الصحيحة والمعتلة. وحاولت تبين مدى انطباق قواعد اسمي المكان والزمان الواردين في القرآن الكريم على القواعد التي سجلها الصرفيون. إضافة إلى الموازنة بين ما ورد لهما من أبنية القرآن قياساً إلى الأبنية الواردة في اللغة بعامه.

أما الفصل الرابع فبحث فيه:

اشترك أبنية اسمي المكان والزمان مع أبنية غيرهما من المشتقات، وقد عرضت لمسائل الاشتراك وأسبابه وما يبنى عليه، كما رآه الصرفيون القدماء واللغويون المحدثون. واستخرجت من القرآن الكريم الألفاظ المشاركة لاسمي المكان والزمان في البناء، والتي نص العلماء على احتمالها لأكثر من مشتق، بحيث يكون اسم المكان أو اسم الزمان أحد أطراف هذا المشترك المحتمل، فهو مشترك من حيث البناء محتمل من حيث اللفظ، كما استخدمت نظام التوافق الرياضي للوصول إلى عدد الاحتمالات الناتجة عن هذا الاشتراك وتحديد بدقتها.

أما الفصل الخامس فدرست فيه دلالة اسمي المكان والزمان الواردين في القرآن الكريم، إذ وقفت على دلالتهما مستعيناً بالمعاجم اللغوية، وكتب تفسير القرآن، وقد قسمتهما وفق نظرية الحقول الدلالية إلى ثلاثة حقول كل حقل يضم مجموعات محدّدة تشترك كل مجموعة منها في الدلالة على شيء معين أما الخاتمة فسجلت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الدراسات التي تسير وفق المنهج الوصفي الإحصائي كثيرة منها ما يتخذ القرآن الكريم عينة للدراسة ومنها ما يتخذ عينات أخرى منها:

- ظرف الزمان وصور استخدامه في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة البصرة (١٩٨٧م) لعلي مزبان.
- اسم الفاعل في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير في جامعة اليرموك (١٩٨٨م) لمحمد وحيد.
- المصدر في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه في الجامعة الأردنية (١٩٩٢م) لمحمد وحيد.
- اسم المفعول في القرآن الكريم، رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية (٢٠٠٤م) لأمين العتوم.

- ومن الدراسات التي تتخذ عينات أخرى غير القرآن الكريم:
- المصدر الصناعي في العربية: دراسة صرفية ودلالية من خلال مؤلفات الكندي والفارابي وابن سينا، القاهرة، دار غريب، ١٩٩٠م. محمد عبد الوهاب شحاتة.
 - اسم الآلة: دراسة صرفية معجمية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية (٢٠٠١م) لحنان عمارة.
 - المصدر بين التنظير والاستعمال، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، (٢٠٠٣م) لحنان جبر.

الفصل الأول

(حدود المفهوم ومحدّاته وتاريخ المصطلح وعلاقته)

أولاً: تعريف اسمي المكان والزمان:

دأب الدارسون على رسم معالم واضحة لمواضيع دراساتهم وتحديد أطرها، وأول خطوة على هذا الطريق، هي محاولة الوصول إليها من خلال التعريف بها؛ للكشف عن المفاصل الأساسية فيها. ولما كان موضوع دراستي في اسمي المكان والزمان تطلب ذلك الوقوف على المعنى اللغوي لكل من المكان والزمان ومن ثم تبيان المعنى الاصطلاحي.

- المكان لغة:

عرّف المعجميون والمفسرون المكان بمعانٍ متقاربة، فرأى بعضهم أن المكان يعني: ^(١)الموضع^(٢) ورأى آخرون أن المكان: موضع الكينونة^(٣) ورأى غيرهم أنه: موضع الاستقرار^(٤). وقال صاحب الكلبيات:

(١) انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت ٧١١ هـ)، لسان العرب، ط ١، ١٥ م، دار صادر، بيروت، مكن.

- الرّازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (ت بعد ٦٦٠ هـ). مختار الصحاح، ط ١، ١٠١ ج، (تحقيق يحيى خالد توفيق)، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٨ م، مكن.

(٢) انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت ١٧٠ هـ). كتاب العين، ط ١، ٤ ج، (تحقيق عبد الحميد هنداوي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣ م، مكن.

(٣) انظر: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت ٥٩٧ هـ) نزهة الأعبين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ط ١، ١٠١ ج، (وضع حواشيه خليل منصور)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠ م، ص ٢٦٠.

.....والمكان لغة: الحاروي للشيء المستقر كمقعد الإنسان من الأرض وموضع قيامه وإضجاعه^(١).

وقريب من ذلك كلام ابن الجوزي، قال:

... المكان عبارة عن منتهى الجسم الذي يحيط به من جوانبه ويتحرك نحوه ويسكن إليه^(٢).

وإذا كان المعجميون قد عرفوه بمعانٍ متقاربة فقد اختلفوا في زنته فمنهم من رآه بزنة (مَفْعَل) ومنهم من رآه بزنة (فَعَال) واختلافهم في زنته كان تبعاً لاختلافهم في أصل اشتقاقه أهو كان أم مكن؟
فمن جعله بزنة (مَفْعَل): الخليل، قال:

... والمكان في أصل تقدير الفعل مَفْعَل، لأنه موضع للكينونة، غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى الفعال، فقالوا: مكنا له، وقد تمكَّن^(٣). ومن جعله بزنة

(فَعَال): صاحب الكلبيات، قال: والمكان... (فَعَال) من التمكَّن لا (مَفْعَل) من الكون... لأنهم قالوا في جمعه: (أمكن) و (أمكنة) و (أماكن)^(٤).

(١) أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، (ت ١٠٩٤ هـ)، الكلبيات، ج ٥، (تحقيق

عدنان درويش ومحمد المصري)، وزارة الثقافة، ١٩٧٦م، ج ٤، ص ٢٢٣.

(٢) ابن الجوزي، نزاهة الأعيان، ص ٢٦٠.

(٣) الخليل، العين، مكن.

(٤) أبو البقاء الكفوي، الكلبيات، ج ٤، ص ٢٢٣.

- الزمان لغة:

أما الزمان لغة: فكلام المعجميين فيه يكاد يكون واحداً، يقول ابن منظور:

... الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزمن والزمان العصر، والجمع أ زمن وأزمان وأزمنة^(١).

اسما المكان والزمان اصطلاحاً:

أما المعنى الاصطلاحي لكل من اسم المكان واسم الزمان فقد وقف عنده غير عالم من علماء الصرف إلا أنني لم أشأ أن أورد تعريفاً دون غيره بل حاولت استقصاء أهم التعريفات المتعلقة بشأنهما، ثم استصفاء ما جاء فيهما حتى لا يفوت شيء منها.

فاسما المكان والزمان: اسمان مشتقان موضوعان لمكان الفعل أو زمانه باعتبار وقوع الفعل فيهما مطلقاً من غير تقييد بشخص أو زمان وهما من الألفاظ المشتركة^(٢).

^(١) ابن منظور، لسان العرب، زمن.

وانظر: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المروزي، (ت ٤٥٨هـ). المحكم والمحيط الأعظم، د ط، ١١ج، (تحقيق عبد الحميد هندواوي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، زمن.

^(٢) انظر: سعد الدين التفتازاني، مسعود بن عمر، (ت ٧٩١ هـ). شرح مختصر التصريف العزبي في فن

الصرف، ط ١، ١ج، (تحقيق عبد العال سالم مكرم)، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٣م، ص ١٨٤.

- أبو عمشة، نبيل محمد، (١٩٩٠م) شرح الشافية للجاربردي (ت ٧٤٦هـ) دراسة وتحقيق.

رسالة دكتوراة، جامعة دمشق، دمشق، سوريا، ص ١٠٩.

- منصور، خالد محمد، (٢٠٠٠م) دراسة وتحقيق لمخطوط التطريف على شرح التصريف لابن

هلال النحوي (ت ٩٣٣هـ)، رسالة ماجستير، جامعة تشرين، سوريا، ص ٣٩٦-٣٩٧.

- إطفيش، محمد بن يوسف، (١٩٨٧م). شرح لامية الأنعام (د ط) سلطنة عمان: وزارة

التراث القومي والثقافة، ج ٤، ص ٣٩٤.

- شرح التعريف:

وصف الصرفيون اسمي المكان والزمان بأنهما مشتقان، ومعنى ذلك استثاؤهما من الأسماء الجامدة، إذ لم يوضعا على صورتها التي هما عليها ابتداءً من أول الأمر مثلما هو حال الأسماء الجامدة، بل اشتقا من غيرهما.

اسما المكان والزمان ليسا مثل: رجل، وعصفور، وورد، وأرض، لأن هذه أسماء ذات جامدة وضعت هكذا ابتداءً ولم تشتق من غيرها^(١). أما عدم تقيدهما بشخص أو زمان، فمعناه أنه لا يجوز إعمالهما، فلا ينصبان مفعولاً به ولا ظرفاً. فلا يقال مثلاً: مقتل زيداً، ولا مخرج اليوم؛ لأنه لو قيل ذلك لخرج الاسمان من الإطلاق إلى التقييد.

أما إن قيل: (مخرج) دون تقييد فيكون معناه: مكان الخروج المطلق أو زمان الخروج المطلق، وهو المقصود من اسمي المكان والزمان^(٢). أما القول بأنهما من الألفاظ المشتركة فمعناه أن لفظ كل منهما صالح لأن يكون اسم مكان أو زمان^(٣) والفيصل في ذلك هو السياق والقرائن فمثلاً: موعد يصلح لمكان الوعد أو زمانه.

(١) انظر: قباوة، فخر الدين، (١٩٨٨م). تصريف الأسماء والأفعال. (٢) بيروت: مكتبة المعارف، ص ١٢٥-١٢٦.

(٢) انظر: أبو عمشة، شرح الشافية للجاربردي، ص ١٠٩.

- منصور، التطريف لابن هلال، ص ٣٩٧.

إطفيش، شرح اللامية، ج ٤، ص ٣٩٤.

(٣) انظر: منصور، التطريف لابن هلال، ص ٣٩٧.

- الغرض من الإتيان بأبنيتهما:

أما الغرض من الإتيان بأبنية اسمي المكان والزمان فهو الإيجاز والاختصار، إذ تصبح للكلمة الواحدة واللفظة المنفردة دلالة على أمرين معاً؛ هما: المعنى المجرد مزيداً عليه مكان وقوعه أو زمان وقوعه^(١).

قال صاحب الكناش:

وَالغرض من الإتيان بذلك ضرب من الإيجاز والاختصار، فإنه لولاهما للزم الإتيان بلفظ الفعل ولفظ الزمان والمكان نحو: هذا الزمان أو هذا المكان الذي قتل فيه زيد^(٢).

فيقال عوضاً عن ذلك: مقتل زيد للدلالة على حدث القتل إضافة إلى الزمان أو المكان الذي تم فيه ذلك الحدث.

^(١) انظر: حسن، عباس، (د.ت). النحو الوافي، (ط٨). القاهرة: دار المعارف، ج٣، ص ٣١٨.
- النحاس، مصطفى أحمد، (١٩٩٣م). الضياء في تصريف الأسماء. (ط٤)، ص ١٤٣.
- عوض، سامي، (١٩٨٣ - ١٩٨٤م). المورد في علم الصرف. (د.ط). جامعة تشرين: مديرية الكتب والمطبوعات، ص ١٨١.

^(٢) الملك المؤيد، عماد الدين أبو الغداء إسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي الشهير بصاحب حماة، (ت ٧٣٢هـ). الكناش في فني النحو والصرف، ط١، ج٢، (تحقيق رياض بن حسن الخزّام)، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ٢٠٠٠م، ج١، ص ٣٤٩.
وانظر:- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ (ت ٧٧٠هـ). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، د. ط، ج٢، (تصحیح مصطفى السُّقّا)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ج٢، ص ٣٧٥.
- ابن يعيش الموصلي، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي، (ت ٦٤٣هـ) شرح المفصل للزُّنخشري، ط١، ج٦، (تقديم إميل بديع يعقوب)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م، ج٤، ص ١٤٤.

ثانياً: اشتقاق اسمي المكان والزمان:

أشرت فيما سبق إلى أن اسمي المكان والزمان مشتقان فكان لا بد من الوقوف على أصل اشتقاقهما. ومسألة الاختلاف في أصل الاشتقاق بين البصريين والكوفيين مسألة مشهورة لا تخفى على ذي بصيرة. وقد عرض هذه المسألة الأنباري في كتابه: (الإنصاف في مسائل الخلاف) وهي في الجزء الأول منه ورقمها (٢٨) (القول في أصل الاشتقاق، الفعل هو أو المصدر^(١)).

وسأورد هنا خلاصة ما جاء في هذه المسألة مما ذكره الأنباري إذ كان قد أسهب في بيان الاختلاف في الاشتقاق بين البصريين والكوفيين، كما أطلال في إيراد حجج كل من الفريقين:

اختلف البصريون والكوفيون في أصل الاشتقاق فرأى البصريون أن المصدر هو أصل الاشتقاق والفعل مشتق منه وفرع عليه بينما رأى الكوفيون أن الفعل هو أصل الاشتقاق والمصدر مشتق منه وفرع عليه^(٢). وقد احتج البصريون لرأيهم بأن مفهوم المصدر واحد لدلالته على الحدث لا غير ومفهوم الفعل متعدد لدلالته على الحدث والزمان والواحد قبل المتعدد. وقالوا المصدر اسم والاسم مستغن عن الفعل والفعل مفتقر إلى الاسم والمستغني بنفسه ينبغي أن يكون أصلاً للمفتقر إلى غيره^(٣).

(١) انظر: الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، (ت ٥٧٧هـ). الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، د. ط، ج ٢، (تحقيق عماد عبي الدين عبد الحميد)، دار الفكر، ١٩٨٠م، ج ١، مسألة ٢٨، ص ٢٣٥-٢٤٥.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٣٥.

(٣) انظر: - المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٣٧.

- مسعود. مراح الأرواح ص ٤.

فردُّ الكوفيون بقولهم: إن الفعل يعمل في المصدر ورتبة العامل قبل رتبة المفعول. وكذلك فإن الفعل يؤكَّد بالمصدر والمؤكَّد أصل دون المؤكَّد^(١). وقال البصريون: سمي المصدر مصدراً لأنه الموضع الذي يُصدِرُ عنه فتسميته دلَّت على أن الفعل صادر عنه^(٢).

فردُّ الكوفيون بقولهم: سمي مصدراً لأنه مصدرٌ عن الفعل^(٣). وبعد أن أورد الأنباري حجج كل من الفريقين أثنى على رأي البصريين وحاول تفنيد حجج الكوفيين وبيّن فساد رأيهم بالرد عليهم من خلال مناقشة آرائهم وإيراده براهين وأدلة تكشف عن عدم صواب ما ذهبوا إليه من أن الفعل هو أصل الاشتقاق^(٤).

هذا ما كان من الاختلاف في أصل الاشتقاق بين البصريين والكوفيين، أما اسما المكان والزمان فقد اختلف في اشتقاقهما أيضاً إلا أن هذا الاختلاف يعدّ امتداداً للاختلاف السابق في أصل الاشتقاق. فممن تبع رأي البصريين: ابن عقيل، إذ صرّح باشتقاق اسمي المكان والزمان من المصدر قال: وأما ما صيغ من المصدر، نحو (مجلس زيد، ومقعده) فشرط نصبه -قياساً- أن يكون عامله من لفظه^(٥). ومنهم: ابن

(١) انظر: الأنباري، الإنصاف، ج ١، ص ٢٣٦.

- مسعود، مراوح الأرواح، ص ٦.

(٢) انظر: الأنباري، الإنصاف، ج ١، ص ٢٣٨.

(٣) انظر: الأنباري، الإنصاف، ج ١، ص ٢٣٦.

- مسعود، مراوح الأرواح، ص ٦.

(٤) انظر: الأنباري، الإنصاف، ج ١، ص ٢٣٨-٢٤٥.

(٥) ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله العقيلي الهمداني المصري، (ت ٧٦٩هـ)، شرح ابن عقيل،

د. ط، ج ٢، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٩٩٥

م، ج ١، ص ٥٣٠.

الصائغ، فقد نسب له السيوطي في 'الأشباه تحت عنوان: ما يشتق من المصدر، قوله: يشتق من المصدر تسعة: الفعل، واسم الفاعل،.....
واسم الزمان والمكان^(١).

ومن وافق الكوفيين في رأيهم: ابن مالك فقد قال في ألفيته:

نحو الجهات والمقادير وما صيغ من الفعل كمرمى من رمى^(٢)

فقال ابن عقيل معلقاً على كلامه: وظاهر كلامه أيضاً أن مرمى مشتق من رمى، وليس هذا على مذهب البصريين، فإن مذهبهم أنه مشتق من المصدر لا من الفعل^(٣). ومنهم: ابن السراج، قال في الأصول تحت عنوان: ذكر المشتق من ذوات الثلاثة على مثال المضارع مما أوله ميم: أعلم: أنهم يشتقون للمكان والمصدر والزمان من الثلاثي...^(٤).

إلا أن بعض الصرفيين رأوا أن اشتقاق اسمي المكان والزمان من الفعل المضارع، من هؤلاء: صاحب المراح، قال في فصل عنونه باسمي المكان والزمان: وهو اسم مشتق من يفعل^(٥). وتبع صاحب المراح في رأيه

^(١) السيوطي، جلال الدين، (ت ٩١١هـ)، الأشباه والنظائر في النحو، ط ١، ج ٩، (تحقيق عبد العال سالم مكرم)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ج ٣، ص ٢٦٤.

^(٢) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٥٢٩.

^(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٣١.

^(٤) ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي، (ت ٣١٦ هـ) الأصول في النحو، ط ١، ج ٣، (تحقيق عبد الحسين الفتلي)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ج ٣، ص ١٤٠.

^(٥) مسعود، مراح الأرواح، ص ٤٩.

عددٌ من شراح كتابه منهم: العيني^(١) وديكنفوز^(٢) وابن كمال^(٣). أشار إلى رأي صاحب المراح العلامة: إطفيش في شرح اللامية إلا أنه ردّ رأيه. قال مشيراً إلى صاحب المراح: ...فقرأه يزعم أنهما مشتقان من المضارع وهو قول، والحق اشتقاقهما من المصدر^(٤).

أما الفيومي فقد ذكر أن اسمي المكان والزمان مشتقان من الفعل إلا أنه لم يحدد الماضي أم المضارع منه، قال في المصباح: واشتقوا من الفعل اسماً للزمان والمكان...^(٥). هذا ما كان من رأي علماء الصرف القدامى في مسألة أصل الاشتقاق أما وجهة النظر اللغوية الحديثة فتذهب مذهباً آخر ومن اللغويين المحدثين الذين لهم رأي في هذه المسألة: تمام حسان ففي كتابه: اللغة العربية معناها ومبناها عرض لمسألة الاشتقاق^(٦).

(١) انظر: العيني، بدر الدين محمود بن أحمد، (ت ٨٥٥ هـ). شرح المراح في التصريف، د. ط، ج، (تحقيق عبد الستار جواد)، د. ت، ص ١٣١.

(٢) انظر: ديكنفوز، شمس الدين أحمد، (من علماء القرن التاسع الهجري)، شرح على مراح الأرواح، (مطبوع بصلب كتاب شرحان على مراح الأرواح)، ط ٣، ج ١، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٥٩م، ص ٧٥.

(٣) انظر: ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان، (ت ٩٤٠ هـ) الفلاح شرح المراح، (مطبوع بهامش كتاب شرحان على مراح الأرواح)، ط ٣، ج ١، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٥٩م، ص ٧٥.

(٤) إطفيش، شرح اللامية، ج ٤، ص ٣٩٥-٣٩٦.

(٥) الفيومي، المصباح، ج ٢، ص ٣٧٥.

(٦) انظر: حسان، تمام، (د. ت). اللغة العربية معناها ومبناها (د. ط). الدار البيضاء: دار الثقافة، ص ١٦٦-١٧٠.

وقد بين الدكتور حسّان أن وجهة نظر الصرفيين إلى اللغة من حيث المعنى الوظيفي للصيغ من ناحية وإلى التجرد والزيادة من ناحية أخرى هي التي أدت بهم إلى مبدأ الأصالة والفرعية بمعنى أن تكون كلمة أو صيغة سابقة وأخرى تابعة لها مشتقة منها^(١). فالبصريون نظروا إلى المعنى الوظيفي فوجدوا أن المعنى الوظيفي المشترك بين المشتقات جميعها هو الحدث ولكن كل مشتق يضم إلى الحدث معنى آخر مثل: الزمن في الفعل وفاعل الحدث في اسم الفاعل، ومفعول الحدث في اسم المفعول وأما المصدر فهو اسم الحدث فقط فلا يدل على معنى آخر إلى جانب الحدث ولذلك رآه البصريون أصلاً للاشتقاق^(٢). أما الكوفيون فنظروا إلى المسألة من ناحية التجرد والزيادة فالمجرد في نظرهم أقرب إلى الأصالة من المزيد ولما كان الفعل الماضي الثلاثي المجرد المسند إلى المفرد الغائب هو الأكثر تجرداً قالوا: إنه أصل للاشتقاق^(٣).

والدرس اللغوي الحديث يرفض مبدأ الأصالة والفرعية السالف الذكر^(٤) والدكتور حسان يراه منافياً لطبيعة نشأة اللغة وتطورها قال: وليس شيء أبعد من طبيعة نشأة اللغة وتطورها من هذا الافتراض...^(٥) أي افتراض وجود صيغ أصلية وأخرى فرعية لها أو متفرعة عنها.

(١) انظر: حسان، اللغة العربية، ص ١٦٦ - ١٦٧.

عبد اللطيف، أبو سعيد عماد عبد الحميد وحيدى، (١٩٨٨م) اسم الفاعل في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ص ١١.

(٢) انظر: حسّان، اللغة العربية، ص ١٦٦.

(٣) انظر: المصدر نفسه، ص ١٦٧.

(٤) انظر: عبد اللطيف، اسم الفاعل، ص ١١.

(٥) حسان، اللغة العربية، ص ١٦٧.

ويرى أن يعدل الصرفيون عن طريقتهم إلى طريقة المعجميين في مسألة الاشتقاق فالمعجميون يربطون بين الكلمات بأصول المادة فعلى الصرفيين أيضاً أن يجعلوا هذا الرابط (الأصول الثلاثة) أساس منهجهم في دراسة الاشتقاق^(١).

وتبعاً لهذه الطريقة تصيح الأصول الثلاثة (فاء الكلمة وعينها ولامها) هي أصل الاشتقاق وجميع المشتقات بما فيها الأفعال والمصادر تصبح فروعاً لهذه الأصول^(٢). ويشترط الدكتور حسان ألا يُنسب لهذه الأصول الثلاثة أي معنى معجمي وهو ما فعله المعجميون حينما فصلوا في الكتابة بين أصول المادة حتى لا تفهم منها كلمة ما^(٣).

فهذه الأصول بذلك الاعتبار جملة من الأصوات لا معنى لها^(٤) إلا أنها تلخص العلاقة بين المفردات المشتركة في الأصول نفسها^(٥). ويرى الدكتور حسان أن الاشتقاق بهذه الطريقة سوف يكون دراسة صرفية مسوقة لخدمة المعجم كما كانت المباني والزيادات والملحقات دراسة صرفية مسوقة لخدمة النحو^(٦).

(١) انظر: حسان، اللغة العربية، ص ١٦٨ - ١٦٩.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ص ١٦٩.

(٣) انظر: المصدر نفسه، ص ١٦٨ - ١٦٩.

(٤) انظر، الراجحي، شرف الدين علي، (٢٠٠٢م). في اللغة عند الكوفيين، (د.ط.)،

الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص ٨٣.

(٥) انظر: حسان، اللغة العربية، ص ١٦٩.

(٦) انظر: - المصدر نفسه، ص ١٦٩.

- فتوح، محمد (١٩٨٩م) في الفكر اللغوي (ط١)، القاهرة، دار الفكر العربي، ص ١٧٦.

ويخالف محمد فتوح وشرف الدين الراجحي تمام حسان فيما ذهب إليه حينما عدّ الأصول الثلاثة أصلاً للاشتقاق. فتوح والراجحي يؤيدان وجهة النظر الصرفية لا المعجمية ويميلان إلى رأي الكوفيين فيريان أصل الاشتقاق: الفعل الماضي البسيط المسند إلى المفرد الغائب^(١) ويحتجان لذلك بعدة أسباب:

١- إن كتب الصرف التقليدية تؤكد أنّ الفعل الماضي هو أصل الاشتقاق ففيها: المصادر ثلاثية أو غيرها والمشتقات مثل: أسماء الفاعلين والمفعولين وأسماء المكان والزمان وغيرها تصاغ بالنظر إلى أفعالها فللثلاثي طريقة ولغيره أخرى^(٢).

٢- القول بأنّ أصل الاشتقاق هو الجذر الثلاثي أو المصدر سيؤدي إلى فقدان خاصتي العمومية والبساطة وهما من وسائل تقويم الوصف اللغوي وبيان سداده^(٣).

اتضح مما سبق أن الصرفيين القدامى يرون أصل الاشتقاق إما المصدر أو الفعل الماضي الثلاثي المسند إلى المفرد الغائب أو الفعل المضارع. أما اللغويون المحدثون فمنهم من تبع القداماء في عدّهم الفعل الماضي الثلاثي هو أصل الاشتقاق ومنهم من رأى رأياً مغايراً فعّد

(١) انظر: - فتوح، في الفكر اللغوي، ص ١٧٦.

- الراجحي، في اللغة عند الكوفيين، ص ٨٣.

(٢) انظر: - فتوح، في الفكر اللغوي، ص ١٧٦.

- الراجحي في اللغة عند الكوفيين ص ٨٤.

(٣) انظر: - فتوح، في الفكر اللغوي، ص ١٧٦.

- الراجحي في اللغة عند الكوفيين ص ٨٤.

الأصول الثلاثة أصلاً لكل المشتقات. كما فعل الدكتور حسّان. وأراني أوافق الدكتور حسّان في أن الأصول الثلاثة هي أصل الاشتقاق لكنني أخالفه في كون بقية المشتقات متفرعة عنها.

فأنا أرى في الأصول الثلاثة أصلاً لاشتقاق الفعل الماضي وحده أما بقية المشتقات فهي متفرعة عن هذا الفعل^(١) وذلك لما يلي:

١- يشترط الدكتور حسّان في الأصول الثلاثة إذ يعدها أصلاً للمشتقات ألا ينسب لها أي معنى وأنا أسأله كيف سيصوغ منها تلك المشتقات مثل اسم الفاعل أو المفعول مثلاً دون تحديد معناها؟ ذلك أن المعنى هو الأساس الذي تبنى عليه الألفاظ والصيغ فلا وجود لصيغة ما خارج المعنى وإلا كانت تلك الصيغ هياكل محنطة لا حياة فيها.

٢- تحديد المعنى المعجمي يفرض علينا ربط الأصول الثلاثة معاً فيتشكل بذلك الفعل الماضي الثلاثي المسند إلى المفرد الغائب وهو الوحيد من بين الصيغ الذي يتشكل من الأصول الثلاثة دون أي زيادة تذكر بخلاف المضارع أو المصدر أو اسم الفاعل أو اسم المكان أو غيره.

٣- لا يصح اعتبار المصدر أصلاً للمشتقات لأن المصدر فيه زيادة على الأصول مثلما في بقية المشتقات: اسم الفاعل والمفعول والمكان وغيره فكيف نعده أصلاً دونها؟ وما ينطبق على المصدر ينطبق على الفعل المضارع أيضاً.

^(١) هذا الرأي يعبر عن وجهة نظر المؤلف وقد توصل إليه من خلال دراسته لمسألة الاشتقاق.

بالنسبة للأفعال غير الثلاثية الأصول ثبتت الدراسات اللغوية الحديثة أنها ذات أصول ثلاثية أيضاً مثل: دحرجَ من (درج) و بعثر فهي من (بثر)^(١). وتبعاً لهذه الأسباب فالكوفيون أقرب إلى الصواب من البصريين في مسألة أصل الاشتقاق لأنهم يعدون الفعل الماضي أصلاً للمشتقات. وأنا أرى أن الجذر الثلاثي أصل لاشتقاق الفعل الماضي الذي تتفرع عنه بقية المشتقات.

ثالثاً: مصطلحات اسمي المكان والزمان:

لكل علم من العلوم مصطلحات خاصة به تنشأ بنشوء ذلك العلم إلا أن هذه المصطلحات تظل في مرحلة النشأة غير ثابتة فقد تتطور وقد تستبدل أو تتغير فتبدو سطحية ثم تأخذ في العمق شيئاً فشيئاً حتى تستقل.

وهذا الذي ذكرت يصدق على علمي النحو والصرف وأول كتاب ينبغي النظر فيه بهذا الشأن هو كتاب سيبويه فهو أول مصدر نحوي وصل إلينا هذا مع ملاحظة اعتماد سيبويه على شيخه الخليل فيما سجله فيه في أغلب الأحيان.

وإذا استعرضنا أكثر المصطلحات المنسوبة للخليل، فإننا سنكون بإزاء ملاحظة جديرة بالاهتمام، ألا وهي عدم استقرار المصطلح النحوي فيها^(٢) فهو يسمي الحال مفعولاً فيه كما يسمي التمييز تفسيراً^(٣) واسم

(١) انظر: النحاس، مصطفى، (د.ت)، التحول الداخلي في الصيغة الصرفية وقيمتها البيانية أو التعبيرية، اللسان العربي، المجلد الثامن عشر، (ج ١)، ص ٤٣.

(٢) انظر: القوزي، عوض حمد، (١٩٨١م). المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري. (ط ١)، الرياض: عمادة شؤون المكتبات - جامعة الرياض، ص ٨٨.

(٣) انظر: المصدر نفسه، ص ١٠٧.

الآلة أداة^(١). وما ينطبق على الخليل ينطبق على سيبويه واصطلاحاته، فالنظرة الأولى لأكثر موضوعات الكتاب تؤكد ذلك. فسيبويه مثلاً يسمي التوكيد تخصيصاً وصفة وبدلاً وتكريراً^(٢) ويؤكد جعفر عبابته عدم استقرار مصطلحات الخليل وسيبويه بقوله:..... وأول ما يلاحظ عليها، أنها غير مستقرة تماماً، لأنه قد يوجد للمسمى الواحد أحياناً أكثر من مصطلح ويستعمل المصطلح الواحد أحياناً أخرى لأكثر من مسمى^(٣).
 أما اصطلاحات اسم المكان واسم الزمان فليست أوفر حظاً من المصطلحات النحوية والصرفية الأخرى إذ تشترك معها في تعددها وعدم استقرارها. وإليك بيان ذلك: استخدم الخليل للدلالة على اسم المكان: الموضوع، قال:.... والمُشْرَب: الوجه الذي يُشْرَب منه، ويكون موضعاً ومصدراً^(٤).

وأطلق عليه أيضاً: أسم الموضوع، قال:... والمذهب: يكون مصدراً كالذهب، ويكون اسماً للموضوع^(٥). أما سيبويه فاستخدم مصطلح: الموضوع^(٦) الذي استخدمه الخليل إلا أنه أضاف تسميات أخرى فسماه: المكان، قال:..... فإذا أراد المكان، قال: الْمَقَرُّ^(٧) كما سماه:

(١) انظر: مصطفى، مالك عبد الرحمن، (٢٠٠٢م)، المصطلحات اللغوية في كتاب العين، رسالة ماجستير، جامعة حلب، ص ١٢٢.

(٢) انظر: القوزي، المصطلح النحوي، ص ١٤٠.

(٣) عبابته، جعفر نايف، (١٩٧٠م)، وضع الخليل بن أحمد لأصول النحو البصري وفروعه، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر، ص ١٤٤.

(٤) الخليل، العين، شرب.

(٥) المصدر نفسه، ذهب.

(٦) انظر: سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت ١٨٠هـ)، الكتاب، ط ١، ص ٥، (علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه إميل بديع يعقوب)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، ج ٤، ص ٢٠٢، و ٢٠٥.

(٧) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢٠٢.

أسم المكان، قال: '... وأما ما كان يُفعلُ منه مفتوحاً فإن اسم المكان يكون مفتوحاً'^(١) وهذه التسمية هي التي استقر عليها المصطلح فيما بعد. أما أسم الزمان فاستخدم الخليل للدلالة عليه: 'وقت من الزمان، قال: 'والمذهب: يكون مصدراً كالذهاب... ويكون وقتاً من الزمان'^(٢).
وسماه سيويه: 'الحين، قال: 'وقد يجيء به المفعِلُ يراد به الحين'^(٣).
أما الفراء فأطلق عليه: 'الأجل'^(٤).

وسماه المبرد: 'الزمان، قال: 'فالمصدر مفعول أحده الفاعل، والزمان والمكان مفعول فيهما'^(٥). وسماه أيضاً أسم الزمان قال: '..... أو تكون أسماء لأزمنة الفعل، أو لأمكنته الدالة على الفعل'^(٦). وقال في موضع آخر: '... واعلم أن المصدر واسم المكان والزمان..... يكون لفظها لفظ المفعول إذا جاوزت الثلاثة'^(٧) وهذه التسمية أسم الزمان هي التي استقرَ عليها المصطلح فيما بعد. وأطلق أبو علي الفارسي على اسم الزمان: أسم الحين، قال: 'وأما اسم الحين فقد بنوه من فعل يفعل على مفعِل'^(٨).

(١) سيويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٤.

(٢) الخليل، العين، ذهب.

(٣) سيويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٢.

(٤) انظر: إبراهيم، زهير أحمد سعيد، (١٩٨٠م) الدرس الصرفي عند المبرد (ت ٢٨٥هـ)، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية ص ٢٧٦.

(٥) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، (ت ٢٨٥هـ)، المقتضب، ط ١، م ٣، ج ٥، (تحقيق حسن حمد)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، ج ١، ص ١١٣.

(٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٣.

(٧) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٤٤.

(٨) أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي، (ت ٣٧٧هـ). التكملة، ط ٢، (تحقيق كاظم بحر المرجان)، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٩م، ص ٥٣٤.

وإذا كان مصطلح أسم المكان قد أخذ هذه التسمية على يد سيويه فقد تأخر عنه أسم الزمان، فأول من أطلق مصطلح أسم الزمان في ظني- هو المبرد إذ لم أجد من سماه بذلك قبله. أما مصطلح الأجل الذي أطلقه الفراء على اسم الزمان فرمما يعود سرّ هذه التسمية إلى أن الفراء هو تلميذ إمام الكوفة الكسائي.

وعلماء مدرسة الكوفة أرادوا أن يميزوا نحوهم من نحو البصريين قصداً إلى أن تكون لهم في النحو مدرسة يستقلون بها، فاتخذوا لنحوهم مصطلحات تباين معظم مصطلحات البصريين التي لم تكن في نظرهم كافية لتأدية المعنى المراد، فاستعاضوا عنها بمصطلحات تباينها تماماً^(١) ويشير جعفر عبابنة إلى تمييز الكوفيين لمصطلحاتهم بقوله: وكان النحاة الكوفيون أجراً النحاة الذين حاولوا مخالفة المصطلحات البصرية، كما ورد عند الخليل وسيويه، فكانهم رأوا أن اكتمال مذهبهم النحوي لا يتم إلا بإيجاد مصطلحات مقابلة لما وصلهم من مصطلحات البصريين^(٢).

كانت تلك أهم المصطلحات التي وضعها الصرفيون لاسمي المكان والزمان وحتى تزداد الصورة وضوحاً، فهذا جدول يرتب هذه المصطلحات ترتيباً زمنياً وفق تطورها ويسجلها كما وردت في كتب الصرفيين.

(١) انظر: جبال، محدي عمود حمد، (١٩٨٢م). في مصطلح النحو الكوفي تصنيفاً واختلافاً واستعمالاً رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ص ١٧.

(٢) عبابنة، جعفر نايف، (١٩٨٤م)، مكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي، (ط ١)، عمان: دار الفكر، ص ١٧٧.

المصطلحات المستخدمة للدلالة على اسمي المكان والزمان مرتبة زمنياً			
العالم	القرن/ سنة الوفاة	مصطلحات اسم المكان	مصطلحات اسم الزمان
الخليل	ق ٢ / ١٧٠هـ	- الموضع - اسم الموضع	- وقت من الزمان
سيويه	ق ٢ / ١٨٠هـ	- المكان - اسم المكان	- الحين
القرآء	ق ٣ / ٢٠٧هـ	—	- الأجل
المبرد	ق ٣ / ٢٨٥هـ	—	- الزمان - اسم الزمان
أبو علي الفارسي	ق ٤ / ٣٧٧هـ	—	- اسم الحين

ظلت مصطلحات اسمي المكان والزمان السالفة الذكر مثل: الموضع، والحين تتردد على السنة العلماء حتى أواخر القرن الخامس الهجري. ثم بدأت هذه المصطلحات تختفي ويحل محلها مصطلحا اسمي المكان والزمان.

واستخدم بعض علماء القرن الخامس تلك المصطلحات بمصاحبة مصطلحي اسمي المكان والزمان كما فعل ابن سيده في المخصص إذ استخدم مصطلح الموضع والحين^(١). إلا أنه استخدم لفظ اسم المكان ولفظ اسم الزمان في مواضع أخرى من المخصص^(٢). أما بعد القرن الخامس فقد استقر مصطلح اسم المكان ومصطلح اسم الزمان عند علماء الصرف ولم أجد من استخدم ما سبقهما من مصطلحات إلا نادراً.

(١) انظر: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، (ت ٤٥٨ هـ)، المخصص، ط ١، ج ٥، (تحقيق دار إحياء التراث العربي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م، ج ٤، ص ٣١٨.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣١٩.

على الرغم من تعدد مصطلحات كل من اسم المكان واسم الزمان إلا أن هذه المصطلحات ذات معانٍ متقاربة وقد تحققت من ذلك بالرجوع إلى المعاجم. استخدم الصرفيون للدلالة على اسم المكان اسم الموضع والمكان والموضع كما أسلفت وقد تحدث ابن منظور عن معنى الموضع بقوله: "... الموضع: ضدّ الرفع... يقال: وضع الشيء من يده يضعه وضعاً إذا ألقاه^(١). وفيه أيضاً: "... وضع الشيء في المكان: أثبته فيه...^(٢). وعند حديثي عن معنى المكان لغة بينت أنّ المعجميين قالوا فيه: هو (الموضع) أو (موضع الاستقرار) وغير ذلك^(٣).

وهكذا يبدو جلياً أن هنالك معنىً مشتركاً بين المكان والموضع متمثلاً في كونهما محلّين للشيء الثابت المستقرّ. وهو ما يفسر استخدام الصرفيين لهما للدلالة على اسم المكان. أما المصطلحات التي استخدمها الصرفيون للدلالة على اسم الزمان فهي متقاربة المعنى أيضاً. إذ ورد الزمان بمعنى الحين، والحين بمعنى الزمان ففي مقاييس اللغة:

"... الزمان، وهو الحين، قليله وكثيره^(٤) وفي نزهة الأعين: "... الحين: الزمان قليله وكثيره...^(٥) وجاء الزمان بمعنى الوقت والوقت بمعنى الزمان ففي مختار الصحاح:

(١) ابن منظور، لسان العرب، وضع.

(٢) المصدر نفسه، وضع.

(٣) انظر: ص ٩ من هذه الدراسة.

(٤) أحمد بن فارس، أبو الحسين بن زكريا، (ت ٣٩٥ هـ). معجم مقاييس اللغة، ط ١، ج ٦،

(تحقيق عبد السلام محمد هارون)، دار الجليل، بيروت، ١٩٩١ م، زمن.

(٥) ابن الجوزي، نزهة الأعين، ص ١٠٤.

... والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره^(١) وفي اللسان:
...الوقت: مقدار من الزمان^(٢).

أما الحين والأجل فقد أتى كلاهما بمعنى: الوقت والمدة ففي
اللسان: ... والحين: الوقت ... والحين: المدة^(٣). وفيه أيضاً ...الأجل:
غاية الوقت.... والأجل: مدة الشيء^(٤).

وبهذا تكون المصطلحات الدالة على اسم الزمان وهي: الزمان
والحين واسم الحين والوقت والأجل يجمعها معنى مشترك هو الدلالة
على الزمن وهذا ما يفسر استخدام الصرفيين لها للدلالة على شيء واحد
هو اسم الزمان.

رابعاً: عدم إعمال اسمي المكان والزمان:

اتفق علماء الصرف على أن اسمي المكان والزمان ليسا عاملين
قال صاحب المفصل متحدثاً عن ذلك: 'ولا يعمل شيء منها'^(٥). ومعنى

(١) الرازي، مختار الصحاح، زمن.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، وقت.

(٣) المصدر نفسه، حين.

(٤) المصدر نفسه، أجل.

(٥) الزمخشري، أبو القاسم جبار الله محمود بن عمر، (ت ٥٣٨هـ). المفصل في صنعة الإعراب، ط ١، ج ١،
(تحقيق محمد محمد عبد المقصود وحسن محمد عبد المقصود)، دار الكتاب المصري، القاهرة ودار
الكتاب اللبناني، بيروت، ٢٠٠١م، ص ٣١٠.

وانظر: صدر الأفاضل، القاسم بن الحسين الخوارزمي، (ت ٦١٧هـ). شرح المفصل في صنعة
الإعراب الموسوم بالتحخير، ط ٤، ج ١، (تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين)، دار الغرب
الإسلامي، بيروت، ١٩٩٠م، ج ٣، ص ١٤٠.

- ابن يعيش، شرح المفصل، ج ٤، ص ١٥٠.

- الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، (ت ٦٨٦ أو ٦٨٨هـ) شرح شافيه ابن
الحاجب، د ط، ج ٤، (تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد عي الدين عبد
الحميد) دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢، ج ٢، ص ١٠٧.

- العمروسى، محمد أحمد، (١٩٩٢م). رسالة في المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان للعلامة
محمد بن علي الصبّان، (ت ١٢٠٦هـ)، (تحقيق محمد أحمد العمروسى)، مجلة جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية، (٧)، ص ٢٩٨.

كلامه أنّ اسمي المكان والزمان لا يعملان شيئاً من عمل فعلهما كغيرهما من المشتقات فلا يرفعان الفاعل - أو نائبه ولا ينصبان المفعول به، ولا غيره^(١).

ويؤكد ابن جني عدم إعمالهما بقوله: «والمكان لا يعمل في المفعول به كما أنّ الزمان لا يعمل فيه»^(٢). وقد بيّن ابن الحاجب السبب الذي يمنع اسمي المكان والزمان من العمل مع كونهما مشتقين وذلك من خلال مقارنتهما بالمصدر من جهة وباسم الفاعل والمفعول من جهة أخرى. ويمكن توضيح ذلك بالآتي^(٣):

المصدر وأسماء الفاعلين والمفعولين أسماء هاملة	أسماء المكان والزمان أسماء ليست هاملة
المصدر اسم للمعنى كالفعل لذلك جرى مجراه فكان عاملاً.	أسماء المكان والزمان هي أسماء الأجسام غير مذهب بها مجرد المعنى لذلك لم تجر مجرى المصدر فهي غير عاملة.
أسماء الفاعلين والمفعولين صفات والمعنى في الصفة هو المقصود فجرت هذه الأسماء مجرى الفعل فكانت عاملة.	أسماء المكان والزمان أسماء لذوات غير مذهب بها مذهب الصفة لذلك لم تجر مجرى أسماء الفاعلين والمفعولين فهي ليست عاملة.

(١) انظر: حسن، النحو الوافي، ج ٣، ص ٣٢٢.

- شاهين، عبد الرحمن محمد، (١٩٧٧م)، في تصريف الأسماء، د. ط، المنيرة: مكتبة الشباب، هامش ص ٢١٥.

- ابن كمال، الفلاح، ص ٧٦.

(٢) ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت ٣٩٢هـ) الحصائص، ط ٤، ج ٣، (تحقيق محمد علي النجار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م، ج ٢، ص ٢١٠.

(٣) انظر: - ابن الحاجب النحوي، أبو عمرو عثمان بن عمر، (ت ٦٤٦هـ). الإيضاح في شرح المفصل، د. ط، ج ٢، (تحقيق موسى بناي المليطي)، مطبعة العاني، بغداد، ج ١، ص ٦٦٦.

- العصام، فاضل، شرح الشافية، (مطبوع بهامش شرح الشافية في التصريف للنقروه كار)، ط ٢، ج ١، مطبعة أحمد كامل، استانبول، د. ت، ص ٤٤٤.

- ابن كمال، الفلاح، ص ٧٦.

اسما المكان والزمان إذا لا يعملان عمل الفعل أما المصدر فيعمل عمل الفعل وذلك لدلالته على الحدث. وهناك نوع آخر من المصادر اتفق علماء الصرف على إعماله أيضا هو المصدر البدوء بميم زائدة لغير المفاعلة، كالمضرب والمقتل، وذلك لأنه مصدر في الحقيقة، ويسمى المصدر الميمي^(١).

وتلتقي صيغ اسمي المكان والزمان وصيغ المصدر الميمي هذا في أكثر الأبنية، قال القوشجي وهو يتحدث عن اسمي المكان والزمان: وهيتهما مثل هيئة المصدر الميمي في الجرد والمزيد مطلقا إلا في الصحيح الذي مضارعه مكسور العين^(٢).

وبسبب هذا التطابق في الأبنية كان لابد من الاستعانة بالسياق والقرائن للفصل بين اسمي المكان والزمان من جهة والمصدر الميمي من جهة أخرى. وقد اتخذ النحاة والمفسرون الأعمال وعدمه ضابطا في الميز بينهما وذلك إذا احتوت الجملة ما يساعد على ذلك فإن كان الاسم عاملاً فهو مصدر ميمي وإن لم يعمل فهو اسم مكان أو زمان. ومن الأمثلة على إعمال المصدر الميمي قول الشاعر^(٣): [الكامل]

^(١) ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، (ت ٧٦١هـ)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، د. ط، ج ١، (تحقيق محمد عبيد الدين عبد الحميد)، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٩٩٩م، ص ٣٨٤.

- وانظر: عبد اللطيف، أبو سعيد محمد عبد المجيد وحيد، المصدر في القرآن الكريم، رسالة دكتوراة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ص ٢٨٦.

^(٢) القوشجي، علاء الدين علي بن محمد، (ت ٨٧٩هـ)، عنقود الزواهر في الصرف، ط ١، ج ١، (تحقيق أحمد عفيفي)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٣٧٥.

^(٣) انظر: الجبوري، يحيى، (١٩٧٢م). شعر الحارث بن خالد المخزومي. (ط ١). النجف الأشرف: مطبعة النعمان، ص ٢٨.

أظلمُ إن مُصَابِكُمْ رجلاً أهدى السلام تحيةً ظلمُ

فمصابكم مصدر ميمي بمعنى إصابتكم، ورجلاً مفعول بالمصدر الميمي^(١).

ومن الأمثلة التي استند فيها علماء الصرف إلى ضابط الأعمال وعدمه في الميز بين المصدر الميمي والاسم ما حكاه ابن جني من قولهم تركته بملاحس البقر أولادها:

يُن ابن جني أن الملاحس هنا مصدر ميمي قال: فالملاحس جمع ملحس ولا يخلو أن يكون مكاناً أو مصدرًا فلا يجوز أن يكون هنا مكاناً لأنه قد عمل في الأولاد فنصبها والمكان لا يعمل في المفعول به كما أن الزمان لا يعمل فيه^(٢). وحتى يكون عمل المصدر الميمي صحيحاً في هذه الجملة فقد قدر ابن جني محذوفاً بقوله: وإذا كان الأمر على ما ذكرنا كان المضاف هنا محذوفاً مقدراً وكأنه قال: تركته بمكان ملاحس البقر أولادها^(٣).

ومن المصادر الميمية العاملة أيضاً قوله: فمواعيد عرقوب أخاه يثرب فمواعيد مصدر ميمي مجموع معمل ناصب للمفعول به (أخاه) ولا يجوز أن يكون مكاناً لأن المكان لا يعمل فهو شبيه بالقول السابق^(٤).

(١) انظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص ٣٨٤.

(٢) ابن جني، الخصائص، ج ٢، ص ٢٠٩-٢١٠.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢١٠.

(٤) انظر: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢١٠.

تردّد في كتب الصرفيين شاهد من الشعر يخص إعمال المصدر الميمي وعدم إعمال اسم المكان وهو بيت من قصيدة للنابغة في ديوانه. وهو قوله^(١):
[الطويل]

كَأَنَّ مَجْرَ الرَّامِسَاتِ ذُبُولَهَا عَلَيْهِ قَضِيمٌ ثَمَقْتُهُ الصَّوَانِعُ

وفي البيت روايتان: الأولى: مجرّ (ذبول)، ووفقاً لهذه الرواية فإنّ (ذبولاً) بدل من الرامسات بدل بعض من كل، وبناء عليه يكون (مَجْرَ) اسم مكان^(٢) وهذه الرواية لا تعيننا إذ لا شاهد فيها.

الثانية: بنصب (ذبول)، ووفقاً لهذه الرواية فإنّ (مَجْرَ) يحتمل أن يكون اسم مكان أو مصدرأ ميمياً وفي البيت ما يؤيد كلا الاحتمالين من جهة وما ينقضهما من جهة أخرى.

وقد درس الصرفيون هذا الشاهد الشعري وتناولوه بالتحليل وخرجوا منه بتأويلين، وإليك بيان كل احتمال وما يتبعه من تأويل:

^(١) انظر: النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني. (تحقيق كرم البستاني)، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٩٦٣م، ص ٧٩. ورواية البيت في الديوان: عليه حصر. وهو من قصيدة قال فيها:

رماد ككحل العين ما إن تبيته ونؤي كجذم الحوض أثلم خاشع
كان مجر الرامسات ذبولها عليه حصر ثمقته الصوانع
على ظهر مينة جديد سيرها يطوف بها وسط اللطيمة بانع

^(٢) انظر: الأستراباذي، شرح الشافية، ق ٢، ص ١٠٦.

الاحتمال الأول: (مَجْرَ) اسم مكان:

- ما يؤيد هذا الاحتمال: وقوع قضيم خبراً عن كأن يوجب أن يكون مشبها باسمها (مَجْرَ). وهذا يقضي بأن يكون (مَجْرَ) اسم مكان لأن المكان الذي جرت فيه الرياح (مَجْرَ الرامسات) هو عين وكذلك (قضيم) الرِّق أو الجلد المنمق بالكتابة هو عين أيضاً وبناءً عليه يكون هذا التشبيه صحيحاً ويكون (مَجْرَ) اسم مكان^(١).
- ما ينقض هذا الاحتمال: احتمال أن يكون (مَجْرَ) اسم مكان مشبه بـ(قضيم) ينقضه ورود (ذبول) بالنصب على المفعولية إذ لا يصح أن يكون مجر اسم مكان لأنَّ اسم المكان لا يعمل فلا يجوز نصب (ذبول) به^(٢).
- تأويل هذا الاحتمال: يصبح أن يكون (مَجْرَ) اسم مكان، بشرط أن يكون المضاف محذوفاً من الرامسات، والتقدير: مجر جر الرامسات، إلا أن هذا التقدير ضعيف من جهة أن (ذبولاً) تكون منصوبة بمصدر مقدر، والنصب بالمصدر المقدر لا يكاد يوجد^(٣).

^(١) ابن الحاجب، الإيضاح، ج ١، ص ٦٦٧.

- الأستراباذي، شرح الشافيه، ق ٢، ص ١٠٧.

^(٢) انظر: المصدر نفسه، ق ٢، ص ١٠٦.

- ابن يعيش، شرح المفصل، ج ٤، ص ١٥٠.

- أبو عمشة، شرح الشافيه للجاربردي، ص ١٠٩.

- خذام، رزان مجي، (٢٠٠٢م)، المناهج الكافية في شرح الشافيه.

دراسة وتحقيق للشيخ زكريا الأنصاري، (ت ٩٢٦ هـ)، رسالة دكتوراه، جامعة

تشرين، ص ٧٢.

^(٣) انظر: الأستراباذي، شرح الشافيه، ق ٢، ص ١٠٧-١٠٨.

- ابن الحاجب، الإيضاح، ج ١، ص ٦٦٧-٦٦٨.

وبهذا التأويل يزول ما ينقض الاحتمال السالف الذكر لأن (ذبولاً) لا تكون منصوبة وفقاً لهذا التقدير باسم المكان (مَجْرَ) بل تكون منصوبة بالمصدر المقدر بعد اسم المكان مجر الذي هو (جَرَ) وهو تأويل ضعيف للسبب المذكور آنفاً.

الاحتمال الثاني: (مَجْرَ) مصدر ميمي بمعنى: الجَرَ

- ما يؤيد هذا الاحتمال: وجود (ذبول) منصوبة وقبلها (مَجْرَ) يقضي بأن يكون (مَجْرَ) مصدرأ ميمياً و(ذبول) مفعولاً به لهذا المصدر لأن المصدر الميمي يعمل عمل الفعل إذ هو مصدر في الحقيقة^(١).

- ما ينقض هذا الاحتمال: الاحتمال السابق يقضي بأن يكون (مَجْرَ) مصدرأ ميمياً بمعنى (الجر) إلا أن المصدر الميمي (مَجْرَ) مشبه بـ(قضم) وهو الرق (الجلد) والمصدر الميمي (معنى) وقضم (عين) وهذا ينقض الاحتمال السابق وهو أن يكون (مَجْرَ) مصدرأ ميمياً^(٢).

فالصرفيون هنا لم يستسيغوا تشبيه المعاني بالأعيان وهذا ما جعلهم يرفضون تشبيه الجَرَ بالجلد.

^(١) انظر: - أبو عمشة، شرح الشافية للجاربردي، ص ١٠٩.

- ابن يعيش، شرح المفصل، ج ٤، ص ١٥١.

- الأستراباذي، شرح الشافية، ق ٢، ص ١٠٦-١٠٧.

^(٢) انظر: أبو عمشة، شرح الشافية للجاربردي، ص ١٠٩.

- ابن يعيش، شرح المفصل، ج ٤، ص ١٥١.

- إطفيش، شرح اللامية، ج ٤، ص ٣٩٤.

- الأستراباذي، شرح الشافية، ق ٢، ص ١٠٦-١٠٧.

- تأويل هذا الاحتمال: يصح أن يكون (مَجْرَ) مصدرأ ميمياً وذلك بتقدير مضاف محذوف قبل مجر فيصبح تقدير البيت: كأن موضع مجر الرامسات. فيكون (مَجْرَ) مصدرأ ميمياً مضافاً لفاعله، ناصباً لـ(ذبول) و(ذبول) مفعولاً به للمصدر الميمي (مَجْرَ)^(١).

وقد زال بهذا التقدير ما ينقض الاحتمال السالف الذكر لأن المشبه بقضيم (الرق) على هذا التأويل يكون مكان الجر وليس الجر نفسه. وهذا التأويل مقدم على التأويل السابق إذ يقضي هذا التأويل بنصب (ذبول) بالمصدر الميمي المذكور في البيت وهو (مَجْرَ) أما التأويل السابق فيقضي بنصب (ذبول) بالمصدر المقدر والنصب بالمصدر المقدر لا يكاد يوجد.

تبع المفسرون علماء النحو والصرف في عدم إعمال اسمي المكان والزمان فمثلاً عند الحديث في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَلْتَارُ مَثُونَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾^(٢). رأى العكبري والزجاج أن (مثنوى) في هذه الآية يحتمل أن يكون مصدرأ ومكاناً. و(خالدين) حال في كلا الاحتمالين. فإن كان (مثنوى) مصدرأ ميمياً ف (خالدين) حال منصوب به لأن المصدر الميمي عامل، فهو مصدر في الحقيقة.

(١) انظر: أبو عمشة، شرح الشافية للجاربردي، ص ١٠٩.

- ابن عيش، شرح المفصل، ج ٤، ص ١٥١.

- الأستراباذي، شرح الشافية، ق ٢، ص ١٠٦-١٠٧.

- ابن الحاجب، الإيضاح، ج ١، ص ٦٦٧.

(٢) [الأنعام: ١٢٨].

قال العكبري: "خالدين فيها" حال، وفي العامل فيها وجهان: أحدهما: المثوى على أنه مصدر بمعنى الثواء، والتقدير: النازحات ثوائكم^(١). أما إن كان (مثوى) اسم مكان ف (خالدين) حال أيضاً وعامل نصبه (معنى الإضافة) وليس اسم المكان (مثوى) لأنه غير عامل. وقال: "...والثاني: العامل فيه معنى الإضافة ومثواكم مكان والمكان لا يعمل"^(٢).

وفي روح المعاني: "وقدروا عاملاً أي يبوؤن خالدين إن كان مثوى اسم مكان لأنه حيثئذ لا يصلح للعمل"^(٣). ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٤)^(٥). رأى المفسرون أن (أجمعين) حال والعامل فيها أحد شيئين^(٥):

(١) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، (ت ٦١٦هـ). إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، ط ١، ج ١، (مراجعة نجيب الماجدي)، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، ٢٠٠٢م، ص ٢٣٣.

وانظر: - الزّجّاج، أبو إسحق إبراهيم بن السّري، (ت ٣١١ أو ٣١٦ هـ). إعراب القرآن، د. ط، ج ٣، (تحقيق إبراهيم الأبياري)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٥م، ج ٣ ص ٨٤٧.

(٢) العكبري، الإملاء، ص ٢٣٣.

- وانظر: - الزّجّاج، إعراب القرآن، ج ٣، ص ٨٤٧.

* تحدث الزّجّاج في تفسير الآية: ١٢٨ من الأنعام تحت عنوان: هذا باب ما جاء في التنزيل ما يكون على وزن مَفْعَلٌ يَفْعُلُ العين ويراد به المصدر ويوهمك أنه مكان.

- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، (ت ٧٤٥ أو ٧٥٤هـ)، البحر المحيط في التفسير، د. ط، ج ١١، بعناية زهير جمعيد، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢م، ج ٤، ص ٦٤٥.

(٣) الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي، (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (د. ط)، ١٥م، ج ٣٠، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت، ج ٨، ص ٢٦.

(٤) [الحجر: ٤٣].

(٥) انظر: العكبري، الإملاء، ص ٣٢٦.

الأول: معنى الإضافة فهي حال من الضمير المجرور (هم) وليست حالا من (موعد) إن كان اسم مكان لأنه حينئذ لا يعمل.
الثاني: المصدر الميمي (موعد) وذلك بتقدير مضاف محذوف قبله فيكون التقدير: وإن جهنم مكان موعدهم أجمعين.

أوضحت فيما سبق أن اسمي المكان والزمان لا يعملان عمل الفعل بخلاف المصدر الميمي فهو يعمل عمل فعله، والمصدر الميمي يعمل أيضا في الظرف والجار والمجرور أي يصح أن تتعلق به شبه الجملة الظرفية أو شبه الجملة من الجار والمجرور وذلك لما في المصدر الميمي من رائحة الفعل التي تكفي مسوغا للتعلق^(١).

أما اسما المكان والزمان فقد اختلف العلماء في تعلقهما بشبه الجملة الظرفية أو الجار والمجرور فمنهم من منع التعلق ومنهم من أجازه. ومن الذين منعوا التعلق: الجاربردي وزكريا الأنصاري قال الجاربردي متحدئا عن أسماء المكان والزمان: ولم يعملوها في مفعول ولا ظرف، فلا يقولون: مقتل زيداً و لا مخرج اليوم، لثلا يخرج من الإطلاق إلى التقييد^(٢).

وفهم من كلام ابن جني أيضاً أنه لا يميز تعلق اسمي المكان والزمان بشبه الجملة وذلك عند حديثه عن إعمال المصدر الميمي، إذ جعل (مغاراً)، في قول الشاعر^(٣):
[الطويل]

(١) انظر: حسن، النحو الوافي، ج ٣، ص ٢٣٥.

(٢) أبو عسقة، شرح الشافية للجاربردي، ص ١٠٩.

وانظر: خذام، المناهج الكافية للأنصاري، ص ٢.

(٣) نسب سيبويه هذا البيت لحميد بن ثور الهلالي في الجزء الأول من الكتاب ص ٢٩٢ وأشار محقق الكتاب لسبويه إلى أن هذا البيت ليس في ديوان حميد وقد تبنته في الديوان الصادر عن الدار القومية في القاهرة فلم أجده وهي نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٩٥١م.

وما هي إلا في إزارٍ وعلقةٍ مُغارَ ابن هَمَامٍ على حيِّ خُثَمَا

مصدراً ميميا وليس اسم زمان وقد قَدَّر مضافاً محذوفاً^(١)، قال بعد أن أورد البيت السابق: محذوف المضاف، أي وقت إغارة ابن همام على حي خثعم، ألا تراه قد عدَّاه إلى (على) في قوله: (على حي خثعما)^(٢). فابن جني جعل تعلق (مغار) بحرف الجر (على) دليلاً على كونه مصدراً ميميا وليس اسم زمان.

وهذا يعني أن اسمي المكان والزمان لا يتعلق بهما شبه الجملة وفق ما يراه ابن جني. وقريب من كلام ابن جني كلام صاحب إعراب القرآن. قال بعد أن أورد البيت السابق:

فـ مُغارٌ ليس بزمان لتعلقْ علىْ به، والمضاف فيه محذوف، أي وقت إغارة ابن هَمَامٍ^(٣).

ومن الذين منعوا التعلق من المحدثين عبد الخالق عزيمة، قال: لا يتعلق الظرف والجار والمجرور باسم المكان^(٤). وقد أجازوه من المحدثين عباس حسن، قال: أسم الزمان والمكان مشتقان يجوز أن يتعلق بهما شبه الجملة، لأن فيهما رائحة الفعل، وهي تكفي مسوغاً للتعليق^(٥).

(١) انظر: ابن جني، الخصائص، ج ٢، ص ٢١٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢١٠.

(٣) الزُّجَّاج، إعراب القرآن، ج ٣، ص ٨٤٨.

(٤) عزيمة، محمد عبد الخالق، (د.ت). دراسات لأسلوب القرآن الكريم، (د.ط)، دار

الحديث، ق ١، ج ٣، ص ٤٢٧.

(٥) حسن، النحو الوافي، ج ٣، هامش ص ٣٢١.

أما المفسرون ومنهم العكبري وأبو حيان فلم يميزوا تعلق اسمي المكان والزمان بشبه الجملة فهم يرون أنهما ليسا عاملين لا في الفاعل والمفعول ولا في الظرف والجار والمجرور.

ومما ورد من ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ

أَهْلِكَ تَبَوُّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدًا لِلْقِتَالِ﴾^(١). قال العكبري: ... للقتال يتعلق بتبؤ، ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أن يكون صفة لمقاعد، ولا يجوز أن يتعلق بمقاعد لأن المقعد هنا المكان، وذلك لا يعمل^(٢).

أما قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ﴾^(٣)، فقد قال العكبري: من العذاب متعلق بمحذوف خبر لأنه صفة للمفازة لأن المفازة مكان والمكان لا يعمل، ويجوز أن تكون المفازة مصدراً فتتعلق من به، ويكون التقدير: فلا تحسبنهم فائزين، فالمصدر في موضع اسم الفاعل^(٤).

خامساً: ما بين اسمي المكان والزمان من جهة وظرفي المكان والزمان من

جهة أخرى من فروق وعلاقة وتبادل في التسمية

قدمت في بداية هذا الفصل تعريفاً لاسمي المكان والزمان في اللغة والاصطلاح وللوقوف على الفرق بين اسمي المكان والزمان وظرفي المكان والزمان لابد من الوقوف على المعنى اللغوي والاصطلاحي للظرف.

(١) [آل عمران: ١٢١].

(٢) العكبري، الإملاء، ص ١٣٥.

وانظر: - الألوسي، روح المعاني، ج ٤، ص ٤١.

(٣) [آل عمران: ١٨٨].

(٤) العكبري، الإملاء، ص ١٤٧.

الظرف لغة:

يرى المعجميون أن الظرف في اللغة يعني: الوعاء. ففي مختار الصحاح: أَلْظَرَفُ الوعاء ومنه ظروف الزمان والمكان عند النحويين^(١). وفي اللسان: وَظَرَفَ الشيء: وعاؤه، والجمع ظروف، ومنه ظروف الأزمنة والأمكنة^(٢). ونقل ابن منظور عن الليث قوله: أَلْظَرَفَ وعاء كل شيء حتى إن الإبريق ظرف لما فيه^(٣).

الظرف اصطلاحاً:

وضع النحويون والصرفيون تعريفات متقاربة للظرف نستشف من خلالها أن الظرف: اسم منصوب يدل على مكان الفعل أو زمانه، ويتضمن معنى (في) باطراد^(٤) وحتى يتضح هذا المعنى إليك المثال الآتي: كسا الأمير عمراً ثوباً يوم الجمعة، تحت المنبر.

(١) الرازي، مختار الصحاح، ظرف.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ظرف.

(٣) المصدر نفسه، ظرف.

(٤) انظر: صبح، محمد عبد اللطيف عبد المحسن، (٢٠٠٠م). الظروف في ديوان الطرماح (دراسة نحوية صرفية دلالية)، رسالة ماجستير، جامعة القدس، القدس، ص ٣٤.

- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، (ت ٧٤٥ أو ٧٥٤هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ط ١، ٥، (تحقيق رجب عثمان محمد)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨ م، ج ٣، ص ١٣٨٩.

- المحضار، عبد الرحمن بن جعفر بن أبي بكر، (د.ت) دراسة وتحقيق كتاب منحة الملك الوهاب بشرح ملحمة الإعراب، تأليف دعسين، عبد الملك بن عبد السلام بن عبد الحفيظ، (ت ١٠٠٦هـ)، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية، ص ٢٩٢.

- الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى، (ت ٩٠٠هـ) شرح الأشموني على الفيه ابن مالك، د.ط، ٤، ج، (تصحيح حسن حمد)، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ١، ص ٤٨٥.

فيوم: اسم منصوب يدل على زمان الفعل (كسا). وتحت يدل على مكان الفعل (كسا). ويوم وتحت منصوبان بـ(في) وهي مضمرة غير ظاهرة. والتقدير: كسا الأمير عمراً ثوباً في يوم الجمعة في تحت المنبر. وشرط كونه ظرفاً أن تكون (في) مضمرة فإذا أظهرت (في) جررت الظرف بها ولم تعربه ظرفاً ولو دلّ على مكان أو زمان^(١).

وهناك علاقة جامعة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للظرف أشار إليها صاحب منحة الملك بقوله: وإنما سمي ظرفاً، أخذاً من الظرف الذي يوضع فيه المتاع، فهو بهذا الاعتبار ظرف لوقوع الفعل فيه على التجوز، فشابه الظرف الحقيقي^(٢).

ويؤكد هذه العلاقة أيضاً أحمد بن زيد بقوله: الظرف هو الوعاء الذي يوضع فيه الشيء، ومن الزمان والمكان هو ما يقع الفعل فيه، ولهذا يسمى المفعول فيه^(٣). ونقل صاحب اللسان عن محمد بن يزيد قوله: الظريف مشتق من الظرف وهو الوعاء كأنه جعل الظريف وعاء للأدب ومكارم الأخلاق^(٤).

(١) انظر: المحضار، منحة الملك، ص ٢٩٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٩٢.

وانظر: - مزيان، علي لازم، (١٩٨٧م): ظرف الزمان وصور استخدامه في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، البصرة، العراق، ص ٢٦.

(٣) أحمد بن زيد، (ت ٨٧٠هـ) الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية في علم العربية، ط ١، ج ١، (تحقيق عبد المنعم فائز مسعد)، مطبعة المعارف، القدس، ١٩٨٩م، ص ١٤٢.

وانظر: حسام الدين كريم زكي، (١٩٩١م) الزمان الدلالي دراسة لغوية لمفهوم الزمان والفاظه في الثقافة العربية، (ط ١)، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ١٦٨.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ظرف.

فسر تسمية ظرف المكان والزمان بهذا الاسم هو مقدار من الشبه
 بينه وبين الوعاء يتمثل ذلك في أن ظرف المكان أو الزمان هو الاسم
 الذي يحتوي الفعل مشبهُ بالظرف (الوعاء) الذي يحتوي المتاع ووجه
 الشبه بينهما متمثل في: وجود شيء يوضع في شيء آخر يحتويه وهو في
 الأول حقيقة وفي الثاني مجاز.

١- الفروق بين اسمي المكان والزمان وظرفي المكان والزمان.

جانب الاختلاف	اسما المكان والزمان	ظرفا المكان والزمان
من حيث ميدانهما الذي يتنميان إليه	يتنميان إلى الميدان الصرفي	يتنميان إلى الميدان النحوي
من حيث جودهما واشتقاقهما	مشتقان من غيرهما	جامدان، وضعاً من أول الأمر للدلالة على المكان والزمان ^(١)
من حيث صيغتهما	يحملان صيغاً قياسية مطردة ^(٢) مثل: مَفْعَلٌ: مَذْهَبٌ، مَلْعَبٌ.. مَفْعِلٌ: نَصْرَفٌ، مَوْقِفٌ..	يحملان صيغاً كثيرة وأوزاناً متعددة ^(٣) مثل: فوق، بين، أمام، يوم، حين، عام..
من حيث معانها	معانها مركب من (الحدث) مزبدا عليه المكان أو الزمان	معانها بسيط غير مركب، إذ هما مجرد المكان أو الزمان ^(٤) .

(١) انظر: عبد الجليل، عبدالقادر (١٩٩٨م)، علم الصرف الصوتي، (ط١)، عمان: دار أزمدة، ص ٣١٣.

- التماس، الضياء، ص ١٤٤.

(٢) انظر: عبد الجليل، علم الصرف، ص ٣١٣.

(٣) انظر: المصدر نفسه، ص ٣١٣.

(٤) انظر: عبد المقصود، السيد محمد، (١٩٨٩م) الأسماء العربية في التصريف، (ط١). القاهرة:
 مطبعة الأمانة، ج ١، ص ٢٦٢.

- شاهين، في تصريف الأسماء، ص ٢١٥.

- التماس، الضياء، ص ١٤٤.

ظرفا المكان والزمان	اسما المكان والزمان	جانب الاختلاف
يدلان على المكان والزمان بذاتهما ^(١) فكلمة (فوق) مثلاً تدل على المكان بنفسها فهي لا تحتاج إلى سياق معين لتحديد دلالتها وكذلك دلالة كلمة (يوم) على الزمان.	لا يدلان على المكان والزمان بذاتهما بل يكتسبان ذلك من التركيب الذي يحدد وجهتهما الدلالية بمعونة السياق والقرائن ^(٢) فكلمة (موعد) مثلاً غير عمدة الدلالة إن كانت مفصولة عن السياق فقد تكون اسم مكان أو اسم زمان أو مصدرأ وفي قوله تعالى: ﴿فَالْتَأَمَّوْاْ عِدَّةَ﴾ ^(٣) دلت على مكان الوعد ^(٤)	من حيث دلالتها

٢- العلاقة بين اسمي المكان والزمان وظرفي المكان والزمان: (النصب على الظرفية)

على الرغم مما سجلته من فروق بين اسمي المكان والزمان وظرفي المكان والزمان وما بينته من انتماء كل منهما إلى ميدان مختلف إلا أنهما قد يتداخلان معا وذلك إذا تحققت لاسمي المكان والزمان شروط الظرف.

وبيان ذلك أن اسم المكان قد يصير ظرف مكان واسم الزمان ظرف زمان إذا اتحدا مع ناصبهما (عاملهما) في المادة وتضمنا معنى (في). بمعنى أن يكون العامل في كل منهما مشاركاً لاسم المكان أو لاسم

(١) انظر: عبد الجليل، علم الصرف، ص ٣١٣.

(٢) [هود: ١٧] .

(٣) انظر: عضية، دراسات، ق٢، ج٣، ص ٢٨٠.

(٤) انظر: عبد الجليل، علم الصرف، ص ٣١٣.

لاسم الزمان في اللفظ والمعنى ففي هذه الحالة ينصبان على الظرفية ويعرب اسم المكان ظرف مكان واسم الزمان ظرف زمان سواءً أكان العامل فيهما فعلاً مثل: جلست مجلس عمرو أو وصفاً مثل: أنا جالس مجلسك أو مصدراً مثل: أعجبني جلوسي مجلسك أو غير ذلك^(١).

ويبدو أن نصب اسم المكان واسم الزمان على الظرفية بشرطه المذكور قياسي عند جمهور العلماء إذ لم أجد من قال بخلافه. أما إذا اختلف الشرط السابق فاختلف اسم المكان والزمان مع عاملهما في اللفظ أو المعنى وذلك مثل: ضحكت مجلس زيد، تريد: ضحكت في مجلس زيد فقد اختلف العلماء في نصب هذا النوع على الظرفية وذهبوا في ذلك مذهبين:

المذهب الأول: وهو مذهب سيبويه والجمهور^(٢): لا يقاس بل يقتصر فيه على السماع^(٣).

(١) انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٥٣٠.

- إطفيش، شرح اللامية، ج ٤، ص ٣٩٦.

- أبو حيان، الارتشاف، ج ٣، ص ١٤٣٩.

- المحضار، منحة الملك، ص ٢٩٤.

- أحمد بن زيد، الفضة المضيئة، ص ١٤٢.

- ابن هشام، شرح الشذور، ص ٢٢٣.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ)، الفرائد الجديدة تحتوي على

نظم الفريدة وشرحها المطالع السعيدة، د. ط. ٢، ج ٢، (تحقيق عبد الكريم المدرس)، وزارة

الأوقاف والتراث الإسلامي، العراق، (د. ت)، ج ١، ص ٣٨٢.

- بايزيد، ليلي محمد، (١٩٩٥م)، تحقيق القسم الثالث من التصريح بمضمون التوضيح ودراسة

(من باب الاشتغال حتى باب الإضافة للشيخ خالد الأزهرى)، (ت ٩٠٥هـ). رسالة ماجستير،

جامعة دمشق، دمشق، سوريا، ص ٩٥.

(٢) انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ). همع الموامع في شرح جمع

الجوامع، ط ١، ج ٤، (تحقيق أحمد شمس الدين)، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ج ٢، ص ١١٤.

(٣) انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٥٣٠.

- إطفيش، شرح اللامية، ج ٤، ص ٣٩٦.

قال سيبويه: ... فاستعمل من هذا ما استعملت العرب، وأجز منه ما أجازوا^(١). وقال ابن عقيل: ... تعين جره بـ "في نحو: جلست في مرمى زيد"^(٢). وقال العلامة إطفيش: "وإلا لم ينصب على الظرفية بل على غيرها، أو يرفع أو يخفض"^(٣).

المذهب الثاني: وهو مذهب الكسائي: ذهب الكسائي إلى أنه لو اختلفت مادة الظرف عن مادة عامله فنصبه قياسي ولا يشترط اتحادهما^(٤). أي أنه يجوز لك أن تقول: قعدت مجلس زيد، مثلاً وأنت تعني: قعدت في مجلس زيد. وهنالك أمثلة وردت عن العرب جاء اسمها المكان والزمان فيها منصوبين على الظرفية مع أن العامل فيهما ليس من لفظهما ومن ذلك قولهم^(٥). هو مني مقعد رابن الضرباء^(٦)، ومعد

(١) سيبويه، الكتاب، ج ١، ص ٤٨٢.

(٢) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٥٣٠.

- وانظر: بايزيد، التصريح للشيخ خالد، ص ٩٦.

(٣) إطفيش، شرح اللامية، ج ٤، ص ٣٩٦.

(٤) انظر: أبو حيان، الارتشاف، ج ٣، ص ١٤٤٠.

- ابن عقيل شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٥٣٠.

- السيوطي، الممع، ج ٢، ص ١١٤.

(٥) انظر: سيبويه، الكتاب، ج ١، ص ٤٨٠-٤٨١.

- بايزيد، التصريح للشيخ خالد، ص ٩٦.

- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٥٣٠.

- أبو حيان، الارتشاف، ج ٣، ص ١٤٣٩-١٤٤٠.

- السيوطي، الفرائد، ج ١، ص ٣٨٢.

(٦) الرايب: الأمين المشرف على الذين يضربون القداح لثلا يخونوا وموضعه أعلى منهم.

الضرباء: جمع ضرب وهو الذي يضرب القداح.

- انظر: إطفيش، شرح اللامية، ج ٤، ص ٣٩٧.

الإزار، ومنزلة الشغاف^(١)، ومكان السارية، ومنزلة الولد، ومقعد القابلة، ومزجر الكلب، ومناطق الثريا.

قال سيويه ومعناها: هو مني في المكان الذي يقعد فيه الضرباء.. وبالمكان الذي يقعد فيه الإزار، فإنما أراد هذا المعنى ولكنه حذف الكلام^(٢). أما الأزهري فقد أوضح اختلاف مادة الظرف عن مادة عامله بقوله: وأما قولهم: هو منى مقعد القابلة.. فشاذا نصبه لمخالفة مادته مادة عامله، إذ التقدير: هو منى مستقر في مقعد القابلة، وفي مزجر الكلب.. فعامله الاستقرار المتعلق به (مني) الواقع خبراً عن هو، ومادة الاستقرار مخالفة لمادة مقعد ومزجر ومناطق^(٣).. ورأي الأزهري هنا مخالف للكسائي موافق لسيويه والجمهور.

أما في القرآن الكريم فقد جاء اسماً المكان والزمان منصوبين على الظرفية عندما تحققت فيهما شروط الظرف وذلك وفقاً لآراء عدد من المفسرين. من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ﴾^(٤). قال في روح المعاني: نبوأ صدق أي منزلاً صالحاً مرضياً وهو اسم مكان منصوب على الظرفية^(٥). وقوله تعالى: ﴿وَنُودِخْكُمْ

(١) الشغاف: بالفتح غلاف القلب، وهو جلدة دونه كالحجاب.

- انظر: المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٩٧.

(٢) سيويه، الكتاب، ج ١، ص ٤٨١.

(٣) بايزيد، التصريح للشيخ خالد، ص ٩٦.

(٤) [يونس: ٩٣].

(٥) الألوسي، روح المعاني، ج ١١، ص ١٨٩.

مُدْخَلًا كَرِيمًا^(١). قال فيها: وَنَدْخَلْكُمْ مُدْخَلًا الْجُمْهُورِ عَلَى ضَمِّ الْمِيمِ... وهو على الضم... مكان منصوب على الظرف عند سيبويه^(٢).

وقوله تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ

صِدْقٍ ﴾^(٣). قال في مُدْخَلٍ وَمُخْرَجٍ: ... ويجوز أن يكونا اسمي مكان وانتصابهما على الظرفية^(٤).

إلا أن بعض المفسرين ذهبوا مذهباً آخر في إعراب اسمي المكان والزمان اللذين تحققت فيهما شروط الظرف.

جعل بعض المفسرين اسم المكان المنصوب على الظرفية مفعولاً به ففي مشكل إعراب القرآن جاء في قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ أُنزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا ﴾^(٥).

يجوز أن يكون اسماً للمكان كأنه قال أنزلني مكاناً أو موضعاً فهو مفعول به لا ظرف كأنه قال: اجعل لي مكاناً...^(٦). وفي إملاء ما من به

(١) [النساء: ٣١].

(٢) الألوسي، روح المعاني، ج ٥، ص ١٩.

(٣) [الإسراء: ٨٠].

(٤) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ١٤٣-١٤٤.

(٥) [المؤمنون: ٢٩].

(٦) مكِّي، أبو محمد بن أبي طالب القيسي، (ت ٤٣٧هـ). مشكل إعراب القرآن، ط ٢، ج ٢.

(تحقيق حاتم صالح الضامن)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ، ج ٢، ص ٤٩٩.

الرحمن جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَطْفُونَ مَوْطِعًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ﴾^(١):
موطئاً يجوز أن يكون مكاناً فيكون مفعولاً به^(٢).

وقد جعل صاحب روح المعاني: كلاً من: (مبواً ومدخلاً) مفعولاً ثانياً، في مبواً صدق^(٣). ومدخلاً يرضونه^(٤). وجعل: مدخلاً في وندخلكم مدخلاً مفعولاً به ونسب هذا الرأي للأخفش^(٥). أما العكبري فقد جعل مدخلاً في الآية نفسها وهي قراءة نافع^(٦) مفعولاً به قال: وقيل مدخل هنا المفتوح الميم مكان فيكون مفعولاً به مثل أدخلته بيتاً^(٧).

أما إذا كان عامل اسمي المكان والزمان ليس من لفظهما أو معناهما فآثر المفسرين يجعلونهما منصوبين على الظرفية من ذلك ما قاله أبو حيان في قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدَتْ هُنَّ مُتَّكِّئًا﴾^(٨)، قال: ... ويكون متكأ ظرف مكان أي: مكاناً يتكئ فيه^(٩).

(١) [التوبة: ١٢٠] .

(٢) العكبري، الإملاء، ص ٢٧٨ .

(٣) انظر: الألوسي، روح المعاني، ج ١١، ص ١٨٩ .

(٤) انظر: المصدر نفسه، ج ١٧، ص ١٨٩ .

(٥) انظر: المصدر نفسه، ج ٥، ص ١٩ .

(٦) ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي، (ت ٣٢٤ هـ)، السبعة

في القراءات، (تحقيق شوقي ضيف)، دار المعارف، مصر، د. ط، ج ١، ١٩٧٢، ص ٢٣٢ .

(٧) انظر: العكبري، الإملاء، ص ١٦٠ .

(٨) [يوسف: ٣١] .

(٩) أبو حيان، البحر، ج ٦، ص ٢٦٧ .

ومثله قوله تعالى: ﴿وَقَالَ أَزْكُبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَبْرُئِيلًا وَمُرْسِنَهَا﴾^(١)
 ففي روح المعاني: ... والأصل اركبوا قائلين باسم الله مجريها ومرسامها
 نصب على الظرفية أي وقت إجرائها وإرسائها على أنهما اسما زمان أو
 مصدران ميميان.. ويقدر مضاف محذوف وهو وقت...^(٢).

ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾^(٣)
 قال ابن عطية بعد أن أورد الآية السابقة: ... (ومقاما) نصب على
 الظرف^(٤). وقال في البحر: .. وقيل: منصوب على الحال أي ذا مقام،
 وقيل هو مصدر لفعل محذوف التقدير فتقوم مقاماً^(٥).

وجعل المفسرون (كل) في قوله تعالى: ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ
 مَرْصِدٍ﴾^(٦) منصوبا على الظرف^(٧) وكل وإن لم يكن ظرفا لكن له حكم

(١) [هود: ٤١].

(٢) الألوسي، روح المعاني، ج ١٢، ص ٥٦.
 وانظر: الزجاج، إعراب القرآن، ج ٢، ص ٥٢٢-٥٢٣.

(٣) [الإسراء، ٧٩].

(٤) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق الأندلسي، (ت ٥٤١هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب
 العزيز، ط ١٥١٠، ج ١، (تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبد العال إبراهيم).
 الدوحة، ١٩٨٧م، ج ٩، ص ١٧٠.

(٥) أبو حيان، البحر، ج ٧، ص ١٠٠.

(٦) [التوبة: ٥].

(٧) انظر:- الزنجشيري، أبو القاسم محمد بن عمر الخوارزمي، (ت ٥٣٨هـ). الكشف عن
 حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل، ط ١، ص ٢، ج ٤، تصحيح عبد الرازق
 المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ١٢، ص ٤٣٢.

- ابن عطية، المحرر، ١٩٨٤م، ج ٦، ص ٤١٣.

- العكبري، الإملاء، ص ٢٦٨.

- الزجاج، معاني القرآن، ج ٢، ص ٤٣١.

ما يضاف إليه لأنه عبارة عنه^(١). ونصب (كلّ) على الظرف رده أبو علي الفارسي في (الأغفال)، لأنه يرى في المرصد، مكاناً مخصوصاً لا يحذف الحرف منه إلا سماعاً كما قال سيوييه: دخلت البيت^(٢). إلا أن أبا حيان جعل اقعّدوا بمعنى: ارصّدوا وبهذا يصح انتصابه على الظرف عنده^(٣).

وردّ صاحب المغني كلام أبي حيان، واعترض عليه باشتراط النحاة في نصب اسمي المكان والزمان على الظرفية توافق مادتي الظرف وعامله لفظاً ومعنى ولم يكتفوا بالتوافق المعنوي كما في المصدر^(٤).

ووفقاً لآراء النحاة فإن اعتراض صاحب المغني على أبي حيان مقبول فالنحاة كما أشار ابن هشام اشترطوا التوافق اللفظي والمعنوي في النصب على الظرفية حتى إن أبا حيان نفسه حينما تحدّث بلسان النحوي، قال في الارتشاف متكلاً على الظرف: "... النوع الرابع: ما دلّ على محل الحدث المشتق هو من اسمه نحو: تجلست مجلس عمرو فلو عمل فيه من غير لفظه نحو ضحكت مجلس زيد: تريد في مجلس زيد لم يجز^(٥).

(١) الألويسي، روح المعاني، ج ١٠، ص ٥١.

(٢) انظر: أبو حيان، البحر، ج ٥، ص ٣٧٣.

- الألويسي، روح المعاني، ج ١٠، ص ٥١.

- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله المصري، (ت ٧٦١هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ط ٣، ج ٢، (تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله)، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٢م، ص ٧٥٠.

(٣) انظر: أبو حيان، البحر، ج ٥، ص ٣٧٣.

(٤) انظر: ابن هشام، المغني، ص ٧٥٠.

(٥) أبو حيان، الارتشاف، ج ٣، ص ١٤٣٩.

وعندما تحدث في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ

مَرَصِدٍ ﴾^(١). قال: "... فيجوز جلست مجلس زيد، وقعدت مجلس زيد، تريد في مجلس زيد، فكما يتعدى الفعل إلى المصدر من غير لفظه إذا كان بمعناه، فكذلك إلى الظرف"^(٢). ولا يخفى ما بين هذين النصين من تناقض وقع فيه أبو حيان وهو يتكلم على أمر واحد.

وكلام المفسرين يدل على أنهم يأخذون برأي الكسائي في مسألة نصب اسم المكان على الظرفية وليس برأي سيبويه ذلك أن الاختلاف بين مادة الظرف ومادة عاملة يقضي بنصب اسم المكان واسم الزمان على الظرفية قياساً عند الكسائي وسمعاً عند سيبويه.

٣- تبادل التسمية بين اسمي المكان والزمان وظرفي المكان والزمان.

أطلق علماء الصرف على اسمي المكان والزمان ظرفي المكان والزمان كما أطلقوا على ظرفي المكان والزمان اسمي المكان والزمان. أما تسمية اسمي المكان والزمان بظرفي المكان والزمان فيبدو لي أنها تسمية متأخرة؛ ذلك أنني عرضت لتطور مصطلحي اسم المكان واسم الزمان وما أطلق عليهما من تسميات مثل: الموضع واسم الموضع والحين واسم الحين ولم أجد أحداً من المتقدمين سماهما بالظرف.

(١) [التوبة : ٥]

(٢) أبو حيان، البحر، ج ٥، ص ٣٧٣.

وقد وجدت هذه التسمية عند عدد من المتأخرين منهم صاحب الكناش، قال: وقد يستوي اسم المفعول من الزائد على الثلاثي وظرف الزمان والمكان والمصدر في الصيغة^(١).

وواضح من كلامه أنه يعني بالظرف اسم الزمان واسم المكان إذ هما اللذان يساويان اسم المفعول في الصيغة وليس كذلك الظرف. وقد سماهما بذلك أيضا: بمرق^(٢) والرفاعي^(٣) والنقره كار^(٤).

أما تسمية ظرفي المكان والزمان اسمي المكان والزمان فهي تسمية واردة في كتب النحوين، حتى إن العالم أحيانا يطلق التسميتين في موضع واحد ومنهم ابن عقيل، يقول: ينقسم اسم الزمان واسم المكان إلى: متصرف، وغير متصرف، فالمتصرف من ظرف الزمان أو المكان: ما استعمل ظرفا وغير ظرف، كنيوم ومكان^(٥). ومن الذين أطلقوا هذه التسمية عليهما: أبو حيان^(٦) وأحمد بن زيد^(٧) وعبد الحفيظ دعسين^(٨).

(١) الملك المؤيد، الكناش، ج ١، ص ٣٣٣.

(٢) انظر: بمرق، جمال الدين، محمد بن عمر، (ت ٩٠٣هـ) ن فتح الأفعال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال، المشهور بالشرح الكبير، (د. ط)، ج ١، (تحقيق مصطفى النحاس)، ١٩٩٣م، ص ٢٠٠.

(٣) انظر: الرفاعي، أحمد، (ت ٥٧٨هـ)، حاشية أحمد الرفاعي على شرح بمرق اليميني للامية الأفعال في علم الصرف لابن مالك، (د. ط)، ج ١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٣٧م، ص ٥٠.

(٤) انظر: النقرة كار، السيد عبد الله جمال الدين بن محمد الحسيني، (ت ٧٧٦هـ)، شرح الشافية في التصريف، ط ٢، ج ١، مطبعة أحمد كامل، استانبول، ص ٤٥.

(٥) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٥٣٣.

(٦) انظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج ٣، ص ١٣٨٩.

(٧) انظر: أحمد بن زيد، الفضة المصيبة، ص ١٤٢.

(٨) انظر: الحضار، منحة الملك لدعسين، ص ٢٩٢.

ولست أرى غرابة في هذه التسمية إذ على الرغم من الفروق بين اسمي المكان والزمان وظرفي المكان والزمان إلا أنه يبقى مقدار من الشبه جامع بينهما فإذا كان الظرف سمي ظرفاً لاحتوائه الفعل تشبيهاً له بالظرف الحقيقي الذي هو (الوعاء) وما يحتويه من متاع فإن اسمي المكان والزمان يصدق عليهما هذا المعنى فقد قيل في وصفهما: هما محلان للفعل^(١) وقيل: الفعل واقع فيهما^(٢).

وتبعاً لما سبق فإنني أرى أن تبادل التسمية بين اسمي المكان والزمان من جهة وظرفي المكان والزمان من جهة أخرى لا ضير فيه؛ وذلك لما بينته ولما بينهما من علاقة وتشابه وتشابك كما هو الحال في موضوع النصب على الظرفية. إلا أن تسمية كل منهما باسمه الذي وضع له هو الأفضل وذلك لغلبته وشيوعه وحتى لا يقع الخلط والاضطراب بينهما فيعطى هذا لذاك وذاك لهذا.

(١) انظر: مجهول ، شرح المطلوب على المقصود المنسوب لأبي حنيفة الكوفي، النعمان بن ثابت ، المطبعة الحميدية، اج ، مصر، ١٣١٧هـ، ص ٢٦٥.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ص ٢٦٥.

الفصل الثاني

قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة الخاصة باسمي المكان والزمان

أولاً: قراراً 'مَفْعَلَةٌ' الدالة على أسماء الأعيان:

القرار الأول: صوغ (مَفْعَلَةٌ) للمكان الذي يكثر فيه الشيء (الاشتقاق من أسماء الأعيان الثلاثية):

١. نص القرار:

تصاغ مَفْعَلَةٌ قياساً من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان سواء أكانت من الحيوان أم من النبات أم من الجماد^(١).

٢. دراسة القرار:

صدر قرار صوغ (مَفْعَلَةٌ) عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة^(٢)، وذلك بعد مداورات ومناقشات بين أعضاء المجمع^(٣) وكلمات

(١) مجمع اللغة العربية، (١٩٧١م)، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً (١٩٣٢-١٩٦٢م)، مجموعة القرارات العلمية من الدورة الأولى إلى الدورة الثامنة والعشرين، ط ٢، الجمهورية العربية المتحدة، ص ٣١.

- مجمع اللغة العربية الملكي (١٩٣٨م)، محاضر الجلسات دور الانعقاد الثالث من (١٦ يناير سنة ١٩٣٦ إلى أول مارس ١٩٣٦م)، القاهرة، ص ١٢.

(٢) صدر القرار في الجلسة الثالثة والعشرين من جلسات المجمع في الدورة الثانية. ولهذا القرار ما يشبه التتمة، صدرت بعده بأمد طويل وهو قرار تصحيح (مفعلة).

(٣) عرض في الجلسات (١٤، ٢١، ٢٣).

القيت^(١) وبحوث قدمت للمجمع^(٢). كما تم شرح القرار والاحتجاج له بعد صدوره^(٣).

وقد تبعت مسألة (مفعلة) في عدد من كتب الصرف وفي بعض ما قدمه المجمعون في هذه المسألة فكان من ذلك أن اسم العين إما أن تزيد حروفه الأصول عن ثلاثة مثل: ثعلب، أو أن يكون ثلاثي الأصول مجرداً مثل: أسد، أو ثلاثي الأصول مزيداً مثل: بطيخ.

أما بالنسبة لما زادت حروفه الأصول عن ثلاثة فقد أشار الشيخ الخضر في بحثه إلى أن الصرفيين مجمعون على أنه مقصور على ما سُمع عن العرب لا يقاس عليه مثاله قولهم: مُثْعَلَبَةٌ بوزن مُفْعَلَلَةٌ^(٤).

وكلام الخضر صحيح تؤكد أقوال الصرفيين، منهم أبو حيان قال: فإن كان الاسم غير ثلاثي لم يُبَيِّنْ منه ما يدل على الكثرة، إلا ما شذ. حكى سيويه: أرضٌ مُثْعَلَبَةٌ ومُعْرَبَةٌ... ولا يقاس عليهما، فلا يقال: أرضٌ مُضْفَدَعَةٌ....^(٥)

(١) احتج له الشيخ حسين والي في كلمة الفاها في ج ١، ٣د. وأشار إليه رئيس المجمع محمد توفيق رفعت في كلمة الفاها في ج ١، ٣د.

(٢) قدم في موضوعه بحث للشيخ حسين والي في ج ٢١.

(٣) تولى الشيخ محمد الخضر حسين شرحه والاحتجاج له في بحث نشر في الجزء الثاني من مجلة المجمع من ص (٥٠-٥٣) تحت عنوان: شرح قرارات المجمع والاحتجاج لها. سنة خمس وثلاثين وتسعمائة وألف.

(٤) انظر: الخضر، محمد حسين، (١٩٣٦م)، شرح قرارات المجمع والاحتجاج لها، مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، القاهرة، ج ٢، ص ٥٢-٥٣.

(٥) أبو حيان، الارتشاف، ج ٢، ص ٥٠٧.

أما إن كان اسم العين ثلاثي الأصول مجرداً أو مزيداً فقد بنى العرب منهما (مَفْعَلَةٌ) صفة للمكان الذي يكثر فيه الشيء فقالوا: أرضٌ مأسدة أي كثيرة الأسود، بنوه من ثلاثي الأصول المجرد: أسد، وقالوا: أرضٌ مَبْطِخَةٌ أي كثيرة البَطِيخِ، بنوه من ثلاثي الأصول المزيد: بَطِيخٌ ، وذلك بعد تجريده من الزيادة^(١).

وفي محاضر الجلسات تساؤل يقول: "جاء هذا وأمثاله عن العرب... وهل لنا أن نقيس عليه فنقول مثلاً: مغزلة للأرض التي يكثر فيها الغزال... ومخسةٌ: للتي يكثر فيها الخس.... إذا كان العرب لم يقولوا هذا؟"^(٢).

أجيب عن ذلك بأن في المسألة رأيين مبنيين على الاختلاف في التقدير:

أحدهما: الوارد عن العرب من (مَفْعَلَةٌ) لا يصل إلى حدّ القياس فهو سماعي.

والآخر: الوارد عن العرب كثير وصل إلى حدّ القياس عليه ويؤيده كلام بعض الأئمة الكبار^(٣).

وبعده: وقد أخذ المجمع بالرأي الثاني لأنه قوي، والحاجة داعية إلى القياس على ما قاله العرب^(٤).

(١) انظر: مجمع اللغة العربية الملكي، محاضر الجلسات دور الانعقاد الثالث، ص ١٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣.

(٣) انظر: المصدر نفسه، ص ١٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٣.

وأشار الخضر في بحثه أيضاً إلى مسألة اختلاف العلماء في صوغ (مفعلة) من ثلاثي الأصول المجرد والمزيد من حيث القياس والسماع^(١)، كما أكد على وروده عن العرب بكثرة حتى إن عدداً من علماء العربية اعتدّ بهذه الكثرة فجعل صوغ (مفعلة) من الاسم المذكور قياسي^(٢). وأردف قائلاً: ورأى المجمع أنه قد يحتاج إلى هذه الصيغة في التعبير عن أماكن تكثر فيها أشياء من حيوان أو نبات أو غيره فأصدر قراره الآتي...^(٣)، وأورد نص القرار.

من خلال ما سبق أرى أنّ المجمع قد أصدر قراره في صوغ (مفعلة) من أسماء الأعيان الجامدة الحسية المجسّمة سواءً أكانت من الحيوان أم من النبات أم من الجماد وسواءً أكانت هذه الأعيان من الثلاثي الأصول المجرد أم المزيد للدلالة على كثرة وجود هذه الأعيان في مكان ما اعتماداً على أمرين مترابطين هما:

١- كلام بعض الأئمة الكبار في إباحة القياس.

٢- ورود صيغة (مفعلة) عن العرب بكثرة.

وسأتناول هذين الأمرين بشيء من التفصيل:

١. كلام بعض الأئمة الكبار في إباحة القياس:

وقف الصرفيون من مسألة (مفعلة) مواقف متباينة فمنهم رأى أنّ هذه الصيغة سماعية لا يقاس عليها. ومنهم من رأى أنّ صياغتها

(١) انظر: الخضر، شرح قرارات المجمع، ج ٢، ص ٥١.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ج ٢، ص ٥٣.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٥٣.

بالشروط المذكورة قياس مطرد عن العرب، ومنهم من يُستشف من كلامه ميله إلى القياس.

أ. مذهب السماع:

أشار الخضر في بحثه إلى رأي الأسترباذي في صوغ (مَفْعَلَة) وهو القول بالسماع^(١)، وكان الأسترباذي صرّح في شرحه للشافية بأنَّ صيغة (مَفْعَلَة) سماعية، قال: وأعلم أنّ الشيء إذا كثر بالمكان وكان اسمه جامداً فالباب فيه مَفْعَلَة بفتح العين، كالمأسدة والمسبعة.... وهو مع كثرته ليس بقياس مطرد، فلا يقال: مضبعة ومقردة...^(٢). وعلى الرغم من تتبعي لأراء العلماء في هذه المسألة لم أجد من صرّح بالسماع غير الأسترباذي.

ب. مذهب القياس:

ذكر الخضر في بحثه عدداً من العلماء الذين صرّحوا بقياسية (مَفْعَلَة) هم: صاحب المكمّل^(٣)، وشارح القاموس^(٤)، وأبو الحسن الأخفش^(٥)، ووجدت عدداً آخر من الذين صرّحوا بالقياس هم: القوشجي في عنقود الزواهر، قال: وأما نحو مسبعة ومأسدة... ولكن هذا قياس مطرد في كل اسم ثلاثي

(١) انظر: الخضر، شرح قرارات الجمع، ج ٢، ص ٥١.

(٢) الأسترباذي، شرح الشافية، ق ١، ج ١، ص ١٨٨.

(٣) اسمه مظهر الدين والمكمّل شرح لكتاب المفصل.

(٤) هو المرتضى الزبيدي الذي شرح القاموس المحيط.

(٥) انظر: الخضر، شرح قرارات الجمع، ج ٢، ص ٥١-٥٢.

كالمبطخة لمكان يكثر فيه البطيخ، والمقناة لمكان يكثر فيه
القضاء^(١).

وابن يعقوب، نسب له ذلك ابن حمدون قال في حاشيته على
شرح بجرقي: وَ مَفْعَلَةٌ.. صرّح ابن يعقوب بقياسه معللاً ذلك
بكثرتة^(٢). وابن مالك، نسب له إطفيش في شرح اللامية
قوله: نُصَاغٌ قِيَاساً الْمَفْعَلَةُ بفتح الميم والعين من اسم ما كثر
من أسماء الأعيان..^(٣)

ج. الميل إلى القياس:

هنالك فريق ثالث من العلماء يستشف من كلامهم ميلهم إلى
قياسية (مَفْعَلَةٌ)، وقد أشار الشيخ الخضر في بحثه إلى كل من
سيبويه وابن سيده قال: وَعبارة سيبويه في الكتاب تنحو
بظاها نحو هذا المذهب^(٤).

يقصد الخضر بذلك مذهب القياس وإليك نص سيبويه كما
جاء في كتابه تحت عنوان: (هذا باب ما يكون مَفْعَلَةٌ لازمة
لها الهاء والفتحة)، قال: وَذلك إذا أردت أن تكثر الشيء
بالمكان، وذلك قولك: أرض مَسْبَعَةٌ.. وليس في كل شيء

(١) القوشجي، عقود الزواهر، ص ٣٧٥.

(٢) ابن حمدون بن الحاج، (ت ١٢٧٣ هـ)، حاشية الطالب بن حمدون بن الحاج على شرح بجرقي
على لامية الأفعال لابن مالك، ط ١، ج ١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣ م، ص ٨١.

(٣) إطفيش، شرح اللامية، ج ٤، ص ٤٥٩.

(٤) الخضر، شرح قرارات المجمع، ج ٢، ص ٥٢.

يقال إلا أن تقيس شيئاً وتعلم أن العرب لم تكلم به.... وإنما
اختصوا بها بنات الثلاثة لحفتها^(١).

واستشهد الخضر بتأييد ابن سيده لسيبويه في ذلك، قال:
ونقل ابن سيده في كتاب المخصص عبارة سيبويه، وكساها
شيئاً من البيان^(٢). وكان ابن سيده قال في المخصص: وليس
في كل شيء يقال هذا يعني لم تقل العرب في كل شيء من
هذا فإن قست على ما تكلمت به العرب كان هذا لفظه^(٣).

ولا يخفى على أحد ما بين هذين النصين من توافق في الميل
نحو مذهب القياس. ووجدت في كلام ابن يعيش أيضاً ميلاً
إلى القياس فكلامه قريب من كلام سيبويه وابن سيده في
معناه، قال: هذا الضرب من الأسماء مما لزمته فيه الهاء. ولم
يأت ذلك عنهم في كل شيء إلا أن تقيس، وتعلم أن العرب
لم تستعمله^(٤).

٢. ورود صيغة (مفعلة) عن العرب بكثرة:

قرّر بعض علماء الصرف الذين تناولوا صيغة (مفعلة) أن ورودها
عن العرب كثير إلا أن الكثرة المشار إليها مجهولة الكم؛ لأن
العلماء لم يحددوا مقدار الكثرة أو القلة في هذه المسألة وفي غيرها
من المسائل اللغوية.

(١) سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٨.

(٢) الخضر، شرح قرارات المجمع، ج ٢، ص ٥٢.

(٣) ابن سيده، المخصص، ج ٤، ص ٣٢١.

(٤) ابن يعيش، شرح المفصل، ج ٤، ص ١٤٩.

وكذلك فإن معيار التمييز بين ما هو قياسي وما هو سماعي يعتمد على مسألة الكثرة والقلة بالدرجة الأولى، مما يجعلنا نواجه المشكلة ذاتها للفصل بينهما وهذا ما حدث تماماً لدى الأستراباذي الذي قرّر أن ورود (مَفْعَلَة) كثيرٌ وجعل هذه الكثرة لا ترقى إلى درجة القياس عليها فإذا بنا نواجه بآراء غيره من العلماء الذين قرّروا أن الكثرة هنا تبيح القياس عليها، مع أن كلا الفريقين لم يقدموا دليلاً على ما ذهبوا إليه.

إضافة إلى ما سبق فإنه لا توجد طريقة يستطاع من خلالها التوصل إلى عدد مفردات خاصة بأمر معين مما هو مستخدم في اللغة؛ لأنه لا يمكن استقراء مفردات اللغة جميعها؛ لذلك فإنه للتوصل إلى حكم ما في مسألة من مسائل اللغة ينبغي تتبع آراء العلماء فيها أو استقراؤها في عينة لغوية للوصول إلى نتيجة قد تكون أقرب إلى الصواب.

ولتحقيق هذا الهدف عمدت إلى تتبع ما ورد من صيغة (مَفْعَلَة) في عدد من كتب الصرف التي تناولتها، إضافة إلى معجمي الحميري والفارابي بوصفهما من معاجم الأبنية كما تتبع صيغة (مَفْعَلَلَة) التي أشار المجمع إلى أنها سماعية في العينة نفسها وكانت النتيجة كالآتي:

١. ما ورد من (مفعلة) من الثلاثي الأصول المجرد والمزيد :

الثلاثي الأصول المزيد		الثلاثي الأصول المجرد			
كثيرة الأفاعي	مفعأة أو مفعاة	كثيرة السباع	سبعة	كثيرة الضباع ^(١)	مضبعة
كثيرة الحيات	محيأة أو محسوة أو محياة	كثيرة الأسود	مأسدة	كثيرة الطيور ^(٢)	مطارة
كثيرة الشمعالة (التمالب) ^(٣)	شمعلة	كثيرة الذباب	مذابة	كثيرة الضباب (جمع ضب)	مضبة
كثيرة الفزراج (ضرب من الطيور)	مدرجة	كثيرة الضياء ^(٤)	مظبأة أو مظبأة	كثيرة الدبوك ^(٥)	مدكة
كثيرة الذباب ^(٦)	مذبة	كثيرة الإبل	مأبلة	كثيرة الجعمل (دوية صغيرة)	مجعل
كثيرة الزنابير ^(٧)	مزبرة	كثيرة الشاء	مشاهة	كثيرة الثيران	مثورة
كثيرة الأرانب ^(٨)	مربنة	كثيرة الذببة	مذببة	كثيرة الفئران	مفارة
		كثيرة الحزان (ذكور الأرانب) ^(٩)	مخزبة	كثيرة الإوز أو كثيرة الوز ^(١٠)	ماوزة أو موزة
(الوصول المستة)		كثيرة الفدور ^(١١)	مفدرة		
		كثيرة الوعول	موعلة		

الدلالة على الأرض التي كثر فيها الحيوان

- (١) انظر: العيني، شرح المراح، ص ١٣٣.
- (٢) انظر: الفارابي: أبو إبراهيم إسحق بن إبراهيم، (ت ٣٥٠ هـ) ديوان الأدب، ط ١، ج ٤، تحقيق أحمد مختار عمر وإبراهيم أنيس مطبعة الأمانة، القاهرة، ١٩٧٦ م، ج ٣، ص ٣٤٩.
- (٣) انظر: سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٨.
- (٤) انظر إطفيش: شرح اللامية، ج ٤، ص ٤٥٩.
- (٥) انظر: أبو حيان، الارتشاف، ج ٢، ص ٥٠٦.
- (٦) انظر: ابن سيده، المخصص، ج ٤، ص ٣٢٦.
- (٧) انظر: اليسوعي، رفائيل لخملة، (د.ت)، غرائب اللغة العربية، ط ٣، دار المشرق، بيروت، ص ٧٧.
- (٨) انظر: إطفيش، شرح اللامية، ج ٤، ص ٤٥٩.
- (٩) انظر: اليسوعي، غرائب اللغة العربية، ص ٧٦-٧٧.
- (١٠) انظر: ابن سيده، غرائب اللغة العربية، ص ٧٦-٧٧.
- (١١) ذكر الحضرمي في بحثه ص (٥١) أن ابن سيده نسه للأخفش في المخصص ولم أجده.

الثلاثي الأصول المزيد			الثلاثي الأصول المجرود			للثلاث على الأرض التي ذكر فيها النبات
كثيرة	مفالة أو مفنة أو مفناة	كثيرة الفجاج	مضعة	كثيرة الكلا	مكلا	
كثيرة الحناطيل	مضفة	كثيرة الحشيش ^(١)	مضنة	كثيرة العين	مئنة	كثيرة النحر
كثيرة الناس ^(٢) (الفرع)	مئنة	كثيرة الحلاص ^(٣) (شجر الصفصاف)	مضفة	كثيرة الأور	مرزة	كثيرة الفروز ^(٤)
		كثيرة الطبع ^(٥)	مضفة	كثيرة القصب	مضفة	كثيرة الجزر ^(٦)
		كثيرة الرشان ^(٧)	مرنة	كثيرة القطن	مضفة	
		كثيرة الضمانس ^(٨) (صغار القاء)	مضفة	كثيرة الكيم ^(٩)	مكناة	
		كثيرة الحصاء ^(١٠)	مضفة	كثيرة الحمص ^(١١)	مضفة	كثيرة الطرمان ^(١٢) (سحر حاز كالكين)
		كثيرة المرة (طين أجر) ^(١٣)	مضفة	كثيرة القمح ^(١٤)	مضفة	

- (١) ذكر الخضر في بحثه ص (٥١) أن ابن سيده نسبة للأخفش في المخصص ولم أجده.
- (٢) انظر: الفارابي، ديوان الأدب، ج ٣، ص ٢٨٤.
- (٣) انظر: المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٨٤.
- (٤) انظر: إطفيش، شرح اللامية، ج ٤، ص ٤٥٩.
- (٥) انظر: الفارابي، ديوان الأدب، ج ٣، ص ٢٨٤.
- (٦) انظر: القوشجي، عقود الزواهر، ص ٣٧٥.
- (٧) انظر: بدر الدين، محمد بن محمد بن عبد الله، (ت ٦٨٦هـ) شرح لامية الأفعال، ط ١، ج ١، (تحقيق هلال ناجي)، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٩م، ص ٤٩.
- (٨) انظر: اليسوعي، غرائب، ص ٧٦-٧٧.
- (٩) ذكره الخضر في بحثه ص (٥٠) ولم ينسبه لأحد.
- (١٠) انظر: الفارابي، ديوان الأدب، ج ٣، ص ٥٠.
- (١١) انظر: الحميري، نشوان بن سعيد، (ت ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ط ١، ج ١٢، تحقيق حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت ودار الفكر، دمشق، ١٩٩٩م، ج ٣، ص ١٤٦٥.
- (١٢) المصدر نفسه: ج ٣، ص ١٤٦٥.
- (١٣) انظر: اليسوعي، غرائب، ص ٧٧.
- (١٤) المصدر نفسه، ص ٧٧.

٢. ما ورد من (مُفَعَّلَةٌ) مما زادت أصوله على ثلاثة أحرف^(١):

كثيرة الأرانب	مؤرنبه	كثيرة الثعالب	مُثعلبه
كثيرة الخرائق (أولاد الأرانب)	مخرنقه	كثيرة العقارب	معقربه
		كثيرة العناكب	معنكبه

بعد تسجيل ما ورد من صيغتي (مَفْعَلَةٌ) و(مُفَعَّلَةٌ) في العينة المذكورة كان ما ورد من (مَفْعَلَةٌ) يقرب من خمسين اسماً مقابل خمسة أسماء وردت من (مُفَعَّلَةٌ).

وهنا أود أن أشير إلى أن وصف العلماء لصيغة (مَفْعَلَةٌ) بالكثرة لا يقصد منه الكثرة المطلقة فلربما هي كثرة نسبية بمعنى أنه إذا ما قورنت صيغة (مَفْعَلَةٌ) بالصيغ المشابهة لها كان ورودها كثيراً مقابل الورد القليل لصيغ مشابهة.

وهذا ما يحدث عند مقارنة صيغة (مَفْعَلَةٌ) بصيغة (مُفَعَّلَةٌ) لذلك لم يجعلا بمستوى واحد فوصف علماء الصرف (مَفْعَلَةٌ) بالكثرة وصرّحوا بقياسيتها بينما وصفوا (مُفَعَّلَةٌ) بالقلّة والشذوذ وصرّحوا بأنها سماعية. وأخيراً بعد تتبع مسألة (مَفْعَلَةٌ) في كتب الصرفيين واستعراض ما دار حولها من نقاش في مجمع اللغة وما تمخض عنه ذلك من قرار يبيح القياس على هذه الصيغة وما تبعه من شرح واحتجاج فإنني أؤيد هذا القرار وأؤكد على صحته للأسباب الآتية:

^(١) انظر: ابن سيده، المخصص، ج ٤، ص ٣٢٦. وذكر سيبويه منها (مثعلبه) و (معقربه)، في ج ٤، ص ٢٠٨ من الكتاب. هذا ولم أجد غير هذه الكلمات الخمسة على وزن (مفعلة) على أن ابن سيده سجلها كلها في المخصص ولم يذكر غيرها.

١. كثرة العلماء الذين أشاروا إلى قياسية هذه الصيغة فعددهم يقرب من العشرة هذا مقابل عالم واحد صرّح بالسماع هو الأستراباذي والذين أشاروا إلى القياس هم: مظهر الدين، والمرتضى، والأخفش، والقوشجي، وابن يعقوب، وابن مالك، وسيبويه، وابن سيده، وابن يعيش.

٢. على الرغم من أن الأستراباذي صرّح بالسماع في مسألة (مَفْعَلَة) إلا أنه اعترف بكثرة ما ورد منها عن العرب.

٣. ما سجلته من كلمات استخرجتها من كتب الصرف والمعاجم وعددها يقارب خمسين اسماً يؤكد كثرة ما ورد من هذه الصيغة عن العرب خاصة إذا ما قورنت بصيغ مشابهة لها مثل (مُفَعَّلَة).

القرار الثاني: جواز صوغ (مَفْعَلَة) من أسماء الأعيان الثلاثية مما وسطه حرف علة بالتصحيح أو الإعلال.

١. نص القرار:

تصاغ (مَفْعَلَة) مما وسطه حرف علة من أسماء الأعيان، بإجازة التصحيح، كما في (مَثْوَيْة) و(مَخْوَجَة) من التوت والخوخ^(١).

(١) جمع اللغة العربية، القرارات العلمية، ص ٣٢.

- العصيمي، خالد بن سعود بن فارس، (٢٠٠٢م)، القرارات النحوية والتصريفية لجمع اللغة العربية بالقاهرة، جمعاً ودراسة وتقويماً إلى نهاية الدورة الحادية والستين، عام ١٩٩٥م، (ط١)، دار التدمرية، الرياض، ص ٤١٧، أصلاً رسالة جامعية.

* صدر القرار في الجلستين الثانية والعاشرية من جلسات المؤتمر في الدورة السادسة والعشرين لسنة (١٩٥٩-١٩٦٠م).

- انظر: جمع اللغة العربية، القرارات العلمية، ص ٣٢.

- حسن، النحو الوافي، ج٣، هامش ص ٣٣٠.

٢. دراسة القرار:

يعدُّ هذا القرار تنمة للقرار الأول الذي نصَّ على أن صيغة (مَفْعَلَة) صيغة قياسية وإن صدر بعده بمدة طويلة، وقد نبه مصطفى الشهابي إلى مشكلة واجهها أثناء معالجته للألفاظ التي بصيغة (مَفْعَلَة) ووسطها حرف علة فتساءل: أتبقى الكلمة مصحَّحة على الأصل فيقال مثلاً للمكان الذي يكثر فيه التوت: مَثَوْتَة، أم تُعَلَّ فيقال: مَتَاة^(١).

قدم الشهابي استفساره هذا إلى مؤتمر المجمع وطلب إحالته إلى لجنة الأصول^(٢).

أجيب طلب الشهابي وأحيل الموضوع إلى لجنة الأصول فقدمت فيه تقريراً إلى المؤتمر^(٣).

جاء في تقرير لجنة الأصول: ألقاعدة في صوغ مفعلة مما وسطه حرف علة هي الإعلال، فيقال في مثل توت وخوخ وتين: متاة ومخاخة ومتانة^(٤).

(١) انظر: الشهابي، مصطفى (١٩٥٩م)، استفسار في صوغ مفعلة من أسماء الأعيان، مؤتمر مجمع اللغة العربية، الدورة السادسة والعشرون، (مجموعة البحوث والمحاضرات)، الجمهورية العربية المتحدة، ص ٥٠.

(٢) قدمه الشهابي إلى مؤتمر المجمع في الجلسة الثامنة من الدورة الخامسة والعشرين سنة ١٩٥٩م.

- انظر: مؤتمر المجمع، البحوث والمحاضرات، ص ٤٩.

(٣) قدمت لجنة الأصول تقريرها إلى مؤتمر المجمع في الجلسة الثانية، الدورة السادسة والعشرين.

- انظر: مجمع اللغة العربية، القرارات العلمية، ص ٣٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٢.

أشارت اللجنة إلى أمور أخرى تتعلق بإجازة التصحيح في مفعلة منها^(١):

١. ورود الفاظ كثيرة في اللغة بالتصحيح لا الإعلال مثل: مَثُوبَةٌ وَمَصِيدَةٌ لأن الاحتفاظ بالأصل يلجأ إليه أحياناً كما يرى النحاة.
٢. بقاء الكلمة بالتصحيح من غير إعلال أبين في الدلالة على المعنى.
٣. إجازة أبي زيد النحوي التصحيح في أفعال واستفعل مثل: أغيم واستقوم.

وبعده: وإذا أجزت التصحيح في الأفعال، فالإجازة في الأسماء مقبولة، لأن الأسماء في هذا الباب محمولة على الأفعال في الإعلال^(٢). وبناءً على ما سبق اتخذت اللجنة قرارها بإجازة التصحيح في مفعلة فوافق المؤتمر على هذا القرار^(٣). قام بالتعقيب على القرار الطاهر ابن عاشور ببحث عرض على المجلس^(٤).

(١) مجمع اللغة العربية، القرارات العلمية، ص ٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٢.

- البحوث والمحاضرات، ص ٥٠.

(٣) وافق المؤتمر على قرار اللجنة في الجلسة العاشرة، الدورة السادسة والعشرين. انظر: مجمع اللغة العربية، القرارات العلمية، ص ٣٢.

(٤) عرض ابن عاشور، بحثه في الجلسة الثالثة الدورة السابعة والعشرين.

- انظر: المصدر نفسه، ص ٣٢.

عرض لقرار الجمع السالف الذكر عباس حسن في كتابه (النحو الوافي):

رأى حسن أن ما جاء في تقرير لجنة الأصول ينطوي على غموض وتعارض يتمثل في أن اللجنة رأت أن القاعدة في صوغ (مفعلة) مما وسطه حرف علة هي الإعلال وهذا لا يتفق مع القول بورود الفاظ كثيرة بالتصحيح^(١).

أما القول بإجازة أبي زيد التصحيح في أفعال واستفعل مثل: أغيم وأغيل واستحوذ واستصوب فينبغي ألا يشمل التصحيح غير هذين الوزنين إذ إن أبا زيد قصر الأمر عليهما^(٢). هذا رأي عباس حسن الذي أورد كلام ابن جني محتجاً على ما رآته اللجنة من جواز التصحيح إذ قال ابن جني في الخصائص:

واعلم أن الشيء إذا اطرد في الاستعمال وشد عن القياس، فلا بد من اتباع السمع الوارد به فيه نفسه؛ لكنه لا يتخذ أصلاً يقاس عليه غيره. ألا ترى أنك إذا سمعت: استحوذ واستصوب أديتهما مجاهلما، ولم تتجاوز ما ورد به السمع فيهما إلى غيرهما. ألا تراك لا تقول في استقام: استقوم....^(٣)

واعترض حسن على القول بأنه إذا أجزى التصحيح في الأفعال فالإجازة في الأسماء مقبولة بأن التصحيح في الأفعال لم يطرد أصلاً حتى تحمل عليه الأسماء^(٤) وكلام ابن جني السالف الذكر صريح في ذلك.

(١) انظر: حسن، النحو الوافي، ج ٣، هامش ص ٣٣٠.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ج ٣، هامش ص ٣٣٠.

(٣) ابن جني، الخصائص، ج ١، ص ١٠٠.

(٤) انظر: حسن، النحو الوافي، ج ٣، هامش ص ٣٣٠.

واحتج عباس حسن بكلام سيبويه الذي يرى ألا مانع من إعلال ما جاء مصححاً وإن لم يسمع؛ لأن الإعلال هو الكثير المطرّد^(١).

ورأى عباس حسن أنه كان ينبغي للمجمع أن يقتصر على سرد القاعدة التي جاءت في صدر القرار ويزيد عليها بإباحة التصحيح في حالة واحدة هي خفاء معنى الكلمة بالإعلال أو التباسها بغيرها، لأنه لا منجاة من الخفاء واللبس إلا بالتصحيح كما يقول^(٢): وكأني بعباس حسن أراد أن يكون نص القرار كالآتي: القاعدة في صوغ (مفعلة) مما وسطه حرف علة هي الإعلال فيقال في مثل توت: متاة، أما التصحيح فلا يجوز إلا في حال خفاء معنى الكلمة أو التباسها بغيرها بسبب الإعلال.

وكان ممن عرض لقرار المجمع أيضاً: العصيمي في دراسته القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة. خالف العصيمي المجمع في ما ذهب إليه من جواز التصحيح في (مفعلة) مما وسطه حرف علة. قال: أما ما كان معتل العين من (مفعلة) فالواجب إعلاله بقلب الواو أو الياء ألفاً لتحركها في الأصل، وانفتاح ما قبلها بعد النقل؛ وذلك لأنه القياس^(٣).

احتج العصيمي لرأيه بأن سيبويه عدّ تصحيح معتل العين خارجاً عن القياس، وكان سيبويه قد قال: وقد قال قوم في (مفعلة) فجاؤوا بها على الأصل..... وذلك قول بعضهم: إن الفكاهة لقودة إلى الأذى وهذا ليس بمطرّد...^(٤).

(١) انظر: حسن، النحو الوافي، ج ٣، هامش ص ٣٣١.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ج ٣، هامش، ص ٣٣١.

(٣) العصيمي، القرارات، ص ٤١٩.

(٤) سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٤٩٢.

كما احتج العصيمي بما احتج به عباس حسن من أن سيويه لا يرى بأساً في إعلال ما جاء مصححاً عن العرب وإن لم يسمع إعلاله، كاستروح وأغيل لأنه الكثير المطرد عنده^(١).

إلا أن العصيمي ناقض نفسه حينما قال: غير أنه لا يمتنع إبقاء ما جاء في الثلاثي المعتل العين على (مَفْعَلَة) مصححاً من غير إعلال^(٢)، ذلك أنه في بداية كلامه جعل الإعلال واجباً في (مَفْعَلَة) ووجوب الإعلال يمنع من إجازة التصحيح لكن العصيمي أوجب الإعلال مرة وأجاز التصحيح أخرى وهذا تناقض واضح وقع فيه الباحث.

وللوقوف على هذه المسألة تتبعت إعلال مَفْعَل أو مَفْعَلَة مما وسطه حرف علة في كتب الصرفيين فوجدت أن الأصل عندهم والقياس أن يُعَلَّ مَفْعَل كما يُعَلَّ فعله. قال الصيمري: وأما مَفْعَل من بنات الياء والواو فيعمل كما أُعِلَّ يفعل..... وذلك نحو: مَبَاع ومَقَام، والأصل مَبِيع ومَقُوم^(٣).

أما ما ورد منه مصححاً غير مُعَلَّ فشاذ يقتصر فيه على السماع لا يقاس عليه قال سيويه: مَكُوزَة و مُزَيِّدٌ وإنما جاء هذا كما جاء تهليل حيث كان اسماً.... وليس هذا بمطرّد^(٤).

(١) انظر: العصيمي، القرارات، ص ٤١٩-٤٢٠.

(٢) العصيمي، القرارات، ص ٤٢٠.

(٣) الصيمري، أبو محمد عبدالله بن علي بن إسحاق، (من لحاة القرن الرابع الهجري)، التبصرة والتذكرة، ط ١، ج ٢، (تحقيق فتحي أحمد مصطفى علي الدين)، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢، ج ٢، ص ٨٩٢.

(٤) سيويه، الكتاب، ج ٤، ص ٤٩٣.

وقال السخاوي بعد نقل كلام سيويه معلقاً عليه: كأن سيويه يقول: القياس الإعلال، وإنما صححوا مثل هذا لأنه اسم^(١).

فما جاء مصححاً غير مُعلٍّ له سبب لجيئه كذلك هو أنه غير مبني على الفعل مثلما هو المصدر واسم المكان واسم الزمان.

قال صاحب المقتضب: فإن صفت اسماً لا تريد به مكاناً من الفعل، ولا زماناً للفعل، ولا مصدرأ، قلت في مفعّل من القول: هذا مَقُولٌ^(٢).

ومما يؤكد أن ما ورد من (مفعلة) معتلاً هو الأصل والقياس كلامه فيما حكاه عن نحاة البصرة قال: والنحويون البصريون يرون هذا جارياً في كل ما كان على هذا الوزن الذي أصفه لك ولست أراه كذلك، إلا أن تكون هذه الأسماء مصادر، فتجري على أفعالها. أو تكون أسماء لأزمنة الفعل، أو لأمكنته الدالة على الفعل. فأما ما صيغ منها اسماً لغير ذلك، فليس يلازمه الاعتلال؛ لبعده من الفعل^(٣).

فنحاة البصرة يرون الإعلال يجري في مفعّل سواء كان مبنياً على الفعل أم لم يكن.

كانت لجنة الأصول قد أشارت في تقريرها إلى وجود ألفاظ في اللغة وردت بالتصحيح مبنية أن سببه اللجوء أحياناً إلى الاحتفاظ بالأصل إضافة إلى أن بقاء الكلمة بالتصحيح من غير إعلال أوضح في الدلالة على المعنى^(٤).

(١) السخاوي، علم الدين، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٦٤٣هـ)، سفر السعادة وسفير الإنفاذة، ط ٢، ج ٣، (تحقيق محمد أحمد الدالي)، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ج ١، ص ٤٦١.

(٢) المبرد، المقتضب، ج ١، ص ١٤٣.

(٣) المبرد، المقتضب، ج ١، ص ١٤٣.

(٤) انظر: مجمع اللغة العربية، القرارات العلمية، ص ٣٢.

ما أشارت إليه اللجنة كان صحيحاً، ففي كتب الصرفين وجدت ما يعضده؛ ذلك أنه في بعض الحالات يجب فيها التصحيح، منها إذا كان الاسم على وزن الفعل فإن أعلّ كما يُعلّ الفعل التبس به فخوفاً من الالتباس يصحح الاسم ويبقى الفعل معلاً.

قال صاحب سفر السعادة: فإن كان الاسم على وزن الفعل، ولم يكن فيه ما يفرق بينه وبين الفعل صح، نحو قولك: هو أقول القوم، وأبيهم؛ لأنه لو أعلوه لقالوا: أقال و أباع؛ فلم يكن بينه وبين الفعل فرق^(١).

ففي قولك: هذا أقام الناس لا يعرف أنشير إلى أقومهم أم تشير إلى من أقامهم؛ لذلك صُحح الاسم فيقال: هذا أقوم الناس، فكان (أقام): فعلاً معلاً و (أقوم) اسماً مصححاً.

وبهذا فإنني أرى أن المسوغ الوحيد المقبول من بين المسوغات التي طرحتها اللجنة لتصحيح مُفَعَّلَة هو التباسها بغيرها؛ وذلك قياساً على أفعال وجواز تصحيحه في حالة التباسه بالفعل وهذا ما ذهب إليه عباس حسن؛ كما أشرت عندما رأى تحديد إجازة تصحيح مُفَعَّلَة في حالة واحدة هي التباسها بغيرها وخفاء معناها.

بعد العرض السابق أرى ألا يجاز تصحيح مُفَعَّلَة للأسباب الآتية:

١. تصريح عدد لا بأس به من العلماء بأن الإعلال في (مُفَعَّلَة) قياسي والتصحيح سماعي منهم: سيويه، والمبرد، والصيمري،

^(١) السخاوي، سفر السعادة، ج ١، ص ٤٦١.

والسخاوي، وهؤلاء ذكرتهم سابقاً وصرح به أيضاً أبو علي
الفارسي^(١)، وابن جني^(٢)، وابن سيده^(٣).

٢. لم أجد عالماً واحداً صرح بأن التصحيح في مفعلة قياسي بل أشار
كل من عرضت لهم بأنه سماعي كما لم يصرح أحد منهم بكثرته.

٣. كلام المبرد فيما حكاه عن نحاة البصرة فهم لا يعترفون بالتصحيح
أصلاً في هذه المسألة.

٤. إن سيبويه لا يرى بأساً في إعلال ما جاء مصححاً عن العرب وإن
لم يسمع إعلاله.

٥. الكلمات التي جمعتها أثناء دراستي للقرار الأول: (صوغ مفعلة من
أسماء الأعيان الثلاثية)، منها ما كان وسطه حرف علة وبالنظر إلى
كونها مصححة أو معتلة وجدت ما ورد منها أكثره معتل وهذه
الكلمات هي: مطارة، مداكة، مجازة، ملازة، متانة، مشاهة، مظابة،
مفعاة، مقثاة، وكلمة واحدة وردت مصححة هي: مثورة.

وأخيراً فإنه كان ينبغي للمجمع أن يسلك طريقاً آخر للوصول
إلى قرار سديد في هذه المسألة هو جمع أكبر عدد ممكن مما ورد في كتب
اللغة والمعاجم على مفعلة مما وسطه حرف علة وملاحظة مدى وروده
مصححاً قياساً إلى ما ورد منه معتلاً واتخاذ القرار فيه بناء على ما يتوصل
إليه من نتيجة.

(١) انظر: أبو علي الفارسي، التكملة، ص ٥٩١-٥٩٢.

(٢) انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت ٣٩٢هـ)، المنصف شرح لكتاب التصريف للمازني،
ط ١، ج ١، (تحقيق: عبد القادر أحمد عطا)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، ص ٢٥٤.

(٣) انظر: ابن سيده، المخصص، ج ٤، ص ٣٢٤-٣٢٥.

إضافة إلى بحث مسألة إعلال (مَفْعَلَة) مما وسطه حرف علة إذا كان يوقع في لبس أم لا؟ فإن كان يوقع في لبس فللمجمع الحق في تصحيحها.

ثانياً: قراراً مَفْعَلَة الدالة على اسم المكان المؤنث

في إحدى جلسات الجمع ورد في تعريف أحد المصطلحات الطبية كلمة مُنْطَقَة فدار حولها حديث^(١)، وفي الجلسة اللاحقة أثيرت المناقشة في الكلمة فقرر المجلس إحالتها إلى لجنة الأصول لدراستها من ناحيتين^(٢) :
الأولى: زيادة التاء فيها.

الثانية: ضبط الطاء بالفتح أو الكسر.

بعد دراسة هاتين الناحيتين أصدر الجمع قرارين يتعلقان بهذه الصيغة^(٣) :

الأول: خاص بإلحاق التاء لاسم المكان^(٤).

الثاني: خاص بالصيغة الواجب استخدامها للدلالة على المكان أو البقعة من الأرض، وهي صيغة اسم الآلة المسموعة

(١) هي الجلسة الخامسة والعشرون للمجلس في الدورة الثانية والثلاثين سنة ست وستين وتسعمائة وألف.

- انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (١٩٦٩م)، كتاب في أصول اللغة، (تخريج وضبط وتعليق: محمد خلف الله أحمد ومحمد شوقي أمين)، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ج ١، هامش ص ٢٠٥.

(٢) هي الجلسة السادسة والعشرون. انظر: المصدر نفسه، ج ١، هامش ص ٢٠٥.

(٣) صدر القراران في الجلسة السادسة لمؤتمر المجمع اللغوي، في دورته الثالثة والثلاثين سنة سبع وستين وتسعمائة وألف.

- انظر: المصدر نفسه، ج ١، هامش ص ٤٣، وهامش ص ٢٠٥.

(٤) انظر: المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٣.

(مِنْطَقَة) بكسر الميم وفتح الطاء، أم هي صيغة اسم المكان (مَنْطِقَة) بفتح الميم وكسر الطاء؟^(١).

وفي ما يأتي بيان لهذين القرارين:

القرار الأول: جواز إلحاق التاء لاسم المكان

١. نص القرار:

تجيز اللجنة قياس ما لم يرد عن العرب على ما ورد عنهم من لحوق التاء لاسم المكان من مصدر الفعل الثلاثي^(٢).

٢. دراسة القرار:

بعد إحالة (منطقة) إلى لجنة الأصول من قبل مجلس المجمع لدراسة زيادة التاء فيها وبعد المداولات والمناقشات والبحوث التي قدمت للمجمع أصدرت لجنة الأصول قرارها بجواز إلحاق التاء لاسم المكان المأخوذ من الثلاثي وقد اعتمدت اللجنة في إصدار القرار على ما يلي^(٣):

١. ما قدمه عطية الصواحي من القول بأن الذين جعلوا إلحاق التاء لاسم المكان مقصوراً على السماع هم فقط المتأخرون من النحاة.

(١) انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، كتاب في أصول اللغة، ج ١، هامش ص ٢٠٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٣.

- بركات، إبراهيم إبراهيم، (١٩٨٨م)، التانيث في اللغة العربية، (ط ١)، دار الوفاء، المنصورة، ص ٣٤٨. صدر القرار في الجلسة السادسة لمؤتمر المجمع اللغوي في دورته الثالثة والثلاثين سنة سبع وستين وتسعمائة ألف.

- انظر: مجمع اللغة العربية، كتاب في أصول اللغة، ج ١، هامش ص ٤٣.

(٣) انظر: المصدر نفسه، ج ١، هامش ص ٤٣.

٢. ما روجع في اللجنة من أن سيبويه أشار إلى ورود لحوق التاء لاسم المكان عن العرب كما ضرب أمثلة لذلك ولم يرد في كلامه أن لحوق التاء لغة رديئة أو منغمورة بل هو يكاد سوى بين ما لحقته التاء وما لم تلحقه.

٣. ما قدمه عبد الرحمن تاج أثناء بحثه في كلمة (منطقة) من أمثلة جاءت من المسموع على مَفْعَلَة بالتاء ، وهي ستة وعشرون ومائة.

٤. القرار الذي أصدره المجمع سابقاً والذي يقضي بقياسية مَفْعَلَة للمكان الذي يكثر فيه الشيء.

سأعرض لما اعتمدت عليه اللجنة في إصدار قرارها بشيء من التفصيل:

١. القول بأن إلحاق التاء لاسم المكان سماعي هو رأي المتأخرين من النحاة.

قمت بمراجعة هذا الأمر في كتب الصرفيين فوجدت الذين صرحوا بالسماع هم بعض نحاة القرن الثامن الهجري وما بعده، أما قبل القرن الثامن فلم أجد من صرح بالسماع سوى الأستراباذي الذي توفي في أواخر القرن السابع. قال في شرح الشافية: 'وإنما كان الفتح في المقبرة شاذاً لكونها بالتاء، والمفعل في المكان والزمان والمصدر قياسه التجرد عن التاء'^(١).

^(١) الأستراباذي، شرح الشافية، ق ١، ج ١، ص ١٨٦.

ومن نحاة القرن الثامن الذين قالوا بالسمع: الجاربردي في شرح الشافية^(١) والتفتازاني في شرح التصريف، قال: وقد تدخل على بعضها ناء التانيث إما للمبالغة أو لإرادة البقعة وذلك مقصور على السماع كالمظنة...^(٢).

وقال بمثل ما قال التفتازاني كل من: ابن هلال في التّطريف^(٣)، وذكريا الأنصاري في المناهج الكافية^(٤)، وهما من نحاة القرن العاشر وقال بذلك أيضاً الكفوي في الكليات^(٥)، وهو من علماء القرن الحادي عشر. وبهذا يكون ما ذهب إليه عطية الصوالحي من أن الاقتصار على السماع هو رأي متأخري النحاة صحيحاً.

٢. رأي سيبويه في حقوق التاء لاسم المكان وضره أمثلة له:

بعد الرجوع إلى كلام سيبويه في هذه المسألة تبين أنه قال: وكذلك أيضاً يدخلون الهاء في المواضع. قالوا: أُلزِزَةُ أي: موضع زلزل^(٦). وقد روى سيبويه أمثلة لذلك بالتاء^(٧): مما رواه على مَفْعَلَةٌ بالفتح: المَعْتَبَةُ، المشتاة، المَعْدَرَةُ، مَحْمَدَةُ، المَلَامَةُ، المَقَالَةُ، ومما رواه على مَفْعَلَةٌ بالكسر: المَزِلَّةُ، المَعْصِيَّةُ، المَعْرِفَةُ، المَعْجِزَةُ، المَشِيئَةُ، المَحْمِيَّةُ.

(١) انظر: أبو عمشة، شرح الشافية للجاربردي، ص ١١٣.

(٢) التفتازاني، شرح التصريف، ص ١٨٦.

(٣) انظر: ابن هلال، التّطريف، ص ٤٠١.

(٤) انظر: خدام، المناهج الكافية لذكريا الأنصاري، ص ٧٤.

(٥) انظر: الكفوي، الكليات، ج ٥، ص ٢١٢.

(٦) سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٣.

(٧) انظر: المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢٠٣-٢٠٤.

إلا أنني وجدت أنه ليس سيبويه وحده الذي أشار إلى حقوق التاء
 لاسم المكان وضرب أمثلة له، بل هنالك علماء كثر من بعده قالوا بمثل
 ما قال، وأوردوا أمثلة أخرى لاسم المكان بالتاء منهم: أبو علي الفارسي
 في التكملة، قال: وقد أحقوا التاء اسم المكان كما أحقوها المصدر في
 المعجزة وذلك قولهم: المزلة^(١). ومنهم أيضاً: الصيمري في التبصرة^(٢)،
 وابن سيده في المخصص^(٣)، والزنجشري في المفصل^(٤) وعدد من شراح
 كتابه: صدر الأفاضل^(٥)، وابن يعيش^(٥)، وابن الحاجب^(٦). قال
 الزنجشري: وقد تدخل على بعضها تاء التانيث كالمزلة، والمظنة^(٧).
 وصاحب الكناش^(٨) كلامه قريب من كلام الزنجشري.

ومن الذين أشاروا إلى ذلك أيضاً أحمد بن زيد في الفضة المضيئة،
 قال: وقد يلحق (مفعلاً) تاء التانيث، كمحكمة القاضي؛ أي: مكان
 حكمه^(٩). وهؤلاء العلماء لم يحدّدوا أنّ إلحاق التاء قياسي أو سماعي،
 كما لم يثيروا إلى أن وروده عن العرب كثير أو قليل لكنهم صرحوا
 بوروده عنهم وضربوا أمثلة له.

(١) أبو علي الفارسي، التكملة، ص ٥٣٤-٥٣٥.

(٢) انظر: الصيمري، التبصرة، ج ٢، ص ٧٧٨.

(٣) انظر: ابن سيده، المخصص، ج ٤، ص ٣١٩.

(٤) انظر: صدر الأفاضل، شرح المفصل، ج ٣، ص ١٣٨.

(٥) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج ٤، ص ١٤٧.

(٦) انظر: ابن الحاجب، الإيضاح، ج ١، ص ٦٦٥.

(٧) الزنجشري، المفصل، ص ٣٠٨.

(٨) انظر: الملك المؤيد، الكناش، ج ١، ص ٣٥٢.

(٩) أحمد بن زيد، الفضة المضيئة، ص ١٤٢.

٣. ما قدمه عبد الرحمن تاج في بحثه من الكلمات التي جاءت على مَفْعَلَة بالتاء وعددها ستة وعشرون ومائة^(١).

قدم تاج بحثه هذا إلى المجمع محتجاً بما جاء فيه أن إلحاق التاء لاسم المكان قياسي إذ رأى في بحثه أن العلماء وإن لم ينصوا على قياسية لحق التاء باسم المكان، إلا أن مسألة القياس مسألة تقديرية، تختلف من عالم إلى آخر، فمنهم من يرى ما ورد عن العرب كثير، يصل إلى حد القياس عليه، ومنهم من يرى خلاف ذلك^(٢).

ولكي يدعم تاج رأيه فقد عمد إلى قواميس اللغة يستخرج منها ما لحقته التاء من اسم المكان غير مستقصٍ في جمعها كل الاستقصاء كما يقول، استطاع تاج أن يستخرج من قواميس اللغة مما جاء على مَفْعَلَة ومَفْعَلَة بفتح العين وكسرهما ما يربو على مائة مثال، سجل تاج هذه الكلمات في بحثه الذي قدمه للمجمع، وكان مما أورده: المثابة، المدبغة، المدرسة، المزرعة، المصبغة، المعصرة، المغارة، المفازة، المكائنة... الخ^(٣).

ولقد دقت النظر في الأسماء التي أوردها تاج فوجدت بعضها ليس اسم مكان مفتوحاً بالتاء بل هو مما صيغ على مفعلة من أسماء الأعيان الثلاثية ومنها: المحصاة، والمحصبية، والشجرة، والمكلاة، والمصلاة. ووجدت بعضها من أسماء الأوعية والأدوات مثل: الحبرة، والمقلمة، والمزادة، إلا أن هذه الأسماء قليلة في عددها لا تزيد على خمسة

^(١) انظر: تاج، عبد الرحمن (١٩٦٩م)، منطقة (بفتح الميم) من النطق، لا منطقة (بكسرهما) من النطاق، في: محمد خلف الله أحمد وعمد شوقي أمين (محررين) كتاب في أصول اللغة، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ج ١، ص ٢٠٦-٢١٩.

^(٢) انظر: المصدر نفسه، ص ٢١٢.

^(٣) انظر: تاج، منطقة، ص ٢١٣-٢١٩.

من أسماء الأعيان، ولا تزيد على ثلاثة من أسماء الأدوات، وهذا لا ينال من رأي تاج الذي يعد لحوق التاء باسم المكان قياسي.

إلا أن ما أورده تاج في بحثه ليس كل ما ورد عن العرب فقد أورد أحمد بن زيد نَحْمَكَة القاضي: لمكان حكمه^(١)، وفي ديوان الأدب: المداسة: موضع الدِّياسة^(٢)، والملاكلة: الموضع الذي منه يؤكل^(٣).

وهذه الكلمات لم يوردها تاج في بحثه مما يؤكد وجود غير تلك التي أوردها ذلك لأنه كما قلت سابقاً لا يمكن استقصاء مفردات اللغة جميعها حول أمر ما.

٤. القرار الذي أصدره المجمع سابقاً في قياسية صوغ مَفْعَلَة للمكان الذي يكثر فيه الشيء.

استأنس المجمع بهذا القرار لإصدار قراره في جواز إلحاق التاء لاسم المكان، فَمَفْعَلَة للمكان الذي يكثر فيه الشيء، تأنيثها لازم قال السلسلي وقد نسب الكلام لسيبويه: والهاء في هذا لازمة لا يقال في ذلك مأسد ومسبع^(٤).

(١) انظر: أحمد بن زيد، الفضة المضينة، ص ١٤٢.

(٢) انظر: الفارابي، ديوان الأدب، ج ٣، ص ٣٤٩.

(٣) انظر: المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٧٠.

(٤) السلسلي، أبو عبدالله محمد بن عيسى، (ت ٧٧٠هـ)، شفاء العليل في إيضاح التسهيل، ط ١، ج ٣، (تحقيق: الشريف عبدالله علي الحسيني البركاتي)، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ١٩٨٦م، ج ٢، ص ٨٦٨.

- وانظر: سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٨.

وسبب وجوب تأنيث (مفعلة) أنها صفة للأرض قال ابن يعيش:
أعلم أن هذا الضرب من الأسماء مما لزمته فيه الهاء، لأنه ليس أسماء
للمكان الذي يقع فيه الفعل، وإنما هي صفة الأرض التي يكثر فيها ذلك
الشيء، والأرض مؤنثة، فكانت صفتها كذلك^(١).

أما تأنيث اسم المكان أي دخول التاء عليه، فقد علل الصرفيون
ذلك بأنه للمبالغة أو لإرادة البقعة، وبهذا يتبين أن هنالك صلة بين
الصيغتين، فالأولى يراد منها مساحة معينة من الأرض يكثر فيها شيء ما
من الحيوان أو غيره، والثانية يراد منها المكان، وهو مساحة محدودة من
الأرض أيضاً تكون مسرحاً لحدث معين، فلربما راعى المجمع الصلة
القائمة بين الصيغتين (مفعلة من أسماء الأعيان) و (مفعلة اسماً للمكان)
من هذه الناحية.

عرض لقرار المجمع (جواز إلحاق التاء لاسم المكان) عدد من
الدارسين منهم: عباس حسن في (النحو الوافي):

يؤيد عباس حسن قرار المجمع السالف الذكر، قال: وألحق أن
الرأي الذي يبيح القياس عليه شديد موفق إذ كيف يوصف الوارد من
تلك الأمثلة المكانية بالقلة مع أنه يبلغ العشرات^(٢). استند عباس حسن
في تأييده لقرار المجمع لما يلي^(٣):

(١) ابن يعيش، شرح المفصل، ج ٤، ص ١٤٩. وانظر: الملك المؤيد، الكناش، ج ١، ص ١٤٩.

(٢) حسن، النحو الوافي، ج ٣، ص ٣٢٥.

(٣) انظر: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٢٥-٣٢٦.

١. الأمثلة التي أوردتها تاج في بحثه وهي تزيد على المائة.
٢. اختلاف الدرجة في القوة والفصاحة لا يمنع من صحة القياس؛ ذلك أن الصيغ الواردة بالتاء لاسم المكان إن كانت قليلة فهي قلة نسبية أي أنها قليلة بالنسبة للصيغ الواردة من غير التاء.
٣. تقرير النحاة أن إلحاق تاء التانيث بالمشتقات قياسي لتأنيث معناها، وهو عندهم قياس مطرد في جميع أنواعها، إلا في بعض صيغ معينة، ليس منها صيغة اسم المكان والزمان.

ومن الذين أيدوا المجمع في قراره: النَّمَّاس في كتابه الضياع في تصريف الأسماء^(١)، وكلامه قريب من كلام عباس حسن: ومنهم أيضاً: خالد العصيمي في دراسته القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة^(٢)، وقد أيد قرار المجمع أيضاً محتجاً بما أوردته المجمع من أمثلة كثيرة تبيح القياس عليها.

بعد ما عرضته من آراء علماء الصرف وما قدم للمجمع من بحوث وما استتبعه من نقاشات ومداولات وما تبعه من تأييد بعض الدارسين لقرار المجمع لجواز إلحاق التاء لاسم المكان، فإنني أؤيد هذا القرار وأراه صواباً وذلك للأسباب الآتية:

١. القول بأن دخول تاء التانيث على اسم المكان مقصور على السماع هو رأي متأخري النحاة؛ ولعل هؤلاء نظروا في أقوال المتقدمين فوجدوا أنهم لا يصرّحون بالقياس فظنوا أنه سماعي.

(١) انظر: النَّمَّاس، الضياع، ص ١٥١.

(٢) انظر: العصيمي، القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص ٤٢٣.

٢. هنالك جمع من متقدمي النحاة قالوا بلحوق التاء لاسم المكان وضربوا أمثلة له ولم يصرّحوا بأنه سماعي منهم: سيويه، وأبو علي الفارسي، والصيمري، وابن سيده، والزنجشري، وصدر الأفاضل، وابن يعيش، وابن الحاجب.
٣. ورد اسم المكان بالتاء بكثرة في قواميس اللغة ويؤيد ذلك ما قدمه تاج في مذكرته للمجمع من أمثلة تربو على المائة.
٤. الأمثلة الواردة بالتاء من اسم المكان ليست قليلة بشكل عام لكنها قد تكون قليلة نسبياً أي بالنسبة إلى الصيغ الواردة من غير التاء.
٥. إن ما بين اسم المكان ومفعلة لأسماء الأعيان من صلة يجعل لحوق التاء لاسم المكان مقبولاً لأن التاء لازمة في صيغة أسماء الأعيان (مفعلة).
٦. لعل القرار؛ الذي اتخذته المجمع لاحقاً والذي يميز إلحاق التاء للمصدر الميمي^(١) يعضد هذا القرار وذلك لاشتراك المصدر الميمي واسم المكان في أغلب الأبنية.
٧. صيغة اسم المكان مستثناة من الصيغ التي قرر النحاة أن التانيث فيها ليس قياسياً.

(١) انظر: مجمع اللغة العربية، (١٩٧٥م)، كتاب في أصول اللغة، ط ١، (تخريج وضبط وتعليق محمد شوقي أمين و مصطفى حجازي) القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ج ٢، ص ٢٣.

بقي أمر ينبغي الإشارة إليه ألا وهو اقتصار المجمع في قراره على اسم المكان دون اسم الزمان من حيث إلحاق التاء وقد آيد عباس حسن الاقتصار على اسم المكان بقوله: نَمَعُ الاقتصار في القياس على اسم المكان، لأن أمثله الواردة هي التي بلغت في الكثرة حداً يبيح القياس عليها، دون اسم الزمان، حتى لقد علل النحاة واللغويون التأنيث بأنه إرادة البقعة لا المكان^(١).

إلا أن كلام حسن فيه نظر ذلك أنه جعل اسم المكان واسم الزمان بمستوى واحد من الاستخدام اللغوي، والحقيقة غير ذلك فالمستخدم من اسم الزمان قليل، والمستخدم من اسم المكان كثير، وسبب هذا التفاوت في الاستخدام اللغوي تحدده طبيعة اللغة أو طبيعة اسم الزمان نفسه.

فإذا ما قورن بين اسم المكان واسم الزمان من حيث لحوق التاء لهما وعدم لحوقها فقد تكون نسبة ما ورد بالتاء من اسم الزمان إلى ما لم يرد بالتاء تساوي نسبة ما ورد بالتاء من اسم المكان إلى ما لم يرد بالتاء أو تقاربها، ولست هنا ألقى بالكلام جزافاً ذلك أن النسبية هي التي احتج بها عباس حسن نفسه حينما قارن بين صيغ اسم المكان الواردة بالتاء وبين الصيغ التي لم ترد فيها التاء قال: كيف يوصف الوارد من تلك الأمثلة المكانية بالقلة مع أنه يبلغ العشرات؟ نعم إنها قلة، ولكنها نسبية، أي: بالنسبة للصيغ الواردة من غير تاء التأنيث، والقلة النسبية على هذا الوجه تبيح القياس العام^(٢).

(١) حسن، النحو الوافي، ج ٣، ص ٣٢٦.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٢٥.

لهذا فإنني أرى أن قرار الجمع كان ينبغي أن يشمل اسم الزمان في إلحاق التاء إضافة إلى اسم المكان وما يعضد ما ذهبت إليه أن اسم الزمان يشارك اسم المكان في كونهما مستثنيين من الصيغ التي قرر النحاة أن التائيث فيها ليس قياسياً وهذا أشار إليه عباس حسن أيضاً حينما أيد قرار الجمع إلحاق التاء لاسم المكان.

وقد وجدت من العلماء من أشار إلى أن اسم الزمان تلحقه التاء كما تلحق اسم المكان، قال القوشجي في عنقود الزواهر: وبعض اسم الزمان والمكان يجيء بالتاء كالمزلة والمضلة بكسر العين وفتحهما...^(١). وأشار إلى ذلك من المحدثين اليازجي، قال: تاء التائيث تلحق اسم المكان كمقبرة واسم الزمان كميسرة^(٢).

هذا ووردت ميسرة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾^(٣)، قال العكبري: إلى ميسرة أي إلى وقت ميسرة أو وجود ميسرة، والجمهور على فتح السين والتائيث^(٤). أما ما قاله عباس حسن من أن النحويين عللوا التائيث بأنه إرادة البقعة لا المكان^(٥)، أقول هذا صحيح لكنهم أشاروا إلى أن التائيث في مثل هذه الأسماء قد يكون للمبالغة^(٦)، أيضاً وحتى لو أريد بالتائيث البقعة للمكان فلماذا لا يراد بالتائيث المدة للزمان.

(١) القوشجي، عنقود الزواهر، ص ٣٧٥.

(٢) اليازجي، إبراهيم (١٨٨٩م)، مختصر الجمانة في شرح الخزانة لناصيف اليازجي، د.ط، بيروت، المطبعة الأدبية، ص ٢٦.

(٣) [البقرة: ٢٨٠].

(٤) العكبري، الإملاء، ص ١٠٨.

(٥) انظر: حسن، النحو الوافي، ص ٣٢٦.

(٦) انظر: الفتازاني، شرح التصريف، ص ١٨٦.

يضاف إلى ذلك أن اسم الزمان واسم المكان مشتركان في كافة
أبنيتهما قال القوشجي وهو يتحدث عن اسمي المكان والزمان: جمعتهما
لشدة المناسبة بينهما من جهة المعنى، ولهذا أشركوهما في الصيغة^(١).
لكل ما سبق أرى أن تلحق التاء اسم الزمان كما أقر المجمع
إلحاقها لاسم المكان إذ هما مشتركان في الصيغ فينبغي أن يظلا كذلك^(٢).

القرار الثاني: قرار ضبط منطقة معنى المكان أو الدائرة

١. نص القرار:

ترى اللجنة جواز استعمال كل من الصورتين مِنْطَقَة بِكسر الميم
وَمِنْطَقَة بفتح الميم للتعبير عن المكان المحدد^(٣).

٢. دراسة القرار:

أشرت سابقاً إلى السبب الذي عُرضت من أجله كلمة (منطقة)
على المجمع وهو البحث في زيادة التاء وضبط الطاء فيها. أما
بمخصوص زيادة التاء فقد عرضت لمناقشات المجمع وما تمخض عنها
من قرار يبيح إلحاق التاء لاسم المكان.

(١) القوشجي، عنقود الزواهر، ص ٣٧٥.

(٢) هذا الرأي يعبر عن وجهة نظر المؤلف وقد توصل إليه من خلال دراسته للمسألة.

(٣) مجمع اللغة العربية، كتاب في أصول اللغة، ج ١، ص ٢٠٤. صدر القرار في الجلسة السادسة

لمؤتمر المجمع اللغوي في دورته الثالثة والثلاثين سنة سبع وستين وتسعمائة وألف، انظر:

المصدر نفسه، ج ١، هامش ص ٢٠٤.

أما ضبط الطاء فقد أدت المناقشة فيها إلى اختلاف أعضاء المجمع في الصيغة الصحيحة لـ (منطقة) بمعنى الرقعة أو المكان أو الدائرة، وهي صيغة اسم الآلة المسموعة (مِنْطَقَة) بكسر الميم وفتح الطاء أم هي صيغة اسم المكان (مَنْطِقَة) بفتح الميم وكسر الطاء^(١).

انقسم أعضاء المجمع في ذلك إلى فريقين: فريق يؤيد اسم الآلة، وفريق يؤيد اسم المكان، فكان من أنصار الآلة: حامد عبد القادر، ومحمد خلف الله أحمد، ومن أنصار المكان: محمد كامل حسين، ومحبي الدين عبد الحميد، وعبد الرحمن تاج^(٢)، وسأعرض لأراء هذين الفريقين فيما يأتي:

الفريق الأول المؤيد لصيغة اسم الآلة (مِنْطَقَة):

رأى عبد القادر وخلف الله أن تسمية قطعة الأرض (مِنْطَقَة) تشبيها لها بالحزام أمر لا ضير فيه للأسباب الآتية^(٣):

١. المقابل الأجنبي لهذه الكلمة (منطقة) وهو (Zone) يحمل هذا المعنى وقد ترجمه رفاعة الطهطاوي بـ (مِنْطَقَة).
٢. إبقاء صيغة مسموعة عن العرب أولى من إنشاء صيغة لم ترد في اللغة.

(١) انظر: مجمع اللغة العربية، كتاب في أصول اللغة، ج ١، هامش ص ٢٠٥.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ج ١، هامش ص ٢٠٥.

(٣) انظر: خلف الله، محمد أحمد، (١٩٦٩م)، رأي في ضبط منطقة في: محمد خلف الله أحمد و محمد شوقي أمين (محررين)، كتاب في أصول اللغة، ج ١، (ص: ٢٢٠ - ٢٢١). القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ص ٢٢٠ - ٢٢١.

- وانظر: مجمع اللغة العربية، كتاب في أصول اللغة، ج ١، هامش ص ٢٠٥.

٢. استخدام صيغة اسم الآلة (مِنْطَقَة) للدلالة على المكان، هو على سبيل المجاز المرسل بعلاقة المجاورة أو علاقة الاشتقاق، أو هو على سبيل التوسع بالمجاز.

٣. الفريق الثاني المؤيد لصيغة اسم المكان (مَنْطِقَة):

أما كامل وعبد الحميد فيفضلان استخدام (مَنْطِقَة) بفتح الميم وكسر الطاء حتى لو وردت (مِنْطَقَة) ولم ترد (مَنْطِقَة) لما يلي^(١):

١. لأن صيغة (مَنْطِقَة) من صيغ اسم المكان.
٢. لأنهما يريان أن هذا النوع من الاستعارة الذي تحدث عنه الفريق الأول ليس صواباً لأن لكل صيغة دلالتها، والاستعارة في المشتقات لها قيودها.

أما عبد الرحمن تاج فعرض على اللجنة مذكرة^(٢): رأى فيها أن (مَنْطِقَة) ليست مأخوذة من النطاق بل مأخوذة من النطق، وهي اسم مكان له ذلك أن البيئة أو المساحة التي يطلق عليها منطقة تحمل على أنها ذات نطق واحد أو رأي واحد. يرى تاج أن النطق هو التلفظ (حركة اللسان والفم عند الكلام) والمنطق هو النطق ذاته، أو هو محل النطق (اللسان والفم)، أو المنطق هو التفكير، ومحل مَقَرّ الإدراك والفهم. وبهذا يخطئ من يقول إن مَنْطِقَة غير موجودة، في قواميس اللغة لأن مَنْطِقَة هي ذاتها (مَنْطِق) قبل زيادة التاء، والمنطق معروف ورد في

^(١) انظر: مجمع اللغة العربية، كتاب في أصول اللغة، ج ١، هامش ص ٢٠٥.
- كامل، محمد حسين، (١٩٦٧م)، أخطاء اللغويين، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج ٢٢، ص ١٠٧.

^(٢) انظر: تاج، منطقة، ص ٢٠٦-٢٠٩.

قواميس اللغة، وقد لحقته التاء فكان (منطقة). ويتهي تاج إلى القول بأن مَنْطِقَةً بفتح الميم وزيادة التاء مستعملة بطريق المجاز المرسل، بعلاقة الحالية والمحلية، في المكان الذي يجري فيه بين مجموعة من الناس نطق وتفكير ومن ذلك: منطقة التدريب العسكري، ومنطقة النشاط الرياضي... الخ.

واعتماداً على ما قدمه أعضاء المجمع من حجج تسند ما ذهب إليه كل فريق في هذه المسألة أجاز المجمع استعمال الصيغتين صيغة اسم الآلة (مِنْطِقَةٌ) وصيغة اسم المكان (مَنْطِقَةٌ) للتعبير عن المكان المحدد، (الرقعة أو الدائرة أو المساحة المحدودة من الأرض).

بتتبعي لكتب الصرفيين وجدت أن كلمة (مِنْطِقَةٌ) بكسر الميم بصيغة اسم الآلة ليست الوحيدة التي سمعت عن العرب يراد بها المكان بل وردت كلمات أخرى على وزن مِفْعَل وهو من وزن اسم الآلة أيضاً لكنه مجرد عن التاء، من هذه الكلمات: المِطْبَخُ والمِرْبَدُ^(١)، والمِرْفَقُ^(٢)، والمِشْعَرُ^(٣).

وقد علل الصرفيون خروج هذه الأسماء عن قياس اسم المكان بكونها مواضع خاصة موضوعة للعمل. قال الأسترابادي: المِطْبَخُ والمِرْبَدُ بكسر الميم فيهما اسمان لموضعين خاصين، لا لموضع الطبخ مطلقاً، ولا لكل موضع اليبود: أي الإقامة، بل المطبخ بيت يطبخ فيه الأشياء معمول له...^(٤)

(١) انظر: سيويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٥.

(٢) انظر: الأسترابادي، شرح الشافية، ق ١، ج ١، ص ١٨٤.

(٣) انظر: ابن قتيبة، أبو محمد عباد الله بن مسلم، (ت ٢٧٦هـ)، أدب الكاتب، ط ١، ج ١، (تحقيق محمد الدالي)، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٩٨٢م)، ص ٥٥٧.

(٤) الأسترابادي، شرح الشافية، ج ١، ص ١٨٤.

وما ينطبق على المطبخ ينطبق على بقية الأسماء وكلمة (مِنْطَقَة) تشترك مع هذه الأبنية في كونها اسم آلة أريد بها المكان، وربما ينطبق عليها ما ينطبق على الأبنية الأخرى من كونها تعبر عن مكان مخصوص، وهو العذر في خروجها عن القياس.

وبهذا يتأكد كون كلمة (مِنْطَقَة) يراد منها اسم المكان، وإن كانت بوزن اسم الآلة.

أما كلمة (مِنْطَقَة) اسماً للمكان فتخرج تاج لها مقبول؛ لأن الثلاثي (نَطَقَ) ومضارعه (يَنْطِقُ) بوزن (يَفْعِلُ) وما كان بهذا الوزن يصاغ منه اسم المكان بوزن (مَفْعِلُ). قال سيبويه: أما ما كان من فَعَلَ يَفْعِلُ فإن موضع الفعل مَفْعِلُ، وذلك قولك: هذا مَحْبِسُنَا وَمَجْلِسُنَا^(١). فاسم المكان من نطق إذا هو مَنْطِقُ، ولما كانت التاء تلحق أسماء المكان كما أشار الصرفيون واتخذ الجمع قراره بذلك، فإن مَنْطِقُ تلحقه التاء فيكون (مِنْطَقَة)، وبهذا فإنني أؤيد قرار الجمع: جواز استخدام (مِنْطَقَة) بوزن اسم الآلة و (مِنْطَقَة) بوزن اسم المكان للتعبير عن المكان المحدد.

^(١) سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٢.

ثالثاً: قرار مَفْعَل الدال على المصدر والاسم

القرار: جواز مجيء المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان من الفعل الثلاثي الأجوف المعتل بالياء على مَفْعَل:

١. نص القرار:

يجوز أن يجيء اسما الزمان والمكان والمصدر الميمي من الفعل الثلاثي الأجوف اليائي على المَفْعَل بالفتح، فيقال مثلاً المسار لمعنى السير أو مكانه أو زمانه، وكذلك يقال: طار مطاراً، والآن مطاره، وهنالك المطار^(١).

٢. دراسة القرار

قدم محمد شوقي أمين مذكرة في هذا الموضوع أشار فيها إلى تشعب الأحكام في صوغ المصدر الميمي واسمي المكان والزمان وكثرة المستثنيات، قال: تشعب الأحكام في صوغ المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان وتفترق مستثنياتها طرائق قديماً، حتى إن الباحث لا يكاد يلم شتاتها إلا وقد دار رأسه وضاعت نفسه^(٢).

(١) جمع اللغة العربية بالقاهرة، (١٩٨٣م)، كتاب في أصول اللغة ط١، (تخريج وضبط وتعليق: مصطفى حجازي، وضاحي عبد الباقي)، ط١، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ج٣، ص ١١.

صدر القرار في الجلسة السابعة لمؤتمر الجمع اللغوي في دورته السادسة والأربعين سنة ثمانين وتسعمائة وألف.

- انظر: المصدر نفسه، ج٣، هامش ص ١١.

(٢) أمين، محمد شوقي، (١٩٨٣م)، في صوغ المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان في: مصطفى حجازي وضاحي عبد الباقي (محررين)، كتاب في أصول اللغة، ط١، ج٣، (ص: ١٢-١٥). القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ص ١٢.

ومن باب تيسير الاستخدام يقترح أمين إجازة الفتح والكسر في المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان من الفعل المضارع المعتل العين بالياء فيقال: المسار والمطار للمصدر، أو الاسم، وكذلك المسير والمطير، وذلك تحملاً من الحكم القائل بأن الفتح للمصدر والكسر لاسمي الزمان والمكان مما مضارعه معتل العين بالياء^(١).

استند أمين في رأيه إلى ما جاء في كتاب إصلاح المنطق، لابن السكيت وذكر تأييد ابن القوطية له، كما احتج بكلام الفيومي، وكان هؤلاء قد أجازوا الفتح والكسر في كل من الاسم والمصدر^(٢).
تبعته مسألة معتل العين من الاسم والمصدر في كتب الصرفين فوجدت فيها ثلاثة مذاهب^(٣):

المذهب الأول: جواز الفتح والكسر في كل من المصدر الميمي واسمي المكان والزمان.

المذهب الثاني: الاقتصار على ما سمع منهما سواء أسمع بالفتح أم بالكسر.

المذهب الثالث: إجراء معتل العين من المصدر والاسم مجرى الصحيح المكسور عين مضارعه فالمصدر بالفتح والاسم بالكسر وخلافه شاذ.

(١) انظر: أمين، في صوغ المصدر الميمي، ج ٣، ص ١٤-١٥.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٥.

(٣) انظر: السليبي، شفاء العليل، ج ٢، ص ٨٦٥-٨٦٦.

- أبو حيان، الارتشاف، ج ٢، ص ٥٠١.

- السيوطي، الممع، ج ٣، ص ٢٨٦.

وأرى أن هذه المذاهب بحاجة إلى شيء من التفصيل:

المذهب الأول: جواز الفتح والكسر في المصدر والاسم.

هذا المذهب هو الذي استند إليه أمين في حكمه واحتج له برأي عدد من العلماء منهم ابن السكيت الذي قال في ذلك: وإذا كان الفعل من ذوات الثلاثة من نحو كال يكيل وأشباهه فإن الاسم منه مكسور والمصدر مفتوح ولو فتحتهما جميعاً أو كسرتهما في المصدر والاسم لجاز^(١).

واحتج أمين بكلام الفيومي أيضاً إذ قال بعد أن ذكر الفتح في المصدر والكسر في الاسم: هذا هو الأكثر، وقد يوضع كل واحد موضع الآخر نحو المعاش والمعيش^(٢). واحتج كذلك بكلام ابن القوطية، على أن ابن القوطية لا يقول بهذا الرأي بل يشير إليه فهو من أتباع مذهب السماع قال: وأما المعتلة بالياء في عين الفعل فإنما يُنتهى في مصادرها والأسماء منها إلى الروايات^(٣). ثم ذكر بعد ذلك أن بعض العلماء يميز الكسر والفتح في المصدر، والاسم لكن هذا ليس رأيه كما ظن أمين. وقد وجدت من الذين أجازوا الفتح والكسر في المصدر والاسم الفراء في معاني القرآن^(٤)، وما أورده ابن السكيت في كتابه يكاد يكون كلامه.

(١) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحق، (ت ٢٤٤هـ)، إصلاح المنطق، د. ط، ١، ج، (تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون)، دار المعارف، مصر، د. ت، ص ٢٤٦-٢٤٧.

(٢) الفيومي، المصباح، ج ٢، ص ٣٧٥.

(٣) ابن القوطية، (ت ٣٦٧هـ)، الأنعال، ط ٢، ١، ج، (تحقيق علي فودة)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص ٤.

(٤) انظر: الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، (ت ٢٠٧هـ)، معاني القرآن، ط ٢، ٢، ج، ٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٠م، ٢، ص ١٤٩.

المذهب الثاني: الاقتصار على السماع:

ذكر العلماء مذهب السماع إضافة إلى المذاهب الأخرى، على أن بعضهم مال إليه منهم: ابن مالك^(١)، وابن عقيل^(٢)، والسلسلي، قال في شفاء العليل: قوله أو مقصور إلى آخره، أي فحيث قالوا مفعول بالفتح قلناه أو بالكسر قلناه ولا نكسر ما فتحوا ولا نفتح ما كسروا، وهذا أولى من المذهبين السابقين اتباعاً للسماع^(٣).

وقال أبو حيان بعد أن ذكر المذهبين الآخرين: أو يقتصر فيه على السماع ثلاثة مذاهب، والثالث أحوط^(٤). إلا أن بعض علماء الصرف رد هذا المذهب واعترض عليه منهم: بقرق في فتح الأفعال، قال: لكن فيه إشكال من حيث إن ما لم يسمع فيه شيء، هل قياسه الفتح أو الكسر؟^(٥).

وكذلك إطفيش في شرح اللامية قال بعد الإشارة إلى مذهب السماع: وهذا المذهب عندي ليس بشيء، لأن ما لم يسمع منه مصدر أو ظرف مفتوح أو مكسور مثلاً يبقى بلا مصدر وبلا ظرف^(٦).

(١) انظر: ابن مالك، أبو عبدالله محمد جمال الدين، (ت ٦٧٢هـ)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ٣، ط ١، ج ١، (تحقيق محمد كامل بركات)، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٦٧م، ص ٢٠٨.

(٢) انظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي المهداني المصري، (ت ٧٦٩هـ)، المساعد على تسهيل الفوائد لابن مالك، ط ١، ج ٢، (تحقيق محمد كامل بركات)، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م، ج ٢، ص ٦٣٣.

(٣) السلسلي، شفاء العليل، ج ٢، ص ٨٦٥-٨٦٦.

(٤) أبو حيان، الارتشاف، ج ٢، ص ٥٠١.

(٥) بقرق، فتح الأفعال، ص ٢١٣.

(٦) إطفيش، شرح اللامية، ج ٤، ص ٤٥٠.

وفي رأي أصحاب هذا المذهب يكتفى بالمصدر غير الميمي في ما لم يسمع فيه شيء قال إطفيش: وكان أصحابه قالوا: يستغنى فيهما بالمصدر والظرف اللذين ليسا بميمين^(١). إلا أنني أرى أن لكل صيغة دلالة خاصة بها فلا يستغنى بصيغة عن الأخرى فللمصدر الميمي دلالة وللمصدر غير الميمي دلالة أخرى؛ لهذا فإني أؤيد إطفيش في ما ذهب إليه ولا أرى الأخذ بهذا المذهب.

المذهب الثالث: إجراء معتل العين من المصدر والاسم مجرى الصحيح المكسور عين مضارعه فالمصدر بالفتح والاسم بالكسر وما ورد خلاف ذلك فشاذ:

ذكر العلماء هذا المذهب بمعية المذاهب الأخرى، وكان كل واحد منهم يرجح المذهب الذي يراه مناسباً ومن الذين ذكروه: الفراء^(٢)، وابن السكيت^(٣)، وأبو حيان^(٤)، وابن عقيل^(٥)، والسلسلي^(٦). وهناك جمع من العلماء رأوا أن هذا المذهب هو مذهب القياس، كما رجحه بعضهم على غيره من المذاهب، وكان أول من أشار إلى أنه مذهب القياس: سيبويه. تكلم سيبويه في معتل العين بالياء والصحيح المكسور عين مضارعه في موضع واحد ولم يفرق بينهما وذلك

(١) إطفيش، شرح اللامية، ج ٤، ص ٤٥٠.

(٢) انظر: الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ١٤٩.

(٣) انظر: ابن السكيت، إصلاح النطق، ص ٢٤٦.

(٤) انظر: أبو حيان، الارشاف، ج ٢، ص ٥٠١.

(٥) انظر: ابن عقيل، المساعد، ج ٢، ص ٦٣٣.

(٦) انظر: السلسلي، شفاء العليل، ج ٢، ص ٨٦٥.

لاشتراكهما في الحكم عنده ، قال: وأما ما كان من فَعَلَ يَفْعَلُ فإن موضع الفعل مَفْعِلٌ، وذلك قولك: هَذَا مَحْيِسُنًا.....، فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَلٍ.... قال الله عز وجل: أَيْنَ الْمَفْرُ^(١)، يريد: أين الفِرَار، فإذا أراد المكان، قال: الْمَفْرُ، كما قالوا: أَلْبَيْتَ حِينَ أَرَادُوا الْمَكَانَ؛ لأنها من بات بيتاً. و قال الله عز و جل: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ مَعَاشًا﴾^(٢) أي جعلناه عيشاً^(٣).

ثم أشار سيبويه إلى أن المصدر قد يجيء شاذاً بالكسر لكن فتح المصدر وكسر الاسم هو القياس، قال: وربما بنوا المصدر على المَفْعَلِ كما بنوا المكان عليه، إلا أن تفسير الباب وجملة على القياس كما ذكرت لك، وذلك قولك: أَلْمَرْجِعُ. قال الله عز و جل: وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَاعْتَرَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ^(٤)، أي في الحيض^(٥).

وتبع سيبويه في رأيه الصيمري في أَلْتَبَصْرَةُ، وكلامه قريب من كلامه^(٦). ومن الذين رأوا أن هذا المذهب هو القياس: مجرق في فتح الأفعال، قال بعد أن ذكر معتل العين وفتح مصدره وكسر ظرفه: وهذا المذهب هو المشهور، ونصّ عليه الجوهري في عشرة مواضع من صحاحه؛ نظراً إلى القياس ولو سمع خلافه^(٧).

(١) [القيامة : ١٠].

(٢) [النبا : ١١].

(٣) سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٢.

(٤) [البقرة : ٢٢٢].

(٥) سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٣.

(٦) انظر: الصيمري، التبصرة، ج ٢، ص ٧٧٧ - ٧٧٨.

(٧) مجرق، فتح الأفعال، ص ٢١٣.

وكلام إطفيش في القول بقياسه قريب من كلام مجرق قال في شرح اللامية هذا هو القياس، ولو سمع خلافه وهو المذهب المشهور وعليه الجمهور^(١). ومن الذين رجحوا هذا المذهب على غيره من المذاهب: الفيومي في المصباح، قال: وإن كان معتل العين بالياء فالمصدر مفتوح، والاسم مكسور كالصحيح: نحو مال ممالا، وهذا يميله هذا هو الأكثر^(٢). ومنهم الصبان، قال في رسالته هذا هو الغالب^(٣)، والخليلي في مقاليد التصريف قال بعد أن ذكر المذهب السابق: وهو الأشهر^(٤).

وقد اقتصر كل من صاحب الدقائق^(٥)، وصاحب الأصول^(٦)، على هذا المذهب ولم يذكر غيرهِ. ولاستكمال مناقشات الجمع فإن محمد حسن عبد العزيز استشهد لجواز مجيء المصدر الميمي والاسم من معتل العين على مفعّل بالفتح، بما أورده من كلام سيبويه وقوله بمجيء المصدر الميمي على الكسر وحقه الفتح^(٧). وكان سيبويه قال: وقد كسروا المصدر في هذا كما كسروا في يَفْعَلْ، قالوا: أتيتك عند مطلع الشمس، أي: عند طلوع الشمس. وهذه لغة بني تميم، وأما أهل الحجاز، فيفتحون^(٨).

(١) إطفيش، شرح اللامية، ج ٤، ص ٤٤٩.

(٢) الفيومي، المصباح، ج ٢، ص ٣٧٥.

(٣) العمروسي، رسالة للصبان، ص ٢٩٢.

(٤) الخليلي، سعيد بن خلفان بن أحمد، (١٩٨٦م)، مقاليد التصريف، (د.ط) سلطنة عمان: دار إحياء الكتب العربية، ج ١، ص ١١٤.

(٥) انظر: المؤدب، القاسم بن محمد بن سعيد، (من علماء القرن الرابع الهجري)، دقائق التصريف، د.ط، ج ١، (تحقيق أحمد القيسي وحاتم الضامن وحسين تورال)، مطبعة الجمع العلمي العراقي، ١٩٨٧م، ص ١٢٣.

(٦) انظر: ابن السراج، الأصول، ج ٣، ص ١٤١.

(٧) انظر: مجمع اللغة العربية، كتاب في أصول اللغة، ج ٣، هامش ص ١١.

(٨) سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٤.

قال عبد العزيز معقباً على كلام سيويه وهذا مؤداه أن الكسر والفتح يجيئان على لغة عربية فاشية هي لغة تميم ولغة الحجاز^(١). إلا أن استنتاج عبد العزيز هذا من كلام سيويه غير مقبول لأن رأي سيويه في المضارع المعتل العين جاء في كتابه واضحاً لا لبس فيه وقد دوتته سابقاً وبينت مضمونه وهو أن المصدر بالفتح والاسم بالكسر قياس مطرد وما ورد خلاف ذلك فلا يقاس عليه^(٢).

- عرض قرار المجمع المذكور العيصمي في دراسته لقرارات المجمع:
أشار العيصمي إلى آراء بعض العلماء في مسألة معتل العين وأورد شيئاً من أقوالهم في ذلك. إلا أن العيصمي ذهب إلى مخالفة المجمع في قراره جواز مجيئ المصدر الميمي واسمي المكان والزمان من معتل العين بالياء على مفعيل، قال: والذي أراه موافقة جمهور النحويين في أن الفعل الثلاثي المعتل العين بالياء يصاغ منه المصدر الميمي على وزن (مفعَل) بالفتح..... ويصاغ منه اسما الزمان والمكان على وزن (مفعِل) بكسر العين.... وما جاء مخالفاً لهذا فشاذ عن القاعدة والقياس^(٣).
استند العيصمي في مخالفته قرار المجمع إلى ما يلي^(٤):

١. إن تشعب الأحكام وكثرة المستثنيات مما ذكره أمين ظاهر في كثير من أبواب النحو والتصريف وليس مقصوراً على المصدر والاسم.

(١) انظر: مجمع اللغة العربية، كتاب في أصول اللغة، ج ٣، هامش ص ١١.

(٢) انظر: سيويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٣.

(٣) العيصمي، القرارات، ص ٤١٢.

(٤) انظر: المصدر نفسه، ص ٤١٣.

٢. القاعدة النحوية تبنى على الغالب والكثير وتشعب الأحكام المشار إليه لا يبيح إلغاءها.
٣. إبقاء المصدر بالفتح والاسم بالكسر فيه تفريق بينهما وهو الأصل.
٤. الرأي القائل بالاكْتفاء بما سمع منهما.
٥. الرأي القائل بأن إجازة الفتح مقصورة على المصدر دون الاسم قال ابن عقيل: أو غير فيه- وهذا بالنسبة إلى المصدر... وأما الزمان والمكان فمكسور العين^(١).
٦. أشار العصيمي إلى أنه لم يجد إلا بضع كلمات جاء فيها اسما المكان والزمان على مَفْعَل بالفتح هي (المعاب، والمعاش، والمقال، والمطار).

وبتبعي لكتب الصرفيين وجدت أن (بحرق) حصر المصادر الميمية المسموعة بالكسر في خمسة عشر مصدراً قال: وأما المصدر الميمي فمنه ما أورد بوجهين: نحو: فهذه خمسة، ومنه ما أورد مكسوراً فقط، نحو: فهذه عشرة. وأما سائر مواده فمقتضى الصحاح أنه لم يسمع فيها شيء^(٢).

والخمسة التي أوردتها بالفتح والكسر هي: معيب، ومعيش، ومحيص، ومكيل، ومميل^(٣). والعشرة التي أوردتها بالكسر فقط هي: مجيء، ومشيب، ومغيب، ومييت، ومزيد، ومسير، ومصير، ومحيض، ومبيع،

(١) ابن عقيل، المساعد، ج ٢، ص ٦٣٣، وانظر: بحرق، فتح الأفعال، ص ٢١٣.

(٢) بحرق، فتح الأفعال، ص ٢١٤.

(٣) انظر: بحرق، فتح الأفعال، ص ٢١٤.

ومقيل من القبلولة^(١). ووجدت هذه المصادر الميمية مفرقة في كتب الصرفين^(٢)، ولم أجد غيرها بالكسر.

وكان العصيمي في دراسته قرارات المجمع احتج للرأي القائل بأن المصدر بالفتح والاسم بالكسر من معتل العين بأنه لم يجد من أسماء المكان والزمان ما ورد بالفتح على مَفْعَل من معتل العين مما نص عليه العلماء سوى أربعة أسماء هي: (معاب، ومعاش، ومقال، ومطار)^(٣). ووجدت في كتب الصرف أربعة أخرى هي: (مسار^(٤)، ومنال^(٥)، وممال، ومغاب^(٦)) إضافة لما ذكره العصيمي ولم أجد غيرها مما يؤكد قلة الأسماء المسموعة بالفتح. وتبعاً لما سبق فإنني أزيد العصيمي فيما ذهب إليه، و أرى أن يبنى المصدر الميمي بفتح العين على وزن (مَفْعَل) واسمي المكان والزمان بكسر العين على وزن (مَفْعِل) وذلك لما يلي:

(١) انظر: بقرق، فتح الأفعال، ص ٢١٤.

(٢) انظر: إطفيش، شرح اللامية، ج ٤، ص ٤٤٩-٤٥٠.

- ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص ٢٤٧.

- ابن القوطية، الأفعال، ص ٤.

- العمروسي، رسالة للصبان، ص ٢٩٢.

(٣) انظر: العصيمي، القرارات، ص ٤١٢-٤١٣.

(٤) انظر: ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص ٢٤٧، وذكر (المعاش والمعاب).

- الفيومي، الصباح، ج ٢، ص ٣٧٥.

- العمروسي، رسالة للصبان، ص ٢٩٣.

(٥) انظر: ابن القوطية، الأفعال، ص ٤.

- إطفيش، شرح اللامية، ص ٤٥٠. وذكر (المطار).

(٦) انظر: أبو حيان، الارتشاف، ج ٢، ص ٥٠١.

١. القول بأن المصدر بالفتح والاسم بالكسر هو القياس صرح به عدد من العلماء منهم: سيويه، والصيمري، وجمرق، وإطفيش، ورجحه عدد آخر منهم: الفيومي، وابن السراج، والمؤدب، والصبان، وسعيد بن خلفان.
٢. القول بجواز الفتح والكسر للمصدر، والاسم لم يذكره سيويه وذكره الفراء والفراء كوفي المذهب والكوفيون يبنون قواعدهم على القليل والنادر.
٣. إذا ما أضيفت المصادر الميمية المسموعة بالكسر إلى أسماء المكان والزمان المسموعة بالفتح مما ذكر فيكون قياس المصدر الميمي الفتح والمسموع منه بالكسر في حدود خمسة عشر مصدراً. ويكون قياس اسمي المكان والزمان الكسر والمسموع منهما بالفتح في حدود عشرة أسماء.

رابعاً: قرار ضبط كلمة متحف:

القرار: جواز (مُتَحَف) بضم الميم و (مُتَحَف) بفتح الميم لمستودع التحف، أو لمكان عرضها.

١. نص القرار:
كلمة (مُتَحَف) بضم الميم صحيحة من حيث القياس ومن حيث المعنى، للدلالة على مستودع التحف، والفعل أتحف ليس مقصوراً على معنى إعطاء تحفة، بل يصح أن يكون معناه أيضاً عرضها للاطلاع عليها.... وتقرر اللجنة أنه يجوز أن يؤخذ من (تحفة) بمعنى شيء يقدم لللطاف فعل ثلاثي من باب نصر، ومن مصدره

يؤخذ اسم مكان على وزن مفعّل بفتح الميم والعين فتكون كلمة (مُتَحَف) بفتح الميم والحاء صحيحة في الاستعمال بالمعنى المتعارف الآن لمكان إيداع التحف أو عرضها^(١).

٢. دراسة القرار:

قدّم محمد كامل حسين إلى مجلس الجمع بحثاً بعنوان أخطاء اللغويين^(٢)، وجاء في بحثه مجموعة من الأمثلة للألفاظ والأساليب وكان من بين الألفاظ كلمة (متحف). فرأى كامل أن الكلمة العربية الصحيحة هي (مُتَحَف) بفتح الميم وليست (مُتَحَف) بضم الميم وقدم حججاً لذلك.

إلا أن عطية الصوالحي قدّم مذكرة^(٣) إلى الجمع حول بحث الدكتور كامل ورأى رأياً مغايراً لما قال به كامل في (متحف)، إذ رأى أن الكلمة العربية الصحيحة هي (مُتَحَف) بضم الميم وليست (مُتَحَف) بفتح الميم كما ظنّ كامل وردّ حججه. أما كامل فقد احتج لـ(مُتَحَف) بما يلي^(٤):

(١) جمع اللغة العربية، كتاب في أصول اللغة، ج ١، ص ٢٢٢. صدر القرار في الجلسة الثامنة للمؤتمر في الدورة الرابعة والثلاثين عام ثمانية وستين وتسعمائة وألف.

(٢) انظر: كامل، محمد حسين، أخطاء اللغويين، مجلة مجمع اللغة العربية، ج ٢٢، ص ١٠٥-١٠٧.

(٣) - مجمع اللغة العربية، كتاب في أصول اللغة، ج ١، هامش ص ٢٢٢. انظر: الصوالحي، عطية، (١٩٦٩م)، مذكرات حول بحث محمد كامل حسين: أخطاء اللغويين. في: محمد خلف الله أحمد و محمد شوقي أمين (محررين)، كتاب في أصول اللغة، ج ١، (ص: ٢٢٩-٢٣١). القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

(٤) انظر: كامل، محمد حسين، أخطاء اللغويين، مجلة مجمع اللغة العربية، ج ٢٢، ص ١٠٦-١٠٧.

١. اسم المكان المشتق يعبر عن المكان الذي وقع فيه الحدث وكلمة (مُتَحَف) لا يصدق عليها ذلك لأنها من الفعل اتحف ومعناه (إعطاء الناس تحفاً) وهذا لا يحدث في دور الآثار لأن الناس لا يُعطونها وإنما يطلعون عليها للاستمتاع بها فالتحف وفقاً لهذا هو المكان الذي يعطى فيه الناس تحفاً.
٢. مبنى كلمة (مُتَحَف) ليس صحيحاً إلا من حيث مطابقتها لقواعد الصرف، أما الذوق اللغوي فيأباه.
٣. اشتقاق أفعال المتعدي نادر جداً وأكثره من الأفعال اللازمة.
٤. حتى ولو لم يرد الفعل الثلاثي (تَحِف) فانه يجوز أن تصاغ كلمة للدلالة على المكان الذي يكثر فيه الشيء وهو (التحف) كما صاغ العرب مفعلة للدلالة على المكان الذي يكثر فيه الشيء، مثل: مأسدة.

أما الصوالحي فحاول ردّ حجج كامل والاحتجاج لـ (مُتَحَف) بما يلي^(١):

١. لا تجوز صياغة مُتَحَف بفتح الميم لأن فعلها الثلاثي مفقود أما الموجود فهو: (اتحف).
٢. قلة الشيء لا تعارض صحته واستعماله وما قال كامل بندوره هو وارد في القرآن الكريم فقد جاء مُفْعَلُ اسم مكان من أفعال المتعدي: مُدْخِلٌ ومُجْرِيٌ ومُرْسِيٌ.

^(١) انظر: الصوالحي، مذكرات ج ١، ص ٢٢٩-٢٣١.

٣. هنالك قرار للمجمع يقول: إذا كانت المادة اللغوية غير ثلاثية الحروف يجوز لنا أن نصوغ منها ما لم يذكر على حسب قياس كل باب من أبواب مزيد الثلاثي، وباب الرباعي وملحقه ومزيده.

أما المجمع فقد أصدر قراره في جواز (مُتَحَف) بالفتح و (مُتَحَف) بالضم بناء على ما قُدِّم له من أبحاث ومذكرات وما دار من نقاشات مستأنساً بما يلي^(١):

١. وجود الثلاثي المزيد في الفعل يشعر بالمجرد منه.
 ٢. جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان والاشتقاق من الجامد الذي أقره المجمع سابقاً.
- اختلاف أعضاء المجمع في كلمة (متحف) سببه ورودها على (مَفْعَل) بالفتح وهذا يشير إلى أنها مأخوذة من الثلاثي إلا أن الثلاثي غير محكي عن العرب أما الوارد عن العرب فهو الفعل أتحف.
- وفي بعض كتب الصرفيين أن اسم المكان والزمان قد يبينان من الرباعي المزيد بناء المجرد، فيبينان من (أفعل) على (مَفْعَل) بفتح العين وهو بناء خاص بالثلاثي المجرد، قال الفيومي: والمصبح والممسى لموضع الإصباح والإمساء ولوقته، والمخدع من أخذعته إذا أخفيته، ففي هذه الثلاثة الضم على الأصل، والفتح بناء على الفعل قبل زيادته^(٢).
- وقد أجاز الفراء البناء من (أفعل) الرباعي بالوجهين (مَفْعَل) بالضم و (مَفْعَل) بالفتح قال: وما كان مَفْعَل مشتقاً من أفعلت فلك في

(١) انظر: مجمع اللغة العربية، كتاب في أصول اللغة، ج ١، ص ٢٢٢.

(٢) الفيومي، المصباح، ج ٢، ص ٣٦٨.

ضمّ الميم من اسمه ومصدره، ولك أن تخرجه على أوليته قبل أن تزداد عليه الألف فتقول: أخرجته مُخرِجاً ومُخرِجاً، وأنزله مُنزِلاً ومُنزِلاً^(١).

أما سبب العدول عن بناء غير الثلاثي إلى بناء الثلاثي، فتبينه وسمية المنصور في دراستها أبنية المصدر في الشعر الجاهلي نقول: نستطيع أن نفسر خروج الصيغة الزيدة إلى بناء المجرد.... لكثرة شيوع بناء المجرد (مفعّل) ودورانه في المجتمع اللغوي^(٢) ويعضد ذلك كلام ابن جني الذي يرى أن اسم المكان من غير الثلاثي قليل، يقول: ومن ذلك قول أصحابنا إن اسم المكان والمصدر على وزن المفعول في الرباعي قليل، إلا أن تقيسه^(٣).

وتبعاً لما سبق يكون اسم المكان (مُتَحَف) بفتح الميم مبني من الرباعي (أتحف) وهذا الفعل وارد عن العرب وقد عدل عن (مُتَحَف) بضم الميم إلى (مُتَحَف) بفتح الميم لشيوع بناء (مُفَعَّل) وكثرته في اللغة وقلة (مُفَعَّل).

فَمُتَحَفٌ إِذَا بُنِيَ مِنَ الرَّبَاعِيِّ الْمَزِيدِ عَلَى صُورَةِ الثَّلَاثِيِّ الْمَجْرُودِ واشتقاقه صحيح لورود مثله عن العرب ولا يعني هنا وجود الثلاثي (تحف) أو عدمه؛ لأن مُتَحَفٌ مأخوذ من الرباعي، أما (مُتَحَف) بوزن (مُفَعَّل) فهي صحيحة أيضاً لأن مُتَحَفٌ بوزن (مُفَعَّل) كما أشرت مشتق من فعلها (أتحف). وبهذا فإنني أؤيد قرار الجمع في جواز الكلمتين

(١) الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ١٥١.

(٢) المنصور، وسمية عبد الحسن، (١٩٨٤م)، أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، (ط١)، جامعة الكويت، ص ٢٣٥.

(٣) ابن جني، الخصائص، ج ١، ص ٣٦٧.

(مُتَحَف) بضم الميم و (مَتْحَف) بفتح الميم على أن تكون (مُتَحَف)
بالفتح مشتقة من (أتحف) وليس من فعل ثلاثي من باب نصر كما جاء في
قرار المجمع.

الفصل الثالث

أبنية اسمي المكان والزمان

أولاً: الأبنية المشتقة من الأفعال

وهي قسمان:

- ١ - أبنية مشتقة من الأفعال الثلاثية.
- ٢ - أبنية مشتقة من الأفعال غير الثلاثية.
- ١ - الأبنية المشتقة من الأفعال الثلاثية:

وهي نوعان:

- أ- أبنية قياسية
- ب- أبنية سماعية

١- الأبنية القياسية:

١ - (مَفْعَل):

ويأتي هذا البناء من الأفعال الآتية:

١ - المضارع الصحيح مفتوح العين (يَفْعَل):

يرى علماء الصرف أنّ الفعل المضارع الصحيح مفتوح العين (يَفْعَل) يبنى منه اسما المكان والزمان على (مَفْعَل) بفتح العين قياساً. وما ورد منه خلاف ذلك فشاذ لا يقاس عليه.

قال سيبويه: وأما ما كان يُفَعْلُ منه مفتوحاً فإن اسم المكان يكون مفتوحاً، كما جاء الفعل مفتوحاً. وذلك قولك: شَرِبَ يَشْرَبُ. وتقول للمكان: مُشْرَبٌ..... ويقولون: المذهب للمكان^(١).

^(١) سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٤.

وقد أشار علماء كثر إلى هذا البناء ووافقوا سيبويه في ما ذهب إليه^(١). ولم أجد من خالفه. قال صاحب الأصول: ما كان على يُفَعَّل مفتوحاً اسم المكان على مثاله على القياس مفتوح^(٢).

ورد في القرآن الكريم على مَفْعَل ومضارعه يَفْعَل اسماً للمكان:

- مَلْجَأٌ: ورد ثلاث مرات^(٣). قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿لَوْ

يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَفْرَجًا أَوْ مَدْخَلًا﴾^(٤). (ملجأ) مكاناً

يلتجئون إليه متحصنين به من رأس جبل أو قلعة أو جزيرة^(٥).

- مضاجع: وورد ثلاث مرات أيضاً^(٦). قال أبو حيان في قوله تعالى:

﴿لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾^(٧). المضجع

المكان الذي يتكا فيه للنوم... والمضاجع: المصارع، وهي أماكن

القتل، سميت بذلك لضجعة المقتول فيها^(٨).

- مشرب: ورد مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ

مَشْرَبَهُمْ﴾^(٩). ومن المحتمل ورد مفاتيح ثلاث مرات، ومجمع مرتين،

(١) انظر مثلاً: ابن سيده، المخصص، ج ٤، ص ٣١٩، أبو علي الفارسي، التكملة، ص ٥٣٥،

الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ١٤٨، الزمخشري، المفصل، ص ٣٠٨.

(٢) ابن السراج، الأصول، ج ٣، ص ١٤١-١٤٢.

(٣) [التوبة: ٥٧، ١١٨]، [الشورى: ٤٧].

(٤) [التوبة: ٥٧].

(٥) الزمخشري، الكشاف، م ١، ص ٤٤٨.

(٦) [آل عمران: ١٥٤]، [النساء: ٣٤]، [السجدة: ١٦].

(٧) [آل عمران: ١٥٤].

(٨) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٣، ص ٣٨٣.

(٩) [الأعراف: ١٦٠].

ومأمن، ومشهد، وملجأ، ومشرب، ومشارب ورد كل منها مرة واحدة.

٢- المضارع الصحيح مضموم العين (يَفْعَلُ):

يرى علماء الصرف أن اسمي المكان والزمان يبينان من الفعل المضارع الصحيح مضموم العين على (مَفْعَل) بفتح العين قياساً، وما ورد خلاف ذلك فشاذا لا يقاس عليه. قال سيبويه: وأما ما كان يُفْعَلُ منه مضموماً، فهو بمنزلة ما كان يُفْعَلُ منه مفتوحاً، ولم يبنوه على مثال يُفْعَلُ لأنه ليس في الكلام مَفْعَلُ، فلما لم يكن إلى ذلك سبيل، وكان مصيره إلى إحدى الحركتين، ألزموه أخفهما. وذلك قولك: قَتَلَ يَقْتُلُ، وهذا المَقْتُلُ^(١).

وما قيل من موافقة علماء الصرف لسيبويه في المفتوح العين يقال في موافقتهم له في المضموم العين أيضاً^(٢). إذ لم أجد من خالفه. قال الفراء: ... فإذا كان يفعل مضموم العين مثل يدخل ويخرج آثرت العرب في الاسم منه والمصدر فتح العين^(٣).

ورد في القرآن الكريم على مَفْعَل ومضارعه يَفْعَلُ اسماً للمكان: ورد مساكن إحدى عشرة مرة^(٤). قال صاحب الكشاف في قوله

(١) سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٤.

(٢) انظر مثلاً: أبو حيان، الارتشاف، ج ٢، ص ٥٠٤، ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص ١٣٧ ابن يعيش، شرح المفصل، ج ٤، ص ١٤٤، التفتازاني، شرح التصريف، ص ١٨٤.

(٣) الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ١٤٨.

(٤) منها: [التوبة: ٢٤]، [إبراهيم: ٤٥]، [القصص: ٥٨]، [العنكبوت: ٣٨]، [طه: ١٢٨]، [النمل: ١٨].

تعالى: ﴿وَمَسْكِنَ طَيْبَةً فِي جَنَّتِ عَدْنٍ﴾^(١). (... عن الحسن: قصورا من اللؤلؤ والياقوت الأحمر والزبرجد)^(٢).

ورود مساكن أيضا مرة واحدة قراءة في مَسْكِنَ من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ﴾^(٣). ومساكن قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم، في رواية أبي بكر^(٤). قال الألوسي: ... وقرأ الجمهور مساكنهم جمعا أي في مواضع سكناهم^(٥). وورد أيضا: مقاعد مرتين^(٦)، قال صاحب البحر المحيط في قوله تعالى: ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدًا لِلْقِتَالِ﴾^(٧).

ومقاعد: جمع مقعد، وهو هنا مكان القعود^(٨).
ورود مقعد^(٩)، ومخرج^(١٠)، ومرصد^(١١)، ومشعر كل منها مرة واحدة قال الخليل: ... والمشعر: موضع المشك من مشاعر الحج من قول الله: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾^{(١٢)(١٣)}.

(١) [التوبة: ٧٢].

(٢) [الكشاف، م، ١، ص ٤٥٣].

(٣) [سبأ: ١٥].

(٤) انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص ٥٢٨.

(٥) الألوسي روح المعاني، ج ٢٢، ص ١٢٥.

(٦) [الجن: ٩].

(٧) [آل عمران: ١٢١].

(٨) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٣، ص ٣٢٧.

(٩) [القمر: ٥٥].

(١٠) [الطلاق: ٢].

(١١) [التوبة: ٥].

(١٢) [البقرة: ١٩٨].

(١٣) الخليل، العين، ج ٢، ص ٣٣٧.

وقال السجستاني: و المَشْعَرُ: مَعْلَمٌ لِمَتَعَبُدْ مِنْ مَتَعَبَدَاتِهِمْ، وَجَمْعُهُ
مَشَاعِرٌ وَالْمَشْعَرُ الْحَرَامُ هُوَ الْمَزْدَلِفَةُ^(١). وَوَرَدَ مِنَ الْمُحْتَمَلِ: مَرْحَبٌ، وَمَنْسَكٌ،
وَمَنْسَكٌ كُلُّ مِنْهُمَا مَرَّتَيْنِ وَمَدْخَلٌ فِي قِرَاءَتَيْنِ. وَوَرَدَ مَقْعَدٌ، وَمَرْقَدٌ،
وَمَطْلَعٌ، وَمَسْكَنٌ، وَمَسَاكِنٌ كُلُّ مِنْهُمَا مَرَّةً وَاحِدَةً.

٣- معتل الفاء بالواو (المثال الواوي) المضاعف منه:

والذي يبنى على (مَفْعَل) بفتح العين منه هو المضاعف (متحرك
الفاء في المضارع ساكن العين) مثل: مَوَدَّ مِنْ يَوَدُّ أَمَا غَيْرِ الْمَضَاعِفِ
(ساكن الفاء في المضارع متحرك العين) فقسم آخر من المثال الواوي
ويبنى على (مَفْعِل) بكسر العين مثل: مَوَعِدٌ مِنْ يُوَعِدُ.

والمضاعف المشار إليه، في بناء اسمي المكان والزمان فيه رأبان:

الرأي الأول: يبنى اسما المكان والزمان من المضاعف على
(مَفْعَل) بفتح العين. ومن الذين قالوا بذلك: ابن عصفور^(٢)، وأبو حيان،
قال في الأرتشاف: وَالْفَتْحُ فِي الْمَفْعَلِ قَوْلًا وَاحِدًا نَحْوُ: وَدِدْتُ أَوْدُ
مَوَدَّةً^(٣).

وأشار إلى ذلك إطفيش في: شرح اللامية وبين السبب في عدم
بنائه على الكسر، قال: أما المضاعف ففتحه ملتزم في الثلاثة استثقالا

(١) السجستاني، أبو بكر محمد بن عزيز (ت ٣٣٠هـ). غريب القرآن، ط ١، ج ١، (تحقيق أحمد
عبدالقادر صلاحية)، دار طلاس، ١٩٩٣م، ص ٣١٠.

(٢) انظر: ابن عصفور الحضري الإشبيلي، أبو الحسن علي بن مؤمن، (ت ٦٦٩هـ). المقرَّب ومعه
مُثَلُّ الْمُقَرَّبِ، ط ١، ج ١، (تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض)، دار الكتب
العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٥٠٩.

(٣) أبو حيان، الأرتشاف، ج ٢، ص ٥٠٢.

للكسرة على الواو^(١)، ونقل عن صاحب التحقيق أنه قليل في كلام العرب وذكر بعضاً منه، قال: قال في التحقيق... لا تكاد تجد مضاعفاً واوي الفاء إلا نادراً، وقد مرّ منه وجّ ووحّ وودّ^(٢).

الرأي الثاني: يبنى اسماً المكان والزمان من المضاعف على (مفعِل) بكسر العين ومن أصحاب هذا الرأي: الصّبّان، قال في الرسالة: وإن كان معتل الفاء... مضعقاً، نحو ودّ يودّ، يبنى منه (مفعِل) بالفتح في المصدر، وأما اسماً الزمان والمكان فبالكسر كما يقتضيه كلامهم^(٣).

ويكرر الصّبّان رايه هذا في حاشيته على الأشموني ويعدّ رأي الأشموني وغيره من العلماء في بنائه على الفتح خطأً وقعوافيه، قال: وهكذا ينبغي تقرير هذا المقام وبه يعرف ما في كلام شيخنا والبعض من الخلل في غير موضع^(٤).

إلا أن إطفيش نقل عن صاحب التحقيق والمدابغي والحفني أن الفتح فيه واجب لثقل الكسر على الواو^(٥)، وكان هؤلاء أشاروا إلى ما أشار إليه الصّبّان من ورود المودّة بالفتح والكسر لكنهم تأولوه بأنّ الفتح قياس والكسر غير قياس^(٦).

(١) إطفيش، شرح اللامية، ج ٤، ص ٤٠٥ - ٤٠٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٤٠٦.

(٣) العمروسي، رسالة للصّبّان، ص ٢٩٣ - ٢٩٤.

(٤) الصّبّان، محمد بن علي (ت ١٢٠٦هـ). حاشية الصّبّان على شرح الأشموني، ط ١، ج ٤، (تصحيح وضبط إبراهيم شمس الدين)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج ٢، ص ٤٧٠.

(٥) انظر: إطفيش، شرح اللامية، ج ٤، ص ٤٠٩.

(٦) انظر: المصدر نفسه، ج ٤، ص ٤٠٩.

وتبعاً لما سبق فإنني أرى أن الرأي الصواب هو الأول القائل ببناء اسمي المكان والزمان من المضاعف على (مَفْعَل) بفتح العين؛ وذلك لكثرة العلماء الذين صرّحوا ببنائه على (مَفْعَل) بالفتح. وتبينهم بأنّ الكسر غير قياس.

إلا أنني لم أجد في القرآن الكريم ما ورد من المثال الواوي المضاعف مراداً به اسم المكان أو اسم الزمان أما (الموَدّة) فوردت في القرآن الكريم ثماني مرات مصدراً ميمياً وليست اسماً للمكان أو الزمان.

٤- معتل العين بالواو:

يرى علماء الصرف أنّ معتل العين بالواو يبنى منه اسماً للمكان والزمان على مَفْعَل بفتح العين قياساً مطّرداً لا شدوذ فيه. قال الصّبّان: وإن كان معتل العين - ويسمى الأجوف - فإن كان بألف متقلبة عن واو فهو كالصحيح المضموم عين مضارعه، فمفعّل منه بالفتح في المصدر واسمي الزمان والمكان، نحو (قام) و(تاب)، فيقال: مَقَامٌ، ومَتَابٌ^(١). ومعتل العين بالواو على مَفْعَل سواء كان مضارعه يَفْعَل بفتح العين مثل: يخاف أو على يَفْعَل بضم العين مثل: يقول^(٢).

^(١) العمروسي، رسالة للصبان، ص ٢٩١.

وانظر: - ابن عصفور، المقرب، ص ٥٠٩-٥١٠.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ). المزهري في علوم اللغة وأنواعها، د، ط، ٢، ج، تصحيح وضبط محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجليل، بيروت، د، ت، ج ٢، ص ٩٧.

^(٢) انظر: ابن السكيت، إصلاح النطق، ص ٢٤٧، ابن يعيش، شرح المفصل، ج ٤، ص ١٤٦.

ورد في القرآن الكريم من معتل العين بالواو اسماً للمكان: مَقَام
ورد إحدى عشرة مرة. من ذلك (مَقَام) في قوله تعالى: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ
مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(١). قال أبو السعود: والمَقَام اسم مكان وهو الحجر
الذي عليه أثر قدمه عليه السلام^(٢). وقال الزمخشري في قوله تعالى:
﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٦﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٧﴾﴾^(٣).
...والمقام: المكان، يريد المنازل الحسنة، والمجالس البهية^(٤)، وورد مآب
ثمانى مرات^(٥).

وورد من المحتمل لاسم المكان واسم الزمان: معاد مرة واحدة في
قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾^(٦)
فإن فسر بمكة أو الجنة فهو اسم مكان وإن فسر بيوم القيامة فهو اسم
زمان^(٧) ومن المحتمل: مقام ورد ثلاث مرات، ومفازة، ومكانة، ومنام كل
منها مرتين، ومآب، ومفاز، وممات، ومَقَام في قراءة كل منها مرة واحدة.

^(١) [البقرة: ١٢٥].

^(٢) أبو السعود، محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥١هـ). إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن
الكريم، د. ط، ٩، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج ١، ص ١٥٧.

^(٣) [الشعراء: ٥٧-٥٨].

^(٤) الزمخشري، الكشاف، م ٢، ص ٨٣٤.

^(٥) ورد في: [الرعد: ٣٦، ٢٩]، [ص ٢٥، ٤٠، ٤٩، ٥٥]، [النبا: ١٢، ٣٩].

^(٦) [القصص: ٨٥].

^(٧) انظر: الألوسي، روح المعاني، ج ٢٠، ص ١٢٨-١٢٩.

٥- معتل اللام بالواو أو الياء (الناقص):

يرى علماء الصرف أن الفعل الناقص الذي اعتلت لامه سواء كانت واواً أو ياءً فإن اسمي المكان والزمان يبينان منه على مَفْعَل بفتح العين قياساً، وما ورد منه خلاف ذلك فشاذا لا يقاس عليه.

قال صاحب التطريف: ومن معتل اللام اسم الزمان والمكان مفتوح عينه أبداً، سواء كان الفعل المشتق منه اسم الزمان والمكان مفتوح العين، كيرى أو مضمومه كيجزو أو مكسوره... كيرمي واويا كان أو يائياً، تقلب اللام ألفاً وذلك كالمرمى والمرأى والمغزى^(١) وقد ورد في إحدى القراءات مَجْرَى مرة واحدة وهو من المحتمل.

٦- معتل الفاء واللام (اللفيف المفروق):

اختلف علماء الصرف في بناء اسمي المكان والزمان من اللفيف المفروق فكان فيه آراء ثلاثة:

الرأي الأول: اللفيف المفروق كالمثال (المعتل الفاء) أي يبنى اسماً المكان والزمان منه على مَفْعَل بكسر العين. ومن الذين قالوا بهذا الرأي:

(١) ابن هلال، التطريف، ص ٤٠٠.
وانظر :- الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ١٤٩.
- ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص ١٣٧.
- ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٥٥٤.
- الصيمري، الثبصرة، ج ٢، ص ٧٨١.
- الفيومي، المصباح، ج ٢، ص ٣٧٥.
- التفتازاني، شرح العزى، ص ١٨٦.
- ابن يعيش، شرح المفصل، ج ٤، ص ١٤٦.

صاحب المقصود قال: المصدر والزمان والمكان... في المعتل الفاء مفعبل بكسر العين من جميع الأبواب.... واللفيف المرفوق كالمعتل الفاء^(١).

وقال في شرح المطلوب على المقصود: وإنما حمل اللفيف المرفوق على المعتل الفاء في ذلك الحكم لأنه كالمعتل في كون أوله حرف علة وكالناقص في كون آخره حرف علة فحملة البعض في ذلك الحكم على المعتل الفاء نظراً إلى ذلك ومنهم الشيخ والبعض الآخر على الناقص نظراً إلى ذلك^(٢). والشيخ المشار إليه هو أبو حنيفة الكوفي المنسوب له كتاب المقصود.

ومن أصحاب هذا الرأي صاحب المظهر نسبة له ابن هلال في التطريف، قال: ... على أن صاحب المظهر قال فيه اللفيف المرفوق كالمعتل بالفاء^(٣). وبناء على هذا الرأي يبنى اسما المكان والزمان من: وَقَى: مَوْقِي، ومن وَعَى: مَوْعِي، ومن وَأَى مَوْئِي ومن وَلِي: مَوْلِي بكسر العين في كل منها.

الرأي الثاني: اللفيف المرفوق كالناقص (المعتل اللام) أي يبنى منه اسما المكان والزمان على مفعّل بفتح العين ومن الذين قالوا بذلك: السعد التفتازاني، قال: ... ولي هنا نظر، لأنهم يقولون: معتل الفاء يكسر أبداً ومعتل اللام يفتح أبداً فلم يعلم أن معتل الفاء واللام كيف حكمه أيفتح أم يكسر؟. كثيراً ما ترددت في ذلك حتى وجدت في

(١) الكوفي، أبو حنيفة، النعمان بن ثابت، (ت ١٥٠هـ) المقصود (مطبوع ضمن مجموعة الصرف)، د.ط، ج ١، شركة صحافية عثمانية، ١٣١٧هـ، ص ١٨٣.

(٢) شرح المطلوب على المقصود، ص ٣٢٦.

(٣) ابن هلال، التطريف، ص ٤٠١.

تصانيف بعض المتأخرين أنه مفتوح العين كالناقص نحو: مَوْقَى بفتح القاف...^(١).

عَلَقَ على كلام السعد ابن هلال في التّطريف وخالفه الرأي^(٢) ونقل كلام السعد البيجوري في فتح الخبير^(٣) دون تعليق، ورأى ابن مالك^(٤) ما رآه السعد وكذلك رأى صاحب فتح الأفعال^(٥) ووافقهم إطفيش في شرح اللامية^(٦) وابن كمال في الفلاح^(٧).

وبناء على هذا الرأي يبني اسما المكان والزمان من: وَقَى: مَوْقَى، ومن وَعَى: مَوْعَى، ومن وَأَى: مَوَأَى، ومن وَلَى مَوْلَى بفتح العين على مفعل فيها كلها.

الرأي الثالث: اللفيف المفروق يجوز فيه الوجهان: الفتح على مفعّل، والكسر على مفعّل، قال بهذا الرأي: ابن هلال في التّطريف محتجاً برأي صاحب الأساس. قال ابن هلال بعد أن أورد رأي السعد ورأي صاحب المظهر: وألحق الحقيقي بالقبول أنّ اللفيف المفروق يجوز فيه الفتح والكسر جمعا بين الموجودين، وصاحب الأساس صرح به حيث

(١) التفنازاني، شرح التصريف العزي، ص ١٨٦.

(٢) انظر: ابن هلال، التّطريف، ص ٤٠٠.

(٣) انظر: البيجوري، إبراهيم، (ت ١٢٧٧ هـ). فتح الخبير اللطيف على متن التّصريف في علم التصريف لعبد الرحمن بن عيسى، د. ط، ج ١، دار إحياء الكتب العربية، مصر، د. ت، ص ٦٦.

(٤) انظر: بدر الدين، شرح اللامية، ص ٤٥.

(٥) انظر: بمرق، فتح الأفعال، ص ٢٠٢-٢٠٣.

(٦) انظر: إطفيش، شرح اللامية، ج ٤، ص ٤١١.

(٧) انظر: ابن كمال، الفلاح، ص ٧٨.

قال: أَسْمُ الزَّمانِ وَالْمكانِ مِنَ الْمفروقِ قِيلَ هُوَ كَالْمثالِ وَقِيلَ هُوَ كَالناقصِ^(١).

إلا أن الناظر في كلام صاحب الأساس الذي استشهد به ابن هلال محتجاً لرأيه لا يرى أنه صرَّحَ بجواز الفتح والكسر، لكنه أشار إلى الرأيين المختلفين فيهما ولم يميز الفتح والكسر كما فهم ذلك ابن هلال. ورد في القرآن الكريم من معتل الفاء واللام (اللفيف المفروق) مَوْلى مرة واحدة من المحتمل وهو على مفعَل بفتح العين كالناقص وهذا ينسجم مع الرأي الثاني ويوافقه وقد قال به السعد وتبعه جماعة في ذلك كما أشرت و لهذا فانا أرى الصواب في هذا الرأي القائل ببناء اسمي المكان و الزمان من اللفيف المفروق على مَفْعَل بفتح العين.

٧- معتل العين واللام (اللفيف المقرون)

يرى علماء الصرف أن المقرون يبني منه اسما المكان والزمان، كما بينان من الناقص أي على مفعَل بفتح العين قياسا. وما ورد منه خلاف ذلك فشاذ لا يقاس عليه. قال الصَّبَّان: ... أو معتل العين واللام - ويسمى اللفيف المقرون - نحو (هوى)، و(أوى) بني منه مفعَل بالفتح للثلاثة، أعني: المصدر واسمي الزمان والمكان، فيقال... مَهْوَى، ومَأْوَى^(٢).

(١) ابن هلال، التطريف، ص ٤٠١.

(٢) العمروسي، رسالة للصَّبَّان، ص ٢٩٠.

وانظر :- ابن هلال، التطريف، ص ٤٠١.

- الكوفي، المقصود، ص ١٨٣.

- شرح المطلوب، ص ٢٦.

ورد من اللفيف المقرون في القرآن الكريم اسما للمكان: ماوى
 ورد عشرين مرة، من ذلك ماوى في قوله تعالى: ﴿مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾^(١).
 قال الراغب: وقوله تعالى: ﴿مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ اسم للمكان الذي يأوى
 إليه^(٢).

وقال الألوسي في قوله تعالى: ﴿جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾^(٣): والمأوى على
 مانصّ عليه الجمهور اسم مكان^(٤)، وقال الزمخشري: جنة المأوى الجنة
 التي يصير إليها المتقون...^(٥). وقال في روح المعاني في قوله تعالى:
 ﴿مَأْوَانِكُمُ النَّارُ﴾^(٦) ماواكم النار محل أويكم^(٧) وورد مثنوى إحدى عشرة
 مرة^(٨)، ففي قوله تعالى: ﴿وَالنَّارُ مَثْوَى لَهُمْ﴾^(٩) قال صاحب الكشاف:
 (مثنوى لهم) منزل ومقام^(١٠). ومن المحتمل ورد ماوى ومثنوى كل منهما
 مرتين، وبحيا ورد مرة واحدة.

(١) [آل عمران: ١٩٧].

(٢) الراغب الأصفهاني، (ت ٤٢٥هـ). مفردات ألفاظ القرآن. ط ١، ج ١، (تحقيق صفوان عدنان
 داوودي)، دار القلم، دمشق، ودار الشامية، بيروت، ١٩٩٢م. ص ١٠٤.

(٣) [النجم: ١٥].

(٤) الألوسي، روح المعاني، ج ٢٧، ص ٥١.

(٥) الزمخشري، الكشاف، م ٢، ص ١١٩٦.

(٦) [الحديد: ١٥].

(٧) الألوسي، روح المعاني، ج ٢٧، ص ١٧٨.

(٨) منها: [النحل: ٢٩]، [الزمر: ٧٢]، [خافر: ٧٦]، [فصلت: ٢٤]، [يوسف: ٢٣].

(٩) [محمد: ١٢].

(١٠) الكشاف، م ٢، ص ١١٤٨.

٢- مَفْعِل:

ويأتي هذا البناء من الأفعال الآتية:

١- المضارع الصحيح مكسور العين (يَفْعِل):

يرى علماء الصرف أن الفعل المضارع الصحيح مكسور العين (يَفْعِل) يبنى منه اسما المكان والزمان على مَفْعِل بكسر العين قياسا وما ورد منه خلاف ذلك فشاذا لا يقاس عليه.

قال سيبويه تحت عنوان: «هذا باب اشتقاقك الأسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها: أما ما كان من (فَعَلَ يَفْعِل) فإن موضع الفعل (مَفْعِل) وذلك قولك: هذا (مَحْسِنًا)... و (مَجْلِسِنًا)^(١) وتبع سيبويه في رأيه عدد كبير من العلماء ولم أجد من خالفه^(٢).

ورد في القرآن الكريم على مَفْعِل ومضارعه يَفْعِل الصحيح اسما للمكان: مَجْلٍ^(٣) ومنازل^(٤) ورد كل منهما مرتين، وورد مجالس^(٥)، ومَعَزِل كل منهما مرة واحدة. ففي قوله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ أَبْنَاهُ وَكَانَ فِي مَعَزِلٍ﴾^(٦). قال صاحب الكشاف:

(١) سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٢.

(٢) انظر مثلا: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٥٥٢، ابن الفوطية، الأفعال، ص ٣.

- الفيومي، المصباح، ج ٢، ص ٣٧٤، ابن هلال، التطريف، ص ٣٩٧.

- الصيمري، البصرة، ج ٢، ص ٧٧٧، الفراء معاني القرآن، ج ٢، ص ١٤٨.

(٣) البقرة: ١٩٦، [الفتح: ٢٥].

(٤) يونس: ٥: ٣٩.

(٥) المجادلة: ١١.

(٦) هود: ٤٢.

.... والمعزل: مفعيل، من عزله عنه إذا نَحَاهُ و أبعده و يعني كان في مكان عزل فيه نفسه عن أبيه وعن مركب المؤمنين^(١).
 وورد مَنزِلٌ وَمَجْلِسٌ كل منهما مرة واحدة وهما قراءتان. أما مَنزِلٌ بفتح الميم وكسر العين فهي قراءة في مَنزِلٌ بضم الميم وفتح العين من قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنزَلاً مُبَارَكاً﴾^(٢).

قال ابن مجاهد: واختلفوا في فتح الميم وضمها من قوله (مَنزَلاً) فقرأ عاصم في رواية أبي بكر: (مَنزَلاً) بفتح الميم وكسر الزاي وقرأ الباقون وحفص عن عاصم: (مَنزَلاً) بضم الميم وفتح الزاي^(٣).
 وكذلك مَجْلِسٌ بغير ألف قراءة في مجالس بألف من قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا﴾^(٤). قال ابن مجاهد: قوله: ﴿تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾ قرأ عاصم وحده (تفسحوا في المجالس) بألف، وقرأ الباقون: (تفسحوا في المجلس بغير ألف)^(٥). قال الأزهري: (في المجالس) فهو

(١) الزمخشري، الكشاف، ١م، ص ٥٠٤.

(٢) [المؤمنون: ٢٩].

(٣) ابن مجاهد، السبعة، ص ٤٤٥.

وانظر: ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت ٨٣٣هـ). النشر في القراءات العشر، د، ط، ٢، (تصحیح علی محمد الضبّاع)، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص ٣٢٨.

(٤) [المجادلة: ١١].

(٥) ابن مجاهد، السبعة، ص ٦٢٨-٦٢٩.

وانظر: ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ٣٨٥.

جمع: المجلس. ومن قرأ (في المجلس) فهو: موضع جلوس القوم فيه^(١).

٢- معتل الفاء بالواو (المثال الواوي) غير المضاعف منه.
(ساكن الفاء في المضارع متحرك العين)، وهو نوعان:

النوع الأول: لا يقع فيه الشذوذ:

ما كان عين مضارعه مكسورا وهو من باب فَعَلَ يَفْعَلُ مثل وَعَدَ يُوْعِدُ، وتحذف الواو من مضارعه بسبب وقوعها بين ياء وكسرة^(٢) فيبنى اسما المكان والزمان منه على (مَفْعِل) قياسا مطرّدا لا شذوذ فيه.

قال سيبويه تحت عنوان: هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو التي الواو فيهنّ فاء فكل شيء من هذا كان فعل فإن المصدر منه من بنات الواو والمكان يبنى على (مَفْعِل)، وذلك قولك للمكان: (الموعد)....^(٣).

وتبع سيبويه في رأيه كثير من العلماء ولم أجد من خالفه^(٤)، وما ورد منه في القرآن الكريم اسما للمكان: موعد^(٥)، ومواطن ورد كل منهما مرة واحدة. قال في روح المعاني في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ

(١) الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد، (ت ٣٧٠ هـ). معاني القراءات، ط ١، ج ١. تحقيق أحمد فريد المزيدي. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، ص ٤٨٥.

(٢) انظر: الملك المؤيد، الكناش، ج ١، ص ٣٥١.

(٣) سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٦.

(٤) انظر مثلا: المؤدب، الدقاتي، ص ١٢٢، صدر الأفاضل، شرح المفصل، ج ٣، ص ١٣٧.

(٥) ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص ٢٤٦، الأستراباذي، شرح الشافية، ج ١، ص ١٧٠.

(٥) (هود: ١٧).

اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ^(١)... والمواطن جمع موطن وهو الموضع الذي يقيم فيه صاحبه وأريد بها مواطن الحرب أي مقاماتها ومواقفها^(٢).
 أما ما ورد اسماً للزمان فموعد^(٣) ثلاث مرات. قال صاحب روح المعاني في قوله تعالى: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾^(٤) والموعود اسم زمان... أي زعمتم في الدنيا أنه لن نجعل لكم وقتاً ينجز فيه ما وعدنا من البعث وما يتبعه^(٥). وورد من المحتمل موعد خمس مرات، وموبق، وموئل كل منهما مرة واحدة.

النوع الثاني: يقع فيه الشذوذ:

وهو ما كان عين مضارعه مفتوحاً. ومنه ما كان مكسوراً في الأصل ففتح لعله سيرد ذكرها. أما الذي عين مضارعه مفتوح فهو من باب: فَعِيلٌ يَفْعَلُ مثل: وَجِلٌ يُوْجَلُ وَوَجِلٌ يُوْحَلُ. قال في سيبويه: وقال أكثر العرب في (وَجِلٌ يُوْجَلُ) و(وَجِلٌ يُوْحَلُ): (مَوْجِلٌ) و(مَوْجِلٌ)^(٦) ولم أجد شيئاً ورد منه في القراءات المتواترة. وأما الذي كان عين مضارعه مكسوراً في الأصل ثم فتح فيأتي من باب: فَعِيلٌ يَفْعَلُ مثل: وَطِيعٌ يُوْطِيعُ ويبنى اسماً المكان والزمان منه على مَفْعِلٍ. قال الصَّبَّانُ: وإن حذف

(١) [التوبة: ٢٥].

(٢) [الألوسي، روح المعاني، ج ١٠، ص ٧٢].

(٣) [هود: ٨١]، [القمر: ٤٦].

(٤) [الكهف: ٤٨].

(٥) [الألوسي، روح المعاني، ج ١٥، ص ٢٩٠].

(٦) [سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٧].

وانظر: ابن سيدة، المخصص، ج ٤، ص ٣٢١، أبو حبان، الارتشاف، ج ٢، ص ٥٠٢، الأستراباذي، شرح الشافية، ج ١، ص ١٧٠، ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٥٥٤.

الواو في المضارع لكسر عينه، ولو بحسب الأصل، نحو.... (وَطِئَ يَطِئًا)، بني منه (مَفْعِلٌ) بالكسر في الثلاثة فيقال: مَوْطِئٌ، بكسر ما بعد الواو^(١).

وقد بين أبو علي سبب فتح العين من هذا البناء بقوله: وحذفوا الواو من وَطِئَ يَطِئًا... وإنما فتح العين من أجل حرف الحلق، فأجري على حكم الأصل، الذي هو الكسرة^(٢). ورد من ذلك في القرآن الكريم: مَوْطِئٌ مرة واحدة وهو من المحتمل.

ويأتي أيضا من باب: فَعَلَ يَفْعِلُ مثل: وَضَعَ يَوْضِعُ، ويبنى اسما المكان والزمان منه على مَفْعِلٍ أيضا. قال سيبويه: ... فكل شيء من هذا كان فَعَلًا، فإن المصدر منه من بنات الواو والمكان يبنى على (مَفْعِلٍ)، وذلك قولك للمكان: (المَوْضِعُ)^(٣). وورد منه في القرآن الكريم اسما للمكان: مواضع^(٤) ثلاث مرات. قال صاحب الكشاف في قوله تعالى: ﴿تُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾^(٥). ... يميلونه عنها ويزيلونه؛ لأنهم إذا بدلوه ووضعوا مكانه كلما غيره، فقد أمالوه عن مواضعه التي وضعه الله فيها، وأزالوه عنها^(٦). وورد مواقع مرة واحدة وهو من المحتمل.

(١) العمروسي، رسالة للصبيان، ص ٢٩٤-٢٩٥.

وانظر: إطفيش، شرح اللامية، ج ٤، ص ٤٠٩.

(٢) أبو علي الفارسي، التكملة، ص ٥٧٧.

(٣) سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٦.

وانظر: - الزمخشري، المفصل، ص ٣٠٨، ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٥٥٤.

- المؤيد، الكنز، ج ١، ص ٣٥٢، صدر الأفاضل، شرح المفصل، ج ٣، ص ١٣٧.

(٤) [المائدة: ١٣، ٤١].

(٥) [النساء: ٤٦].

(٦) الزمخشري، الكشاف، م ١، ص ٢٣٦. وانظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج ٣، ص ٦٦١.

٣- معتل الفاء بالياء (المثال اليائي) من (يَفْعَلُ):

والذي يبنى على مَفْعَلٍ منه هو ما كان عين مضارعه مكسوراً (يَفْعَلُ) أما ما كان عين مضارعه مفتوحاً أو مضموماً، فاسماً المكان والزمان بينيان منه على (مَفْعَلٍ) بفتح العين وذلك لأن المثال اليائي بمنزلة الصحيح عند أكثر علماء الصرف.

قال شارح المراح: علم أن حكم المثال اليائي كحكم الصحيح فإن كان من يَفْعَلُ بفتح العين فمَفْعَلٌ بالفتح نحو مَيْسِرٌ ومَيْقَظٌ.... وإن كان من يَفْعَلُ بالكسر فمَفْعَلٌ بالكسر... نحو المَيْسِرُ من اليسر، وهو لعب القمار، وإن كان من يفعل بالضم فمَفْعَلٌ بالفتح نحو المَيْسِرُ من اليسر وهو السهولة..... كما أن الصحيح كذلك^(١).

وما يؤكد أن المثال اليائي بمنزلة الصحيح تعليل سيبويه لمجيئه كذلك، قال: وأما بنات الياء التي الياء فيهن فاء، فإنها بمنزلة غير المعتل، لأنها تتم ولا تعتل، وذلك أن الياء مع الياء أخف عليهم، ألا تراهم يقولون: (ميسرة) كما يقولون: (المعجزة)^(٢).

وقد خالف السيوطي علماء الصرف في حكم المثال اليائي فهو يرى أنه على (مَفْعَلٍ) بفتح العين في جميع حالات المضارع إن كان بفتح العين أو ضمها أو كسرهما. قال: فإن كان مثلاً بالياء فبالفتح كَمَيْسِرٍ^(٣).

(١) ديكتفوز، شرح على مراح الارواح، ص ٧٦.

وانظر: الأستراياذي، شرح الشافية، ص ١٨٦،

- الغيات، لطف الله محمد، (ت ١٠٣٥هـ). المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية، د. ط، ج ٢، (تحقيق عبدالرحمن محمد شاهين). دار مرجان للطباعة، د. ت، ج ١، ص ١٠٠.

(٢) سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٧، وانظر: ابن سيدة، المخصص، ج ٤، ص ٣٢١.

(٣) السيوطي، اللمع، ج ٣، ص ٢٨٦، وانظر: السيوطي، الفرائد، ج ٢، ص ٨٠٣.

وأشار إلى رأيه إطفيش قال: وزعم السيوطي أن اليائي الفاء يفتح ولو كسر المضارع كميَسِر بفتح السين^(١) أما ما ورد في القرآن الكريم من المعتل الفاء ومضارعه على يفعل بكسر العين اسما للمكان : فاسم واحد هو مَيْسِر ومضارعه (يَيْسِر).

وورد ثلاث مرات^(٢) ومنه قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾^(٣) وكان الزمخشري جعل الميسر مصدرا ميميا^(٤) إلا أن ابن عاشور رد رأيه قائلاً:

والميسر..... مكان مجازي..... وقال صاحب الكشف: هو مصدر كالموعد، وفيه أنه لو كان مصدرا لكان مفتوح السين؛ إذ المصدر الذي على وزن المفعِل لا يكون إلا مفتوح العين ما عدا ما شذ، ولم يذكروا الميسر في الشاذ^(٥). وكنت أشرت إلى المصادر الميمية الشاذة من معتل العين على مَفْعَل وسجلتها في غير هذا الموضع ولم يكن الميسر من بينها^(٦) مما يؤكد كلام ابن عاشور.

(١) إطفيش، شرح اللامية، ج ٤، ص ٣٩٩.

(٢) [المائدة: ٩٠، ٩١].

(٣) [البقرة: ٢١٩].

(٤) انظر: الزمخشري، الكشف، م ١، ص ١١٨.

(٥) ابن عاشور، محمد الطاهر، (١٩٩٧م). التحرير والتنوير. (د.ط). تونس. دار سحنون

للنشر والتوزيع م ٢، ص ٣٤٦.

(٦) انظر: ص ١٠٠ من هذه الدراسة.

وورود الميسر بالكسر اسما للمكان في القرآن الكريم ينقض رأي السيوطي من أن المثال اليائي على مفعّل بفتح العين في جميع حالات المضارع، ويعضد رأي غيره من العلماء الذين أكدوا أنه بمنزلة الصحيح.

٤- المضارع المعتل العين بالياء:

عرضت لصياغة اسمي المكان والزمان من معتل العين بالياء في الفصل الثاني من هذه الدراسة، وهو الخاص بقرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة^(١). وكنت بينت أن المجمع أجاز في أحد قراراته مجيء اسمي المكان والزمان من معتل العين بالياء على (مفعّل) بفتح العين. وبعد ما استعرضته من آراء الصرفيين في هذه المسألة وقفت على ثلاثة مذاهب لهم فمنهم من قال بالسماح، ومنهم من أجاز الفتح والكسر في كل من المصدر الميمي واسمي المكان والزمان، ومنهم من أجرى مجرى الصحيح، فجعل المصدر الميمي بالفتح، واسمي المكان والزمان بالكسر.

وكان المذهب الذي رأيت الأخذ به هو المذهب الثالث، أي القول بأن المصدر الميمي بفتح العين على (مفعّل) واسمي المكان والزمان بكسر العين على (مفعّل)، وما ورد خلاف ذلك فشاذا لا يقاس عليه، وذلك لأسباب عديدة ذكرتها في موضعها.

وما ورد في القرآن الكريم من معتل العين بالياء جاء محتملا للمكان والمصدر، وهو على مفعّل بكسر العين فإن عدّ مكانا أو زمانا فهو قياسي، وإن عدّ مصدرا ميميا فهو شاذ وورد منه مصير ثمانية وعشرين مرة، ومحيص خمس مرات، ومحيص مرتين، ومقيل مرة واحدة.

^(١) انظر: ص ٩٢-١٠٢ من هذه الدراسة.

- مَفْعَلَةٌ وَمَفْعَلَةٌ:

عرضت في الفصل الثاني من هذه الدراسة لقرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة الخاص بـ (تأنيث اسم المكان من الفعل الثلاثي) أي: جعل إلحاق التاء لمَفْعَلٍ بالفتح ومَفْعِلٍ بالكسر قياسياً. وكنت أيدت هذا القرار وأكدت صحته لأسباب ذكرتها في موضعها. وبناء على هذا القرار تكون صيغة مَفْعَلَةٌ وصيغة مَفْعَلَةٌ صيغتين قياسيتين. ولن أعرض هنا لأراء العلماء فيهما لأنهما أصلاً مَفْعَلٌ ومَفْعِلٌ قبل تأنيثهما وقد عرضت لهذين وبينت آراء العلماء فيهما من حيث الصحة والعلة.

٣- مَفْعِلَةٌ: لم أجد هذا البناء في القراءات المتواترة لاسمي المكان والزمان لا من الصحيح ولا من المعتل.

٤- مَفْعَلَةٌ:

١- المضارع الصحيح مفتوح العين (يَفْعَلُ).

ورد في القرآن الكريم اسماً للمكان: مصانع مرة واحدة ومصانع اسم مكان مؤنث لأنه جمع مفردة مَصْنَعَةٌ بوزن مَفْعَلَةٌ قال أبو حيان في قوله تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾^(١) والمصانع: جمع مَصْنَعَةٌ. قيل: وهي البناء على الماء. وقيل القصور المشيدة المحكمة.... وقيل: المنازل^(٢) وورد من المحتمل مَشَامَةٌ ثلاث مرات.

(١) [الشعراء: ١٢٩].

(٢) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨، ص ١٧٨.

٢- المضارع الصحيح مضموم العين (يَفْعَلُ)^(١).

ورد منه في القرآن الكريم اسما للمكان: مقابر مرة واحدة، ومقابر اسم مكان مؤنث لأنه جمع مفردة مَقْبَرَةٌ بوزن مَفْعَلَةٌ.

٣- معتل الفاء بالياء (المثال اليائي) من يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ: الذي يبنى

على مَفْعَلٍ أو مَفْعَلَةٌ منه. ما كان مضارعه على يَفْعَلُ بفتح العين أو يَفْعَلُ بضم العين. أما ما كان مضارعه على يَفْعَلُ بكسر العين فاسما للمكان والزمان منه على مَفْعَلٍ كمنسب بكسر العين أيضا.

وقد عرضت رأي العلماء في معتل الفاء بالياء أثناء حديثي عن بناء مَفْعَلٍ. وأوضح أنهم يرون بناءه بناء الصحيح، فالذي مضارعه بالفتح أو الضم اسما للمكان والزمان منه على مَفْعَلٍ بفتح العين. و الذي مضارعه بالكسر فهما منه على مَفْعَلٍ بكسر العين. قال في شرح الشافية: والمثال اليائي بمنزلة الصحيح عندهم لخفته تقول في يَنْقُظُ مَيْقُظُ في المصدر والزمان والمكان، ومنه قوله تعالى: ﴿فَنظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾^(٢) بفتح العين^(٣).

وما ورد على مَفْعَلَةٌ من المثال اليائي في القرآن الكريم جاء من المحتمل: مَيْمَنَةٌ وردت ثلاث مرات، ومَيْسَرَةٌ مرة واحدة.

(١) [النكائر: ٢].

(٢) [البقرة: ٢٨٠].

(٣) الأسترابادي، شرح الشافية، ص ١٨٦.

أما بقية الأبواب المعتلة فلم أجد شيئاً ورد منها على مفعلة في القراءات المتواترة.

٤- معتل العين بالواو: ورد منه في القرآن الكريم اسماً للمكان:

مثابة^(١)، ومغارات ورد كل منها مرة واحدة. قال أبو حيان في قوله تعالى: ﴿لَوْ يَسْجُدُونَ مَلَجًا أَوْ مَغْرَاتٍ أَوْ مَدْخَلًا

لَوْلُوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾^(٢) والمغارات جمع مغارة وهي الغار، ويجمع على غيران بني من غار يغور إذا دخل مفعلة للمكان كقولهم: مزرعة....^(٣).

ووردت مفازات مرة واحدة وهي قراءة في مفازة من قوله

تعالى: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَاتِهِمْ﴾^(٤). قال ابن

مجاهد: قوله (بمفازتهم) قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو،

وابن عامر، وحفص عن عاصم: (بمفازتهم) واحدة. وقرأ

عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي (بمفازاتهم)

جماعة^(٥).

(١) [البقرة: ١٢٥].

(٢) [التوبة: ٥٧].

(٣) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥، ص ٤٣٧.

(٤) [الزمر: ٦١].

(٥) ابن مجاهد، السبعة، ص ٥٦٣.

وانظر: ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ٣٦٣.

ووردت مكانة ثلاث مرات، وقراءاتها مكانات في المواضع الثلاثة قال ابن الجزري: «واختلفوا في مكاناتكم ومكاناتهم حيث وقعا وهو هنا^(١) وفي هود^(٢) ويس^(٣) والزمر^(٤)». فروى أبو بكر بالألف على الجمع فيهما، وقرأ الباقون بغير الف على التوحيد^(٥). وورد من المحتمل كل من مكانة، ومغارة مرتين، ومكانات مرتين وهما قراءتان.

ب- الأبنية السماعية

١- (مَفْعَل) بفتح العين: وهو مسموع مما يأتي:

أ- مسموع مما قياسه مَفْعِل بكسر العين من الفعل المضارع الصحيح مكسور العين (يَفْعِل).

قال في شرح اللامية: «... ويقال في المكان من دَبُّ يَدِبُّ مَدِبُّ ومدبُّ، فالكسر هو القياس والفتح شاذ^(٦)». ورد في القرآن الكريم وفق هذا البناء: مَفَرٌ وَمَهْلَكٌ ورد كل منهما مرة واحدة وهما من المحتمل.

(١) يشير إلى الآية: ١٣٥ من الأنعام وهي من المحتمل.

(٢) [هود: ١٢١].

(٣) [يس: ٦٧].

(٤) [الزمر: ٣٩].

(٥) ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ٢٦٣. وانظر ابن مجاهد، السبعة، ص ٥٤٢-٥٤٣.

(٦) بدر الدين، شرح اللامية، ص ٤٦.

وانظر: التفتازاني، شرح الشافية، ص ١٨٣، ابن القوطية، الأنعام، ص ٤.

ب- مسموع مما قياسه مَفْعِل بكسر العين من المثال الواوي غير المضاعف ساكن الفاء متحرك العين في المضارع. قال سيبويه: وَحَدَّثَنَا يُونُسُ وَغَيْرُهُ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ فِي (وَجِلَّ يُوْجَلُّ) وَلِحْوِهِ (مَوْجَلُّ) وَ (مَوْحَلُّ)^(١) وَحَكَى الْفَرَّاءُ مَوْجَلُّ وَمَوْحَلُّ عَنِ الْكَسَائِيِّ وَزَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مَوْضِعَ^(٢). قَالَ الصَّبَّانُ: وَمَا شَدَّ مِنْ مَعْتَلِ الْفَاءِ فِي الْمَكَانِ... مَوْحَلُّ وَمَوْضِعُ بِالْفَتْحِ..... وَجَاءَ الْكَسْرُ عَلَى الْقِيَاسِ^(٣). لِأَنَّيْ لَمْ أَجِدْ فِي الْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ مَا وَرَدَ مِنْ هَذَا الْبِنَاءِ السَّمَاعِيِّ.

ج- مسموع مما قياسه مَفْعِل بكسر العين من معتل العين بالياء. وقد عرضت في الفصل الثاني من هذه الدراسة لقرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة الخاص بإجازة الفتح في المصدر الميمي واسمي المكان والزمان. وكنت أشرت إلى أن إجازة الفتح رأي الفراء، أما القول بأن المصدر الميمي مفتوح على مَفْعَل واسمي المكان والزمان على مَفْعِل بالكسر، فرأي سيبويه ورجحت رأي سيبويه على رأي الفراء الذي اعتمد عليه المجمع في قراره.

وقد سجلت عددا من المصادر الميمية، واسمي المكان والزمان مما ورد على غير قياس، فكان مما ورد من اسمي المكان والزمان شاذاً

(١) سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٧.

وانظر: ابن سيده، الخصاص، ج ٢، ص ٣٢١، ابن يعيش، شرح المفصل، ج ٤، ص ١٤٦.

(٢) انظر: الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ١٥٠، ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص ٢٤٦.

أبو حيان، الارتشاف، ج ٢، ص ٥٠٢، الأستراباذي، شرح الشافية، ج ١، ص ١٨٥.

(٣) الصَّبَّانُ، حاشية الصَّبَّانِ، ج ٢، ص ٤٧١.

وانظر: ابن عقيل، المساعد، ج ٢، ص ٦٣٥.

بالفتح: معاش، ومعاب، ومغاب، ومنال، وممال، ومقال، ومسار، ومطار.

وبالعودة إلى القرآن الكريم فقد وجدت ما ورد من معتل العين بالياء شاذًا بالفتح: معاش وهو من المحتمل وقد ورد مرة واحدة.

٢- (مَفْعِل) بكسر العين: وهو مسموع مما يأتي:

١- مسموع مما قياسه مَفْعِل بفتح العين من الفعل المضارع الصحيح مفتوح العين. وهو اسم واحد: المَجْمَع.

قال الصَّبَّان في حاشيته على الأشموني: وما شذ من الصحيح الذي فتحت عين مضارعه.... وفي المكان من جَمَعَ مَجْمَع بالكسر وجاء فيه الفتح على القياس^(١). ولم يرد هذا في القراءات المتواترة. إلا أنه ورد في قراءة شاذة، وهي قراءة عبدالله بن مسلم بن يسار: (مَجْمَع البحرين)^(٢) بكسر عينه. وقراءة الجمهور مَجْمَع البحرين بفتح العين^(٣) وذلك من قوله تعالى: ﴿وَإِذ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَآ أُبْرِحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾^(٤).

(١) الصَّبَّان، حاشية الصَّبَّان، ج ٢، ص ٤٧١.

(٢) انظر: ابن جنِّي، أبو الفتح عثمان، (ت ٣٩٢هـ). المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ط ١، ج ٢، (تحقيق محمد عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ج ٢، ص ٧٦.

(٣) انظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧، ص ٢٠٠.

(٤) [الكهف: ٦٠].

ب- مسموع مما قياسه مَفْعَل بفتح العين من الفعل المضارع الصحيح مضموم العين (يَفْعَل). وقد حصر كثير من العلماء^(١) هذه الأسماء المسموعة في أحد عشر اسما هي: مَسْجِد، وَمَطْلَع، وَمَسْكِن، وَمَنْشِك، وَمَقْرِق، وَمَرْفِق، وَمَشْرِق، وَمَغْرِب، وَمَنْبِت، وَمَسْقِط، وَمَجْزِر، وزاد بعضهم: مَنخِر^(٢)، وذكر سيبويه: مَنكِب^(٣).

قال ابن السكيت: فإذا كان يفعل مضموم العين مثل دخل يَدْخُلُ وخرج يَخْرُجُ آثرت العرب في الاسم والمصدر فتح العين. قالوا: دَخَلَ يَدْخُلُ مَدْخَلًا وهذا مَدْخَلُهُ... إلا أحرفاً من الأسماء ألزموها كسر العين من ذلك..... الْمَسْجِد...^(٤) وذكر بقيه الأسماء. أما ما ورد في القرآن الكريم من هذا البناء غير المقيس اسما للمكان فكثير ورد منه مسجد عشرين مرة^(٥)، ومساجد جمعه ست مرات^(٦). قال ابن الجوزي: المسجد: اسم لموضع السجود وجمعه: مساجد، وهو في التعارف اسم للأبنية المتخذة في الإسلام للصلاة^(٧).

(١) انظر مثلا: ابن سيده، المخصص، ج ٤، ص ٣١٩، الزمخشري، المفصل، ص ٣٠٨.

الملك المؤيد، الكناش، ج ١، ص ٣٥٠، ابن هلال، التطريف، ص ٣٩٨.

(٢) انظر: السلسلي، شفاء العليل، ج ٢، ص ٨٦٦، الأسترآبادي، شرح الشافية، ص ١٨١.

(٣) انظر: سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٥.

(٤) ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص ١٣٧.

(٥) منه [البقرة: ١٢٧، ١٩٦]، [التوبة: ١٠٨]، [الإسراء: ١]، [الكهف: ٢١].

(٦) منه: [البقرة: ١١٤، ١٨٧]، [الحج: ٤٠]، [الجن: ١٨].

(٧) ابن الجوزي، نزهة الأعين، ص ٢٧٤.

وقال الراغب: ... المسجد: موضع الصلاة اعتباراً بالسجود^(١). وورد مسجد في قراءتين: ففي قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾^(٢).

فُرئَ مسجد بالإفراد: في البحر: وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والجحدري: مسجد بالإفراد^(٣) أما (مساجد) بالجمع فقراءة غيرهم. ففيه أيضاً: وباقي السبعة ومجاهد وقتادة وأبو جعفر والأعرج وشيبة بالجمع^(٤) وفي ابن مجاهد: وقرأ عاصم، ونافع، وابن عامر، وحمزة، والكسائي: على الجمع فيهما^(٥).

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾^(٦) فُرئَ (مسجد) بالإفراد: قال في البحر: قرأ الجحدري، وحماد بن أبي سلمة عن ابن كثير: مسجد الله بالتوحيد^(٧). و(مساجد) بالجمع قال فيها أيضاً: وقرأ السبعة وجماعة: بالجمع^(٨) وفي

(١) الراغب، المفردات، ص ٣٩٧.

(٢) [التوبة: ١٧].

(٣) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥، ص ٣٨٥.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٣٨٥.

(٥) ابن مجاهد، ص ٣١٣.

(٦) [التوبة: ١٨].

(٧) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٥، ص ٣٨٧.

(٨) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٣٨٧.

ابن مجاهد: وَقَرَأَ عَاصِمٌ، وَنَافِعٌ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَحَمْزَةٌ،
وَكَسَائِيٌّ عَلَى الْجَمْعِ^(١).

وورد مشرق ست مرات^(٢)، ومشرقين مرتين^(٣)، ومشارك
ثلاث مرات^(٤)، ومغرب سبع مرات^(٥)، ومغربين مرة
واحدة^(٦) ومغارب مرتين^(٧). قال العكبري في قول تعالى:
﴿وَلِلَّهِ الشَّرْقُ وَالْمَغْرِبُ﴾^(٨) هما موضع الشروق والغروب^(٩).

وورد كل من مرافق^(١٠) ومناكب مرة واحدة.

قال الراغب: والمنكب: مجتمع ما بين العضد والكتف، وجمعه
مناكب، ومنه استعير للأرض. قال تعالى: ﴿فَأَمَّشُوا فِي

مَنَاكِبِهَا﴾^(١١). وورد من المحتمل: مطلع مرتين، ومسجد

مرة واحدة بكسر العين ومن القراءات منسك مرتين ومسكين
مرة واحدة.

(١) ابن مجاهد، السبعة، ص ٣١٣.

(٢) منه: [البقرة: ١٤٢، ١٧٧، ٢٥٨]، [الشعراء: ٩٨]، [المزمل: ٩].

(٣) [الزخرف: ٣٨]، [الرحمن: ١٧].

(٤) [الأعراف: ١٣٧]، [الصافات: ٥]، [المعارج: ٤٠].

(٥) منه: [البقرة: ١٤٢، ١٧٧، ٢٥٨]، [الكهف: ٨٦]، [الشعراء: ٢٨]، [المزمل: ٩].

(٦) [الرحمن: ١٧].

(٧) [الأعراف: ١٣٧]، [المعارج: ٤٠].

(٨) [البقرة: ١١٥].

(٩) العكبري، الإملاء، ص ٥٩.

(١٠) [المائدة: ٦].

(١١) [الملك: ١٥].

(١٢) الراغب، المفردات، ص ٨٢٢.

ج- مسموع مما قياسه مَفْعَل بفتح العين من اللفيف المقرون. قال الصَّبَّان: وَشذ في المكان: مَأْوِي الإِبِل بكسر الواو.... ونقل بعضهم فيه الفتح على القياس^(١) أما مَأْوِي غير الإِبِل فالفتح فيه واجب. قال السلسلي:ولا يجوز في غير الإِبِل إلا الفتح^(٢) واختصاص مَأْوِي الإِبِل دون غيره بالكسر بيّنه شارح المفصل بقوله: إنما كسرت مَأْوِي الإِبِل لكسرتي الإِبِل^(٣).

د- مسموع مما قياسه مَفْعَل بفتح العين من معتل اللام (الناقص) وهو اسم واحد: مَأْقِي العين: وهذا على رأي الفراء أما غير الفراء فلا يعده اسم مكان^(٤). قال الفراء: وما كان من ذوات الباء والواو من دعوت وقضيت، فالمفعل منه فيه مفتوح اسما كان أو مصدرا، إلا المَأْقِي من العين فإن العرب كسرت هذا الحرف^(٥) وبما أن الفراء جعله اسم مكان فهو يرى الميم

(١) العمروسي، رسالة للصبان، ص ٢٩٠.

وانظر: ابن يعيش، شرح المنفصل، ج ٤، ص ١٤٦.

(٢) السلسلي، شفاء العليل، ج ٢، ص ٨٦٦.

وانظر: الفيومي، المصباح، ج ٢، ص ٣٧٥.

(٣) صدر الأفاضل، شرح المفصل، ج ٣، ص ١٣٨.

(٤) انظر: البطلبوسي، أبو محمد عبدالله بن محمد (٥٢١ هـ). الانتصاب في شرح أدب الكاتب،

ط ١، ج ٣، (تحقيق محمد باسل عيون السود)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، ج ١،

ص ٣٧٦.

(٥) الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ١٤٩.

وانظر: ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص ١٣٧، صدر الأفاضل، شرح المفصل، ج ٣،

ص ١٣٨.

فيه زائدة أو أنه شبهه ب(مفعّل) كما قال التبريزي: إنما جعل
الفراء مأقبي العين مفعّلاً، وليس في الكلام (أقبي ياقبي) لأنه لم
يجد في الكلام (فعلقي) فشبهه في اللفظ ب(مفعّل) إذ كان
موجوداً في الكلام^(١).

أما غير الفراء فيرون مأقبي على وزن فعلقي والميم عندهم
أصل واستدلوا بجمعه على مثوق أو آماق، قال الصّبّان:
وليس مما شذ من ذلك: مأقبي العين لغة في موقها، وهو
طرفها مما يلي الأنف... إذ ليس على وزن مفعّل... بل
وزنه فعلقي، فالميم أصلية فلهاذا جمعه على آماق^(٢). أما ابن
القطّاع فيرى أنهم جمعه على التوهم قال: ...فلهاذا جمعه
على ماق (كذا) على التوهم، كما جمعوا مسيل الماء أسلة
ومسلانا^(٣) أي أنهم ظنوا الميم أصلاً فيه فجمعه كذلك.

(١) الخطيب التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي، (ت ٥٠٢ هـ). تهذيب إصلاح المنطق. د. ط.

أج، (تحقيق فخر الدين قباوة)، دار الأفاق الجديدة، بيروت، د. ت، ص ٣١٠.

(٢) العمروسي، رسالة للصبان، ص ٢٩١.

(٣) ابن القطّاع الصقلي، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، (ت ٥١٥ هـ). أبنية الأسماء

والأفعال والمصادر، د. ط، ١، (تحقيق أحمد محمد عبدالدايم)، دار الكتب المصرية، القاهرة،

١٩٩٩م، ص ١٧٧.

٣- (مَفْعَل) بضم العين: مَفْعَل بضم العين مسموع مما يأتي:

- أ- مما قياسه مَفْعَل بفتح العين من الفعل المضارع مضموم العين (يَفْعَل) قال ابن القطاع: وعلى (مفعَل) نحو ... مقْبُرٌ^(١).
- ب- مما قياسه مَفْعِل بكسر العين من معتل الفاء بالياء مكسور العين (يَفْعِل).

قال البركوي: (وفي معتل الفاء)..... إن كان يائيا فحكمه حكم الصحيح صرَّح به صاحب المغرب هذا هو القياس وقد جاء شاذًا بضم العين نحو مَيْسِرٌ^(٢). وقد ورد هذا البناء في قراءة شاذة: قال ابن القطاع: وقرأ بعض القراء: فَتَنْظِرَةٌ إِلَى مَيْسِرِهِ^(٣). (ومَيْسِرُهُ) قرأ بها عطاء بن أبي رباح، وأبو سراج ومسلم بن جندب^(٤).

(١) ابن القطاع، أبنية الأسماء، ص ١٦٣.

(٢) البركوي، زين الدين محمد بن بير علي (ت ٩٨١هـ). إمعان الأنظار على المقصود، (مطبوع بهامش شرح المطلوب)، د. ط، ج١، المطبعة الحميدية، مصر، ١٣١٧هـ، ص ٢٥.

(٣) قراءة الجمهور (مَيْسِرَةٌ) بفتح السين والراء وزيادة التاء.

وهي الآية (٢٨٠) من سورة البقرة.

انظر: - ابن مجاهد، السبعة، ص ١٩٢.

- ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ٢٦٣.

(٤) ابن القطاع، أبنية الأسماء، ص ١٦٣.

(٥) انظر: ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد، (ت ٣٧٠هـ). مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، د. ط، ج١، (عني بنشره (برجستراسر). دار الهجرة. د. ت. ص ١٧.

قال في المحتسب: وأما (إلى مَيْسِرِهِ). فغريب، وذلك أنه ليس في الأسماء شيء على مَفْعُلٍ بغير تاء، لكنه بالهاء نحو المقدرة والمقبرة.... أراد هنا إلى ميسرته، فحذف الهاء^(١).
فمَيْسِرٌ عند ابن جنِّي أصلها مَيْسِرَةٌ حذفت منها التاء. إلا أن البركوي ذكر أن مَيْسِرٌ سمعها الفراء بالضم دون تاء^(٢).

٤- (مفعلة) بفتح العين وإلحاق تاء التانيث: وهو مسموع مما يأتي:

أ- مسموع مما قياسه مَفْعِلٌ بكسر العين من الفعل المضارع الصحيح مكسور العين (يَفْعِلُ). قال ابن القوطية: لم يشذ من هذا إلا ألفاظ جاءت باللغتين: أرض مهلكة ومهلكة، ومضربة السيف ومضربته.... والمزلة موضع الزلل والمزلة، وعلق مضبئة ومضنة^(٣).

ب- مسموع مما قياسه مَفْعِلٌ بكسر العين من المثال الواوي غير المضاعف (ساكن الفاء في المضارع متحرك العين). قال في شرح اللامية: مَوْقَعَةُ الطائر جاء فيه مكانا الفتح والكسر، وهو مثل وضع يضع... في كون الكسر قياسا والفتح شاذًا...^(٤).

(١) ابن جنِّي، المحتسب، ج ١، ص ٢٣٧-٢٣٨.

(٢) انظر: البركوي، إمعان الأنظار، ص ٢٥.

(٣) ابن القوطية، الأفعال، ص ٤.

وانظر: الفتازاني، شرح الشافية، ص ١٨٢، السيوطي، المزمع، ج ٢، ص ٩٧.

(٤) إطفيش، شرح اللامية، ج ٤، ص ٤٢٥.

وانظر: ابن عقيل، المساعد، ج ٢، ص ٦٣٥.

٥- (مَفْعَلَةٌ) بكسر العين وإلحاق تاء التانيث:

مسموع مما قياسه مَفْعَلٌ بفتح العين من المضارع مضموم العين (يَفْعَلُ). قال الصَّبَّانُ: وَمَظْنَةٌ بالكسر فقط، في الجميع، مع أن مضارعها على يَفْعَلُ بالضم^(١).

٦- (مَفْعَلَةٌ) بضم العين وإلحاق تاء التانيث: مَفْعَلَةٌ مسموع مما يأتي:

أ- مسموع مما قياسه مَفْعَلٌ بفتح العين، أو مَفْعَلَةٌ بفتح العين وزيادة التاء للتانيث من الفعل المضارع الصحيح (المضموم العين (يَفْعَلُ). ومما سمع عن العرب: مَقْبِرَةٌ، ومَشْرُقَةٌ ومَسْرُوبَةٌ^(٢) ومَعْرُكَةٌ، ومَأْكَلَةٌ^(٣). قال ابن هلال بعد أن ذكر المَقْبِرَةَ والمَشْرُقَةَ: وإنما كانا شاذين لأنَّ القياس فيهما الفتح لكونه... مشتقا من يَفْعَلُ مضموم العين^(٤).

ووجه علماء الصرف خروج مَفْعَلَةٌ عن القياس نحو اختلاف المعنى عما لو كانت بالفتح، قال الجاربردي: فُجِعِلُوا خروج صيغها عن صيغ ما هو الجاري على الفعل دليلا على

(١) العمروسي، رسالة للصبان، ص ٢٨٣

وانظر: الجاربردي، شرح الشافية، ص ١١٢.

- ابن مالك، التسهيل، ص ٢٠٨.

(٢) انظر: سيويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٥.

(٣) انظر: ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص ١٣٤-١٣٥.

- ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٥٥٨-٥٥٩.

(٤) ابن هلال، التطريف، ص ٤٠١.

وانظر: الجاربردي، شرح الشافية، ص ١١٢، التفنازاني، شرح التصريف العزبي، ص ١٨٧.

اختلاف معانيها^(١). وقال التفتازاني بعد أن ذكر بعض هذه الأسماء: فإن المراد هنا المكان المخصوص^(٢).

أما البيجوري في فتح الخير فكسا كلام سيبويه وكلام ابن الحاجب وغيرهم - إذ أشاروا إلى شذوذ مفعلة - شيئاً من التوضيح، قال: ما جاء على مفعلة بالضم من الأسماء يراد بها أنها موضوعة لذلك ومتخذة له فالمقبرة اسم للبقعة التي من شأنها أن يقبر فيها بأن اتخذت لذلك... وكذا يقال في المشرقة^(٣).

وكان سيبويه قال بعد أن ذكر المقبرة والمشرقة: ... لو أراد موضع الفعل، لقال (مقبر)، ولكنه اسم بمنزلة المسجد^(٤). ومعنى كلام سيبويه: المقبرة بمنزلة (المسجد) أوضحه بقوله: (وأما المسجد) فإنه اسم للبيت، ولست تريد به موضع السجود وموضع جبهتك، لو أردت ذلك لقلت (مسجد)^(٥) فيكون معنى كلام سيبويه إن شذوذ مقبرة بالضم وشذوذ مسجد بالكسر متساويان من حيث الدلالة. فهما مكانان محدّدان مخصوصان موضوعان لعمل ما. أما اسم المكان المبنى على الفعل قياساً فهو مقبرة ومسجد بفتح العين فيهما.

(١) الجاربردي، شرح الشافية، ص ١١٣.

وانظر: ابن هلال، التطريف، ص ٤٠١.

(٢) التفتازاني، شرح التصريف العزي، ص ١٨٧.

(٣) انظر: البيجوري، فتح الخير، ص ٦٦.

(٤) سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٥.

(٥) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢٠٥.

وتبعاً لما سبق فإن ما جاء على مَفْعَلَة شاذاً بالضم وزيادة التاء له دلالة خاصة فالمقْبُرَة: اسم للبقعة التي من شأنها أن يقبر فيها المتخذة لذلك^(١) والمَشْرُوقَة: الموضع الذي تشرق فيه الشمس المهياً لذلك^(٢).

والمَسْرُوبَة: اسم مَحْطَط الشعر المدود في الصدر وفي السُرَة^(٣) وجاء في شمس العلوم: الْمَسْرُوبَة: مرعى الطباء وغيرها... والمَسْرُوبَة: الشعر الذي في وسط الصدر إلى السُرَة^(٤).

ب- مسموع مما قياسه مَفْعَل أو مَفْعَلَة من الفعل المضارع المفتوح العين (يفْعَل) منه: مَصْنَعَة، ومَزْرُوعَة، ومَشْرُوبَة، ومَقْنُوءَة^(٥). وما ينطبق على مَفْعَلَة من الصحيح المضموم العين ينطبق على مَفْعَلَة من الصحيح المفتوح العين من حيث تميزها إذ هي أماكن مخصوصة، فالمشروبَة مثلاً هي: الموضع المهيب للشرب، أو المتهيء لأن يشرب ماء السماء قبل غيره لارتفاعه^(٦)، أما المَقْنُوءَة فهي المكان الذي لا يطلع عليه الشمس^(٧) وكذلك اختصاص بقية الأسماء المذكورة.

(١) انظر: البيجوري، فتح الخبير، ص ٦٦.

(٢) انظر: الجاربردي، شرح الشافية، ص ١١٢-١١٣.

- ابن هلال، التطريف، ص ٤٠١.

- الأستراباذي، شرح الشافية، ج ١، ص ١٨٤.

(٣) سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٥.

(٤) الحميري، شمس العلوم، ج ٥، ص ٣٠٤٦.

(٥) انظر: ابن قتيبة، ادب الكاتب، ص ٥٥٨-٥٥٩.

(٦) الجاربردي، شرح الشافية، ص ١١٢-١١٣.

وانظر: التفنازاني، شرح التصريف العزي، ص ١٨٧.

(٧) ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص ١٣٥.

ج- مسموع مما قياسه مَفْعِلٌ أو مَفْعِلَةٌ من الفعل المضارع الصحيح مكسور العين (يَفْعِلُ). ومنه: مَضْرِبَةُ السيف، قال سيبويه: وبعض العرب يقول (مضْرِبَةٌ)، كما يقول: مَقْبُرَةٌ^(١)، ومَضْرِبَةٌ قال سيبويه: جعلوه اسما للحديدة^(٢).

د- ورد في القرآن الكريم من معتل الفاء بالياء ومضارعه يفعل وقياسه مَفْعَلٌ أو مَفْعَلَةٌ اسم واحد لاسم الزمان هو مَيْسِرَةٌ مرة واحدة. قال سيبويه بعد أن ذكر المَقْبُرَةَ والمَشْرُقَةَ: ومثله: ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾^(٣) أي مجيء مَيْسِرَةٌ بالضم غير قياسي كما هو حال الاسمين المذكورين. ومَيْسِرَةٌ بضم السين والتأنيث قراءة نافع^(٤) وذكر الأزهرى أَنَّ (مَيْسِرَةَ وَمَيْسِرَةَ) لغتان^(٥).

٧- (مَفْعَلٌ) بكسر الميم وفتح العين:

مَفْعَلٌ مسموع مما قياسه مَفْعَلٌ بفتح العين من الفعل المضارع الصحيح المضموم العين يَفْعَلُ ومنه: المِطْبَخُ، والمِرْبَدُ، والمِرْفَقُ،

(١) سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢٠٥.

(٣) قال ابن مجاهد: قرأ نافع وحده: (مَيْسِرَةَ) بضم السين. وقرأ الباقر بفتح السين. أي: مَيْسِرَةٌ وهي الآية ٢٨٠ من سورة البقرة.

(٤) سيبويه، الكتاب ج ٤، ص ٢٠٥.

(٥) انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص ١٩٢.

ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ٢٣٦.

(٦) انظر: الأزهرى، معاني القراءات، ص ٩٠.

والمشعر الحرام. قال سيويه: ويجيء (المفعل) اسما كما جاء في (المسجد).... وذلك: (المطبخ) و(المربد). وكل هذه الأبنية تقع اسما للتي ذكرنا من هذه الفصول، لا لمصدر ولا لموضع العمل^(١).

وزاد الأسترابادي كلام سيويه وضوحا، قال: المطبخ والمربد بكسر الميم فيهما اسمان لموضعين خاصين لا لموضع الطبخ مطلقا، ولا لكل موضع الربود: أي الإقامة، بل المطبخ بيت يطبخ فيه الأشياء معمول له، والمربد محبس الإبل، أو موضع يجعل فيه التمر^(٢). وما ينطبق على المطبخ والمربد ينطبق على المرفق أيضا.

قال في شرح الشافية: ويجوز أن يقال في المرفق بكسر الميم في المعنيين: إن أصله الموضع فلما اختص غير بكسر الميم عن وضع الفعل كما قال سيويه في المطبخ والمربد^(٣).

وقد ورد في القرآن الكريم (مرفق) جمعا مرة واحدة في قوله تعالى:

﴿فَاعْبَسُوا وَجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَاقِقِ﴾^(٤) فإذا كان (المرفق)

جمع مرفق بكسر الميم وفتح العين فهو بناء سماعي من هذا الباب. إذ قد يكون جمع مرفق بفتح الميم وكسر العين، فإن كان ذلك فليس منه. وقد رجح الألوسي أنه جمع مرفق بكسر الميم لا مرفق بفتحها، قال: المرفق جمع مرفق بكسر ففتح أفصح... وهو موصل الذراع في العضد^(٥).

(١) سيويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٥.

(٢) الأسترابادي، شرح الشافية، ج ١، ص ١٨٤.

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٨٤.

(٤) [المائدة: ٦].

(٥) الألوسي، روح المعاني، ج ٦، ص ٧٠.

أما المِشْعَرُ فقال فيه الكسائي: يُقال (المِشْعَرُ الحرام) و(المِشْعَرُ الحرام)^(١) وورد المِشْعَرُ بوزن مِفْعَلٍ في قراءة شاذة قال ابن خالويه في المختصر: المِشْعَرُ بكسر الميم بعضهم^(٢) وهو يتحدث في شواذ سورة البقرة وفيها قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾^(٣) ونسب عبداللطيف الخطيب في معجم القراءات قراءة الكسر (المِشْعَرُ) لأبي السمال اعتمادا على نص نقله من التاج^(٤).

٨- (مِفْعَلٌ):

مِفْعَلٌ مسموع مما قياسه مَفْعَلٌ بفتح الميم وكسر العين من المضارع الصحيح يُفْعَلُ مكسور العين، وهو اسم واحد: مِئْخِرٌ. قال الجاربردي: ... وأما (المِئْخِرُ) لثقب الأنف، وهو من النخير، لصوت الأنف، فهو في الأصل بفتح الميم وكسر الخاء، وأما ما جاء بكسرتين ففرعه، اتباعا لكسرة الخاء، كما قالوا (مِئْتِن) بكسرتين فرعا على (مِئْتِن) بضم الميم وكسر التاء....^(٥)

(١) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٥٥٧.

(٢) ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص ١٢.

(٣) [البقرة: ١٩٨].

(٤) الخطيب، عبد اللطيف، (٢٠٠٢ م). معجم القراءات. (ط ١)، دمشق: دار سعد الدين، ج ١، ص ٢٧٤.

(٥) الجاربردي، شرح الشافية، ص ١١١-١١٢.

وانظر: - الفارابي، ديوان الأدب، ج ١، ص ٣٠٣.

- ابن القطاع، أبنية الأسماء، ص ١٦٣.

- ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان الذويبي، (ت ٦٤٦ هـ) الشافية في علم

التصريف، ط ١، ج ١، (تحقيق حسن أحمد العثمان)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٩٥ م، ص ٣٠.

وما يؤكد أنه اسم مكان كلام صاحب شرح الشافية، قال: المُنخِر
 لمكان النخير أي الصوت، وهو ثقب الأنف. وأما المُنخِر بكسر الميم
 أيضا فتبع للخاء فرع للمُنخِر بفتحها^(١).
 وأما أنه اسم واحد فقال فيه ابن قتيبة: (مِنْخِر) بكسر الميم؛ لا
 يعرف غيره^(٢).

٢- الأبنية المشتقة من الأفعال غير الثلاثية وهي نوعان:

أ- أبنية قياسية ب- أبنية سماعية

١- الأبنية القياسية:

يرى علماء الصرف أن اسمي المكان والزمان يبيان من غير الثلاثي
 على زنه اسم المفعول. قال سيبويه تحت عنوان: (هذا باب نظائر ما
 ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة أو بغير زيادة) فالمكان والمصدر
 يبنى من جميع هذا بناء المفعول... ويقولون للمكان:
 هذا مُخرَجنا و مُدخِلنا...^(٣).

وغير الثلاثي هو كل فعل زادت حروفه عن ثلاثة سواء كان
 صحيحاً أو معتلاً، لازماً أو متعدياً، و سواء كان رباعياً مجرداً أو

(١) إطفيش، شرح اللامية، ج ٤، ص ٤٣٩.

(٢) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٥٥٥.

وانظر: ابن الحاجب، الشافية، ص ٣٠.

(٣) سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢١٠.

- وانظر الزنجشري المفصل، ص ١٠٩، ابن جني، الخصائص، ج ١، ص ٣٦٧، المبرد،
 المقنضب، ج ١، ص ١١٣، أبو حيان، الارتشاف، ج ٢، ص ٥٠٠.

ملحقاً به، و كذلك رباعياً مزيداً أو ملحقاً به، و سواء كان خماسياً أو سداسياً^(١). فاسم المكان واسم الزمان بينان منه بناء المضارع المبني للمجهول مع إبدال ياء المضارعة ميما مضمومة فتكون صيغته صيغة اسم المفعول^(٢).

قال في شرح المطلوب: ... فالمصدر الميمي والزمان والمكان واسم المفعول من كل باب... يكون على وزن مضارع مجهول ذلك الباب -إلا أنك- أي: إلا أنّ الفرق بينهما عندك أن تبدل حرف المضارعة بالميم المضمومة^(٣).

والقول ببناء اسم المفعول على المضارع المبني للمجهول أراه أولى من القول بالإتيان بالمضارع المبني للمعلوم، ثم إبدال يائه ميما مضمومة، وفتح ما قبل آخره، إذ إن المبني للمعلوم أصل لاسم الفاعل واسم المفعول أصله المبني للمجهول.

وللوصول إلى أبنية اسمي المكان والزمان من غير الثلاثي تطلب ذلك الوقوف على أبنية الأفعال غير الثلاثية بجميع أنواعها المذكورة آنفاً، وذلك لتحديد أوزانها تمهيداً لصياغة اسمي المكان والزمان منها.

(١) انظر: شرح المطلوب، ص ٢٦.

(٢) العتوم، أمّن علي، (٢٠٠٤م). اسم المفعول في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ص ٣٨.

(٣) شرح المطلوب، ص ٢٦.

وانظر: - الملك المؤيد، الكناش، ج ١، ص ٣٥٣، ابن كمال، الفلاح، ص ٧٦.

استندت في وضع هذه الأبنية إلى مصادر قديمة^(١)، ومراجع حديثة^(٢)، تتناول أبنية الأفعال، وأخرى تتناول أبنية الأسماء^(٣)، كما استندت إلى معجمين هامين للأوزان الصرفية^(٤)، إضافة إلى دراسة للأبنية في كتاب سيبويه^(٥). والهدف من وضع هذه الأبنية هو قياس مدى استخدام القرآن الكريم لأبنية اسمي المكان والزمان من غير الثلاثي، قياساً إلى المستخدم منها في العربية.

(١) انظر:- الجرجاني، عبد القاهر، (ت ٤٧١هـ). المفتاح في الصرف، ط ١، ج ١، (تحقيق علي توفيق الحمد). مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م. ص ٤٤-٤٧.

- الميداني، أحمد بن محمد، (ت ٥١٨هـ). نزهة الطرف في علم الصرف، ط ١، ج ٢، (شرح ودراسة يسرية حسن)، ص ٢٠١-٢٠٢.

(٢) انظر:- عيسن، محمد سالم، (١٩٨٧م). تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن (ط ١)، بيروت: دار الكتاب العربي. ص ٦٣-٧٠

- قباوة، تصريف الأسماء. ص ٩٤-١٠٣.

(٣) انظر:- ابن القطاع الصقلي، أبنية الأسماء، ص ١٧٠.

- الشيخ، أحمد محمد (د.ت). أبنية الأسماء في اللغة العربية (ط ١). الجماهيرية العربية الليبية، جامعة السابع من إبريل، ص ٢٠٨-٢١٠.

(٤) انظر:- يعقوب، إميل بديع، (١٩٩٣م). معجم الأوزان الصرفية. (ط ١). بيروت، عالم الكتب، ص ٢٣٤-٢٧٤.

- عيون السود، محمد باسل، (د.ت). المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية، ص ٥٦-٥٧.

(٥) انظر: الحديشي، خديجة، (١٩٦٥م). أبنية الصرف في كتاب سيبويه. (ط ١). بغداد: مكتبة النهضة، ص ٢٨٧-٢٨٨.

اسم الزمان واسم المكان	الفعل المضارع المبني للمجهول	الفعل المضارع المبني للمعلوم	الفعل الماضي
من الثلاثي المزيد بحرف			
مَفْعَلٌ مَكْرَمٌ مُفَاعِلٌ مُشَارِكٌ مَفْعَلٌ مُعَلِّمٌ	يَفْعَلُ يَكْرُمُ يُفَاعِلُ يُشَارِكُ يَفْعَلُ يُعَلِّمُ	يَفْعِلُ يَكْرِمُ يُفَاعِلُ يُشَارِكُ يَفْعَلُ يُعَلِّمُ	أَفْعَلٌ أَكْرَمٌ فَاعِلٌ شَارِكٌ فَعَلَ عَلَّمَ
من الثلاثي المزيد بحرفين			
مُفْتَعَلٌ مُسْتَمْعٌ مُفْعَلٌ مُشْتَدٌ مُنْفَعَلٌ مُنْفَهَلٌ مُنْفَاعِلٌ مُنْقَاتِلٌ مُنْفَعَلٌ مُنْكَسِرٌ	يُفْتَعَلُ يُسْتَمْعُ يَفْعَلُ يُشْتَدُّ يُنْفَعَلُ يُنْفَهَلُ يُنْفَاعِلُ يُنْقَاتِلُ يُنْفَعَلُ يُنْكَسِرُ	يَفْتَعِلُ يَسْتَمِعُ يَفْعَلُ يَشْتَدُّ يُنْفَعِلُ يُنْفَهَلُ يُنْفَاعِلُ يُنْقَاتِلُ يُنْفَعَلُ يُنْكَسِرُ	أَفْتَعَلُ اسْتَمْعَ أَفْعَلُ اشْتَدَّ الْفَعْلُ: ضعف وسقط نُفَاعِلٌ نُقَاتِلٌ نُفَعَلٌ نُكْسِرُ
من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف			
مُسْتَفْعَلٌ مُسْتَخْرَجٌ مُنْفَعَالٌ مُخْمَارٌ	يُسْتَفْعَلُ يُسْتَخْرَجُ يُنْفَعَالُ يُخْمَارُ	يَسْتَفْعِلُ يَسْتَخْرِجُ يُنْفَعَالُ يُخْمَارُ	اسْتَفْعَلُ اسْتَخْرَجَ أَفْعَالٌ أَخْمَارٌ

اسم الزمان واسم المكان	الفعل المضارع المتبني للمجهول	الفعل المضارع المتبني للمعلوم	الفعل الماضي
مَفْعُولٌ مُعْتَوِشِبٌ	يُفَعِّوْعَلُ يُعْتَوِشِبُ	يَفَعِّوْعَلُ يُعْتَوِشِبُ	أَفَعِّوْعَلُ اعْتَوِشِبُ
مَفْعُولٌ مُجْلُوذٌ	يُفَعِّوَلُ يُجْلُوذُ	يَفَعِّوَلُ يُجْلُوذُ	أَفَعِّوَلُ اجْلُوذُ: أسرع
مَفْعِيلٌ مُهَيِّخٌ	يُفَعِّيلُ يُهَيِّخُ	يَفَعِّيلُ يُهَيِّخُ	أَفَعِّيلُ اهَيِّخُ: مشى بشحتر
من الرباعي المجرد			
مَفْعَلٌ مُدْخَرَجٌ	يُفَعِّلُ يُدْخَرِجُ	يَفَعِّلُ يُدْخَرِجُ	فَعَّلَ دَخَرَجَ
من الملحق بالرباعي المجرد			
مُتَفَعِّلٌ مُتَرَمِّسٌ	يُتَفَعِّلُ يُتَرَمِّسُ	يُتَفَعِّلُ يُتَرَمِّسُ	تَفَعَّلَ تَرَمَّسَ: تغيب عن الحرب
مُسْتَفَعِّلٌ مُسْتَسْبِسٌ	يُسْتَفَعِّلُ يُسْتَسْبِسُ	يُسْتَفَعِّلُ يُسْتَسْبِسُ	سْتَفَعَّلَ سْتَسْبِسَ: أسرع
مُفَاعِلٌ مُطَامِنٌ	يُفَاعِلُ يُطَامِنُ	يُفَاعِلُ يُطَامِنُ	فَاعَلَ طَامَنَ
مُفْتَعِّلٌ مُحْتَرِفٌ	يُفْتَعِّلُ يُحْتَرِفُ	يُفْتَعِّلُ يُحْتَرِفُ	فَتَعَّلَ حْتَرَفَ: صنع
مُفَعَّالٌ مَبْرَأَلٌ	يُفَعَّالُ يَبْرَأَلُ	يُفَعَّالُ يَبْرَأَلُ	فَعَّالٌ بَرَأَلَ: نفس ريشه
مُفَعِّقِلٌ مَرْهَزِقٌ	يُفَعِّقِلُ يَرْهَزِقُ	يُفَعِّقِلُ يَرْهَزِقُ	فَعَّقِلَ رَهَزَقَ: ضحك بشدة
مُفَعَّلِيٌّ مُقَلِّسِيٌّ	يُفَعَّلِيٌّ يُقَلِّسِيٌّ	يُفَعَّلِيٌّ يُقَلِّسِيٌّ	فَعَّلَى قَلِّسَى: ألبس القلنسوة
مُفَعَّلَتٌ مُعَفَّرَتٌ	يُفَعَّلَتُ يُعَفَّرَتُ	يُفَعَّلَتُ يُعَفَّرَتُ	فَعَّلَتْ عَفَّرَتْ

اسم الزمان واسم المكان	الفعل المضارع المبني للمجهول	الفعل المضارع المبني للمعلوم	الفعل الماضي
مَفْعَلَسَ	يُفَعَّلَسُ	يُفَعَّلِسُ	فَعَّلَسَ
مُخَلِّسٌ	يُخَلِّسُ	يُخَلِّسُ	خَلِّسَ: خَدَعَ
مُفَعَّلَلٌ	يُفَعَّلَلُ	يُفَعَّلَلُ	فَعَّلَلُ
مُجَلِّبٌ	يُجَلِّبُ	يُجَلِّبُ	جَلِّبُ
مُفَعَّلَمٌ	يُفَعَّلَمُ	يُفَعَّلِمُ	فَعَّلَمَ
مُخَلِّصٌ	يُخَلِّصُ	يُخَلِّصُ	غَلِّصَ: طَعَنَ غَلِصُومَهُ
مُفَعَّلَنٌ	يُفَعَّلَنُ	يُفَعَّلِنُ	فَعَّلَنُ
مُفَطِّرُنٌ	يُفَطِّرُنُ	يُفَطِّرُنُ	فَطَّرَنُ: طَلَّاهُ بِالْفَطْرِانِ
مُفَعْمَلٌ	يُفَعْمَلُ	يُفَعْمَلُ	فَعْمَلٌ
مُفَصِّمَلٌ	يُفَصِّمَلُ	يُفَصِّمَلُ	فَصَّمَلُ: قَارَبَ الْخَطِيءَ
مُفَعْتَلٌ	يُفَعْتَلُ	يُفَعْتَلُ	فَعْتَلُ
مُفَلِّسٌ	يُفَلِّسُ	يُفَلِّسُ	فَلِّسَ
مُفَعَّهَلٌ	يُفَعَّهَلُ	يُفَعَّهَلُ	فَعَّهَلُ
مُغَلِّصٌ	يُغَلِّصُ	يُغَلِّصُ	غَلِّصَ: طَعَنَ غَلِصُومَهُ
مُفَعْوَلٌ	يُفَعْوَلُ	يُفَعْوَلُ	فَعْوَلٌ
مُجَهَّوَرٌ	يُجَهَّوَرُ	يُجَهَّوَرُ	جَهَّوَرَ: أَعْلَنَ وَأَظْهَرَ
مُفَعَّيَلٌ	يُفَعَّيَلُ	يُفَعَّيَلُ	فَعَّيَلُ
مُشْرِيفٌ	يُشْرِيفُ	يُشْرِيفُ	شَرَّيفًا: طَعَنَ الشَّرَائِفَ
مُفَعْمَلٌ	يُفَعْمَلُ	يُفَعْمَلُ	فَعْمَلٌ
مُخَمَّنْظَلٌ	يُخَمَّنْظَلُ	يُخَمَّنْظَلُ	خَمَّنْظَلُ: جَنَى الْخَمْنِظْلَ
مُفَعْتَلٌ	يُفَعْتَلُ	يُفَعْتَلُ	فَعْتَلُ
مُجَنَّدَلٌ	يُجَنَّدَلُ	يُجَنَّدَلُ	جَنَّدَلُ: صَرَعَ
مُفَعَّهَلٌ	يُفَعَّهَلُ	يُفَعَّهَلُ	فَعَّهَلُ
مُذَهَّبِلٌ	يُذَهَّبِلُ	يُذَهَّبِلُ	ذَهَّبَلُ: أَكْبَرُ اللَّقْمَةِ
مُفَوَّعَلٌ	يُفَوَّعَلُ	يُفَوَّعَلُ	فَوَّعَلُ
مُخَوَّقَلٌ	يُخَوَّقَلُ	يُخَوَّقَلُ	خَوَّقَلُ

اسم الزمان واسم المكان	الفعل المضارع المبني للمجهول	الفعل المضارع المبني للمعلوم	الفعل الماضي
مَفْعِلٌ مُسَيْطِرٌ مُفْعَلٌ مُمرَّحِبٌ مُتَفَعِّلٌ مُترَجِسٌ مُهَفِّعِلٌ مُهَلِّقِمٌ مُيَفْعَلٌ مُيرَاتِنَا	يُفْعِلُ يُسَيْطِرُ يُمْفَعِلُ يُمرَّحِبُ يُتَفَعِّلُ يُترَجِسُ يُهَفِّعِلُ يُهَلِّقِمُ يَيَفْعَلُ يَيْرَاتِنَا	يُفْعِلُ يُسَيْطِرُ يُمْفَعِلُ يُمرَّحِبُ يُتَفَعِّلُ يُترَجِسُ يُهَفِّعِلُ يُهَلِّقِمُ يَيَفْعَلُ يَيْرَاتِنَا	فَعَّلَ سَيَّطَرَ مَفَعَّلَ مَرَّحَبَ تَفَعَّلَ تَرَجَسَ هَفَّعَلَ هَلَّقِمَ: كبر اللقمة يَفَعَّلَ يَرَاتِنَا: صبغ بالبرناء
من الرباعي المزيد بحرف			
مُتَفَعَّلٌ مُتَدَخَّرَجٌ	يُتَفَعَّلُ يُتَدَخَّرَجُ	يَتَفَعَّلُ يَتَدَخَّرَجُ	تَفَعَّلَ تَدَخَّرَجَ
من الرباعي المزيد بحرفين			
مُفَعَّلٌ مُفَشَّعَرٌ مُفَعَّنَلٌ مُخَرَّنَجِمٌ	يُفَعَّلُ يُفَشَّعَرُ يُفَعَّنَلُ يُخَرَّنَجِمُ	يَفَعَّلُ يَفَشَّعِرُ يَفَعَّنِلُ يَخَرَّنَجِمُ	أَفَعَّلَ أَفَشَّعَرَ أَفَعَّنَلَ أَخَرَّنَجِمَ: اجتمع أو ازدحم
من الملحق بالرباعي المزيد بحرف			
مُتَفَعَّلٌ مُتَحَفَّرَفٌ مُتَفَعَّلٌ مُتِيرَالٌ مُتَفَعَّلِيٌّ مُتَفَلَّسِيٌّ	يُتَفَعَّلُ يُتَحَفَّرَفُ يُتَفَعَّلُ يُتِيرَالُ يُتَفَعَّلِيٌّ يُتَفَلَّسِيٌّ	يَتَفَعَّلُ يَتَحَفَّرَفُ يَتَفَعَّلُ يَتِيرَالُ يَتَفَعَّلِيٌّ يَتَفَلَّسِيٌّ	تَفَعَّلَ تَحَفَّرَفَ: اتخذ حرفة تَفَعَّلَ تِيرَالٌ: نفس ريشه تَفَعَّلِيٌّ تَفَلَّسِيٌّ: لبس القلنسوة

اسم الزمان واسم المكان	الفعل المضارع المبني للمجهول	الفعل المضارع المبني للمعلوم	الفعل الماضي
مُتَّعَلَت	يُتَّعَلَتُ	يَتَّعَلَتُ	تَفَعَّلَتْ
مُتَّعَفَرَت	يُتَّعَفَرَتُ	يَتَّعَفَرَتُ	تَفَعَّرَتْ
مُتَّعَلَّل	يُتَّعَلَّلُ	يَتَّعَلَّلُ	تَفَعَّلَلَّ
مُتَّجَلَّب	يُتَّجَلَّبُ	يَتَّجَلَّبُ	تَجَلَّبَبَ: لبس الجلباب
مُتَّعَتَّل	يُتَّعَتَّلُ	يَتَّعَتَّلُ	تَفَعَّتَلَّ
مُتَّقَلَّس	يُتَّقَلَّسُ	يَتَّقَلَّسُ	تَقَلَّسَ: لبس القلنسوة
مُتَّفَعَّوَل	يُتَّفَعَّوَلُ	يَتَّفَعَّوَلُ	تَفَعَّوَلَّ
مُتْرَهَوَك	يُتْرَهَوَكُ	يَتْرَهَوَكُ	تُرَهَوَكَ: ماج في مشبه
مُتَّفَعِّيل	يُتَّفَعِّيلُ	يَتَّفَعِّيلُ	تَفَعِّيلَ
مُتْرَيِّق	يُتْرَيِّقُ	يَتْرَيِّقُ	تُرَيِّقَ: شرب الترياق
مُتَّفَوَّعَل	يُتَّفَوَّعَلُ	يَتَّفَوَّعَلُ	تَفَوَّعَلَّ
مُتَّجَوَّزَب	يُتَّجَوَّزَبُ	يَتَّجَوَّزَبُ	تَجَوَّزَبَ: لبس الجوارب
مُتَّفَعِّعَل	يُتَّفَعِّعَلُ	يَتَّفَعِّعَلُ	تَفَعِّعَلَّ
مُتَّشَيِّطَن	يُتَّشَيِّطَنُ	يَتَّشَيِّطَنُ	تَشَيِّطَنَ: فعل فعل الشيطان
مُتَّمَفَّعَل	يُتَّمَفَّعَلُ	يَتَّمَفَّعَلُ	تَمَفَّعَلَّ
مُتَّمَسْكَن	يُتَّمَسْكَنُ	يَتَّمَسْكَنُ	تَمَسْكَنَ
مُتَّفَنَّعَل	يُتَّفَنَّعَلُ	يَتَّفَنَّعَلُ	تَفَنَّعَلَّ
مُتَّمَنَّدَل	يُتَّمَنَّدَلُ	يَتَّمَنَّدَلُ	تَمَنَّدَلَّ

من الملحق بالرباعي المزيد فيه حرفان

مُفْتَعَّلَال	يُفْتَعَّلَالُ	يَتَّفَعِّعَلُّ	افْتَعَّلَال
مُسْتَلَام	يُسْتَلَامُ	يَسْتَلِيمُ	اسْتَلَامَ: لغة في اسلم
مُفْتَعَّلَى	يُفْتَعَّلَى	يَفْتَعْلِي	افْتَعَّلَى
مُسْتَلْفَى	يُسْتَلْفَى	يَسْتَلْفِي	اسْتَلْفَى
مُفْعَالَل	يُفْعَالَلُ	يَفْعَالَلُ	افْعَالَلَّ
مِيرَالَل	يِيرَالَلُ	يِيرَالَلُ	ابْرَأَلَلَّ: نفس ريشه

اسم الزمان واسم المكان	الفعل المضارع المبني للمجهول	الفعل المضارع المبني للمعلوم	الفعل الماضي
مُفَعَّلٌ	يُفَعَّلُ	يَفَعَّلُ	أَفَعَّلَ
مُخْرَمَسٌ	يُخْرَمَسُ	يَخْرَمَسُ	اخْرَمَسَ: سكت
مُفَعَّلَى	يُفَعَّلَى	يَفَعَّلَى	أَفَعَّلَى
مُخْرَتَبَى	يُخْرَتَبَى	يَخْرَتَبَى	اخْرَتَبَى: نهياً للقتال
مُفَعَّلَلٌ	يُفَعَّلَلُ	يَفَعَّلَلُ	أَفَعَّلَلُ
مُفَعَّنَسٌ	يُفَعَّنَسُ	يَفَعَّنَسُ	أَفَعَّنَسَ: رجع و تأخر
مُفَعَّمَلٌ أو	يُفَعَّمَلُ أو يُفَعَّمَلُ	يَفَعَّمَلُ أو	أَفَعَّمَلُ أو أَعْمَلُ
مُفَعَّمَلٌ		يَفَعَّمَلُ	
مُهْرَمَعٌ أو	يُهْرَمَعُ أو يُهْرَمَعُ	يَهْرَمَعُ أو	أَهْرَمَعُ أو أَهْرَمَعُ: أسرع
مُهْرَمَعٌ		يَهْرَمَعُ	
مُفَعَّيَلٌ	يُفَعَّيَلُ	يَفَعَّيَلُ	أَفَعَّيَلُ
مُهَيِّخٌ	يُهَيِّخُ	يَهَيِّخُ	أَهَيِّخُ: مشى بتبختر
مُفَوَّعَلٌ	يُفَوَّعَلُ	يَفَوَّعَلُ	أَفَوَّعَلُ
مُخَوَّصَلٌ	يُخَوَّصَلُ	يَخَوَّصَلُ	أَخَوَّصَلُ: أخرج حوصلته
مُفَعَّالٌ	يُفَعَّالُ	يَفَعَّالُ	أَفَعَّالُ
مَزَلَامٌ	يَزَلَامُ	يَزَلِمُ	أَزَلَامُ: طلع
مُفَعَّلَلٌ	يُفَعَّلَلُ	يَفَعَّلَلُ	أَفَعَّلَلُ
مَيِّضَضٌ	يَيِّضَضُ	يَفَيِّضَضُ	أَيِّضَضُ: اشتد بياضه
مُفَعَّهَلٌ	يُفَعَّهَلُ	يَفَعَّهَلُ	أَفَعَّهَلُ
مُقْمَهَدٌ	يُقْمَهَدُ	يَقْمَهَدُ	أَقْمَهَدُ: رفع رأسه
مُفَعَّوَلٌ	يُفَعَّوَلُ	يَفَعَّوَلُ	أَفَعَّوَلُ
مُهْرَوَزٌ	يُهْرَوِزُ	يَهْرَوِزُ	أَهْرَوِزُ: مات
مُقْلَعَلٌ	يُقْلَعَلُ	يَقْلَعَلُ	أَقْلَعَلُ
مَزَلَعَبٌ	يَزَلَعَبُ	يَزَلِمِبُ	أَزَلَعَبُ: كثر

اسم الزمان واسم المكان	الفعل المضارع المبني للمجهول	الفعل المضارع المبني للمعلوم	الفعل الماضي
مُفْعَلٌ	يُفْعَلُ	يُفْعَلُ	أَفْعَلُ
مَسْمُورٌ	يُسْمَرُ	يَسْمَرُ	اسْمَرُ
مَفْوَعَلٌ	يَفْوَعَلُ	يَفْوَعَلُ	أَفْوَعَلُ
مَكْرَهَةٌ	يَكْرَهُدُ	يَكْرَهُدُ	اكَرَهُدُ: ارتعد
مُنْفَعَلٌ	يُنْفَعَلُ	يَنْفَعَلُ	انْفَعَلُ
مَنْفَهَلٌ	يَنْفَهَلُ	يَنْفَهَلُ	الْفَهْلُ: ضعف وسقط
مُفْعَلًا	يُفْعَلُوا	يَفْعَلُونَ	أَفْعَلًا
مُسَلَّنًا	يُسَلَّنُوا	يَسَلَّنُونَ	اسلَّنًا

مع أنّ أبنية المكان والزمان من غير الثلاثي كثيرة، إذ سجلت في ما سبق ما يربو على سبعين بناءً، فإن ما ورد في القراءات القرآنية المتواترة لا يزيد على خمسة أبنية، وفي ما يأتي بيان لهذه الأبنية مع أمثلتها:

١- من الثلاثي المزيد بحرف: ثلاثة أوزان هي:

أ- مُفْعَلٌ من أفْعَلٌ مزيد بالهمزة:

ورد في القرآن الكريم من هذا البناء اسماً للمكان: مُقَامٌ ورد

ثلاث مرات^(١). ومرة واحدة في قراءة^(٢). في قوله تعالى: ﴿إِنَّ

الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾^(٣). فمقام بفتح الميم قراءة الجمهور^(٤)

(١) [الفرقان: ٦٦، ٧٦]، [الأحزاب: ١٣].

(٢) [الدخان: ٥١].

(٣) [الدخان: ٥١].

(٤) انظر: أبو حيان، البحر المحیط، ج ٩، ص ٤٠٢.

إذ قرأ بها: ابن كثير، وعاصم: في رواية أبي بكر، وأبو عمرو، وحزمة، والكسائي، وحفص عن عاصم^(١). وقرأ مقام بضم الميم: ابن هرمز، وقتادة، وابن السميع، ونافع: في رواية خارجة^(٢). وابن عامر^(٣).

قال أبو حيان في القراءتين: قال قتادة أراد المواضع الحسان من المجالس والمسكن وغيرها^(٤) وورد مُدْخِلُ مرة واحدة^(٥). وورد من المحتمل: مُرْسَى ثلاث مرات، ومُدْخِلُ مرتين وورد مرة واحدة كل من: مُنْزَلٌ، ومُخْرَجٌ. وورد مرتين: مُهْلِكٌ وهما قراءتان، ومُقام مرة واحدة وهي قراءة أيضا.

ب- مُقَاعَلٌ مِنْ فَاعِلٍ مَزِيدٍ بِالْأَلْفِ:

ورد من هذا الوزن اسما للمكان: مُرَاغِمٌ مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾^(٦). قال الألوسي: ... والمراد من المراغم المتحول والمهاجر... فهو اسم مكان^(٧).

(١) انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص ٤١١.

(٢) انظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج ٩، ص ٤٠٢.

(٣) انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص ٤١١.

(٤) انظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج ٩، ص ٤٠٢.

(٥) [الإسراء: ٨٠].

(٦) [النساء: ١٠٠].

(٧) الألوسي، روح المعاني، ج ٥، ص ١٢٧.

ج- مُفَعَّلٌ من فَعَّلٍ مزيد بالتضعيف:

ورد من ذلك اسما للمكان: مُصَلَّى مرة واحدة في قوله

تعالى: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ رَبِّهِمْ مَسْجِدًا﴾^(١). قال الزمخشري:

أي وقلنا: اتخذوا منه موضع صلاة تصلون فيه^(٢).

وقال الألوسي: والمراد بالمصلى إما موضع الصلاة أو موضع

الدعاء^(٣). وورد من المحتمل: ممزق مرتين، ومبوأ مرة واحدة.

٢- من الثلاثي المزيد بحرفين: وزن واحد هو:

مُفْتَعَلٌ من افْتَعَلَ

ورد في القرآن الكريم من هذا الوزن أسماء للمكان كل من:

مُتَكًّا، ومُدْخَلٌ، ومُتْنَهِيٌّ، ومُرْتَفَقٌ مرة واحدة.

قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكًّا﴾^(٤)، قال في البحر: متكا ظرف

مكان أي: مكانا يتكثن فيه^(٥) وفي الإملاء ويراد به المجلس الذي

يتكا فيه^(٦) وفي قوله تعالى: ﴿لَوْ يَخْتَدِرَتِ أَعْيُنُكُمْ لَأَرَأَيْتُمْ كَيْفَ تَتَوَكَّلُونَ﴾^(٧)

مُدْخَلًا^(٧) قال الزمخشري: مُدْخَلًا نفقا يندسون فيه وينجحرون^(٨)

وقال العكبري: وهو الموضع الذي يدخل فيه^(٩).

(١) [البقرة: ١٢٥].

(٢) الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٨٥.

(٣) الألوسي، روح المعاني، ج ١، ص ١٥٧.

(٤) [يوسف: ٣١].

(٥) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦، ص ٢٦٧.

(٦) العكبري، الإملاء، ص ٣٠٥.

(٧) [التوبة: ٥٧].

(٨) الزمخشري، الكشاف، م ١، ص ٤٤٩.

(٩) العكبري، الإملاء، ص ٢٧٢.

وفي قوله تعالى: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾^(١)، قال أبو حيان: والمنتهى موضع الانتهاء^(٢) وفي قوله تعالى: ﴿يَعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾^(٣) قال في الإملاء: "مرتفقاً أي متكاً أو معناه المنزل"^(٤) وورد من المحتمل: ملتحذ مرتين، وكل من: مرتفق، ومزدجر، ومنتهى، ومغتسل مرة واحدة.

٣- من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف وزن واحد هو: مُسْتَفْعَل:

وما ورد منه في القرآن الكريم إن لم يكن مصدراً فهو من المحتمل فقد ورد: مستقرّ ثمانى مرات، ومستودع ورد مرتين.

ب- الأبنية السماعية:

يرى أكثر علماء الصرف أن اشتقاق اسمي المكان والزمان من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول قياسي لا شذوذ فيه. قال في شرح الشافية: "... ما عدا الثلاثي المجرد، وهو ذو الزيادة والرباعي، فالمصدر بالميم منه والمكان والزمان على وزن مفعوله، قياساً لا ينكسر، كالمُخْرَجِ والمُسْتَخْرَجِ"^(٥).

(١) [النجم: ١٤].

(٢) أبو حيان، البحر المحيط، ج ١٠، ص ١٣.

(٣) [الكهف: ٣١].

(٤) العكبري، الإملاء، ص ٣٥١.

(٥) الأسترايازي، شرح الشافية، ج ١، ص ١٨٦.

وقال صاحب الكناش: ... ويأتي منه المفعول والمصدر واسم الزمان والمكان بلفظ واحد لا يختلف^(١) إلا أنّ بعض العلماء خالفوا هذه الأقوال ورأوا أنّ هنالك ما شذ من اسمي المكان والزمان من غير الثلاثي.

وروى الفيومي مما شذ من ذلك فجاء على مَفْعَل بالفتح: المَصْبَح من أصبحَ والمُنْسَى من أمسى والمَخْدَع من أخذعَ والمَجْزَأ من أجزأ^(٢). إلا أنه روى فيه لغة ثانية هي الضم، قال: فقي هذه.... الضم على الأصل، والفتح بناء على الفعل قبل زيادته^(٣). وذكرت وسمية المنصور في دراستها: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي عدداً من الأمثلة التي رويت على مَفْعَل بفتح العين وهي من المزيد (أفعل) ومنها: مَرَوْد، وَمَطَال، وَمَتَاخ^(٤).

أما الفراء فأجاز مَفْعَل بفتح الميم ومَفْعَل بضم الميم في المشتق من أفعل، قال: وما كان مَفْعَل مشتقاً من أفعلت فلك فيه ضم الميم من اسمه ومصدره. ولك أنّ تخرجه على أوليته قبل أن تزداد عليه

(١) المؤيد، الكناش، ج ١، ص ٣٥٣.

- وانظر: ابن بيشر، شرح المفصل، ج ٤، ص ١٤٨.

(٢) انظر: الفيومي، المصباح، ج ٢، ص ٣٦٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٦٨.

(٤) انظر: المنصور، وسمية عبد المحسن، (١٩٨٤م). أبنية المصدر في الشعر الجاهلي (ط ١)

الكويت: جامعة الكويت، ص ٢٥٣.

الألف. فتقول: أخرجته مُخْرَجاً وَمَخْرَجاً، وأنزلته مُنْزَلاً وَمُنْزَلاً
وقرى (أَنْزَلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكًا) ^(١).... و(مُنْزَلاً) ^(٢) ^(٣).

وكلام الفراء فيه نظر ذلك أن ما جاء على مَفْعَل يوجه على أنه من
أفعل الرباعي وما جاء على مَفْعَل يوجه على أنه من فعل الثلاثي
وما ورد في القرآن الكريم مثل: مُدْخِلٌ وَمَدْخِلٌ، وَمُنْزَلٌ وَمُنْزَلٌ،
وْمُهَلِّكٌ وَمَهْلِكٌ، وَمَقَامٌ وَمَقَامٌ ما جاء بالفتح منه لم يجعله المفسرون
شاذاً من أفعل الرباعي بل جعلوه مقيساً من فعل الثلاثي ^(٤).

أما خروج الصيغة المزيدة (مَفْعَل) إلى صيغة (مَفْعَل) المجردة ففسره
بعض الدارسين بكثرة شيوع بناء المجرد (مَفْعَل) في اللغة ^(٥).
وبهذا يكون من الأبنية السماعية لاسمي المكان والزمان من غير
الثلاثي: مَفْعَل: مَصْبَحٌ، وَمَمْسَى، وَمَخْدَعٌ، وَمَجْزَأٌ ^(٦) ومَرُودٌ،
وَمَطَالٌ، وَمَتَاخٌ ^(٧).

(١) [المؤمنون: ٢٩].

(٢) قرأ مُنْزَلاً بفتح الميم وكسر العين عاصم في رواية أبي بكر، وقرأ مُنْزَلاً بالاقون وحفص عن
عاصم.

- انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص ٤٤٥، ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ٣٢٨.

(٣) الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ١٥١.

(٤) انظر: الأزهرى، معاني القراءات، ص ١٢٥-١٢٦.

(٥) انظر: المنصور، أبنية المصدر، ص ٢٥٣.

(٦) انظر الفيومي، المصباح، ج ٢، ص ٣٦٨.

(٧) انظر: المنصور، أبنية المصدر، ص ٣٦٨.

وهناك بناء آخر ورد في القرآن الكريم هو: مُفْعَلَةٌ: ورد مرة واحدة اسم مكان (مُقَامَةٌ) وقياسه مُفْعَلٌ من غير تاء. إذ التاء تلحق ما صيغ من الثلاثي قياساً كما نص مجمع اللغة العربية أما غير الثلاثي فلا تقاس فيه.

- مفعال:

هذا البناء مختلف في اشتقاقه أهو من الثلاثي أم من غيره، أم هو منقول من صيغ أخرى، مثل: صيغة اسم الآلة أو صيغة المبالغة، وسأرجع الحديث عن تفصيلاته تلك في الأبنية المشتركة.

ورد هذا البناء في القرآن الكريم اسماً للمكان: محراب^(١) أربع مرات، وجمعه محاريب^(٢) مرة واحدة، ومرصاد^(٣) مرة واحدة أيضاً.

قال الألوسي في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا

الْمِحْرَابِ﴾^(٤) المحراب.... أصله مفعال صيغة مبالغة كمطعان

فسمي به المكان.... وقيل إنه يكون اسم مكان^(٥).

وورد لاسم الزمان: ميقات^(٦) سبع مرات، ومواقيت^(٧) جمعه مرة واحدة.

(١) [آل عمران: ٣٧، ٣٩]، [مريم: ١١]، [ص: ٢١].

(٢) [سبأ: ١٣].

(٣) [الفجر: ١٤].

(٤) [آل عمران: ٣٧].

(٥) الألوسي، روح المعاني، ج ٣، ص ١٣٩.

(٦) منه: [الأعراف: ١٤٢، ١٤٣، ١٥٥]، [الدخان: ٤٠]، [الواقعة: ٥٠]، [النبا: ١٧].

(٧) [البقرة: ١٨٩].

قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾^(١) اليوم المعلوم: يوم الزينة. وميقاته: وقت الضحى^(٢).
 وورد من المحتمل: مفاتيح ثلاث مرات، وكل من: مرصاد،
 وميعاد مرة واحدة.

ثانياً: الأبنية المشتقة من أسماء الأعيان، وهي قسمان:

١ - أبنية مشتقة من أسماء الأعيان الثلاثية.

٢ - أبنية مشتقة من أسماء الأعيان غير الثلاثية.

١ - الأبنية المشتقة من أسماء الأعيان الثلاثية، وهي نوعان:

أ. أبنية قياسية. ب. أبنية سماعية.

وأسماء الأعيان هي الذوات الحسية المجسمة الجامدة وتكون
 من الحيوان والنبات والجماد.

أ. الأبنية القياسية:

ما جاء مقيساً من أبنية أسماء الأعيان هو بناء واحد: مفعلة:
 وكان مجمع اللغة العربية بالقاهرة أصدر قراره بقياسية
 (مفعلة) وجواز الاشتقاق من أسماء الأعيان الثلاثية
 الأصول وفق هذا البناء سواء كانت هذه الأعيان من الحيوان
 أم النبات أم الجماد وسواء كانت من الثلاثي الأصول المجرد
 أم المزيد.

(١) [الشعراء: ٣٨].

(٢) الزمخشري، الكشاف، م٢، ص ٨٣٢.

وكننت عرضت لهذا القرار في الفصل الثاني من هذه الدراسة وبينت كثرة العلماء الذين صرّحوا بقياسية هذه الصيغة، وأيدت قرار الجمع اعتماداً على آراء علماء الصرف، إضافة إلى ما ورد من (مفعلة) عن العرب إذ وصف بأنه كثير، وقد جمعت مما ورد منه في بعض كتب الصرف، وفي معجمي الحميري والفارابي ما زاد على أربعين اسماً مما يؤكد كثرته التي توجب قياسه.

على أنني لم أجد هذا البناء في القراءات المتواترة ووجدته في القراءات الشاذة من ذلك: (مُبْصِرَة) في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا جَاءَهُمْ ءَايَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾^(١)، قرأها قتادة وعلي بن الحسين: (مُبْصِرَة)^(٢). وقال صاحب المحتسب: وقد كثرت المفعلة بمعنى الشباع والكثرة في الجواهر والأحداث جميعاً، وذلك كقولهم: أرض مَضْبَةٌ: كثيرة الضباب، ومثعلة: كثيرة الثعالي، ومَحْيَاة ومَحْوَاة ومَفْعَاة: كثيرة الحيات والأفاعي، فهذا في الجواهر. وأما الأحداث فكقولك: ...أكل الرطب موزدة ومَحْمَةٌ...^(٣).

(١) [النمل: ١٣].

(٢) انظر: ابن جني، المحتسب، ج ٢، ص ١٨٠.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٨٠.

وفي قوله تعالى: ﴿ فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾^(١) قال
 العكبري: (مُخْضَرَّةٌ)... وقرئ شاذاً بفتح الميم وتخفيف
 الضاد مثل مَبْقَلَةٌ وَمَجْزَرَةٌ: أي ذات خضرة^(٢). وقال
 الألويسي: قرئ: (مَخْضَرَةٌ) أي ذات خضرة، على مَفْعَلَةٌ،
 كَمَبْقَلَةٌ وَمَسْبَعَةٌ^(٣). وقراءة الجماعة (مُخْضَرَةٌ)^(٤).

ب. الأبنية السماعية:

١ - مَفْعَلَةٌ: بضم العين مسموع مما قياسه مَفْعَلَةٌ بفتح العين
 سُمِعَ من ذلك: مَبْطُحَةٌ وَمَقْتُوَةٌ أو مَقْتُوَةٌ. حكاهما أبو
 عبيدة في (الغريب المصنف) عن خلف الأحمر^(٥)،
 وأشار إليهما بعض العلماء^(٦). وأوردهما صاحب
 شمس العلوم^(٧).

٢ - أَفْعَلَتْ مَفْعَلَةٌ: يصاغ للدلالة على الكثرة في المكان
 فعل رباعي من مزيد الثلاثي بهمزة القطع بمصاحبة

(١) [الصح: ٦٣].

(٢) العكبري، الإملاء، ص ٣٩١.

(٣) الزنجشيري، الكشاف، ٢م، ص ٧٥٩.

(٤) انظر: الخطيب، معجم القراءات، ج ٦، ص ١٣٨.

(٥) انظر: الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام، (ت ٢٢٤هـ). الغريب المصنف، (د.ط.)، ٣ ج، (تحقيق

محمد المختار العبيدي)، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقق والدراسات (بيت الحكمة)،

تونس، ١٩٩٠م، ج ٢، ص ٥٦٥.

(٦) انظر: ابن عقيل، المساعد، ج ٢، ص ٦٣٧.

- الرفاعي، حاشية الرفاعي، ص ٥٣-٥٤.

(٧) انظر: الحميري، شمس العلوم، ج ١، ص ٢٥٦، ج ٢، ص ٥٣٧٧.

اسم الفاعل من هذا الفعل الرباعي، وهو مسموع مما
 قياسه مَفْعَلَةٌ. قال صاحب (فتح الأقفال): وإن
 شئت صغت من اسم ما كثر في الأرض بدل المَفْعَلَةٌ
 فعلا رباعياً من مزيد الثلاثي بزيادة همزة القطع،
 ووصفتها باسم الفاعل منه^(١). وهو يبنى من اسم
 العين الثلاثي المجرد والمزيد بشرط إسقاط الزائد.

- ما سمع من المجرد: أسبعت الأرض فهي مُسْبَعَةٌ،
 وأبقلت فهي مُبْقَلَةٌ، وأعشبت فهي مُعْشِبَةٌ^(٢)،
 وأضبت فهي مُضِبَةٌ^(٣).

- ما سمع من المزيد: أبطخت الأرض فهي مُبْطِخَةٌ،
 وأفعت فهي مُفْعِيَةٌ^(٤)، وأقنات فهي مُقْنِئَةٌ^(٥).

٣- أَفْعَلٌ مُفْعِلٌ: يصاغ للدلالة على الكثرة في المكان فعل
 رباعي من مزيد الثلاثي بهمزة قطع بمصاحبة اسم
 الفاعل من هذا الفعل الرباعي، وهو مسموع مما قياسه
 مَفْعَلَةٌ. ويصاغ من اسم العين المجرد والمزيد.
 قال إطفيش: وَقَلَّ وَنَدَرَ مجيء مُفْعِلٌ بضم الميم،
 وسكون الفاء وكسر العين، وأفعل من الرباعي
 الأصول^(٦).

(١) بحرق، فتح الأقفال، ص ٢١٦.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ص ٢١٦-٢١٧.

(٣) انظر: بدر الدين، شرح اللامية، ص ٤٩.

(٤) انظر: إطفيش، شرح اللامية، ج ٤، ص ٤٦٤.

(٥) انظر: بدر الدين، شرح اللامية، ص ٤٩.

(٦) إطفيش، شرح اللامية، ج ٤، ص ٤٦٦.

- ما سمع من المجرد: أعشب المكان فهو مُعشِب،
وأقبل فهو مُبْقِل، وأسبع فهو مُسْبِع^(١).

- ما سمع من المزيد: أبطح المكان فهو مُبْطِخ،
وأفعى فهو مُفْعِيع^(٢).

٤- أَفْعَلُ فاعِل: يصاغ للدلالة على الكثرة في المكان فعل

رباعي من مزيد الثلاثي بهمزة قطع بمصاحبة اسم
الفاعل ولكن ليس من هذا الفعل بل من الثلاثي أي
على وزن فاعل. وهو مسموع مما قياسه مَفْعَلَةٌ ويصاغ
من الثلاثي المجرد. وأورد ابن خالويه ما سمع منه قال:
وليس في كلام العرب أفعل فهو فاعل إلا أعشبت
الأرض فهي عاشب، وأورس الرُمث فهو وارس....
وأبقلت الأرض فهي باقل^(٣).

٥- فَعْلَةٌ: يصاغ للدلالة على الكثرة في المكان وهو

مسموع مما قياسه مَفْعَلَةٌ وما سمع منه^(٤): أرضٌ فِثْرَةٌ
من الفأر، وجَرْدَةٌ من الجرذان، وَضَبِيَّةٌ من الضَّبَابِ،
وَنَجْلَةٌ من النَّمْلِ، وَسَرْفَةٌ من السُّرْفَةِ.

(١) انظر: إطفيش، شرح اللامية، ج ٤، ص ٤٦٤.

- ابن عقيل، المساعد، ج ٢، ص ٦٣٧.

(٢) انظر: إطفيش، شرح اللامية، ج ٤، ص ٤٦٤.

(٣) ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، (ت ٣٧٠ هـ). ليس في كلام العرب، (د. ط.)، ج ١،

(تنقيح وضبط ديزيره مقال)، دار الفكر العربي، بيروت، د. ت، ص ١٩.

- وانظر: إطفيش، شرح اللامية، ج ٤، ص ٤٦٤.

(٤) انظر: ابن سيده، المخصص، ج ٤، ص ٣٢٦.

٦- مَفْعُولَةٌ: يصاغ للدلالة على الكثرة في المكان، وهو مسموع مما قياسه مَفْعَلَةٌ، وما سمع منه^(١): أرضٌ موحشة من الوحش، ومذبوبة من الذباب، ومذبئة من الدبى، ومسرورة من السرورة وهي دودة. ويرى ابن سيده أنها من السرورة وهي صغار الجراد.

٢- الأبنية المشتقة من أسماء الأعيان غير الثلاثية الأصول:

وهذه أبنية سماعية فقط إذ لا يوجد أبنية قياسية لغير الثلاثي.

- الأبنية السماعية:

١. مَفْعَلَةٌ: بضم الميم وفتح ما قبل الآخر وزيادة التاء، وهذا البناء موافق لاسم المفعول من غير الثلاثي. وهو مسموع لتكثير الشيء بالمكان، وما سمع منه^(٢): أرضٌ مُعَلَّبَةٌ أي كثيرة الثعالب، ومُعَقَّرَةٌ: كثيرة العقارب، ومُعَنْكَبَةٌ: كثيرة العناكب، ومُؤَرَّبَةٌ كثيرة الأرناب، ومُخَرَّنَقَةٌ كثيرة الخرائق وهي أولاد الأرناب.

أما سبب عدم بنائه من غير الثلاثي فيوضحه سيبويه بقوله: ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف، من نحو: (الضفدع) و(الثعلب)، كراهية أن يثقل عليهم، ولأنهم قد يستغنون بأن يقولوا: كثيرة الثعالب ونحو ذلك.... وقالوا: (أرضٌ مُعَلَّبَةٌ) و(مُعَقَّرَةٌ)^(٣).

(١) انظر: ابن سيده، المخصص، ج ٤، ص ٣٢٦.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٢٦.

(٣) سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٨.

قال أبو حيان معلقاً: فإن كان الاسم غير ثلاثي لم يُبَيِّنْ منه ما يدل على الكثرة، إلا ما شذ حكي سيبويه: أرضٌ مُتَعَلِّبَةٌ ومُعَقَّرَبَةٌ.... ولا يقاس عليهما، فلا يقال: أرضٌ مُضَفَّدَعَةٌ...^(١).

٢. مُفَعَّلَةٌ: بضم الميم وكسر ما قبل الآخر، وزيادة التاء بناءً موافقاً لاسم الفاعل من غير الثلاثي. وهو مسموع لتكثير الشيء بالمكان. وما سمع منه: أرضٌ مُتَعَلِّبَةٌ، ومُعَقَّرَبَةٌ، ومُضَفَّدَعَةٌ، ومُطَحَّلِبَةٌ.

قال بدر الدين: "...وأما الرباعي الأصول نحو ضفدع فاستكروها فيه مثل ذلك، واستغنوا بنحو كثيرة الضفادع إلا فيما ندر من قولهم: مُتَعَلِّبَةٌ ومُعَقَّرَبَةٌ^(٢).

وقد ورد في قول ليبيد ضرورة^(٣):

يَمُنُّنْ أَعْدَادَا بَلْبِنَى أَوْ أَجَا مُضَفَّدَعَاتٍ كُلُّهَا مُطَحَّلِبَةٌ

٣. مُفَعَّلِلٌ: بضم الميم وكسر ما قبل الآخر على زنة اسم الفاعل من غير تاء وهو مسموع لتكثير الشيء بالمكان. منه^(٤): مَكَانٌ مُتَعَلِّبٌ، ومُعَقَّرَبٌ، ومُضَفَّدِعٌ، ومُطَحَّلِبٌ.

(١) أبو حيان، الارتشاف، ج ٢، ص ٥٠٧.

(٢) انظر: بدر الدين، شرح اللامية، ص ٤٩.

(٣) انظر: الأستراباذي، شرح الشافية، ج ١، ص ١٨٨. لم أجد هذا البيت في ديوان ليبيد. وقد سجله إحسان عباس في الأشعار النسوية لليبيد.

- انظر: عباس، إحسان، (١٩٦٢ م) شرح ديوان ليبيد بن ربيعة العامري، (د. ط)، الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، ص ٣٥٥.

(٤) انظر: - الأستراباذي، شرح الشافية، ج ١، ص ١٨٨.

- أبو حيان، الارتشاف، ج ٢، ص ٥٠٧.

٤. مُفَعَّلٌ: بضم الميم وفتح ما قبل الآخر على زنة اسم المفعول من غير تاء قال أبو حيان: وحكى بعض اللغويين.... صَدَغ مُعَقَّرَبٌ بفتح الراء لا غير^(١).
٥. مَفْعَلَةٌ: وهو لتكثير الشيء بالمكان من الرباعي المجرد، سَمِعَ منه: أرضٌ مَعْقَرَةٌ أي كثيرة العقارب^(٢). قال ابن حمدون: ".... أرضٌ مَعْقَرَةٌ.... وهو شاذ من وجهين صوغه من غير الثلاثي وإسقاط بعض الأصول لغير علة"^(٣). وهذا على رأي من قال إنه من عقرب، إذ هناك من رأى أنه من العقر الذي هو الجرح؛ لأنه كثيراً ما ينشأ عن لسع العقارب. فالمعقرة على هذا هي الأرض ذات العقر^(٤) وعلى ذلك لا يكون من هذا الباب.

(١) أبو حيان، الارتشاف، ج ٢، ص ٥٠٧.

(٢) انظر: - الأستراباذي، شرح الشافية، ج ١، ص ١٨٩.

- ابن عقيل، المساعد، ج ٢، ص ٦٣٧-٦٣٨.

(٣) ابن حمدون، حاشية ابن حمدون، ص ٨١.

(٤) انظر: الرفاعي، حاشية الرفاعي، ص ٥٤.

الفصل الرابع

الاشتراك في الصيغ بين اسمي المكان والزمان وبعض المشتقات الأخرى

ظاهرة الاشتراك في الصيغ ظاهرة شائعة في اللغة العربية إذ تكون الصيغة الواحدة دالة على أكثر من معنى. مثال ذلك: صيغة فعيل، التي تتنوع دلالاتها بين المصدر، والاسم، والصفة^(١). وكذلك صيغة مفعّل إذ تدل على المكان أو الزمان، أو المصدر الميمي، أو اسم الآلة أو صيغة المبالغة.

وتلتقي صيغة اسم المكان واسم الزمان التقاء تاماً في الثلاثي وغير الثلاثي، وتشاركهما صيغة المصدر الميمي من الثلاثي في أغلب الأبنية. أما في غير الثلاثي فتلتقي معهما التقاء تاماً، وصيغهما من غير الثلاثي هي صيغة اسم المفعول، مما يعني اشتراك المكان والزمان والمصدر الميمي واسم المفعول من غير الثلاثي في الصيغ ذاتها.

وتداخل هذه المشتقات واشتراكها في الصيغ شائع في اللغات السامية، وليس مقصوراً على العربية كما صرح بذلك إسماعيل عمایرة بقوله: وهكذا نرى أنّ المشتقات تتداخل تداخلاً شديداً في اللغات السامية^(٢).

(١) انظر: الفقراء، سيف الدين طه، (٢٠٠٢م). المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية، رسالة دكتوراة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن. (دراسة صرفية إحصائية)، ص ١٢١.

(٢) عمایرة، إسماعيل (٢٠٠٠م). المشتقات نظرة مقارنة. تطبيقات في المناهج اللغوية، ط ١، عمان، دار وائل، ص ١٧٣.

ولا بد من أسباب لتداخل هذه الصيغ، ويرى عمارة أن هذا التداخل يرجع إلى أسباب تاريخية، قال: وتلتقي هذه الصيغ في نوع متطور من أنواع المصادر، وهو المصدر الميمي. وفي هذا ما يدعم أصالة المصادر تاريخياً بالنسبة للمشتقات الإسمية^(١) ويعني بذلك أن الصيغة قد تكون لغرض ما في مرحلة من مراحل اللغة، ثم تنتقل للدلالة على غرض آخر كأن تكون للمبالغة مثلاً ثم تنتقل للدلالة على الآلة^(٢).

على أن هنالك أسباباً أخرى لتداخل الصيغ أهمها الاشتراك في المعنى كما هو الحال في صيغ اسم المكان واسم الزمان، وكذلك في صيغة مفعّل. وفي صيغ اسم المفعول من غير الثلاثي. كما سأبينه لاحقاً. وقد يحدث الاشتراك أيضاً نتيجة عوامل صوتية أو صرفية كما هو الحال في صيغة اسم الفاعل، واسم المفعول من غير الثلاثي في الأجوف، والمضاعف في بعض أوزانها^(٣). وهنالك عوامل أخرى لهذا التداخل غير ما ذكر.

وهذا الاشتراك في الصيغ يجعلها صالحة لأكثر من معنى، فلا بد من وسيلة للفصل بينها وهنا يأتي دور السياق. وبسبب التداخل في أبنية المشتقات.... فلا بد أن يكون السياق عاملاً فاعلاً في تحديد المعاني، وتخصيص القيمة المعنوية للصيغة المشتقة^(٤).

(١) عمارة، المشتقات، ص ١٧٣.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ١٧٣.

(٣) انظر: عمارة، حنان إسماعيل، (٢٠٠١م) اسم الآلة دراسة صرفية معجمية، رسالة

ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ص ٣٥.

(٤) الفقراء، المشتقات، ص ١٤٩.

وإلى جانب السياق هنالك ما يسمى القرائن والضوابط الاشتقاقية التي تعين على تحديد المعنى، فمن ضوابط الاشتقاق: نوع الفعل من حيث هو ثلاثي أو غير ثلاثي، مجرد أو مزيد، لازم أو متعد، مبني للمعلوم أو للمجهول وكذلك بابه من حيث حركة عين الفعل المضارع وأصل الاشتقاق^(١). ومن القرائن: الإعراب والإعمال والتعلق... الخ.

أما اشتراك اسم المكان واسم الزمان في صيغتهما جميعها وتطابق أبنيتهما من الثلاثي وغير الثلاثي تطابقاً تاماً. فيظهر أنه يعود إلى شدة المناسبة بينهما من جهة المعنى^(٢). هذا إضافة إلى ارتباط الحدث بهما ارتباطاً تلازمياً، إذ لا يتصور وقوع الحدث دون أحدهما بل بهما معا إذ هما بمثابة وجهين للحدث. وسأتناول فيما يأتي الاشتراك الحادث بين صيغ اسمي المكان والزمان والمشتقات الأخرى.

أولاً: الاشتراك الواقع بين اسم المكان واسم الزمان والمصدر الميمي من الفعل الثلاثي

يقع الاشتراك بين الثلاثة المذكورات في جميع حالات بنائها، إلا في حالة واحدة هي إذا ما بنيت من الفعل المضارع الصحيح مكسور العين، فإن المصدر الميمي بالفتح على مَفْعَلٍ واسمي المكان والزمان بالكسر على مَفْعِيلٍ.

(١) الفقراء، المشتقات، ص ١٤٩.

(٢) انظر: القوشجي، عقود الزواهر، ص ٣٧٥.

قال القوشجي متحدثاً عن هذا الاشتراك:

وهيتهما مثل هيئة المصدر الميمي في المجرد والمزيد مطلقاً، إلا في الصحيح الذي مضارعه مكسور العين، فإن المصدر منه في الأغلب مفتوح العين... وهما مكسورا العين^(١).

وربما يعني القوشجي بقوله: في الأغلب أن هنالك ما شذ من المصادر الميمية فجاء بالكسر على مَفْعِل، إذ إن سيبويه ذكر ذلك ومثل بمرجع ومعجز^(٢). وهذا يعني أنه حتى في هذه الحالة وهي كون المضارع بالكسر قد يقع الاشتراك بين الاسم من جهة والمصدر من جهة أخرى في حالة شذوذ المصدر ومجيئه بالكسر على مفعِل.

وقد يقع الاشتراك بين المصدر والاسم في ما شذ منهما من معتل العين بالياء؛ لأن المصدر منه مفتوح العين وهما مكسورا العين وفق أرجح الأقوال. فما شذ من المصدر الميمي يأتي على مَفْعِل بالكسر مثل: مصير، ومحيص، ومحيض، ومقيل وهذا موافق لبناء اسمي المكان والزمان المقيس فيقع الاشتراك.

أما ما شذ من اسمي المكان والزمان معتلي العين بالياء فيأتي على مَفْعِل بالفتح وهذا قياس المصدر الميمي معتل العين بالياء فيقع الاشتراك بينهما وفقاً لذلك كما في: معاش، ومنال، ومسار، ومطار. وحينما تشترك المشتقات الثلاثة المذكورات في صيغة واحدة فهذا يعني أن هذه الصيغة تصلح للدلالة على المشتقات الثلاثة معاً أو تصلح للدلالة على الأقل من ثلاثة.

(١) القوشجي، عنقود الزواهر، ص ٣٧٥.

(٢) انظر: سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢٠٣.

ومن أجل الوصول إلى عدد الاحتمالات التي تفرضها الصيغة المشتركة يمكن تطبيق نظام التوافيق الرياضي؛ وذلك لتحديد عدد هذه الاحتمالات بدقة. وينص قانون هذا النظام على أن: (نون فوق راء يساوي مضروب النون على مضروب الراء في نون ناقص راء مضروب). ويرمز له:

$$\binom{n}{r} = \frac{n!}{r!(n-r)!}$$

فيكون عدد الاحتمالات الممكنة كالآتي:

أ- عندما تشترك ثلاثة معان:

$$\binom{3}{3} = \frac{3!}{3! \times 0!} = 1 \text{ احتمال}$$

وهذا الاحتمال هو: اسم مكان + اسم زمان + مصدر ميمي وقد حاولت استقصاء هذا الاحتمال في القرآن الكريم وفق أقوال المفسرين فكان كالآتي:

- مشهد: في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ

عَظِيمٍ﴾^(١). قال أبو حيان: و(مشهد) مفعول من الشهود وهو الحضور أو من الشهادة ويكون مصدراً ومكاناً وزماناً، فمن الشهود يجوز أن يكون المعنى من شهود هول الحساب والجزاء في يوم القيامة، وأن يكون من مكان الشهود فيه وهو الموقف، وأن يكون من وقت الشهود....^(٢).

(١) [مريم: ٣٧].

(٢) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧، ص ٢٦٣.

- مصرف: في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾^(١). قال الألويسي: مصرفاً.... اسم مكان وجوز أن يكون اسم زمان وكذا جوز أبو البقاء وتبعه غيره أن يكون مصدرأ أي انصرفاً^(٢).
- مقيل: في قوله تعالى: ﴿حَظِيرٌ مُّسْتَقَرٌّ وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾^(٣). قال الألويسي: وتفسير المستقرّ والمقيل بالمكانين حسبما سمعت هو المشهور.... وجوز أن يكون كلاهما اسم مكان أو اسم زمان أو مصدرأ^(٤).
- منسك: في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾^(٥). قال الألويسي: المنسك.... قيل هو مصدر بمعنى النسك أي العبادة.... وقيل هو اسم زمان وقيل اسم مكان^(٦).
- مسجد: في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^(٧). قال الألويسي: عند كل مسجد أي في وقت كل سجود، كما قال الجبائي أو مكانه كما قال غيره فعند بمعنى في

(١) [الكهف: ٥٣].

(٢) الألويسي، روح المعاني، ج ١٥، ص ٢٩٩.

(٣) [الفرقان: ٢٤].

(٤) الألويسي، روح المعاني، ج ١٩، ص ٩.

(٥) [الحج: ٦٧].

(٦) الألويسي، روح المعاني، ج ١٧، ص ١٩٥.

(٧) [الأعراف: ٢٩].

والمسجد اسم زمان أو مكان.... وزعم بعضهم أنه مصدر ميمي والوقت مقدر قبله^(١).

- مَهْلِك: في قوله تعالى: ﴿ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ ﴾^(٢). قال في

الكشاف: وقري (مَهْلِك) بفتح الميم واللام وكسرها من هلك.... ويحتمل المصدر والزمان والمكان^(٣). ومَهْلِك بفتح الميم وكسر اللام قراءة حفص عن عاصم^(٤). أما قراءة مَهْلِك بفتح الميم وفتح اللام معا فقراءة عاصم في رواية أبي بكر^(٥).

- موعِد: وقع الاحتمال فيها ثلاث مرات. في قوله تعالى:

﴿ فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا ﴾^(٦). قال في الكشاف: لا يخلو

الموعِد في قوله ﴿ فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا ﴾ من أن يجعل زمانا أو مكانا أو مصدراً^(٧).

في قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْتَةِ ﴾^(٨). قال

الألوسي: الموعِد.... في الثاني إما اسم زمان ومعناه زمان وقوع الموعود به.... وإما اسم مكان.... وإما مصدر^(٩).

(١) الألوسي، روح المعاني، ج ٨، ص ١٠٧.
(٢) [النمل: ٤٩].
(٣) الزغشري، الكشاف، م ٢، ص ٨٦٢.
(٤) انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص ٤٨٣.
(٥) انظر: المصدر نفسه، ص ٤٨٣.
(٦) [طه: ٥٨].
(٧) الزغشري، الكشاف، م ١، ص ٧٠٩.
(٨) [طه: ٥٩].
(٩) الألوسي، روح المعاني، ج ١٦، ص ٢١٩.

في قوله تعالى: ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْعِدًا﴾^(١).
قال العكبري: والموعِد هنا يصلح للمكان والمصدر^(٢). وقال
الألوسي: ... على أَنَّ الموعِد اسم زمان وجوز أن يكون اسم
مكان^(٣).

- مَجْرَى: في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ جَجْرْنَهَا وَمُرْسَنَهَا﴾^(٤).

ب- عندما يشترك معنيان:

$$\left[\begin{array}{c} ٣ \\ ٢ \end{array} \right] - \frac{٣!}{١! \times ٢!} - ٣ \text{ احتمالات}$$

وهذه الاحتمالات الثلاثة هي:

١- اسم مكان + اسم زمان

٢- اسم مكان + مصدر ميمي

٣- اسم زمان + مصدر ميمي

وما ورد في القرآن الكريم وفقاً للمفسرين جاء كما يلي:

١- احتمال اسم مكان + اسم زمان

- (معاد) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ

الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾^(٥). قيل أطلق المعاد على

مكة وفسره النبي (ص) بالجنة وفسر أيضاً بيوم القيامة^(٦). قال

في روح المعاني:

(١) [الكهف: ٥٨].

(٢) العكبري، الإملاء، ص ٣٥٤.

(٣) الألوسي، روح المعاني، ج ١٥، ص ٣٠٥.

(٤) [هود: ٤١].

(٥) [القصص: ٨٥].

(٦) انظر: الألوسي، روح المعاني، ج ٢٠، ص ١٢٨.

... إنه على ما ذكر اسم زمان وعلى ما تقدم اسم مكان^(١٦).

٢- احتمال اسم مكان + مصدر ميمي

ورد مقام^(٢)، ومشامة^(٣)، وميمنة^(٤) كل منها ثلاث مرات:

قال العكبري في قوله تعالى: ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا﴾^(٥).

﴿مقاما﴾ بالفتح وفيه وجهان: أحدهما هو موضع الإقامة، والثاني هو مصدر كالإقامة^(٦).

وقال الزغشري في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَةِ﴾^(٧)

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِقَابِئِنَّا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾^(٨). الميمنة

والمشامة: اليمين والشمال أو اليمين والشؤم^(٩).

أما مجمع^(٩)، ومرحب^(١٠)، ومفازة^(١١)، ومناسك^(١٢)، ومحيط^(١٣)،

(١) الألويسي، روح المعاني، ج ٢، ص ١٢٩.

(٢) [يونس: ٧١]، [إبراهيم: ١٤].

(٣) [الواقعة: ٩]، [البلد: ١٩].

(٤) [الواقعة: ٨]، [البلد: ١٨].

(٥) [مريم: ٧٣].

(٦) العكبري، الإملاء، ص ٣٦٤.

(٧) [البلد: ١٨، ١٩].

(٨) الزغشري، الكشاف، ج ٢، ص ١٣٥٧.

(٩) [الكهف: ٦٠، ٦١]. انظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧، ص ١٩٩-٢٠٠.

(١٠) [ص: ٥٩، ٦٠]. انظر: الزغشري، الكشاف، ج ٢، ص ١٠٤١.

(١١) [الزمر: ٦١]. انظر: الألويسي، روح المعاني، ج ٢٤، ص ٢٠.

(١٢) [البقرة: ١٢٨، ٢٠٠]. انظر: ابن عاشور، التحرير، ج ٢، ص ٢٤٤.

(١٣) [البقرة: ٢٢٢]. انظر: الألويسي، روح المعاني، ج ٢، ص ١٢١.

ومحيص^(١)، ومثوى^(٢)، ومكانة^(٣)، ومنسك فورد كل منها مرتين^(٤).
 وقراءة منسك فيهما وردت أيضا. وهي قراءة حمزة والكسائي في
 الآيتين^(٥). ومَسْكَنٌ^(٦) وقراءة فيه مَسْكِين مرة واحدة وقراءة الكسر
 هي قراءة الكسائي وخلف^(٧).

قال الراغب في قوله تعالى: ﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِلَيْهِمْ صَالُوا النَّارِ﴾^(٨)
 قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ^(٩). وقولهم: مرحبا وأهلا، أي:
 وجدت مكانا رحبا^(١٠) ثم ذكر الآيتين السابقتين. قال الزمخشري:
 مرحبا، أي: أتيت رحبا من البلاد لا ضيقا: أو رحبت ببلادك
 رحبا^(١١).

وقال الألوسي في قوله تعالى: ﴿وَتَسْقُلُونَكُمْ عَنِ الْمَجِيسِ قُلْ
 هُوَ أَذَى فَأَعْتَرِلُوا أَلِنَسَاءَ فِي الْمَجِيسِ﴾^(١٢). والمجيس

(١) [النساء: ١٢١]. انظر: الألوسي، روح المعاني، ج ٥، ص ١٥١.

- [إبراهيم: ٢١]. انظر: أبو السعود، الإرشاد، ج ٥، ص ٤٢.

(٢) [الأنعام: ١٢٨]. انظر: الألوسي، روح المعاني، ج ٨، ص ٢٦.

- [محمد: ١٩]. انظر الزمخشري، الكشاف، م ٢، ص ١١٥٠.

(٣) [الأنعام: ١٣٥]. انظر: المصدر نفسه، م ١، ص ٣٤٦.

- [هود: ٩٣]. انظر: المصدر نفسه، م ١، ص ٥١٧.

(٤) [الحج: ٣٤، ٦٧]. انظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧، ص ٥٠٧.

(٥) انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص ٤٣٦، ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ٣٢٦.

(٦) [سبأ: ١٥]. انظر: الألوسي، روح المعاني، ج ٢٢، ص ١٢٥.

(٧) انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص ٥٢٨.

(٨) [ص: ٥٩، ٦٠].

(٩) الراغب، المفردات، ص ٣٤٦.

(١٠) الزمخشري، الكشاف، م ٢، ص ١٠٤١.

(١١) [البقرة: ٢٢٢].

مصدر حاضت المرأة تحيض حيضاً ومحاضاً.... وقيل إنه هنا اسم مكان^(١).

وقال أبو السعود في قوله تعالى: ﴿مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ﴾^(٢). ما لنا من محيص من منجا ومهرب... وهو إما اسم مكان كالمبيت والمصيف أو مصدر كالمغيب والمشيّب^(٣).

وقال صاحب روح المعاني في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَنَارُ مَثْوَانَكُمْ خَلَائِدِينَ فِيهَا﴾^(٤). مَثْوَانُ أَي منزلكم ومحل إقامتكم أو ذات ثوائكم على أن المَثْوَى اسم مكان أو مصدر^(٥).

أما مرقد^(٦)، ومقعد^(٧)، ومولى^(٨)، وموئل^(٩)، وملجأ^(١٠)، وموطئ^(١١)، وموبق^(١٢)، ومصير^(١٣)، ومآب^(١٤)، ومنام^(١٥)،

(١) الألوسي، روح المعاني، ج ٢، ص ١٢١.

- وانظر: العكبري، الإملاء، ص ٨٩.

(٢) [إبراهيم: ٢١].

(٣) أبو السعود، الإرشاد، ج ٥، ص ٤٢.

(٤) [الأنعام: ١٢٨].

(٥) الألوسي، روح المعاني، ج ٨، ص ٢٦.

(٦) [يس: ٥٢]. انظر: الألوسي، روح المعاني، ج ٢٣، ص ٣٢.

(٧) [التوبة: ٨١]. انظر: المصدر نفسه، ج ١٠، ص ١٥١.

(٨) [الحديد: ١٥]. انظر: العكبري، الإملاء، ص ٤٩٨.

(٩) [الكهف: ٥٨]. انظر: الألوسي، روح المعاني، ج ١٥، ص ٣٠٦.

(١٠) [الشورى: ٤٧]. انظر: المصدر نفسه، ج ٢٥، ص ٥٢.

(١١) [التوبة: ١٢٠]. انظر: العكبري، الإملاء، ص ٣٠٤.

(١٢) [الكهف: ٥٢]. انظر: أبو السعود، الإرشاد، ج ٥، ص ٢٢٩.

(١٣) [البقرة: ١٢٦]. انظر: الألوسي، روح المعاني، ج ١، ص ٣٨٣.

(١٤) [آل عمران: ١٤]. انظر: عضية، دراسات، ق ٢، ج ٣، ص ٢٨٢.

(١٥) [الأنفال: ٤٣]. انظر: الألوسي، روح المعاني، ج ١٠، ص ٨.

وموعد^(١)، ومطليح^(٢)، ومفاز^(٣)، ومنسك^(٤)، ومسكن^(٥)،
ومشرب^(٦)، ومشارب^(٧)، ومامن^(٨)، ومقام^(٩)، وماوى^(١٠) فورد
كل منها مرة واحدة.

قال صاحب روح المعاني في قوله تعالى: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾^(١١).
مرقدنا أي رقادنا على أنه مصدر ميمي أو محل رقادنا على أنه اسم
مكان^(١٢).

وقال صاحب الإملاء في قوله تعالى ﴿مَأْوَانِكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَانِكُمْ﴾^(١٣).
قوله تعالى: (هي مولاكم) قيل المعنى أولى بكم؛ وقيل هو مصدر
مثل الماوى؛ وقيل هو مكان^(١٤). وقال صاحب الإرشاد في قوله
تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾^(١٥).

-
- (١) [الحجر: ٤٣]. انظر: الألوسي، روح المعاني، ج ١٤، ص ٥٢.
(٢) [الكهف: ٩٠]. انظر المصدر نفسه، ج ١٦، ص ٣٥.
(٣) [النبا: ٣١]. انظر المصدر نفسه، ج ٣٠، ص ١٨.
(٤) [الحج: ٣٤]. انظر: المصدر نفسه، ج ١٧، ص ١.
(٥) [سبا: ١٥]. انظر الألوسي، روح المعاني، ج ٢٢، ص ١٢٥.
(٦) [البقرة: ٦٠]. انظر: الألوسي، روح المعاني، ج ١، ص ٢٧١.
(٧) [يس: ٧٣]. انظر: الزمخشري، الكشاف، م ٢، ص ١٠٠٣.
(٨) [التوبة: ٦]. انظر: العكبري، الإملاء، ص ٢٦٨.
(٩) [مريم: ٧٣]. انظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧، ص ٣٩٠.
(١٠) [النور: ٥٧]. انظر: الألوسي، روح المعاني، ج ١٨، ص ٢٠٩.
(١١) [يس: ٥٢].
(١٢) الألوسي، روح المعاني، ج ٢٣، ص ٣٢.
(١٣) [الحديد: ١٥].
(١٤) العكبري، الإملاء، ص ٤٩٨.
(١٥) [الكهف: ٥٢].

موبقا اسم مكان أو مصدر^(١). وقال صاحب روح المعاني في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَصْطَرُّهُدَىٰ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَيُشْسِ الْمَصِيرُ﴾^(٢). ويشس المصير النار، إن كان المصير اسم مكان وإن كان مصدراً على رأي من أجاز ذلك فالتقدير، وبشت الصيرورة صيرورته إلى العذاب^(٣).

وقال صاحب مجاز القرآن في قوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾^(٤). مجازه في نومك^(٥). وقال الألوسي في الآية نفسها: وعن الحسن أنه فسّر المنام بالعين لأنها مكان النوم^(٦). وقال الألوسي في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٧). ويجعل على هذا الموعد مصدراً ميمياً.... وجوز أن يكون الموعد اسم مكان^(٨). وقال أيضاً في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾^(٩). ومفازاً مصدر أو اسم مكان^(١٠). وقال العكبري في

(١) أبو السعود، الإرشاد، ج ٥، ص ٢٢٩.

(٢) [البقرة: ١٢٦].

(٣) الألوسي، روح المعاني، ج ١، ص ٣٨٣.

(٤) [الأنفال: ٤٣].

(٥) أبو عبيدة مَعْمَرُ بنِ الْمُثَنَّى الثَّمِيمِي، (ت. ٢١٠هـ). مجاز القرآن، (د. ط.)، ج ٢، (عارضه بأصوله وعلق عليه محمد فؤاد سزكين)، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت، ج ١، ص ٢٤٧.

(٦) الألوسي، روح المعاني، ج ١٠، ص ٨.

(٧) [الحجر: ٤٣].

(٨) الألوسي، روح المعاني، ج ١٤، ص ٥٢.

(٩) [النبا: ٣١].

(١٠) المصدر نفسه، ج ٣٠، ص ١٨.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أبلغَهُ مَأْمَنَهُ﴾^(١). وما من من الأمان وهو مكان،
ويجوز أن يكون مصدراً^(٢).

ومن المحتمل لهما من القراءات ورد مدخل مرتين^(٣)، مدخل بفتح
الميم قراءة نافع في النساء وفي الحج وقرأ الباقون بالضم فيهما^(٤).
قال القرطبي في قوله تعالى: ﴿وَنُذِخْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾، وقرأ أهل
المدينة بفتح الميم، فيجوز أن يكون مصدر دخل.... ويجوز أن يكون
اسم مكان^(٥).

ومن القراءات أيضا مقام في قوله تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ يَتَرَبَّ لَا مُقَامَ
لَكُمْ فَأَرْجِعُوا﴾^(٦). قال في البحر: وقرأ أبو جعفر وشيبة، وأبو
رجاء والحسن، وقتادة، والنخعي، وعبد الله بن مسلم وطلحة،
وباقى السبعة بفتحها، واحتمل أيضا المكان، أي لا مكان قيام،
واحتمل المصدر، أي لا قيام لكم^(٧). وذكر ابن مجاهد من الذين
قرأوا بالفتح فيها: ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم في رواية
أبي بكر، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي^(٨).

(١) [التوبة: ٦].

(٢) [العكبري، الإملاء، ص ٢٦٨].

(٣) [النساء: ٣١]، [الحج: ٥٩].

(٤) انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص ٢٣٢، ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ٢٤٩.

(٥) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، (ت ٦٧١هـ). الجامع لأحكام القرآن، د. ط،

١٠، ٢٠، ج ٢٠، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، د. ت، م ٣، ج ٥، ص ١٦١.

(٦) [الأحزاب: ١٣].

(٧) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨، ص ٤٦٠.

(٨) انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص ٤١١.

٣- احتمال اسم زمان + مصدر ميمي

- معاش: في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾^(١). قال القرطبي: (وجعلنا النهار معاشا) فيه إضمار، أي وقت معاش... ف(معاشا) على هذا اسم زمان.... ويجوز أن يكون مصدراً بمعنى العيش^(٢).
- مَجَل : في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ مَجَلَّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^(٣). قال الألوسي: (ثم مجلها) أي وجوب مجرها على أن يكون محل مصدرا ميميا.... أو وقت مجرها على أن يكون اسم زمان^(٤).
- منام: في قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي لَمَرَّتْ فِي مَنَامِهَا﴾^(٥). قال الألوسي: في منامها.... في وقت نومها على أن مناما اسم زمان وجوز فيه كونه مصدرا ميميا^(٦).
- محيا وممات: في قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾^(٧). قال الألوسي: ونصب محياهم ومماتهم على الظرفية لأنهما اسما زمان أو مصدران أقيما مقام الزمان^(٨).

(١) [النبا: ١١].

(٢) القرطبي، الجامع، ١٠م، ج ١٩، ص ١٧٢.

(٣) [الحج: ٣٣].

(٤) الألوسي، روح المعاني، ج ١٧، ص ١٥٢.

(٥) [الزمر: ٤٢].

(٦) الألوسي، روح المعاني، ج ٢٤، ص ٧.

(٧) [الجاثية: ٢١].

(٨) الألوسي، روح المعاني، ج ٢٥، ص ١٥١.

- مَيْسِرَةٌ: في قوله تعالى: ﴿ فَتَنْظِرُهُ إِلَىٰ مَيْسِرَةٍ ﴾^(١). قال العكبري: (إلى ميسرة) أي إلى وقت ميسرة أو وجود ميسرة^(٢). وفي معاني القراءات: هما لغتان: مَيْسِرَةٌ ومَيْسِرَةٌ^(٣).
- موعداً: في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴾^(٤). قال الزخشري: والموعداً: وقت أو مصدر^(٥).
- مواقع: في قوله تعالى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾^(٦). قال الألوسي: وعن الحسن أيضاً المراد مواقعها عند الانكدار يوم القيامة قيل وموقع عليه مصدر ميمي أو اسم زمان^(٧).
- مَطَّلَعٌ: في قوله تعالى: ﴿ سَلَّمْتُ هِيَ حَتَّىٰ مَطَّلَعِ الْفَجْرِ ﴾^(٨). قال الألوسي: ... ومطلع اسم زمان وجوز كونه مصدراً ميمياً^(٩).

(١) [البقرة: ٢٨٠].

(٢) العكبري، الإملاء، ص ١٠٨.

(٣) الأزهرى، معاني القراءات، ص ٩٠.

(٤) [الكهف: ٥٩].

(٥) الزخشري، الكشاف، م ١، ص ٦٦٦.

(٦) [الواقعة: ٧٥].

(٧) الألوسي، روح المعاني، ج ٢٧، ص ١٥٢.

(٨) [القدر: ٥].

(٩) الألوسي، روح المعاني، ج ٣٠، ص ١٩٧.

- مَهْلِك: في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾^(١). قال أبو حيان: وضربنا لإهلاكهم وقتا معلوما، وهو الموعد واحتمل أن تكون مصدرا أو زمانا^(٢).

ثانياً: الاشتراك الواقع بين اسم المكان واسم الزمان والمصدر

الميمي واسم المفعول من غير الثلاثي

أفاض علماء الصرف في الحديث عن هذا الاشتراك وسببه وما يبنى عليه، وقد عرض له: الأستراباذي^(٣)، وابن يعيش^(٤)، وابن سيده^(٥)، وأبو حيان^(٦) وغيرهم^(٧). وكذلك الجاربردي، قال في شرح الشافية: "... من غير الثلاثي المجرد يميء المصدر على زنة مفعوله، نحو: أخرجته مُخْرَجًا، واستخرجته مُسْتَخْرَجًا قياساً مطرداً، وهو يصلح للمفعول، والمصدر، واسم الزمان، والمكان^(٨).

ورغم اشتراك هذه الأربعة في الوزن وهو المضارع المبني للمجهول مع إبدال يائه ميما مضمومة فيقال من أَخْرَجَ: يُخْرَجُ: مُخْرَجٌ. إلا

(١) [الكهف: ٥٩].

(٢) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧، ص ١٩٧.

(٣) انظر: الأستراباذي، شرح الشافية، ص ١٨٦.

(٤) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج ٤، ص ١٤٨.

(٥) انظر: ابن سيده، المخصص، ج ٤، ص ٣٢٢.

(٦) انظر: أبو حيان، الارتشاف، ج ١، ص ٥٠٠.

(٧) انظر: الميداني، نزهة الطرف، ج ١، ص ٤٠٩، الملك المؤيد، الكناش، ج ١، ص ٣٣٣.

(٨) الجاربردي، شرح الشافية، ص ١٠٤.

أن اسم المفعول يصاغ من اللازم بزيادة حرف الجر في آخره، نحو:
دَخَرَجَ يُدَخَرِجُ: مُدَخَرَجٌ به فيعرف من بين أقرانه بهذا الحرف^(١).
فالاشتراك في البناء يقع في الأربعة في حال كون الفعل الذي صيغ
منه الاسم متعديا فإن كان فعله لازما وهو اسم مفعول لحقه حرف
الجر فعرف به وإن لم يلحقه في حال كونه متعديا بقي صالحا
للأربعة.

أما سبب الاشتراك بين الأربعة المذكورات في البناء من غير الثلاثي
فصرح العلماء ومنهم سيبويه بعلته ألا وهو الاشتراك في معنى
المفعولية. قال في الكتاب: "... فالمكان والمصدر يبنى من جميع هذا
بناء المفعول، وكان بناء المفعول أولى به لأن المصدر مفعول والمكان
مفعول فيه...."^(٢).

ولما اشترك اسم المكان واسم الزمان والمصدر الميمي واسم المفعول
من غير الثلاثي في الأبنية كان التمييز بينها لزاما، ووسيلته السياق
وما يتبعه من قرائن، فإن لم توجد قرينة فالصيغة صالحة لها جميعاً.
قال هادي نهر بعد أن ذكر الأربعة: "... ويمكنك التمييز بينها

(١) انظر: السبروي، عيسى، روح الشروح على المقصود (مطبوع بهامش شرح المطلوب)، د.ط،

اج، المطبعة الحميدية، مصر، ١٣١٧هـ. ص ٢٦.

(٢) سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٢١٠.

وانظر: المبرد، المقتضب، ج ١، ص ١١٣.

- ابن سيده، المخصص، ج ٤، ص ٣٢٢.

بالقرائن فإن لم تجد قرينة فكل منها صالح لأن يكون للزمان أو المكان أو للمصدر الميمي، أو لصيغة المفعول^(١).

وبما أن الاشتراك وقع في الأربعة فهذا يعني أن وقوع الاشتراك بينها في الأقل من ذلك ممكن فقد يقع بين أية ثلاثة كما يقع بين أي اثنين منها.

١- اشتراك أربعة معان:

$$\left[\begin{matrix} ٤ \\ ٤ \end{matrix} \right] = \frac{!٤}{!٠ \times !٤} = ١ \text{ احتمال هو:}$$

اسم مكان + اسم زمان + مصدر ميمي + اسم مفعول
ووقع هذا الاحتمال مرة واحدة في (مستقر). من قوله تعالى:

﴿وَلَكَمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْنَعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾^(٢).

قال في روح المعاني: "... والمستقر اسم مكان، أو مصدر ميمي، ويحتمل على بعد كونه اسم مفعول بمعنى ما استقر ملككم عليه وتصرفكم فيه، وأبعد منه احتمال كونه اسم زمان^(٣).

(١) نهر، هادي، (٢٠٠٢م). الصرف الوافي، دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل

الصوتية . (ط٢). إريد: دار الأمل، ص١١٣.

وانظر: - الفقراء، المشتقات، ص١٥٢.

- عيون السود، المعجم المفصل، ص٥٩.

- عبد المقصود، الأسماء، ج١، ص٢٥٤.

(٢) [البقرة: ٣٦].

(٣) الألويسي، روح المعاني، ج١، ص٢٣٦.

ب - اشتراك ثلاثة معان من الأربعة:

$$- \text{٤ احتمالات هي : } \left[\begin{array}{c} ٤ \\ ٣ \end{array} \right] = \frac{!٤}{!١ \times !٣} = \frac{!٣ \times ٤}{!١ \times !٣}$$

- ١ - اسم مكان + اسم زمان + مصدر ميمي.
 - ٢ - اسم مكان + اسم زمان + اسم مفعول.
 - ٣ - اسم مكان + مصدر ميمي + اسم مفعول.
 - ٤ - اسم زمان + مصدر ميمي + اسم مفعول.
- وقد ورد من هذه الاحتمالات وفق أقوال المفسرين
الاحتمال الأول والثالث

١ - الاحتمال الأول: اسم مكان + اسم زمان + مصدر ميمي

١ - مُرْسَى: ورد مرتين:

- مُرْسَى: في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ تَجَرَّبْنَاهَا وَمُرْسِنَاهَا﴾^(١).

قال صاحب الكشاف: "... بسم الله وقت إجرائها
ووقت إرسائها، إما لأن المجرى والمرسى للوقت، وإما
لأنهما مصدران كالإجراء والإرساء.... ويجوز أن يراد
مكانا الإجراء والإرساء"^(٢).

(١) [هود: ٤١].

(٢) الزغشري، الكشاف، م، ١، ص ٥٠٣.

- مُرْسَى: في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ

مُرْسِنَهَا﴾^(١). قال الألوسي: فالمرسى مصدر ميمي....

وتقدير الاستفهام متى يقتضي أنّ المرسى اسم زمان
وقوله.... ظاهر في أنه اسم مكان^(٢).

٢- مستقرّ: ورد مرتين^(٣):

قال الألوسي في قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ

لَهَا﴾^(٤). '... والمستقرّ عليه اسم مكان.... فالمستقرّ مصدر
ميمي.... ومستقرّ عليه اسم زمان^(٥).

٢- الاحتمال الثالث: اسم مكان + مصدر ميمي + اسم مفعول

ورود هذا في موضعين في القرآن الكريم:

الأول: (مستقر) في قوله تعالى: ﴿وَلَكَمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ

إِلَىٰ حِينٍ﴾^(٦).

قال صاحب روح المعاني: مُسْتَقَرٌّ أي استقرار أو موضع

استقرار فهو إما مصدر ميمي أو اسم مكان وجوز أن

(١) [النازعات: ٤٢].

(٢) الألوسي، روح المعاني، ج ٣٠، ص ٣٧.

(٣) [الفرقان: ٢٤].

- انظر: الألوسي، روح المعاني، ج ١٩، ص ٩.

(٤) [يس: ٣٨].

(٥) الألوسي، روح المعاني، ج ٢٣، ص ١٢.

(٦) [الأعراف: ٢٤].

يكون اسم مفعول بمعنى ما استقرّ ملككم عليه وجاز
تصرفكم فيه.... ولا يخفى أنه خلاف الظاهر ومحتاج إلى
الحذف والإيصال^(١).

الثاني: (مستودع) في قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾^(٢).
قال صاحب البحر: مستقرّ ومستودع: يحتمل أن يكونا
مصدرين، ويحتمل أن يكونا اسمي مكان. ويحتمل
مستودع أن يكون اسم مفعول، لتعدي الفعل منه^(٣).

ج- اشتراك معنيين من الأربعة:

$$= \begin{pmatrix} 4 \\ 2 \end{pmatrix} = \frac{!4}{12 \times 12} = \frac{12 \times 2 \times 4}{12 \times 12} = 6 \text{ احتمالات هي:}$$

- ١- اسم مكان + اسم زمان. ٤ - اسم زمان + مصدر ميمي
- ٢- اسم مكان + مصدر ميمي. ٥ - اسم زمان + اسم مفعول
- ٣- اسم مكان + اسم مفعول ٦ - مصدر ميمي + اسم مفعول.

ومن الملاحظ أن الاحتمال السادس لا يتضمن اسم مكان أو اسم
زمان فهو خاص باشتراك المصدر الميمي واسم المفعول، فيبقى من
هذه المجموعة خمسة احتمالات، وقد ورد من هذه الاحتمالات في
القرآن الكريم وفق آراء المفسرين: الاحتمال الثاني والثالث
والرابع.

(١) الألوسي، روح المعاني، ج ٨، ص ١٠٢.

(٢) [هود: ٦].

(٣) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٦، ص ١٢٥.

١ - الاحتمال الثاني: اسم مكان + مصدر ميمي

ورد مستقرّ أربع مرات^(١). قال العكبري في قوله تعالى:

﴿لِكُلِّ نَبَلٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾^(٢). وهو مصدر بمعنى الاستقرار،

ويجوز أن يكون بمعنى المكان^(٣).

وورد مُلتحد^(٤)، ومُمزق^(٥)، ومُدخل^(٦) كل منها مرتين. قال

الألوسي في قوله تعالى: ﴿إِذَا مَرِقْتُمْ كُلَّ مَرَقٍ﴾^(٧). ومزق

مصدر جاء على زنة اسم المفعول.... وجوز أن يكون اسم

مكان^(٨).

وورد مَبوياً^(٩)، ومُنزلاً^(١٠)، ومُخرَجاً^(١١)، ومُرْتَفَقاً^(١٢)،

ومُزْدَجَرٌ^(١٣)، ومُتْهَى^(١٤)، ومستودع^(١٥) كل منها مرة واحدة.

(١) [الأنعام: ٩٨]، [هود: ٦]، [القيامة: ١٢].

(٢) [الأنعام: ٦٧].

(٣) العكبري، الإملاء، ص ٢٢١.

(٤) [الجن: ٢٢]. انظر: الألوسي، روح المعاني، ج ٢٩، ص ٩٣. [الكهف: ٢٧]. انظر:

الألوسي، روح المعاني، ج ١٥، ص ٢٥٧.

(٥) [سبأ: ١٩]. انظر: الألوسي، روح المعاني، ج ٢٢، ص ١٣١. [سبأ: ٧]. انظر: الألوسي،

روح المعاني، ج ٢٢، ص ١٠٩.

(٦) [الحج: ٥٩]. [النساء: ٣١]. انظر: أبو السعود، الإرشاد، ج ٢، ص ١٧١.

(٧) [سبأ: ٧].

(٨) الألوسي، روح المعاني، ج ٢٢، ص ١٠٩.

(٩) [يونس: ٩٣].

(١٠) [المؤمنون: ٢٩].

(١١) [الإسراء: ٨٠].

(١٢) [الكهف: ٢٩]. انظر: الألوسي، روح المعاني، ج ٥، ص ١٥١.

(١٣) [القمر: ٤].

(١٤) [النجم: ١٤]. انظر: الألوسي، روح المعاني، ج ٢٧، ص ٥٠.

(١٥) [الأنعام: ٩٨].

قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾^(١). (مزدجر) ازدجار أو موضع ازدجار^(٢).

وقال الألوسي في قوله تعالى: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾^(٣). والمنتهى اسم مكان وجوز كونه مصدراً ميمياً^(٤).

وقال العكبري في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾^(٥). وأما (مستودع)... يجوز أن يكون مكاناً يودعون فيه... ويجوز أن يكون مصدراً بمعنى الاستيداع^(٦).

وورد مقام في قوله تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ يَتَرَبَّ لَا مُقَامَ لِكُرٍّ﴾^(٧). مرة واحدة أيضاً. قال أبو حيان: «قرأ السلمي والأعرج واليماني وحفص بضم الميم فاحتمل أن يكون مكاناً، أي لا مكان إقامة، واحتمل أن يكون مصدراً، أي لا إقامة»^(٨).

(١) [القمر: ٤].

(٢) الزمخشري، الكشاف، ٢م، ص ١٢٠١.

(٣) [النجم: ١٤].

(٤) الألوسي، روح المعاني، ج ٢٧، ص ٥٠.

(٥) [الأنعام: ٩٨].

(٦) العكبري، الإملاء، ص ٢٢٨.

(٧) [الأحزاب: ١٣].

(٨) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٨، ص ٤٦٠. وانظر: القرطبي، الجامع، ٦م، ج ١٤، ص ١٤٨.

ووردت مُقام بضم الميم قراءة في قوله تعالى: ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا﴾^(١). قال أبو حيان: وقرأ الجمهور (مقاما) بفتح الميم. وقرأ ابن كثير، وابن محيصن، وحميد، والجعفي، وأبو حاتم عن أبي عمرو بضم الميم واحتمل الفتح والضم أن يكون مصدرًا أو موضع قيام أو إقامة^(٢).

٢- الاحتمال الثالث: اسم مكان + اسم مفعول

ذكره المفسرون في موضع واحد من القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾^(٣). قال في روح المعاني: فالغُتْسَلُ اسم مفعول على الحذف والإيصال... وعن مقاتل أن المغتسل اسم مكان أي هذا مكان تغتسل فيه^(٤).

٣- الاحتمال الرابع: اسم زمان + مصدر ميمي

- مُرْسَاهَا: في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾^(٥). قال الألويسي: وَمُرْسَاهَا... مصدر ميمي.... وجوز بعضهم أن يكون اسم زمان^(٦).

(١) [مريم: ٧٣].

(٢) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧، ص ٢٩٠.

وانظر: ابن مجاهد، السبعة، ص ٤١١.

(٣) [ص: ٤٢].

(٤) الألويسي، روح المعاني، ج ٢٣، ص ٢٠٧.

(٥) [الأعراف: ١٨٧].

(٦) الألويسي، روح المعاني، ج ٩، ص ١٣٢.

وورد مُهَلِّكٌ^(١) بضم الميم وفتح اللام قراءة في مَهَلِّك. قال أبو حيان: وقرأ الجمهور بضم الميم وفتح اللام، واحتمل أن يكون مصدرا مضافا إلى المفعول وأن يكون زمانا^(٢).

ثالثاً: الاشتراك الواقع بين اسم المكان واسم الزمان والمصدر

الميمي واسم المفعول واسم الفاعل من غير الثلاثي:
تحدثت عن الاشتراك بين الأربعة الأول إلا أن الاشتراك قد يقع بين تلك الأربعة وبين اسم الفاعل من غير الثلاثي فيتحصل لديك صيغة واحدة صالحة للخمسة. إلا أن هذا الاشتراك يقع في أوزان مخصوصة وسببه؛ وقوع ملابسات صوتية صرفية^(٣) مثل: الإدغام الذي يحدث في ما صيغ من الفعل غير الثلاثي المضاعف وذلك في الأبنية الآتية: افتعل، وانفعل، وفاعل، وافتعل، وافتعل^(٤).

وكذلك الإعلال الذي يحدث في ما صيغ من غير الثلاثي الأجوف ويحدث في أبنية منها: افتعل، وانفعل^(٥). وما قيل من لحوق حرف الجر باسم المفعول إذا صيغ من اللازم يقال هنا فيعرف اسم المفعول إذا كان فعله لازما بهذا الحرف فإن لم يكن الفعل لازما بقيت الصيغة صالحة للخمسة. قال في شرح المطلوب: وإنما وصفنا الأجوف

(١) [الكهف: ٥٩].

(٢) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٧، ص ١٩٧.

(٣) انظر: عمارة، اسم الآلة، ص ٣٥.

(٤) انظر: النحاس، الضياء، ص ١٥٥-١٥٦، العنوم، اسم المفعول، ص ٣٩-٤٠.

(٥) انظر: المصدر نفسه، ص ١٥٥.

والمضاعف بقولنا: متعددين لأنهما لو كانا لازمين يفرق المفعول من هذه الأربعة بزيادة حرف الجر؛ لأنه لا يأتي إلا به^(١). ومن أمثلة اللازم مُنصَبَ فيه^(٢).

فإذا وقع الاشتراك بين الخمسة المذكورات آنفاً، فالصيغة سالحة للدلالة عليها كلها ما لم توجد قرينة تخرجها عن ذلك. والفيصل في تمييزها هو السياق. فإن كانت للفاعل يقدر الكسر قبل حدوث الإعلال أو الإدغام، وإن كانت للمفعول يقدر الفتح قبل حدوثها.

قال في روح الشروح: لكن ينبغي أن يعلم أن الفاعل والمفعول قد يشتركان في الصيغة بسبب الإعلال والإدغام والفرق بالاختلاف التقديري نحو (مختار) أصله مختير بكسر الياء في الفاعل وفتحها في المفعول، ونحو متحاب أصله متحاب بكسر الباء الأولى في الفاعل، وفتحها في المفعول^(٣).

والإعلال الحادث في (افتعل) المبني منه الفاعل والمفعول يوضحه الإسنوي في (الكوكب الدرّي) بقوله: أسم المفعول من افتعل المعتل العين كاختار مساوٍ في اللفظ لصيغة اسم الفاعل منه. فإذا قلت مثلاً: هذا مختار فالفه منقلبة عن ياء لتحركها وانفتاح ما قبلها، فإن كانت حركتها كسرة كان اسم فاعل، وإن كانت فتحة كان اسم مفعول^(٤).

(١) شرح المطلوب، ص ٣٧.

(٢) انظر: السبروي، روح الشروح، ص ٣٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٦.

(٤) الإسنوي، جمال الدين، (ت ٧٧٢هـ). الكوكب الدرّي فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، ط ١، ج ١، (تحقيق محمد حسن عواد)، دار عمار، عمان، ١٩٧٥م. ص ٢٤٤.

والجدول الآتي^(١) يبين كيفية حدوث الاشتراك في المضاعف في بعض الأوزان بسبب الإدغام.

وزن الفعل	المفعول الماضي	الفعل المضارع	قبل الإدغام اسما المكان والزمان واسم المفعول والمصدر	قبل الإدغام اسم الفاعل	بعد الإدغام صيغة واحدة لاسم المكان والزمان والمصدر المفعول والفاعل	وزن الصيغة
أفعل	احتلَّ	يحتلُّ	مُحتلَّل	مُحتلِّل	مُحتلَّل	مُفَعَّل
افعل	امتدَّ	يمتدُّ	مُمتدَّد	مُمتدِّد	مُمتدَّد	مُفَعَّل
افعل	انحلَّ	ينحلُّ	مُنحلَّل	مُنحلِّل	مُنحلَّل	مُفَعَّل
فاعل	انسدَّ	ينسدُّ	مُنسدَّد	مُنسدِّد	مُنسدَّد	مُفَاعِل
فاعل	حاذَّ	يحاذُّ	مُحاذَّد	مُحاذِّد	مُحاذَّد	مُفَاعِل
فاعل	شاذَّ	يشاذُّ	مُشاذَّد	مُشاذِّد	مُشاذَّد	مُفَاعِل
المفعول	احمرَّ	يحمُرُّ	مُحمَرَّر	مُحمَرِّر	مُحمَرَّر	مُفَعَّل
الفاعل	ابيضَّ	يبيضُّ	مُبييضَّد	مُبييضِّد	مُبييضَّد	مُفَاعِل
الفاعل	ابيضَّ	يبيضُّ	مُبييضَّد	مُبييضِّد	مُبييضَّد	مُفَاعِل
الفاعل	احمازَّ	يحمازُّ	مُحمازَّد	مُحمازِّد	مُحمازَّد	مُفَاعِل

^(١) انظر: بعض الأمثلة:

- الملك المؤيد، الكناسة، ج ١، ص ٣٣٢.
- النحاس، الضياء، ص ١٥٦.
- حمارة، اسم الآلة، ص ٣٥-٣٦.
- العتوم، اسم المفعول، ص ٣٩-٤٠.

والجدول الآتي^(١) يبين كيفية حدوث الاشتراك في الأجوف في بعض الأوزان بسبب الإعلال.

وزن لفعل	الفعل الماضي	الفعل للمضارع	قبل الإعلال مقترح ما قبل الأخر اسما المكان والزمان واسم للمفعول والمصدر	قبل الإعلال مكسور ما قبل الآخر اسم الفاعل	بعد الإعلال صيغة واحدة لاسم المكان والزمان والمصدر والمفعول والفاعل	وزن الصيغة
اقتل	اقتل	يقتل	مقتل	مقتل	مقتل	مقتل
اقتل	اقتل	يقتل	مقتل	مقتل	مقتل	مقتل
اقتل	اقتل	يقتل	مقتل	مقتل	مقتل	مقتل

وتبعاً لما سبق فإن الكلمات التي يحصل فيها مثل هذا الإدغام في الإعلال، تكون صالحة لاسمي المكان والزمان، والمصدر، والمفعول، والفاعل كما أشرت، وبما أن الاشتراك وقع في مثل هذه الأوزان الخمسة فإنه يقع بين الأقل من ذلك فيقع بين آية أربعة منها وآية ثلاثة وأي اثنين فيكون حاصل ذلك عدداً كبيراً من الاحتمالات وسأقوم بتسجيلها لاحقاً.

أما في القرآن الكريم فلم أقف على هذا الاشتراك بين اسمي المكان والزمان من جهة، واسم الفاعل من جهة أخرى. أما أنه وقع بين اسم الفاعل وغيره من المعاني مثل: اسم المفعول مثلاً أو بين المفعول

(١) انظر: بعض الأمثلة:

- الملك المؤيد، الكناش، ج ١، ص ٣٣٢، شرح المطلوب، ص ٣٦. السبروي، روح الشروح، ص ٣٦.
- النماس، الضياء، ص ١٥٦، صايرة، اسم الآلة، ص ٣٥-٣٦، العتوم، اسم المفعول، ص ٤٠.
- الدليل، عبد الله بن حمد بن عبد الله، (١٩٩٦م)، الوصف المشتق في القرآن الكريم دراسة صرفية (ط ١). الرياض: مكتبة التوبة، ص ١١٠.

والمصدر الميمي فجائز، إلا أنني لم أتعرض له إذ إن هذه الدراسة خاصة باسمي المكان والزمان. ومع ذلك فقد أشار العتوم في دراسة اسم المفعول إلى أنه وجد أكثر من عشر مفردات تشترك بين الفاعل والمفعول في القرآن الكريم وأذكر منها: (مختال، ومنبث، ومضطرّ، ومصفرّ، ومضارّ)^(١) إلا أن اشتراكها في الوزن لا يعني أنها تحتل المعنيين في القرآن الكريم لكنها تصلح لهما.

أما عدد الاحتمالات الناتجة عن اشتراك المعاني الخمسة فيكون

كما يلي:

أ- اشتراك خمسة معان:

$$١ \text{ احتمال هو : } = \frac{١٥}{١٠ \times ١٥} = \begin{bmatrix} ٥ \\ ٥ \end{bmatrix}$$

مكان + زمان + ميمي + مفعول + فاعل

ب- اشتراك أربعة معان من الخمسة:

$$٥ \text{ احتمالات هي : } = \frac{١٤ \times ٥}{١١ \times ١٤} = \frac{١٥}{١١ \times ١٤} = \begin{bmatrix} ٥ \\ ٤ \end{bmatrix}$$

١- مكان + زمان + ميمي + مفعول.

٢- مكان + زمان + ميمي + فاعل

٣- مكان + زمان + مفعول + فاعل

٤- مكان + ميمي + مفعول + فاعل

٥- زمان + ميمي + مفعول + فاعل

^(١) انظر: العتوم، اسم المفعول، ص ١٤٦-١٤٧.

ج- اشترك ثلاثة معان من الخمسة:

$$10 \text{ احتمالات هي : } \frac{13 \times 4 \times 5}{12 \times 13} = \frac{10}{12 \times 13} = \begin{bmatrix} 5 \\ 2 \end{bmatrix}$$

١- مكان + زمان + ميمي . ٦- مكان + مفعول + فاعل

٢- مكان + زمان + مفعول . ٧- زمان + ميمي + مفعول

٣- مكان + زمان + فاعل . ٨- زمان + ميمي + فاعل

٤- مكان + ميمي + مفعول . ٩- زمان + مفعول + فاعل

٥- مكان + ميمي + فاعل . ١٠- ميمي + مفعول + فاعل

ومن الملاحظ أن الاحتمال العاشر لا يدخل فيه اسم المكان أو اسم الزمان فيستثنى من البحث ليتبقى تسعة احتمالات يشترك كل منها في ثلاثة معان.

د- اشترك معنيين من الخمسة:

$$10 \text{ احتمالات هي : } \frac{13 \times 4 \times 5}{13 \times 12} = \frac{10}{13 \times 12} = \begin{bmatrix} 5 \\ 2 \end{bmatrix}$$

١- مكان + زمان . ٦- زمان + مفعول .

٢- مكان + ميمي . ٧- زمان + فاعل

٣- مكان + مفعول . ٨- ميمي + مفعول

٤- مكان + فاعل . ٩- ميمي + فاعل

٥- زمان + ميمي . ١٠- مفعول + فاعل

ومن الملاحظ أن الاحتمالات الثلاثة الأخيرة لا يدخل فيها اسم مكان أو اسم زمان فتستثنى من البحث، فيتبقى سبعة احتمالات يشترك

كل منها في معنيين. وكما أشرت سابقا لم أعثر على صيغ مشتركة بين اسمي المكان والزمان من جهة واسم الفاعل من جهة أخرى، تمثل الإدغام في المضاعف والإعلال في الأجوف.

رابعاً: الاشتراك الواقع بين اسم المكان واسم الزمان واسم الآلة والمصدر الميمي وصيغة المبالغة في بناء (مفعال)

أشار بعض الدارسين إلى أن مفعلاً ليس له فعل مرتبط به لا من الثلاثي ولا من غيره ودليلهم على ذلك أن علماء الصرف لم ينسبوه إلى فعل معين^(١). وقيل إن مفعلاً ناشئ عن إشباع حركة مِفْعَل مثل: مِفْتَح ومِفْتاح^(٢). وهذان الوزنان من أوزان اسم الآلة.

ورأى بعض اللغويين أن مِفْعَلاً و مِفْعَل - منقولان من الآلة إلى المبالغة^(٣) ورأى إسماعيل عمارة رأياً مغايراً فهو يرى أنهما منقولان من المبالغة إلى الآلة، قال: "...إن الصيغة تكون لغرض ما، كأن تدل على المبالغة، ثم تتقل للدلالة على الآلة؛ وذلك لأن الآلة كثيراً ما تكون أداة الاستكثار والمبالغة كالمنتشار، والساطور... إنها أوزان المبالغة صيغت منها أسماء الآلة^(٤).

(١) انظر: المنصور، أبنة المصدر، ص ٢٥٣.

(٢) انظر: جواد، مصطفى، (١٩٦٨م). فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم وردّ على رؤوف جمال الدين (د. ط). بغداد: مطبعة أسعد. ص ١٨١.

(٣) انظر: المصدر نفسه، ص ١٨٢.

- السامرائي، فاضل صالح، (١٩٨١م). معاني الأبنية في العربية. (ط ١). جامعة بغداد، ص ١١٢.

(٤) عمارة، المشتقات، ص ١٧٣.

وللوقوف على ماهية (مفعال) فإن سيبويه قال في معناه الذي
نسبه للخليل: وزعم الخليل أن... مفعلاً... نحو... مفعول إنما يكون في
تكثير الشيء وتشديده والمبالغة فيه^(١). ونسب السامرائي إلى بعض
اللغويين أن مفعلاً لمن دام منه الشيء أو جرى على عادة فيه فهو كالألة
في ذلك فإذا قيل: مهذار فكأنه أصبح آلة للمهذر^(٢).

وبما أن مفعال المبالغة مشبه بمفعال الآلة، أو مفعال الآلة مشبه
بمفعال المبالغة، فهذا يعني وجود جامع بينهما توضحه حنان عمارة
بقولها: "... اسم الآلة وصيغة المبالغة... وظيفتان دلالتان يسهل إدراك
الجامع بينهما. فكلتاهما تدل على حدوث الشيء من محدثه، سواء كان
شخصاً، أم آلة... وكلتاهما تدل على كثرة معاودة الفاعل لفعله^(٣). وهذا
يعني أن اشتراك الآلة والمبالغة في معنى مفعال أدى إلى اشتراكهما في
الصيغة.

وتساءل عمارة عن سبب مجيء اسمي المكان والزمان والمصدر
الميمي على مفعال، وتجيّب بأنه قد يكون بقية من إحدى اللهجات أو أن
صيغة مفعال كانت مشتركة بين الآلة واسم المكان واسم الزمان والمصدر
الميمي ثم مالت إلى الاختصاص باسم الآلة^(٤).

(١) سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٣٨٤.

(٢) انظر: السامرائي، فاضل صالح، (١٩٧٥م). معاني أبنية المبالغة. مجلة الجامعة المستنصرية.

(العدد الخامس) ص ٥٨-٦٠.

(٣) عمارة، اسم الآلة، ص ٣٢.

(٤) انظر: عمارة، اسم الآلة، ص ٣٤.

وهذا التفسير يثير التساؤل عن السبب الذي جعل هذه المشتقات
تشارك في صيغة مفعال أصلا، وأرى السبب في اشتراك هذه الصيغ هو
المعنى ذلك أن العربية تعتمد المعنى أساسا في وضع صيغها إذ لولاه
لوجدت لكل جانب من جوانب اللغة صيغة واحدة لا تتعدها ولما
حصل هذا التداخل في الصيغ أصلا.

ولو تمعنت في اسم الآلة والمفعول مثلا فإنك لا تجد بينهما صيغا
مشتركة البتة ذلك لأن المعنى بين حدث الآلة وحدث المفعول متباعد لا
اشترك فيه. أما إذا نظرت إلى اسم المكان واسم الزمان، فإنك ترى
اشتراكهما في الصيغ جميعا، وما هذا الاشتراك في الصيغة إلا بسبب
اشتراكهما في المعنى؛ إذ هما طرفان أو وجهان للحدث.

وبناء على ذلك فإن مفعولا موضوع للمكان والزمان والآلة
والمبالغة والمصدر في حال كون الحدث في كل منها متميز بشدة المبالغة،
وكثرة الحدوث، ودوام الاعتیاد، وزيادة التأكيد، ومن أمثله للمكان:
محراب ومرصاد، وللزمان: ميعاد وميقات، وللآلة: مِفْطَاح ومنشار،
وللمبالغة: معطاء ومهدار، وللمصدر: ميثاق وميراث.

فهذه الأشياء جميعها متميزة بخصوصيتها عن مثيلاتها المبنية على
الفعل. والدليل على ما ذهبت إليه كلام اللغويين الذين يفسرون الخروج
عن القياس وعدم البناء على الفعل بالخروج عن المعنى المؤلف. قال
الأستراباذي: "...كل ما ثبت اختصاصه ببعض الأشياء دون بعض،
وخروجه عن طريقة الفعل فهو العذر في خروجه عن القياس"^(١).

^(١) الأستراباذي، شرح الشافية، ج ١، ص ١٨٤.

ومن الأبنية التي سجلها الصرفيون خارجة عن المبني على الفعل:
مَفْعِل مثل: مَسْجِد، ومِفْعَل مثل: مِطْبَخ، ومِرْفَق، ومِرْتِد ومَفْعَلَة مثل:
مَقْبَرَة ومزْرَعَة.

ويتحدث مصطفى جواد عن اختصاص مفعال ويرى أنه مستعار
للمكان والزمان والمصدر. قال: «استعارت العرب (المفعال) لأسماء
الأمكنة الخاصة على سبيل التشبيه أيضا كالميناء والمرصاد، والمضمار
والمشوار.... ثم لأسماء الأزمنة الخاصة لأنَّ فيها معنى الأداة كالميقات
والميعاد والميلاد ثم نقلته إلى اسم المصدر كالميراث والمصدق»^(١).

إلا أنني أرى أن المعنى المشترك بين هذه الأشياء المذكورة يعني عن
القول باستعارتها ونقلها من الآلة إلى المكان وإلى غيرها إذ لا سبق
لأحدها، والمعنى سابق لها جميعا. ولتمييز مفعال من حيث كونه آلة أو
مبالغة أو مكانا أو زمانا أو مصدرا يحدده السياق والقرائن واحتمالات
الاشتراك فيه وقعت في الخمسة وهذا يعني وقوعها في الأقل من ذلك في
أي أربعة منها أو ثلاثة أو اثنين.

أ- اشتراك خمسة معان:

$$1 \text{ احتمال هو : } \frac{10}{10 \times 10} = \begin{bmatrix} 5 \\ 5 \end{bmatrix}$$

مكان + زمان + ميمي + آلة + مبالغة

ب- اشتراك أربعة معان من الخمسة:

$$5 \text{ احتمالات هي : } \frac{14 \times 5}{11 \times 14} = \frac{10}{11 \times 14} = \begin{bmatrix} 5 \\ 4 \end{bmatrix}$$

(١) جواد، فلسفة النحو، ص ١٨٣.

- ١- مكان + زمان + ميمي + آلة.
- ٢- مكان + زمان + ميمي + مبالغة
- ٣- مكان + زمان + آلة + مبالغة
- ٤- مكان + ميمي + آلة + مبالغة
- ٥- زمان + ميمي + آلة + مبالغة.

ج- اشترك ثلاثة معان من الخمسة:

$$10 \text{ احتمالات هي : } \frac{!3 \times !4 \times !5}{!2 \times !3} = \frac{!5}{!2 \times !3} = \begin{pmatrix} 5 \\ 2 \end{pmatrix}$$

- ١- مكان + زمان + ميمي .
 - ٢- مكان + زمان + آلة .
 - ٣- مكان + زمان + مبالغة .
 - ٤- مكان + ميمي + آلة .
 - ٥- مكان + ميمي + مبالغة .
 - ٦- مكان + آلة + مبالغة
 - ٧- زمان + ميمي + آلة
 - ٨- زمان + ميمي + مبالغة
 - ٩- زمان + آلة + مبالغة
 - ١٠- ميمي + آلة + مبالغة.
- ومن الملاحظ أن الاحتمال العاشر، لا يدخل فيه اسم المكان أو اسم الزمان لذلك فلا يدخل في البحث فيتبقى تسعة احتمالات يشترك كل منها في ثلاثة معان.

د- اشترك معنيين من الخمسة:

$$10 \text{ احتمالات هي : } \frac{!3 \times !4 \times !5}{!3 \times !2} = \frac{!5}{!3 \times !2} = \begin{pmatrix} 5 \\ 2 \end{pmatrix}$$

- ١- مكان + زمان .
- ٢- مكان + ميمي .
- ٣- مكان + آلة .
- ٤- مكان + مبالغة .
- ٥- زمان + ميمي .
- ٦- زمان + آلة .
- ٧- زمان + مبالغة .
- ٨- ميمي + آلة .
- ٩- ميمي + مبالغة .
- ١٠- آلة + مبالغة .

ومن الملاحظ أن الاحتمالات الثلاثة الأخيرة ليس فيها اسم مكان أو زمان فلا تدخل في البحث فيتبقى سبعة احتمالات يشترك كل منها في معنيين. وقد ذكر المفسرون اشتراك (مفعال) في معنيين بحيث يكون اسم المكان أو اسم الزمان طرفاً فيه أما اشتراكه في أكثر من معنيين فلم أجدهم عندهم. واشتراكه في معنيين ذكره المفسرون في احتمالين هما الاحتمال الرابع والخامس.

١- الاحتمال الرابع: احتمال اسم المكان + صيغة المبالغة

وذلك في موضع واحد (مرصاد) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾^(١). قال في روح المعاني: "... والمرصاد اسم مكان... وجوز أن يكون صيغة مبالغة"^(٢).

٢- الاحتمال الخامس: احتمال اسم الزمان + المصدر ميمي

وذلك في موضع واحد أيضاً (ميعاد) من قوله تعالى: ﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَفْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَغْدِمُونَ﴾^(٣) قال الألوسي قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ أو وعد يوم على أن ميعاداً مصدر ميمي... وجوز أن يكون الميعاد اسم زمان^(٤).

(١) [النبا: ٢١].

(٢) الألوسي، روح المعاني، ج ٣٠، ص ١٤.

(٣) [سبا: ٣٠].

(٤) الألوسي، روح المعاني، ج ٢٢، ص ١٤٤.

خامساً: الاشتراك الواقع بين اسم المكان والمصدر الميمي واسم

الفاعل واسم الآلة في بناء (مَفَاعِل)

قد يحدث الاشتراك في الجمع على الرغم من اختلاف نوعي المفرد. كما في بناء (مَفَاعِل). وبما أن الاشتراك يقع في أربعة معان، فإنه قد يقع في أقل من أربعة.

أ- اشتراك أربعة معان:

$$\left(\begin{matrix} 1 \\ 4 \end{matrix} \right) = \frac{1!}{1! \times 3!} = 1 \quad \text{احتمال هو: مكان + ميمي + آلة + فاعل}$$

ب- اشتراك ثلاثة معان:

$$\left(\begin{matrix} 1 \\ 3 \end{matrix} \right) = \frac{1!}{1! \times 2!} = \frac{1}{2} = 0.5 \quad \text{احتمالات هي:}$$

١- مكان + ميمي + آلة. ٣- مكان + آلة + فاعل

٢- مكان + ميمي + فاعل. ٤- ميمي + آلة + فاعل

من الملاحظ أن الاحتمال الأخير لا يتضمن اسم مكان أو اسم زمان، فلا يدخل في البحث ليتبقى ثلاثة احتمالات كل منها يشترك في ثلاثة معان. وقد وقع المشترك في ثلاثة معان في كلمة واحدة ولم أجده وقع في الأربعة،

والاحتمال الذي وقع في القرآن الكريم وفق المفسرين هو الاحتمال الثاني: اسم مكان + مصدر ميمي + اسم فاعل

وذلك في موضع واحد (مراضيع) من قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾^(١).

قال في روح المعاني: والمراضع جمع مَرْضِع بضم الميم وكسر الضاد وهي المرأة التي ترضع... أو جمع مَرْضِع بفتح الميم على أنه مصدر ميمي بمعنى الرضاع وجمع لتعدد مراته أو اسم مكان أي موضع الرضاع وهو الثدي^(٢).

ج- اشتراك معنيين

$$= \frac{!٤}{!٢ \times !٢} = \frac{!٢ \times ٣ \times ٤}{!٢ \times !٢} = ٦ \text{ احتمالات هي:}$$

- | | |
|-----------------|-----------------|
| ١- مكان + ميمي. | ٤- ميمي + آلة |
| ٢- مكان + فاعل. | ٥- ميمي + فاعل. |
| ٣- مكان + آلة. | ٦- آلة + فاعل |

ويلاحظ أن الاحتمالات الثلاثة الأخيرة لا تتضمن اسم مكان أو اسم زمان، فلا تدخل في البحث ليتبقى ثلاثة احتمالات كل منها يشترك في معنيين. ومن المشترك في معنيين وجدت الاحتمال الثاني: اسم مكان + اسم آلة.

(١) [القصص: ١٢].

(٢) الألوسي، روح المعاني، ج ٢٠، ص ٥٠.

وذلك في (مفاتيح) وردت في القرآن الكريم مرتين تحتل
اسم المكان واسم الآلة في قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ
الْغَيْبِ﴾^(١). وقوله تعالى ﴿وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنْ
مَفَاتِيحُهُ دَلَّتْنَاهُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾^(٢).

قال صاحب البحر: والمفاتيح جمع مفتاح بكسر الميم
وهي الآلة التي يفتح بها ما أغلق. وقال الزهراوي:
ويحتمل أن يكون جمع مفتاح لأنه يجوز في مثل هذا أن لا
يؤتى فيه بالياء، قالوا: مصايح ومحارب.... وقيل جمع
مفتح بفتح الميم ويكون للمكان أي أماكن الغيب
ومواضعها^(٣) وصاحب روح المعاني^(٤) كلامه قريب من
كلام صاحب البحر في الآية الأخرى.

بعد دراسة أبنية اسمي المكان والزمان وصيغهما المشتركة
مع بعض المشتقات ويتبع هذه الأبنية وتلك الصيغ في
القراءات المتواترة تبين لي أن ورودها كان كالآتي:

(١) [الأنعام: ٥٩].

(٢) [الفصص: ٧٦].

(٣) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤، ص ٥٣٤.

(٤) انظر: الألوسي، روح المعاني، ج ٢٠، ص ١١٠.

(١) الأسماء الواردة للأبنية القياسية والصيغ المشتركة من الثلاثي:

الرقم	الوزن	عدد الأسماء	عدد الأسماء المحتملة
١-	مَفْعَل	٧٤ للمكان	٤٣ ١ للمكان والزمان معاً
٢-	مَفْعِيل	١٦ للمكان ٣ للزمان	٤٥
٣-	مَفْعَلَةٌ	١١ للمكان	١٣

(٢) الأسماء الواردة للأبنية القياسية والصيغ المشتركة من غير الثلاثي:

الرقم	الوزن	عدد الأسماء	عدد الأسماء المحتملة
١-	مَفْعَل	٥ للمكان	١٠
٢-	مَفَاعَل	١ للمكان	لاشيء
٣-	مَفْعَل	١ للمكان	٣
٤-	مَفْعَلَمَل	٤ للمكان	٦
٥-	مُسْتَفْعَل	لاشيء	١٠

(٣) الأسماء الواردة للأبنية السماعية والصيغ المشتركة من الثلاثي:

الرقم	الوزن	عدد الأسماء	عدد الأسماء المحتملة
١-	مَفْعَل	لاشيء	٣
٢-	مَفْعِيل	٥١ للمكان	٦
٣-	مَفْعَل	١ للمكان	لاشيء
٤-	مَفْعَلَةٌ	١ للمكان	لاشيء
٥-	بِفْعَل	١ للمكان	لاشيء

(٤) الأسماء الواردة لـ(مِفْعَال)

الرقم	الوزن	عدد الأسماء	عدد الأسماء المحتملة
١-	مِفْعَال وجمه (مَفَاعِل ومَفَاعِيل)	٥ للمكان ٨ للزمان	٥

من خلال استعراض الجداول السابقة تتضح الحقائق الآتية:

١- وردت أسماء المكان والزمان من الثلاثي في القرآن الكريم أضعاف ما ورد منها لغير الثلاثي وربما يعود هذا الأمر إلى طبيعة اللغة العربية التي تكثر من استخدام الأفعال الثلاثية، فقد أثبتت الإحصاءات أن في العربية (٥٦٢٩) فعلاً، منها (٤٨١٤) فعلاً ثلاثياً^(١) فإذا طرح الرقمان من بعضهما يكون عدد الأفعال غير الثلاثية (٥٦٢٩-٤٨١٤= ٨١٥) فعلاً غير ثلاثي وهذا يعني أن عدد الأفعال الثلاثية يفوق عدد غير الثلاثية بمجوالي ستة أضعاف.

٢- على الرغم من كثرة صيغ اسمي المكان والزمان من غير الثلاثي إذ سجلت في الفصل الثالث من هذه الدراسة ما يربو على سبعين بناء إلا أن المستخدم منها قليل في القرآن الكريم إذا ما قيس بعدد الأسماء الواردة للثلاثي على الرغم من قلة صيغه وهذا دليل على أنه لا علاقة بين عدد الصيغ وعدد المفردات الواردة على زنتها وإنما تعتمد اللغة على

(١) انظر: النحاس، التحول الداخلي، ج ١، ص ٤٣.

كثرة مفرداتها لصيغة معينة على شيوخ هذه الصيغة دون غيرها وهذا يتأكد إذا ما عرفنا كثرة الصيغ في العربية، إذ دلت الإحصاءات على أن في العربية ما يقرب من (١٢١٠) صيغة، المستعمل منها (١٢٠) صيغة فقط^(١). وهذا يعني وجود أكثر من (١٠٠٠) صيغة غير مستخدمة.

٣- إن ما ورد في القرآن الكريم من اسم المكان يفوق بكثير ما ورد من اسم الزمان فيه إذ سجلت ما يزيد على (١٥٠) اسماً للمكان و(١٠) أسماء فقط للزمان، ومن المحتمل للزمان مع غيره ما يقرب من (٣٠) اسماً مقابل ما يقرب من (١٥٠) اسماً من المحتمل للمكان مع غيره ويبدو أن هذا الأمر ينطبق على العربية بعامة وقد يعود سببه إلى طبيعة اسم المكان أو اسم الزمان ذاته إذ إن المكان حسي والزمان معنوي.

٤- اشتراك الصيغ في العربية ليس أمراً طارئاً وإنما هو أساس مكين يقوم عليه النظام اللغوي العربي بأكمله ، إذ سجلت في هذه الدراسة ما يقرب من (١٥٠) اسماً يحتمل أكثر من معنى وسبب هذا الاحتمال يعود إلى وجود الصيغ المشتركة.

(١) انظر: النحاس، التحول الداخلي، ج ١، ص ٤٥.

الفصل الخامس

دلالة اسمي المكان والزمان

يتناول هذا الفصل دراسة اسمي المكان والزمان في القرآن الكريم من الناحية الدلالية كما دُرِسَا في الفصول السابقة من النواحي الصرفية. وكنت سجلت الأبنية الصرفية لاسمي المكان والزمان، وقمت بتوزيع أسماء المكان والزمان الواردة في القرآن الكريم على هذه الأبنية، وفقا لطبيعة كل بناء من حيث الثلاثي، وغير الثلاثي، والقياسي، والسماعي. ويعنى هذا الفصل بدراسة أسماء المكان والزمان المسجلة سابقا دراسة دلالية إذ الدلالة حلقة ثانية في سلسلة حلقات علم اللغة. كما أن الصرف والدلالة يشكلان منطلقا لغيرهما من الدراسات اللغوية من أصوات وتراكيب وأساليب.

ووفق نظرية الحقول الدلالية ارتأيت أن أضع أسماء المكان والزمان الواردة في القرآن الكريم ضمن ثلاثة حقول رئيسية، وأن أقسم كل حقل منها إلى مجموعات دلالية فرعية، تضم كل مجموعة عددا من هذه الأسماء ويأتي وضعها في تلك الحقول، وقسمتها إلى هذه المجموعات تبعا لطبيعتها، وتقارب معانيها، واشتراكها في الدلالة. وقوام الدراسة الدلالية هنا الربط بين كلام المعجميين وكلام المفسرين.

- ١- الحقل الدلالي الأول: الأماكن والأزمنة المرتبطة بالإنس والجن
 أ- أماكن وأزمنة خاصة بالإنسان ومتعلقاته: وقد قسمت هذا الحقل
 إلى مجموعات دلالية فرعية هي:

١- الأسماء الدالة على أماكن جسم الإنسان

كثيراً ما تصاغ أسماء المكان للدلالة على مواضع جسم
 الإنسان وقد ذكر مجموعة من هذه الأسماء عدداً من
 الدارسين منها:

مَفْرَق: موضع فرق الشعر^(١)، وَمَتَكِب: مجتمع رأس العَضد
 والكَتف^(٢) وَمَفِيض: مسيل الدمع^(٣)، وَمِعْصَم: موضع
 السَّوَار من المرأة^(٤)، وَمُرْضَع: الصدر^(٥)، وَمَقْلَد: موضع
 القلادة وهو العنق، وَمَقْيَد: موضع الخُلخال^(٦)، وَمُسْتَن:
 مجرى الدمع^(٧)، وَمُخْلَخَل: موضع الخُلخال، وَمُعْرَقَب:
 موضع العرقوب^(٨).

(١) انظر: جنهوتشي، هدى، (١٩٩٥م). الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر عامر بن الطفيل.

(ط١). عمان: دارالبشير، ص ١٦٧-١٦٨.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ص ١٦٨.

(٣) انظر: المرجان، رضية شرهان، (١٩٨٥م). المشتقات في شعر ذي الرمة. رسالة ماجستير،

جامعة البصرة، البصرة، العراق، ص ١٤٤.

(٤) انظر: المصدر نفسه، ص ١٤٩.

(٥) انظر: المصدر نفسه، ص ١٦٥.

(٦) انظر: المصدر نفسه، ص ١٦٦.

(٧) انظر: المصدر نفسه، ص ١٦٩.

(٨) انظر: المصدر نفسه، ص ٢٠٨.

ومُقَبَّل: موضع التقبيل وهو الفم^(١)، ومُتَّبَسَّم: موضع التَّبَسُّم^(٢). وفي اللسان: المَهْبِيل..... موضع الولد من الرَّحْم^(٣)، وذكرت في غير هذا الموضع: مَنخَر: لموضع النخير وهو الأنف^(٤)، ومَأْتِي العين: وهو طرفها مما يلي الأنف^(٥). أما ما ورد في القرآن الكريم دالا على مواضع جسم الإنسان: فد(مَسَاجِد، وَمَرَاقِق، وَمَرَاضِع، وَمَنَام، وَمَحِيض)

١- مساجد: في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا

تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^(٦) معنى السجود عند المعجمين: (التطامن والذل)^(٧) والمساجد في هذه الآية فسرت بالأبنية المتخذة عند المسلمين للصلاة قال السجستاني بعد أن ذكر الآية السابقة: قيل هي المساجد المعروفة التي يصلّى فيها، فلا تعبدوا فيها صنمًا^(٨).

(١) الأقطش، عبد الحميد محمّد، (١٩٧٨م). الأبنية الصرفية في ديوان عنتره. رسالة ماجستير،

جامعة القاهرة، القاهرة، مصر، ص ٢٦٦.

(٢) انظر: المصدر نفسه، ص ٢٦٨.

(٣) ابن منظور: اللسان مهبل.

(٤) انظر: الجار بردي، شرح الشافية، ص ١١١-١١٢.

(٥) انظر: العمروسي، رسالة للصبان، ص ٢٩١.

(٦) [الجن: ١٨].

(٧) انظر: ابن فارس، المقاييس، سجد. ابن منظور، اللسان. سجد.

(٨) السجستاني، غريب القرآن، ص ٣١٩.

إلا أن السجستاني نفسه وجماعة من المفسرين ذكروا معنى آخر للمساجد في هذه الآية عدا كونها بيوتا للعبادة. وهو أنّ المساجد: مواضع السجود من الإنسان أو أعضاء السجود وواحدتها مسجد.

قال السجستاني: قيل: المساجد: مواضع السجود من الإنسان: الجبهة والأنف واليدان والركبتان والرجلان وأحدتها مسجد^(١). وقال الزمخشري: قيل: المساجد أعضاء السجود السبعة. قال رسول الله ﷺ: أمرت أن أسجد على سبعة آراب.....^(٢) وعُدّ السبعة المذكورات.

وقال القرطبي: وفي الصحيح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أمرت أن أسجد على سبعة أعظم: الجبهة -وأشار بيده إلى أنفه- واليدين والركبتين وأطراف القدمين وقال العباس قال النبي صلى الله عليه وسلم: إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب^(٣).

وقال أيضاً: وقال سعيد بن المسيب وطلق بن حبيب:..... يقول: هذه الأعضاء أنعم الله بها عليك، فلا تسجد لغيره بها، فتجحد نعمة الله. قال

(١) السجستاني، غريب القرآن، ص ٣١٩. وانظر: الراغب، المفردات، ص ٣٩٧.

(٢) الزمخشري، الكشاف، م ٢٢، ص ١٢٩٤.

(٣) القرطبي، م ١٠٠، ص ٢٠-٢١.

عطاء: مساجدك: أعضاؤك التي أمرت أن تسجد عليها
 لاتذللها لغير خالقها^(١) وقال ابن منظور فيما حكاه
 عن الليث: وقال الليث في قوله عز وجل: ﴿وَأَنْ
 أَلْمَسَسِحْدَ لِلَّهِ﴾^(٢) قال: السجود مواضعه من الجسد
 والأرض مساجد واحدها مسجد^(٣).

ووفقا لهذا التفسير تكون المساجد المذكورة في الآية
 الكريمة أسماء للمكان ومفردها مسجد دالة على
 بعض مواضع جسم الإنسان وهي المواضع أو
 الأعضاء التي يسجد بها وعددها سبعة وتشمل:
 اليدين، والركبتين والقدمين، وما اتصل بهما من
 الرُّجُلين، والجبهة وما اتصل بها من الأنف. وربما
 سميت بالمساجد لأنها الأعضاء التي تتطامن عند
 سجود الإنسان لله عز وجل وتذلل له.

٢- مرافق: في قوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ
 إِلَى الْمَرَافِقِ﴾^(٤).

يرى المعجميون أن الجذر (ر ف ق) يدل على الراحة
 واللطف قال ابن فارس: رُفِقَ الرء والفاء والقاف

(١) القرطبي، الجامع، ١٠م، ص ٢٠.

(٢) [الجن: ١٨].

(٣) ابن منظور، اللسان، سجّد.

(٤) [المائدة: ٦].

أصل واحد يدل على موافقة ومقاربة بلا عنف.
فالرَّفَقُ خلاف العنف... هذا هو الأصل ثم يشتق منه
كل شيء يدعو إلى راحة وموافقة. والمرفق مرفق
الإنسان^(١) وفي اللسان: رفق بمعنى لطف^(٢)، وفي العين:
الرَّفَقُ: لين الجانب ولطافة الفعل^(٣).

أما المرافق فجمع مفردة مِرْفَقٌ أو مَرْفِقٌ وهو: المفصل
بين المعصم والعضد^(٤) أو هو موصل الذراع في
العضد^(٥) وقال الألويسي: ﴿وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾^(٦)
جمع مِرْفَقٌ بكسر ففتح أفصح من عكسه وهو موصل
الذراع في العضد ولعل وجه تسميته بذلك أنه يرتفق
به أي يتكأ عليه من اليد^(٧).

ويرى الأستراباذي أن مِرْفَقٌ بوزن مِفْعَلٌ كان في
الأصل دالا على الموضوع فلما اختصّ بدلالته على
عضو الإنسان غير بكسر الميم، قال: ويجوز أن يقال في
المِرْفَقُ بكسر الميم... إن أصله الموضوع، فلما اختصّ
غير بكسر الميم عن وضع الفعل^(٨).

(١) ابن فارس، المقاييس، رَفَقَ.

(٢) انظر: ابن منظور، اللسان، رَفَقَ.

(٣) الخليل، العين، رَفَقَ.

(٤) انظر: أبو حيان، البحر، ج ٤، ص ١٧٧.

(٥) انظر: الألويسي، روح المعاني، ج ٦، ص ٧٠.

(٦) [المائدة: ٦].

(٧) الألويسي، روح المعاني، ج ٦، ص ٧٠.

(٨) الأستراباذي، شرح الشافية، ج ١، ص ١٨٤.

وبهذا تكون المرافق المذكورة في الآية الكريمة ومفردها
 مِرْفَقٌ أو مَرْفِقٌ أسماء للمكان وهي دالة على بعض
 مواضع جسم الإنسان (المفاصل بين كلِّ مِعْصَمٍ
 وعضُد) وهي مسماة بذلك لأنها مواضع اتكاء
 الإنسان من يديه.

٣- مراضع: في قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ

مِنْ قَبْلُ﴾^(١).

قال ابن فارس في معنى (رضع): رُضِعَ الرأء والضاد
 والعين أصل واحد، وهو شرب اللبن من الضرع أو
 الثدي. تقول رَضِيع المولود يَرْضَع...^(٢) و(المراضع)
 في الآية الكريمة وافقت جمع اسم الفاعل والمصدر
 الميمي واسم المكان واحتملت المعاني الثلاثة:

١- معنى اسم الفاعل قال الألوسي: والمراضع جمع
 مُرْضِعٍ بضم الميم وكسر الضاد وهي المرأة التي
 ترضع^(٣).

٢- معنى المصدر الميمي: قال الألوسي أيضا:
 والمراضع..... جمع مَرَضِعٍ بفتح الميم على أنه
 مصدر ميمي بمعنى الرضاع وجمع لتعدد مراته^(٤).

(١) [الفصص: ١٢].

(٢) ابن فارس، المقاييس، رضع.

(٣) الألوسي، روح المعاني، ج ٢٠، ص ٥٠.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ٥٠.

٣- معنى اسم المكان وهو المعنى الدال على موضع في جسم الإنسان ووضع الآية في هذا الحقل الدلالي من أجل هذا المعنى.

قال الألوسي: والمراضع..... جمع مَرَضِع بفتح الميم... اسم مكان أي موضع الرضاع وهو الثدي^(١) وقال الزمخشري: والمراضع: جمع..... مَرَضِع، وهو موضع الرضاع يعني الثدي^(٢) وقال أيضا: ألتحريم: استعارة للمنع؛ لأن من حرم عليه الشيء فقد مَنَعَهُ..... وذلك لأن الله منعه أن يرضع ثديا، فكان لا يقبل ثدي مَرَضِع قط^(٣).

ووفقا لهذا التفسير تكون المراضع في الآية الكريمة دالة على أماكن الرضاعة ومواضعها من النساء اللواتي كن يُرَضِعن أي: المَرَضِعَات، ولم يقبل عليه السلام أن يرضع من ثدي امرأة منهن، فالمراضع وفقا لهذا أسماء مكان دالة على مواضع في جسم المرأة وهي الأثداء، وربما سميت بالمراضع لأنها المواضع التي يرضع منها.

٤- منام: في قوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ

قَلِيلًا﴾^(٤).

(١) الألوسي، روح المعاني، ج ٢٠، ص ٥٠.

(٢) الزمخشري، الكشاف، م ٢، ص ٨٧٤.

(٣) المصدر نفسه، م ٢، ص ٨٧٤.

(٤) [الأنفال: ٤٣].

رأى بعض المفسرين أن (المنام) في هذه الآية مصدر ميمي بمعنى النوم، قال السجستاني: "منامك نومك، كقوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾^(٢٧) وفسر النوم بمعنى الرؤيا.

قال الزمخشري: "في منامك في رؤياك"^(٢٨) إلا أن كثيراً من المفسرين ومنهم السجستاني أيضاً ذكروا تفسيراً آخر للمنام هو العين^(٢٩) وبناء عليه يكون اسم مكان لا مصدراً ميميا وهو المعنى الذي وضعت من أجله (المنام) في هذا الحقل الدلالي لدلالته على موضع في جسم الإنسان وهو العين.

قال الألوسي: "وعن الحسن أنه فسّر المنام بالعين لأنها مكان النوم..... فلم تكن عنده هناك. رؤيا أصلاً بل كانت رؤية"^(٣٠). وقال صاحب مجاز القرآن: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ﴾^(٣١)... في عينك التي تنام بها ويدل على ذلك قوله: ﴿وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ﴾^(٣٢).

(١) [الأنفال: ٤٣].

(٢) السجستاني، غريب القرآن، ص ٣١٣.

(٣) الزمخشري، الكشاف، ١م، ص ٤٢١.

(٤) انظر: السجستاني، غريب القرآن، ص ٣١٣.

(٥) الألوسي، روح المعاني، ج ١٠، ص ٨.

(٦) [الأنفال: ٤٣].

(٧) [الأنفال: ٤٤].

(٨) أبو عبيدة، المجاز، ج ١، ص ٢٤٧.

وقال الزَّجَاجُ بعد أن ذكر الآية:

زويت عن الحسن أن معناها في عينك التي تنام بها..... ومعناه....: إذ يريكهم الله في موضع منامك أي بعينك ثم حذف الموضع، وأقام المنام مكانه^(١) ووفقا لهذا التفسير يكون المنام في الآية الكريمة اسما للمكان دالا على موضع في جسم الإنسان وهو العين وهي مسماة بذلك لأنها مكان النوم ويكون المعنى أن الرسول (ص) أبصر الكفار بعينه ورآهم قليلي العدد رؤية حقيقية.

٥- محيض: في قوله تعالى: ﴿وَتَسْتَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ^ط

قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَرِلُوا أَلِيسَاءَ فِي الْمَحِيضِ^(٢) .

يرى المعجميون أن حاض بمعنى سال وفاض، قال ابن منظور فيما حكاه عن الأزهري: الأزهري: يقال: حاض السيل وفاض إذا سال يجيض ويفيض... ومن هذا قيل للحوض حوض؛ لأن الماء يجيض إليه أي: يسيل^(٣).

وقال فيما حكاه عن المبرد: وقال المبرد: سمي الحيض حيضا من قولهم حاض السيل إذا فاض^(٤). وقال:

(١) الزجاج، معاني القرآن، ج ٢، ص ٤١٩.

(٢) [لبقرة: ٢٢٢].

(٣) ابن منظور، اللسان. حيض.

(٤) المصدر نفسه، حيض.

...وحاضت السمرة: خرج منها الدودم، وهو شيء شبه الدم^(١) وقال ابن فارس: يقال حاضت السمرة إذا خرج منها ماء أحمر...^(٢) وقال ابن منظور على لسان الأزهري... والمحيض والحيض اجتماع الدم إلى ذلك المكان... ويقال حاضت المرأة... تحيض حيضا ومحاضا ومحيسا إذا سال الدم منها في أوقات معلومة^(٣).

وقال الراغب: الحيض: الدم الخارج من الرحم على وصف مخصوص في وقت مخصوص، والمحيض: الحيض ووقت الحيض وموضعه^(٤) والمحيض في هذه الآية فسّر بالحيض فيكون مصدرا ميميا قال الزمخشري: المحيض مصدر يقال حاضت محيسا كقولك جاءت مجيئا^(٥) وقال القرطبي: ﴿فَاعْتَرَلُوا النِّسَاءَ فِي أَلْمَحِيضِ﴾^(٦) أي في زمن الحيض، إن حملت المحيض على المصدر^(٧).

(١) ابن منظور، اللسان، حيض.

(٢) ابن فارس، المقاييس، حيض.

(٣) ابن منظور، اللسان، حيض.

(٤) الراغب، المفردات، ص ٢٦٥.

(٥) الزمخشري، الكشاف، م ١٠، ص ١٢١.

(٦) [البقرة: ٢٢٢].

(٧) القرطبي، الجامع، م ٢٠، ص ٨٦.

وقال العكبري: " قوله تعالى: ﴿عَنِ الْمَحِيضِ﴾^(١) يجوز أن يكون المحيض... نفس الحيض، والتقدير: يسألونك عن الوطء في زمن الحيض... مع وجود الحيض^(٢) وهناك تفسير آخر للمحيض في هذه الآية وهو كون المحيض اسم مكان وهذا التفسير هو الذي حملني على وضع (المحيض) في هذه المجموعة الدلالية. قال ابن منظور بعد أن ذكر الآية الكريمة: قيل إن المحيض في هذه الآية الماتى من المرأة لأنه موضع الحيض فكانه قال: اعتزلوا النساء في موضع الحيض ولا تجامعوهن في ذلك المكان^(٣) وقال العكبري: يجوز أن يكون المحيض موضع الحيض..... والتقدير: يسألونك عن الوطء..... في مكان الحيض مع وجود الحيض^(٤). وقال القرطبي: ﴿فَاعْتَرَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾^(٥) أي..... في محل الحيض إن حملته على الاسم^(٦).

(١) [البقرة: ٢٢٢].

(٢) العكبري، الإملاء، ص ٨٩.

(٣) ابن منظور، اللسان، حيض.

(٤) العكبري، الإملاء، ص ٨٩.

(٥) [البقرة: ٢٢٢].

(٦) القرطبي، الجامع، م، ٢، ص ٨٦.

وقال ابن حمدون: وفسره ابن عباس والحسن بموضع الدم فيكون ظرف مكان (فإن قيل) المحل نفسه ليس أذى (قلنا) هو عندهما من قبيل إطلاق المحل وإرادة الحال مجازا مرسلا إذ الدم أذى وفيه مبالغة بأن ينتهي عن ذلك المحل بكل وجه وتفسيرهما رضي الله عنهما يقتضي الاستمتاع بما دون الفرج مما تحت الإزار فمنعه عند القائل به من باب سدّ الذريعة^(١) ووفقا لهذا التفسير يكون المحيض اسم مكان دالا على موضع في جسم المرأة هو محلّ الحيض أو الدم، وموضعه أو مكانه.

٢- الأسماء الدالة على أماكن هيئات الإنسان وأزمتها

١- الأسماء الدالة على أماكن هيئات الإنسان: (مقعد، ومجالس، ومُتكا، ومُرتفق، ومقام، ومضاجع، ومنام، ومقيل).

١. مقعد: في قوله تعالى: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ

مُقْتَدِرٍ ﴾^(٢) في اللسان: تُعد يقعد قعودا ومقعدا أي جلس^(٣)

وفي المقاييس: "قعدُ القاف والعين والذال أصل مطرد منقاس

لا يخلف، وهو يضاهاى الجلوس"^(٤) قال ابن منظور: القعود

نقيض القيام^(٥).

(١) ابن حمدون، الحاشية، ص ٨٠.

(٢) [القم: ٥٥].

(٣) ابن منظور، اللسان مُعد.

(٤) ابن فارس، المقاييس، مُعد.

(٥) ابن منظور، اللسان، مُعد.

وقال الراغب: ألقعود يقابل به القيام^(١) وقال أيضا: والمقعد: مكان القعود، وجمعه: مقاعد. قال تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾^(٢) أي في مكان هدوء^(٣) وقال القرطبي: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ أي مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم وهو الجنة^(٤) فالمقعد هو المجلس.

٢. مجالس: في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ

تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا﴾^(٥) قال ابن منظور: الجلوس: القعود..... والمجلس موضع الجلوس وقال الزمخشري: والمراد: مجلس^(٦) رسول الله، وكانوا يتضامون فيه تنافسا على القرب منه، وحرصا على استماع كلامه^(٧).

وقال القرطبي: ...وأمر المسلمين بالتعاطف والتألف حتى يفسح بعضهم لبعض، حتى يتمكنوا من الاستماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم والنظر إليه. قال قتادة ومجاهد:

(١) الراغب، المفردات، ص ٦٧٨.

(٢) القمر: ٥٥.]

(٣) الراغب: المفردات، ص ٦٧٩.

(٤) القرطبي، الجامع، م ٩، ص ١٥٠.

(٥) [المجادلة: ١١].

(٦) ابن منظور، اللسان، مجلس.

(٧) الزمخشري، الكشاف، م ٢، ص ١٢٢٩.

كانوا يتنافسون في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم، فأمروا أن يفسح بعضهم لبعض^(١).

وقال أيضا: قلت: الصحيح في الآية أنها عامة في كل مجلس اجتمع المسلمون فيه للخير والأجر، سواء كان مجلس حرب أو ذكر أو مجلس يوم الجمعة؛ فإن كل واحد أحق بمكانه الذي سبق إليه^(٢).

٣. مُتَّكًا: في قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا﴾^(٣).

في اللسان: وكأ توکا على الشيء واتكأ تحمل واعتمد فهو متكىء..... والموضع مُتَّكًا^(٤) وفي المفردات: اَلْمُتَّكَا: المكان الذي يتكأ عليه^(٥) وفي الإملاء: مُتَّكَا... ويراد به المجلس الذي يتكأ فيه^(٦) وفي الكشاف: مُتَّكَا مجلس طعام لأنهم كانوا يتكثون للطعام والشراب والحديث كعادة المترفين^(٧).

وفي معاني القرآن: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا﴾^(٨) يقال: اتخذت لهنَّ مجلسًا^(٩) وفي البحر: قال ابن عباس: مُتَّكَا مجلسا، ذكره

(١) القرطبي، الجامع، ٩م، ص ٢٩٦.

(٢) المصدر نفسه، ٩م، ص ٢٩٧.

(٣) [يوسف: ٣١].

(٤) ابن منظور، اللسان وكأ.

(٥) الراغب، المفردات، ص ١٦٧.

(٦) العكبري، الإملاء، ص ٣٠٥.

(٧) الزنجشري، الكشاف، م ١، ص ٥٣٦.

(٨) [يوسف: ٣١].

(٩) الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ٤٢.

الزهراوي، ويكون مُتْكَا ظرف مكان أي: مكانا يتكثن في^(١)
فالتكّاء هو المجلس الذي يُتْكَا فيه أو الموضع الذي يُتْكَا عليه
في المجلس.

٤. مُرْتَفَقٌ: في قوله تعالى: ﴿بِئْسَ الشُّرَابٌ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾^(٢).

قال ابن فارس: يُقال ارتفق الرجل: إذا اتكأ على مرفقه في
جلوسه ومن ذلك الحديث لما سأل الأعرابي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم، قيل له: هو ذاك الأمغر المرتفق أي
المُتْكَيء على مرفقه^(٣).

وقال ابن منظور: ... وارتفق توكأ.. يقال قد ارتفق إذا اتكأ
على مرفقه^(٤) وقال أيضا: وفي الحديث: هذا الأبيض المتكبيء
المرتفق يريد الجالس المتمكن في جلوسه^(٥) وقال أبو ذؤيب
الهذلي^(٦):

[البسيط]

(١) أو حيان، البحر، ج ٦، ص ٢٦٧.

(٢) [الكهف: ٢٩].

(٣) ابن فارس، المقاييس، رفق.

(٤) ابن منظور، اللسان رفق.

(٥) المصدر نفسه، وكأ.

(٦) نسب صاحب مجاز القرآن هذا البيت لأبي ذؤيب (ج ١، ص ٤٠٠) إلا أنني وجدت روايته
في الديوان:

نام الحظي ويت الليل مشتجرا كان عيني فيها الصاب مذبح

أبو ذؤيب الهذلي، ديوان الهذليين، ط ٢، ٣، دار الكتب المصرية، القسم الأدبي مطبعة دار
الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٥ م. ق ١، ص ١٠٤.

إنني أرقنت فبتُ الليل مُرتفقا كان عيني فيها الصاب مذبوح

وقال العكبري: مُرتفقا أي مُتكا^(١) وقال الألويسي:
المرتفق.... ابن عطاء: المقرّ وقول القتيبي المجلس وقيل موضع
الترافق أي ساءت موضعا للترافق والتّصاحب وكأنه مراد
بجاهد في تفسيره بالمجتمع... وقال ابن الأنباري المعنى ساءت
مطلبيا للرفق^(٢).

وقال أبو حيان: وقال أبو عبد الله الرازي: والمعنى بشس
الرفقاء هؤلاء، وبشس موضع الترافق النار^(٣) فالمرتفق إذا
أريد به الدلالة على هيئة الإنسان فهو المتكا أو المجلس.
مقام : ٥ .

في اللسان: أَلقيام نقيض الجلوس^(٤) وفي المقاييس: قام قياما،
والقومة المرة الواحدة، إذا انتصب^(٥) وفي العين: أَلمقام:
موضع القدمين^(٦).

وفي الكلّيات: ... والمقام بالفتح من (قام يقوم)، وهو موضع
القيام والمراد المكان^(٧)

(١) العكبري، الإملاء، ص ٣٥١.

(٢) الألويسي، روح المعاني، ج ١٥، ص ٢٦٩.

(٣) أبو حيان، البحر، ج ٧، ص ١٧٠.

(٤) ابن منظور، اللسان قوم.

(٥) ابن فارس، المقاييس، قوم.

(٦) الخليل، العين، قوم.

(٧) أبو البقاء، الكلّيات، ج ٤، ص ٢٢٥.

قال أبو عبيدة: ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾^(١) أي مجلس^(٢) وقال الفراء: ﴿حَيْرٌ مَّقَامًا﴾^(٣): مجلسا^(٤) فالقمام هو المكان الذي يقوم فيه الإنسان أو هو المجلس.

٦. مضاجع: في قوله تعالى ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾^(٥)

وقوله: ﴿وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ﴾^(٦) قال ابن فارس:

«ضجع الضاد والجيم والعين أصل واحد يدل على لصوق

بالأرض على جنب^(٧) وفي اللسان أراك ضاجعا إلى فلان أي

مائلا إليه^(٨) وفيه أيضا: والمضاجع جمع المضجع قال الله عز

وجل: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾^(٩) أي تتجافى

عن مضاجعها التي اضطجعت فيها^(١٠).

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ﴾^(١١) قال

الزخشري: في المضاجع في المراقد... وقيل: في المضاجع: في

(١) [الشعراء: ٥٨]، و[الدخان: ٢٦].

(٢) أبو عبيدة، المجاز، ج ٢، ص ٨١.

(٣) [مریم: ٧٣].

(٤) الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ١٧١.

(٥) [السجدة: ١٦].

(٦) [النساء: ٣٤].

(٧) ابن فارس، المقاييس. ضجع.

(٨) ابن منظور، اللسان، ضجع.

(٩) [السجدة: ١٦].

(١٠) ابن منظور، اللسان. ضجع.

(١١) [النساء: ٣٤].

بيوتهنّ التي بيتن فيها^(١). وقال أبو حيان: وهجرهنّ في المضاجع: تركهنّ لكراهة في المراقد. والمضجع المكان الذي يضطجع فيه على جنب. وأصل الاضطجاع الاستلقاء، يقال: ضجع ضجوعا واضطجع استلقى للنوم، وأضجعته أملته إلى الأرض^(٢).

وفي البحر: المضجع: المكان الذي يُتكا فيه للنوم^(٣) فالمضاجع إذا هي المراقد والمنامات وأماكن الاستلقاء والاتكاء للنوم.

٧. منام: في قوله تعالى: ﴿وَأَلْتِي لَمَّا تَمَّتْ فِي مَنَامِهَا﴾^(٤).

في المقاييس: "نوم النون والواو والميم أصل صحيح يدل على جمود وسكون حركة منه الثوم"^(٥) وفي اللسان: نوم النوم معروف... نام ينام نوما... وهو نائم إذا رقد^(٦) وفيه أيضا: والمنام... موضع النوم^(٧) فالنام هو المرقد أو مكان النوم.

٨. مقيل: في قوله تعالى ﴿خَيْرٌ مُّسْتَقْرَأً وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾^(٨).

(١) الزمخشري، الكشاف، ١م، ص ٢٣٢.

(٢) أبو حيان، البحر، ج ٣، ص ٦٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٨٣.

(٤) [الزمر: ٤٢].

(٥) ابن فارس، المقاييس نوم.

(٦) ابن منظور، اللسان، نوم.

(٧) المصدر نفسه، نوم.

(٨) [الفرقان: ٢٤].

في اللسان: قيل... القيلولة... وهي النوم في الظهيرة...
والمقيل أيضا الموضع^(١) وفي الكلبيات: والمقيل: مكان القيلولة
وهي النوم نصف النهار^(٢) وفي اللسان: "...والمقيل والقيلولة
الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم يقال قال يقيل
قيلولة"^(٣).

وفي التحفة: المقيل بفتح الميم وكسر القاف موضع القائلة،
وهي الاستراحة وقت القيلولة^(٤) وفي البحر: والمقيل المكان
الذي يأوون إليه في الاسترواح إلى الأزواج والتمتع^(٥) وفي
روح المعاني: المقيل محلّ الاستراحة^(٦) فالمقيل مكان
الاستراحة وموضع القيلولة والاستلقاء للنوم نصف النهار.

وبعد العرض السابق لمفردات هذه المجموعة يتضح تقارب
معانيها واشتراكها في الدلالة فإذا كان المجلس هو مكان
الجلوس وموضعه فقد فسرت عدة أسماء بالمجلس هي:
المقعد والمقام، والمُتَكَا والمرتفق. كما فسّر المرتفق بالمتكأ.

(١) ابن منظور، اللسان، قيل.

(٢) أبو البقاء، الكلبيات، ج ٤، ص ٢٢٦.

(٣) ابن منظور، اللسان، قيل.

(٤) القليبي، موسى بن محمد بن محمد بن موسى العمري المالكي، (ت ١٣٣٢هـ). التحفة القليبية في حلّ
الحمولة في غريب القرآن الكريم، ط ١، ج ١، (تحقيق كامل محمد محمد عوينضة)، دار الكتب
العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، ص ١٤٣.

(٥) أبو حيان، البحر، ج ٨، ص ٩٨ - ٩٩.

(٦) الألويسي، روح المعاني، ج ١٩، ص ٨.

وفسرت المضاجع بالمرقاد وفسر المرقد بالمضجع والمنام إذ رقد بمعنى نام، ونام بمعنى رقد.

وفسرت المضاجع بالمكان الذي يُتكا فيه للنوم وفسر المتكا بالمكان الذي يُتكا عليه. أما المقيّل فهو محلّ الاستراحة ومكان القيلولة (النوم نصف النهار). ويتضح مما سبق أنّ القعود، والجلوس، والانتكاء، والارتفاق، والقيام، والاضطجاع، والرقود، والنوم، والقيلولة، كلها هيئات للإنسان والأسماء التي ذكرتها سابقا دالة على أماكن هذه الهيئات ومواضعها.

٢- الأسماء الدالة على أزمنة هيئات الإنسان:

أما الأسماء الدالة على أزمنة هيئات الإنسان: فـ (منام، ومقيّل).

١. منام: في قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾^(١) قال الألوسي: في منامها... في وقت نومها على أنّ منام اسم زمان^(٢).

٢. مقيّل في قوله تعالى: ﴿حَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾^(٣) في الكلبيات: وقال الرازي: هو زمان القيلولة^(٤) وقال الألوسي:

(١) [الزمر: ٤٢].

(٢) الألوسي، روح المعاني، ج ٢٤، ص ٧.

(٣) [الفرقان: ٢٤].

(٤) أبو البقاء، الكلبيات، ج ٤، ص ٢٢٦.

... وذلك أنهم جوّزوا... أن يكون الأول مصدرا والثاني...
اسم زمان وما شئت تخيل في خيرية زمان أصحاب الجنة
وأحسنيته^(١).

٣- الأسماء الدالة على أماكن مسلكيات الإنسان وأزمتها

وتنقسم هذه الأسماء إلى مجموعات فرعية أخرى:

١- أماكن عبادات الإنسان وأزمتها

١- أماكن عبادات الإنسان: (مسجد ومسجد، محراب ومحاريب،

مصلى، مقام إبراهيم، المشعر الحرام، محلّ، منسك ومناسك)

١. مسجد ومسجد:

يدل الجذر (سجد) عند المعجميين على التظامن والذلّ. قال

ابن فارس: "سجد السين والجيم والذال أصل واحد مطرد

يدل على تظامن وذلّ يقال سجد. إذا تظامن. وكل ما ذلّ

فقد سجد"^(٢). أما ابن منظور فقال: "سجد يسجد سجودا

وضع جبهته بالأرض"^(٣) وقال الألويسي: "السجود مجاز عن

الصلاة"^(٤) وقال الراغب: "السجود أصله: التظامن والتذلّ،

وجعل ذلك عبارة عن التذلّ لله وعبادته..."^(٥).

(١) الألويسي، روح المعاني، ج١٩، ص٩.

(٢) ابن فارس، المقاييس سجد.

(٣) ابن منظور، اللسان سجد.

(٤) الألويسي، روح المعاني، ج٨، ص١٠٧.

(٥) الراغب، المفردات، ص٣٩٦.

ويوضح أبو عودة كيفية السجود بقوله: ... وهذا يدل على أن السجود يكون بالحناء شديد أو تطامن نحو الأرض^(١) وهذا المعنى واضح في قول الهلالي يصف نساء^(٢) [متقارب]

فلما لَوَيْنَ على مِعْصَمٍ وكَفِبِ خَضِيبٍ وَأَسْوَارِهَا
فَضُولَ أَزْمَتِهَا اسْتَجَدَّتْ سَجُودَ النَّصَارَى لِأَخْبَارِهَا

أما ما ورد في القرآن الكريم من: مسجد وجمعه مساجد فمن معانيهما أن المساجد مواضع السجود والصلاة والعبادة أو الأبنية المتخذة لذلك. قال ابن الجوزي: المسجد: اسم لموضع السجود. وجمعه: مساجد^(٣).

وقال الفارابي: المسجد: بيت السجود^(٤) وقال الراغب: المسجد: موضع الصلاة اعتباراً بالسجود^(٥) وقال الزجاج: كل موضع متعبد فيه فهو مسجد^(٦) وقال ابن الجوزي بعد

(١) أبو عودة، عودة خليل، (١٩٨٥م). التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن

الكريم دراسة دلالية مقارنة. (ط١). الزرقاء: مكتبة المنار. أصلاً رسالة جامعية، ص ١٩٢.

(٢) حميد بن ثور الهلالي، ديوان حميد بن ثور الهلالي، د. ط، ج ١، (صنعة عبدالعزيز الميمني).

الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ٩٦.

(٣) ابن الجوزي، نزهة الأعين، ص ٢٧٤.

(٤) الفارابي، ديوان الأدب، ج ١، ص ٢٨٨.

(٥) الراغب، المفردات، ص ٣٩٧.

(٦) الزجاج، معاني القرآن، ج ١، ص ١٩٦.

أن ذكر المسجد: ... وهو في التعارف اسم للأبنية المتخذة في الاسلام للصلاة ومثله الكنائس لليهود والبيع للنصارى^(١).

وقال القرطبي في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ أَلْمَسَجِدَ لِلَّهِ فَلَا

تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾^(٢) والمراد البيوت التي تبنيها أهل

الملل للعبادة^(٣) وقال السجستاني في الآية نفسها: قيل هي

المساجد المعروفة التي يصلّى فيها، فلا تعبدوا فيها صنما^(٤)

فالمسجد والمساجد إذا هي أبنية يشيدها المسلمون لممارسة

عباداتهم فيها من سجود وصلاة ودعاء وغيره.

٢. محراب و محاريب:

في العين: الحرب نقيض السلم... ورجلٌ مِحْرَبٌ: شجاع^(٥)

وقد ورد المحراب في القرآن الكريم بلفظ المفرد أربع مرات

ومرة واحدة بلفظ الجمع. وفيه أقوال كثيرة. منها: المحراب

هو المسجد، والمحاريب: المساجد. في البحر: المحراب... قيل:

المسجد^(٦).

(١) ابن الجوزي، نزهة الاعين، ص ٢٧٤.

(٢) [الجن: ١٨].

(٣) القرطبي، م، ١٠م، ص ٢٠.

(٤) السجستاني، غريب القرآن، ص ٣١٩.

(٥) الخليل، العين، حرب.

(٦) أبو حيان، البحر، ج ٣، ص ١٠٧.

وفي العين: وكانت محارِب بني إسرائيل مساجدهم التي
يُجتمعون فيها للصلاة^(١) وقال الضحاك: من محارِب^(٢) أي
من مساجد. وكذا قال قتادة^(٣).

(١) الخليل، العين، ج ١، ص ٢٩٩.

(٢) [سبأ: ١٣].

(٣) القرطبي، الجامع، م ٧، ص ٢٧١.

وقال الفراء: الحارِب: المساجد^(١) وقد ورد الحراب في القرآن الكريم في سياق الحديث عن نبي الله زكريا عليه السلام حينما بُشِّرُ بيحيى والحراب هو المكان الذي كان يتعبد فيه عليه السلام حينما أوحى إليه بالبشرى. قال تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٢).

وبشارة زكريا بيحيى وردت في الإنجيل أيضا والمكان الذي كان فيه زكريا حسب ترجمات الإنجيل هو المقدس أو الهيكل ففي إنجيل لوقا: وبينما زكريا يقوم بالخدمة الكهنوتية أمام الله في دُور فرقة، ألقى القرعة جريا على سُنَّة الكهنوت فأصابته ليدخل مقدس الرب ويُحرق البخور. وكانت جماعة الشعب كلها تصلي في خارجه عند إحراق البخور. فترأى له ملاك الرب قائما عن يمين مذبح البخور... فقال له الملاك: لا تخف، يا زكريا، فقد سُمِع دعاؤك وستلد لك

(١) الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ٣٥٦.

(٢) [آل عمران: ٣٩].

امرائك أليصابات ابنا فسمه يوحنا^(١) وفي ترجمة أخرى:
...أصابتة القرعة أن يدخل إلى هيكل الرب ويبخر^(٢).

والهيكل كما ورد في سياق آخر في الإنجيل هو: بيت الصلاة
ففي إنجيل متى: ثم دخل يسوع الهيكل وطردهم الذين
يبيعون ويشترون في الهيكل، فقلب طاولات الصيارفة
ومقاعد باعة الحمام وقال لهم: مكتوب: بيتي بيت صلاة
يُدعى وأنتم تجعلونه مغارة لصووس^(٣).

فالمكان الذي كان فيه زكريا حينما بشر بيحيى سمّاه القرآن
الكريم (محراباً) وفسر بالمسجد، قال النيسابوري: المحراب...
المسجد، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾^{(٤)(٥)}
وسمّاه الإنجيل المترجم (مقدّس الرب) و(هيكل الرب).
والهيكل في أحد نصوص الإنجيل التي سجلتها سابقاً هو:
بيت الصلاة. وقد فسر المحراب الذي كان فيه زكريا ثم خرج

(١) الكتاب المقدس. المعهد الجديد. (ترجمه عن الأدب اليوناني الأبوان: صبحي هموي اليسوعي
ويوسف فوشانجي). دار المشرق، بيروت، ١٩٨٨م، إنجيل لوقا، الإصحاح الأول،
ص ١٩٩.

(٢) الكتاب المقدس، المعهد القديم والمعهد الجديد. جمعيات الكتاب المقدس المتحدة. ساحة
النجمة، بيروت، ١٩٥٠م، إنجيل لوقا، الإصحاح الأول، ص ٨٩.

(٣) الكتاب المقدس، إنجيل متى، الإصحاح الحادي والعشرون، ص ٩١-٩٢.

(٤) [آل عمران: ٣٩].

(٥) النيسابوري، أبو عبد الرحمن، إسماعيل بن أحمد الضُرير الحيرّي، (ت بعد ٤٣٠هـ). وجوه
القرآن الكريم، ط ١، ج ١، (تحقيق فاطمة يوسف الخيمي)، دار السّفا، دمشق، ١٩٩٦م،
ص ٣١٢.

منه حينما جاءته البشارة بالمصلّى وهذا يطابق تسميته بيت الصلاة. قال القرطبي في قوله تعالى: ﴿خَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾^(١).

أي أشرف عليهم من المصلّى^(٢) وقال: وَقِيلَ لِلَّذِي يَصَلِي فِيهِ: مِحْرَابٌ؛ لأنه يجب أن يرفع ويعظم^(٣) وسواء أكان المِحْرَابُ هو المسجد أو المصلّى أو الهيكل أو المقدس أو بيت الصلاة فلا يعدو كونه مكانا مختصا بالعبادة من صلاة وغيره. وفي المِحْرَابِ أقوال أخرى:

- المِحْرَابُ: صدر المسجد.

قال ابن منظور: وَمِحْرَابُ الْمَسْجِدِ أَيْضًا صَدْرُهُ وَأَشْرَفُ مَوْضِعٍ فِي^(٤) وَقَالَ الرَّاعِبُ: قِيلَ: ... الْمِحْرَابُ أَصْلُهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَهُوَ اسْمٌ خَصَّ بِهِ صَدْرُ الْمَجْلِسِ، فَسُمِّيَ صَدْرَ الْبَيْتِ مِحْرَابًا تَشْبِيهًا بِمِحْرَابِ الْمَسْجِدِ^(٥).

أما عن سبب تسميته بذلك فقال: وَمِحْرَابُ الْمَسْجِدِ قِيلَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مَوْضِعٌ مَحَارِبَةُ الشَّيْطَانِ وَالْهَوَى، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِ حَقِّ الْإِنْسَانِ فِيهِ أَنْ يَكُونَ حَرِيْبًا مِنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا وَمَنْ تَوَزَّعَ الْخَوَاطِرُ^(٦).

(١) [مريم: ١١].

(٢) القرطبي، الجامع، ٦م، ص ٨٤.

(٣) المصدر نفسه، ٧م، ص ٢٧١.

(٤) ابن منظور، اللسان حرب.

(٥) الراغب، المفردات، ص ٢٢٥.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٢٥.

- المحراب: القبلة.

قال الدامقاني: المحراب... هو القبلة. قوله سبحانه في

سورة آل عمران ﴿ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ ﴾^(١)

أي في القبلة^(٢)

- المحراب: مقام الإمام في المسجد.

قال الخليل: والمحراب عند العامة اليوم: مقام الإمام في

المسجد^(٣) وقال الألوسي: "... ويطلق على المكان

المعروف الذي يقف مجذاته الإمام^(٤).

- المحراب: الغرفة.

في قوله تعالى: ﴿ كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا

الْمِحْرَابِ ﴾^(٥) قال القرطبي: وجاء في الخبر: إنها

كانت في غرفة كان زكريا يصعد إليها بسلم^(٦) وورد

المحراب في قول وضاح اليمن^(٧): [السريع]

(١) [آل عمران: ٣٩].

(٢) الدامقاني، الحسين بن محمد، (ت ٩٨٩هـ). قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ط ٣، ج ١، (تحقيق عبد العزيز سيد الأهل)، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م، ص ١٢١.

(٣) الخليل، العين، حرب.

(٤) الألوسي، روح المعاني، ج ٢٢، ص ١١٨.

(٥) [آل عمران: ٣٧].

(٦) القرطبي، الجامع، م ٢، ص ٧١.

(٧) وضاح اليمن، ديوان وضاح اليمن، ط ١، ج ١، (جمعه وقدم له وشرحه محمد خير البقاعي). دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م. ص ٨٤. والبيت من قصيدة مطلعها:

أيا ابنة الواحد جودي فما إن نصرميني فيما أولما

رَبَّةٌ مَحْرَابٍ إِذَا جِئْتَهَا لَمْ أَلْقَهَا أَوْ أَرْتَقِي سُلْمًا

وقد ذكر المحراب في القرآن الكريم للدلالة على المكان الذي كان يتعبد فيه زكريا عليه السلام وذكر أيضا للدلالة على المكان الذي انقطعت فيه مريم عليها السلام للعبادة وكان زكريا يتردد عليها باستمرار.

والمحراب هو المكان الذي كان فيه داود عليه السلام حينما دخل عليه الخصمان في قوله تعالى: ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبُؤُا

أَلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾^(١) لهذا فإن المحراب كما يراه أبو عودة هو المكان الشريف المخصص لذوي الشرف والمكانة^(٢) قال: والنصوص العربية التي تحدثت عن المحراب تجمع كلها أنه المكان المخصص لعلية القوم أو للملوك... فربما يكون من الصواب القول بأن وصف المحراب في القرآن كان دلالة على صفة المكان الذي كان يدخل فيه المتدينون أو صفوة الناس في زمن زكريا عليه السلام^(٣).

وأرى أن المحراب الموصوف في القرآن الكريم هو مكان موضوع للعبادة معمول لها ويدل على ذلك بناؤه على هيئة مخصوصة كان يكون حجرة معزولة في المعبد أو غرفة مرتفعة

(١) [ص: ٢٦].

(٢) انظر: أبو عودة، التطور الدلالي، ص ١٩٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٩٧.

في المسجد أو مكان مخصص لوقوف الإمام ثم سمي المسجد أو المعبد كله محراباً تبعاً لتسمية الشيء بجزء منه إذ المحراب جزء من المسجد ويؤيد ذلك كلام الألويسي الذي نقله عن مجاهد قال: المحارِب... قال مجاهد هي المساجد سمّيت باسم بعضها تجوّزاً على ما قيل وهو مبني على أنّ المحراب اسم لحجرة في المسجد يعبد الله تعالى فيها أو لموقف الإمام^(١).

وبهذا فإن المحراب هو المسجد أو المصلى أو الهيكل أو الغرفة المرتفعة أو صدر المسجد أو موقف الإمام في المسجد أو القبلة وكل هذه المعاني للمحراب تصلح للدلالة على مكان متخذ للعبادة بغض النظر عن كنهه وماهيته.

وجاء المحراب في غير القرآن الكريم دالاً على أماكن غير مختصة بالعبادة منها: صدر البيت وصدر المجلس^(٢) والقصر^(٣)، والمحارِب: المساكن، والقصور^(٤) قال امرؤ القيس^(٥):

[الطويل]

وماذا عليه أن ذكرتْ أو أنساً كخزلانٍ رملٍ في محارِبِ أقبالٍ
وسمي مأوى الأسد محراباً^(٦) أيضاً.

(١) الألويسي، روح المعاني، ج ٢٢، ص ١١٨.

(٢) انظر: ابن منظور، اللسان حروب.

(٣) انظر: أبو حيان، البحر، ج ٣، ص ١٠٧.

(٤) انظر: الألويسي، روح المعاني، ج ٢٢، ص ١١٨.

(٥) امرؤ القيس، ديوان امرؤ القيس، ط ٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م، ص ١٤٢. والبيت من

قصيدة مطلعها: ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العُصْر الخالي.

(٦) انظر: أبو البقاء، الكليات، ج ٤، ص ٣٠٣.

٣. مصلّى: في قوله تعالى ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ رَبِّهِمْ

مُصَلًّى﴾^(١) قال ابن فارس: الصلاة هي الدعاء^(٢) وقال ابن منظور: الصلاة: الدعاء والاستغفار^(٣) وقال أيضا: الصلاة هي العبادة المخصوصة، وأصلها الدعاء في اللغة فسميت ببعض أجزائها، وقيل: أصلها في اللغة التعظيم، وسميت الصلاة المخصوصة صلاة لما فيها من تعظيم الرب تعالى وتقدس وقوله في التشهد: الصلوات لله أي الأدعية التي يراد بها تعظيم الله هو مستحقها لا تليق بأحد سواه^(٤).

وقال الراغب: «والصلاة؛ قال كثير من أهل اللغة: هي الدعاء، والتبريك والتمجيد... والصلاة التي هي العبادة المخصوصة، أصلها الدعاء، وسميت هذه العبادة بها كسمية الشيء باسم بعض ما يتضمنه»^(٥).

وفي التحفة: المصلّى: مكان الصلاة: ومنه واتخذوا من مقام ابراهيم مصلّى^{(٦)(٧)} وفي روح المعاني: والمراد بالمصلّى إما

(١) [البقرة: ١٢٥].

(٢) ابن فارس، المقاييس، صلى.

(٣) بن منظور، اللسان، صلى.

(٤) المصدر نفسه، صلى.

(٥) الراغب، المفردات، ص ٤٩٠-٤٩١.

(٦) [البقرة: ١٢٥].

(٧) القليبي، التحفة، ص ١٤١.

موضع الصلاة أو موضع الدعاء^(١) وفي الجامع: ومعنى
 مصلى: مدعى يدعى فيه؛ قاله مجاهد. وقيل: موضع صلاة
 يصلى عنده؛ قاله قتادة. وقيل: قبلة يقف الإمام عندها؛ قاله
 الحسن^(٢) فاتخاذ مقام إبراهيم مصلى معناه: اتخاذه مكانا
 يصلون عنده أو يدعون الله بالقرب منه.

٤. مقام إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ

مُصَلًّى﴾^(٣).

قال الخليل: المقام: موضع القدمين^(٤) وقال أبو البقاء:
 والمقام، بالفتح من (قام يقوم) وهو موضع القيام والمراد
 المكان^(٥) وقال الألويسي: والمقام اسم مكان وهو الحجر الذي
 عليه أثر قدمه عليه السلام والموضع الذي كان عليه حين قام
 ودعا الناس إلى الحج أو حين رفع قواعد البيت وهو موضعه
 اليوم^(٦) وقال القرطبي: واختلف في تعيين المقام على أقوال؛
 أصحها- أنه الحجر الذي تعرفه الناس اليوم الذي يصلون
 عنده ركعتي طواف القدوم^(٧).

(١) أبو السعود، الإرشاد، ج ١، ص ١٥٧.

(٢) القرطبي، الجامع، م ١، ص ١١٣.

(٣) [البقرة: ١٢٥].

(٤) الخليل، العين، قوم.

(٥) أبو البقاء، الكلبيات، ج ٤، ص ٢٢٥.

(٦) أبو السعود، الإرشاد، ج ١، ص ١٥٧.

(٧) القرطبي، الجامع، م ١، ص ١١٢.

ومن الأقوال التي ذكرها القرطبي في مقام إبراهيم:
 المقام: الحج كله^(١)، عرفة ومزدلفة والجمار^(٢)، الحرم كله
 مقام إبراهيم^(٣) ومقام إبراهيم وفقا للمفسرين هو مكان
 مرتبط بإبراهيم عليه السلام ويستمد قدسيته من هذا
 الارتباط، فأمر المسلمون باتخاذها مكانا للصلاة والدعاء.

٥. المشعر الحرام: في قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ

الْحَرَامِ﴾^(٤).

في اللسان: شعر... يشعر... شعورا... كله علم... وليت
 شعري أي ليت علمي أو ليتي علمت^(٥) وفي المقاييس:
 ألشين والعين والراء أصلان معروفان، يدل أحدهما على
 ثبات، والآخر على علم وعلم^(٦). وفيه أيضا: والباب
 الآخر: الشعار: الذي يتنادى به القوم في الحرب ليعرف
 بعضهم بعضا. والأصل قولهم شعرت بالشيء، إذا علمته
 وفطنت له... قالوا: وسمي الشاعر لأنه يفطن بما لا يفطن له
 غيره...^(٧).

(١) القرطبي، الجامع، ١م، ص ١١٣.

(٢) المصدر نفسه، ١م، ص ١١٣. وانظر: الزنجشري، الكشف، ١م، ص ٨٥.

(٣) المصدر نفسه، ١م، ص ١١٣. وانظر: الزنجشري، الكشف، ١م، ص ٨٥.

(٤) [البقرة: ١٩٨].

(٥) ابن منظور، اللسان، شعر.

(٦) ابن فارس، المقاييس، شعر.

(٧) المصدر نفسه، شعر.

وفي العين: "... والمشعر: موضع المنسك من مشاعر الحج^(١) وفي المفردات: ومشاعر الحج: معاله الظاهرة للحواس، والواحد مَشْعَرٌ^(٢) وقال السجستاني: المشعرُ مَعْلَمٌ لمتعبد من متعبداتهم، وجمعه مشاعرُ والمشعر الحرام هو المزدلفة وهي جمع تسمى بجمع ومزدلفة^(٣) وفي التحفة: المشعر الحرام: هو جبل في آخر المزدلفة، يقال له: قُزَح^(٤).

قال القرطبي: وسمي مشعرا من الشعار وهو العلامة؛ لأنه معلم للحج والصلاة والمبيت به، والدعاء عنده من شعائر الحج؛ ووصف بالحرام لحرمة^(٥) وقال أبو حيان: والمشعر مفعل من شعر، أي المعلم. والحرام لأنه ممنوع أن يفعل فيه ما نهى عنه من محظورات الإحرام. وهذا المشعر يسمى: جمعا، وهو ما بين جبلي المزدلفة من حدّ مفضى عرفة إلى بطن محسّر^(٦). وقال: وقيل المشعر الحرام هو قزح، وهو الجبل الذي يقف عليه الإمام وعليه الميمنة^(٧).

وقال ابن عاشور: المشعر الحرام هو المزدلفة... ويقال للمزدلفة أيضا جَمْع... وتسمى المزدلفة أيضا قزح... ويقال

(١) الخليل، العين، شعر.

(٢) الراغب، المفردات، ص ٤٥٦.

(٣) السجستاني، غريب القرآن، ص ٣١٠.

(٤) القليبي، التحفة، ص ١٤١.

(٥) القرطبي، الجامع، م ١، ص ٤٢١.

(٦) أبو حيان، البحر، ج ٢، ص ٢٩٧.

(٧) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٩٧.

له الميقدة لأن العرب في الجاهلية كانوا يوقدون عليه النيران^(١) ومهما كان المشعر الحرام فهو معلم من معالم الحج ومكان يُتَعَبَد فيه بذكر الله ودعائه عزاً وجل.

٦. محلّ:

قال ابن فارس: وَالْحِلَّ مَا جَاوَزَ الْحَرَمَ^(٢) وقال ابن منظور: إِذَا قَلَّتِ الْحِلَّةُ بِكَسْرِ الْحَاءِ فَهُوَ مِنْ حَلَّ يَحِلُّ أَي وَجِبَ يَجِبُ^(٣) وفي الكلبيات: حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيَ مَحِلَّهُ^(٤) أي مكانه الذي يجب أن ينحر في^(٥) وفي غريب القرآن: مَحَلُّهُ: مَنْحَرُهُ، يَعْنِي الْمَوْضِعَ الَّذِي يَحِلُّ فِيهِ نَحْرُهُ^(٦).

في التحفة: الْحِلُّ: بَفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، هُوَ مَحَلُّ حَلِّ فِيهِ نَحْرُ الْبَدَنِ^(٧) وفي البحر: أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ^(٨)، قال الشافعي: الْحَرَمُ^(٩) وقال ابن عاشور: وَقِيلَ مَحَلُّهُ: هُوَ مَحَلُّ ذَبْحِ الْهَدَايَا وَهُوَ مِنْهُ^(١٠).

(١) ابن عاشور، التحرير والتنوير، م٢، ص ٢٤٠.

(٢) ابن فارس، المقاييس، حَلَّ.

(٣) ابن منظور، اللسان، حَلَّ.

(٤) [البقرة: ١٩٦].

(٥) أبو البقاء، الكلبيات، ج ٤، ص ٣٢٣.

(٦) السجستاني، غريب القرآن، ص ٣١٠.

(٧) القليبي، التحفة، ص ١٣٧.

(٨) [الفتح: ٢٥].

(٩) أبو حيان، البحر، ج ٩، ص ٤٩٥.

(١٠) ابن عاشور، التحرير والتنوير، م٢، ص ٢٢٤.

وقال أبو حيان: ثم مَجَلَّهَا^(١) إلى موضع النحر... وقوله ثم مَجَلَّهَا مأخوذ من إحلال الحرم، معناه، ثم أحر هذا كله إلى طواف الإفاضة بالبيت العتيق^(٢) فالمَجَلَّ إذا هو المكان الذي يذبح فيه الهدى والذبح هنا شعيرة من شعائر الحجّ وعبادة من عباداته.

٧. منسك ومناصك:

في المقاييس: ألنون والسين والكاف أصل صحيح يدل على عبادة وتقرب إلى الله تعالى... والذبيحة التي تتقرب بها إلى الله نسيكة^(٣) وفي اللسان: نسك... والنسك العبادة والطاعة وكل ما تقرب به إلى الله تعالى... ورجل ناسك عابد وقد نسك وتنسك أي تعبد... والنسيكة الذبيحة^(٤) وقال ابن فارس: والمنسك: الموضع الذي يذبح فيه النسائك^(٥) فهو المذبح^(٦) والنسائك هي الذبائح التي يُتقرب بها إلى الله فهي القرابين^(٧) والمناسك مواضع العبادة^(٨) فهي المتعبّدات.

(١) [الحج: ٣٣].

(٢) أبو حيان، البحر، ج ٧، ص ٥٠٧.

(٣) ابن فارس، المقاييس، نسك.

(٤) ابن منظور، اللسان، نسك.

(٥) ابن فارس، المقاييس، نسك.

(٦) انظر: الفارابي، ديوان الأدب، ج ١، ص ٢٨٩.

(٧) انظر: ابن فارس، المقاييس، نسك.

(٨) انظر: أبو حيان، البحر، ج ٢، ص ٣٠٦.

وفي اللسان: المناسك جمع منسك ومنسك بفتح السين وكسرها وهو المتعبّد^(١) قال الزجاج: وأرنا مناسكنا^(٢) معناها عرفنا متعبداتنا^(٣) فالمنسك والمناسك هي أماكن تمارس فيها شعائر حجّية مثل ذبح القرابين وغيرها.

وبهذا فإن مفردات هذه المجموعة الدلالية سواء كانت أماكن للسجود أو للصلاة المخصوصة أو للدعاء أو لذكر الله عز وجل أو لنحر الهدى أو لذبح القرابين وسواء كانت تخصّ العبادات الحجّية أو غيرها من العبادات فجميعها دالة على أماكن لعبادة الله تعالى.

٢- أزمنة عبادات الإنسان: (مَجَلّ، مسجد، منسك).

١. مَجَلّ في قوله تعالى: (ثُمَّ مَجَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ)^(٤) ففي

روح المعاني: ثُمَّ (مَجَلُّهَا)^(٥) ... وقت محرّها على أن يكون اسم زمان^(٦).

(١) ابن منظور، اللسان، نسك.

(٢) [البقرة: ١٢٨].

(٣) الزجاج، معاني القرآن، ج ١، ص ٢٠٩.

(٤) [الحج: ٣٣].

(٥) [الحج: ٣٣].

(٦) الألوسي، روح المعاني، ج ١٧، ص ١٥٢.

٢. مسجد في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ

مَسْجِدٍ﴾^(١) قال الألوسي: ... فعند بمعنى في والمسجد اسم زمان^(٢).

٣. منسك في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾^(٣) قال

الألوسي: المنسك... قيل هو اسم زمان^(٤).

وما قيل من دلالة أماكن هذه المجموعة على عبادة الله تعالى يقال في دلالة أزمنة هذه المجموعة على العبادة أيضا. فالجمل وقت النحر والمسجد زمن السجود أو الصلاة والمنسك زمان ذبح القرابين أو زمان العبادة بعامه.

ب- أماكن هرب الإنسان ومحاجته وأزمته

١. أماكن هرب الإنسان ومحاجته:

(ملجأ، موئل، محيص، مصرف، مقر، مأمّن، مفازة، مدخل ومخرج، مراغم، ملتحد، مغارات، مدخل) تشترك أفراد هذه المجموعة في دلالتها على المكان الذي يكون خلاصا لصاحبه من المخاطر والمخاوف والمزالق والأهوال إذ ينجيه من كل ذلك.

١. ملجأ:

يرى المعجميون أن لجأ إلى بمعنى: استند إلى، والتجأ إليه بمعنى: اعتضد به، وأجأه: عصمه. والملجأ: المعقل^(٥)،

(١) [الأعراف: ٢٩].

(٢) الألوسي، روح المعاني، ج ٨، ص ١٠٧.

(٣) [الحج: ٦٧].

(٤) الألوسي، روح المعاني، ج ١٧، ص ١٩٦.

(٥) انظر: ابن منظور، اللسان، لجأ.

والملجأ: المكان الذي يلتجأ إليه^(١) أما المفسرون فالملجأ عندهم: الحرز، والحصن، والمهرب، والملاذ، قال أبو حيان في قوله تعالى: ﴿لَوْ يَخِدُونَ مَلَجًا﴾^(٢).

قال ابن عباس: الملجأ الحرز. وقال قتادة: الحصن. وقال السدي: المهرب. وقال الأصمعي: المكان الذي يتحصن فيه. وقال ابن كيسان: القوم يأمنون منه^(٣) وقال الزمخشري: مكانا يلتجئون إليه متحصنين به من رأس جبل أو قلعة أو جزيرة^(٤) وقال الألوسي: ملاذ تلتجئون إليه فتخلصون من العذاب^(٥).

٢. موئل: في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَخِدُوا مِن دُونِهِ

مَوِيلًا﴾^(٦) وآل عند ابن فارس: كلمة تدل على تجمع والتجاء... والموئل: الملجأ^(٧). ووأل في اللسان: لجأ، ووآءل: طلب النجاة، والموئل: الملجأ أيضا^(٨) ويثل بمعنى ينجو في قول الأعشى^(٩):

[البسيط]

(١) ابن فارس، المقاييس، لجأ.

(٢) [التوبة: ٥٧].

(٣) أبو حيان، البحر، ج ٥، ص ٤٣٧.

(٤) الزمخشري، الكشاف، م ١، ص ٤٤٨.

(٥) الألوسي، روح المعاني، ج ٢٥، ص ٥٢.

(٦) [الكهف: ٥٨].

(٧) ابن فارس، المقاييس، وآل.

(٨) انظر: ابن منظور، اللسان، وآل.

(٩) الأعشى، ديوان الأعشى، د. ط، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م، ص ١٤٧. والبيت من قصيدة مطلعها:

ودع هريرة إن الراكب مرئيل وهل تطيق وداعها أيها الرجل

وقد أخالسُ ربُّ البيتِ غفلتُهُ وقد يجاذرُ منِّي ثمَّ ما يُنزلُ
والموتل عند المفسرين: الملجأ، والمنجا، والمحرز، والمخلص،
والمحيص. ففي لغات القبائل: موتلاً^(١) ملجأً بلغة كنانة^(٢)
وفي معاني الزجاج: الموتل المنجا^(٣) وفي معاني الفراء: الموتل
المنجا وهو الملجأ فالمعنى واحد^(٤).

وفي البحر: الموتل قال مجاهد: المحرز. وقال الضحاك:
المخلص^(٥) وفي الجامع: موتلاً^(٦) أي ملجأ؛ قاله ابن عباس
وابن زيد... قال مجاهد: محرز... وأبو عبيدة: منجا. وقيل:
محيصاً؛ والمعنى واحد^(٧).

٣. محييص:

خاص في اللسان بمعنى: عدل وحاد، والمحيص: الحيد عن
الشيء، والمحيص: الحيد والمهرب^(٨). والمحيص في المقاييس:
الميل في جور وتلدُد^(٩). وفي الكلبيات: محييصاً^(١٠) معدلاً
ومهرباً^(١١).

(١) [الكهف: ٥٨].

(٢) ابن سلام، أبو عبيد القاسم، (ت ٢٢٤هـ). لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم (رواية عن ابن عباس)، د. ط، ج ١، (تحقيق عبد الحميد السيد طلب)، جامعة الكويت - الكويت، ١٩٨٤م، ص ١٧٩.

(٣) الزجاج، معاني القرآن، ج ٣، ص ٢٩٧.

(٤) الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ١٤٨.

(٥) أبو حيان، البحر، ج ٧، ص ١٩٥.

(٦) [الكهف: ٥٨].

(٧) القرطبي، الجامع، م ٦، ص ٨.

(٨) انظر: ابن منظور، اللسان، محييص.

(٩) ابن فارس، المقاييس، محييص.

(١٠) [النساء: ١٢١].

(١١) أبو البقاء، الكلبيات، ج ٤، ص ٣١٣.

أما عند المفسرين فالحيص هو الملجأ، والمنجا، والمعدل،
 والمهرب، والمرأغ قال صاحب الكشاف في قوله تعالى: ﴿مَا
 لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ﴾^(١): أي منجا ومهرب^(٢). وفي روح
 المعاني: محيصا أي معدلا ومهربا^(٣) وفي معاني الزجاج: ما
 لهم من محيص^(٤) ما لهم من معدل، ولا منجا^(٥) وفي البحر:
 محيصا. لا يجدون عنها مراغا يروغون إليه^(٦) وفي قوله تعالى:
 ﴿وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾^(٧) قال الزجاج: أي لا يجدون
 عنها معدلا ولا ملجأ^(٨).

٤. مصرف في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرَفًا﴾^(٩)

في المفردات: أصرف: رد الشيء من حالة إلى حالة^(١٠) وفسر
 المصرف: بالملجأ، والمعدل، والمهرب، والمرأغ.

(١) [إبراهيم: ٢١].

(٢) الزغشري، الكشاف، م، ١، ص ٥٧٩.

(٣) الألوسي، روح المعاني، ج ٥، ص ١٥١.

(٤) [الشورى: ٣٥].

(٥) الزجاج، معاني القرآن، ج ٤، ص ٤٠٠.

(٦) أبو حيان، البحر، ج ٤، ص ٧٣.

(٧) [النساء: ١٢١].

(٨) الزجاج، معاني القرآن، ج ٢، ص ١١١.

(٩) [الكهف: ٥٣].

(١٠) الراغب، المفردات، ص ٤٨٢.

قال القرطبي: "مصرفاً أي مهرباً... وقال القتيبي: معدلاً ينصرفون إليه. وقيل: ملجأ يلجؤون إليه"^(١) وقال أبو حيان: "مصرفاً معدلاً ومراغاً"^(٢) وقال الألويسي: "مصرفاً أي مكاناً ينصرفون إليه"^(٣) وقال الزجاج: "مصرفاً أي معدلاً"^(٤) وورد المصرف في قول أبي كبير الهذلي^(٥):
[الكامل]

أزهيرُ هل عن شبية من مصرفٍ أم لا خلود لبازل متكلفٍ

٥. مَقْرَ: في قوله تعالى: ﴿أَيْنَ الْمَقْرُ﴾^(٦) قرَّ عند المعجميين بمعنى: هرب وفي اللسان: قرَّ يقرُّ فراراً هرباً^(٧) والفرار الروغان والهرب^(٨). وفي المقاييس: ... والمقرُّ: الموضع يفرُّ إليه^(٩) وعند المفسرين: المقرُّ هو: المهرب قال القرطبي: أين المقرُّ ... أي أين المهرب^(١٠).

(١) القرطبي، الجامع، ٢م، ص ٤.

(٢) أبو حيان، البحر، ج ٧، ص ١٩٢.

(٣) الألويسي، روح المعاني، ج ١٥، ص ٢٩٩.

(٤) الزجاج، معاني القرآن، ج ٣، ص ٢٩٥.

(٥) أبو كبير الهذلي، ديوان الهذليين، ط ٢، ٣، دار الكتب المصرية، القسم الأدبي، مطبعة دار

الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٥م، ق ٢، ص ١٠٤.

(٦) [القيامة: ١٠].

(٧) ابن منظور، اللسان، قرَّ.

(٨) المصدر نفسه قرَّ.

(٩) ابن فارس، المقاييس، قرَّ.

(١٠) القرطبي، الجامع، ١م، ص ٩٧.

٦. مامن: في قوله تعالى: (ثُمَّ أُبْلِغَهُ مَأْمَنَهُ)^(١) في اللسان:

الأمان والأمن ضد الخوف^(٢) قال أبو حيان: "مامنة" ... داره التي يأمن فيها إن لم يسلم^(٣).

٧. مفازة:

في المقاييس: فاز يفوز، إذا نجح... والمفازة المنجاة^(٤) وفي اللسان عن الليث: الفوز الظفر بالخير والنجاة من الشر^(٥) وعند المفسرين: المفازة: المنجاة أيضا.

قال الألوسي: المفازة اسم مكان أي محل الفوز وفسرت بالنجاة مكان النجاة^(٦). وقال أبو حيان: ومفازة... موضع فوز، أي: نجاة^(٧) وفي غريب القرآن: مفازة^(٨) منجاة^(٩).

٨. مدخل ومخرج:

في اللسان: الدخول نقيض الخروج^(١٠) وفيه الخروج نقيض الدخول^(١١) وفي المقاييس: "خرج" الخاء والراء والجيم

(١) التوبة: ٦.

(٢) ابن منظور، اللسان، أمن.

(٣) أبو حيان، البحر، ج ٥، ص ٣٧٤.

(٤) ابن فارس، المقاييس، فوز.

(٥) ابن منظور، اللسان، فوز.

(٦) الألوسي، روح المعاني، ج ٢٤، ص ٢٠.

(٧) أبو حيان، البحر، ج ٣، ص ٤٦٨.

(٨) [آل عمران: ١٨٨].

(٩) السجستاني، غريب القرآن، ص ٣١١.

(١٠) ابن منظور، اللسان، دخل.

(١١) ابن منظور، اللسان، خرج.

أصلان... فالأول: النفاذ عن الشيء... وفلان خريج فلان،
 إذا كان يتعلم منه، كأنه هو الذي أخرجه من حدّ الجهل^(١).
 وفي الكلبيات: مُدْخَلًا^(٢): سرباً^(٣) وفي اللسان: وأُدْخِلَ
 شبه الغار يدخل فيه^(٤) وقال أبو حيان في قوله تعالى:
 ﴿لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ﴾^(٥): هو الجنة^(٦) وقال
 القرطبي في قوله تعالى: ﴿وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾^(٧)...
 أي وندخلكم مكانا كريما وهو الجنة^(٨).

٩. مُرَاغَمٌ: في قوله تعالى: ﴿يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا﴾^(٩)
 في اللسان: الرّغم: الكره^(١٠)، والمرامعة: الهجران والتباعد
 أو المفاضبة^(١١) والمرامغ في المقاييس: المذهب والمهرب^(١٢).

(١) ابن فارس، المقاييس، أخرج:

(٢) [النساء: ٣١].

(٣) أبو البقاء، الكلبيات، ج ٤، ص ٣١٠.

(٤) ابن منظور، اللسان، دخل:

(٥) [الحج: ٥٩].

(٦) أبو حيان، البحر، ج ٧، ص ٥٢٩.

(٧) [النساء: ٣١].

(٨) القرطبي، الجامع، م ٣، ص ١٦١.

(٩) [النساء: ١٠٠].

(١٠) ابن منظور، اللسان، رُغِمَ:

(١١) انظر: المصدر نفسه، رُغِمَ:

(١٢) انظر: ابن فارس، المقاييس، رُغِمَ:

وزاد صاحب اللسان: السُّعة، والمضطرب والمهاجر^(١)، وفي الكلّيات: الملجأ والمتحوّل من الكفر إلى الإيمان^(٢).
 والمراغم عند المفسرين مثل ذلك ففي غريب القرآن: مُراغما: مُهاجراً^(٣) وقال ابن اليزيدي: سعة ومذهباً^(٤)، وفي الياقوتة: مضطرباً^(٥) وفي لغات القبائل: مُراغما مُتَفَسِّحاً بلغة هذيل^(٦) وفي معاني الفراء: ... فالمراغم: المضطرب والمذهب في الأرض^(٧) وفي روح المعاني: المرغم المتحوّل والمهاجر^(٨).
 وفي البحر: ومعنى مراغما: متحوّلاً ومذهباً قاله: ابن عباس، والضحاك، والربيع وغيرهم. وقال مجاهد: المرحزح عما يكره. وقال ابن زيد المهاجر. وقال السدي: المبتغى للمعيشة^(٩).

(١) انظر: ابن منظور، اللسان، رُغم.

(٢) انظر: ابو البقاء، الكلّيات، ج ٤، ص ٣٢٦.

(٣) السجستاني، غريب القرآن، ص ٣٢٤.

(٤) ابن اليزيدي، أبو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك العدوي البغدادي، (ت ٢٣٧هـ). غريب القرآن وتفسيره (رواية أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي صاحب كتاب الأمالي)، ط ١، ج ١، (تحقيق عبد الرزاق حسين)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م، ص ٥١.

(٥) غلام ثعلب، أبو عمر محمد بن الواحد البغدادي، (ت ٣٤٥هـ) ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ط ١، ج ١، (تحقيق محمد بن يعقوب التركستاني)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ٢٠٠٢م، ص ٢٠٢.

(٦) ابن سلام، لغات القبائل، ص ٨٥.

(٧) الفراء معاني القرآن، ج ١، ص ٢٨٤.

(٨) الألويسي، روح المعاني، ج ٤، ص ١٢٧.

(٩) أبو حيان، البحر، ج ٤، ص ٤٣.

وقد ورد المرأغم في قول النابغة^(١): [المتقارب]

كطود يلاذ بأركانِهِ عزيزُ المرأغمِ والمهزَّبِ

١٠. ملتحذ

في اللسان: لُحِد إلى الشيء يلحد والتحد: مال... وألحد: مال وعدل، وقيل: لحد مال وجار... ولحد أي حاد^(٢) وقال ابن فارس: ألام والحاء والذال أصل يدل على ميل عن استقامة. يقال: ألحد الرجل، إذا مال عن طريقة الحق والإيمان. وسمي اللحد لأنه مائل في أحد جانبي الحدث^(٣) وفسر الملتحذ عند المعجميين: بالملجأ، قال ابن منظور: **والملتحد: الملجأ، سمي بذلك لأن اللاجئ يميل إليه^(٤).**

وفسر أيضا: بالمنحرف والملتجأ، قال صاحب الكلبيات: **ملتحدا^(٥): منحرفا، أو ملتجئا^(٦) أما عند المفسرين فالملتحد هو: الملجأ والملتجأ والمنحرف أيضا. وفسر كذلك بالمعدل، والمميل، والمنجأ، والمدخل، والحرز، والموئل، والسرب. ففي كتاب اللغات في القرآن: **ملتحدا^(٧).****

(١) النابغة الجعدي، ديوان النابغة الجعدي، ط١، منشورات المكتب الاسلامي دمشق، ١٩٦٤م، ص٣٣.

(٢) ابن منظور، اللسان، لُحِد.

(٣) ابن فارس، المقاييس لُحِد.

(٤) ابن منظور، اللسان، لُحِد.

(٥) [الكهف: ٢٧].

(٦) أبو البقاء، الكلبيات، ج٤، ص٣١٩.

(٧) [الكهف: ٢٧].

يعني ملجأً بلغة هذيل^(١) وفي الكشاف: ملتحداً ملتجأً تعدل إليه إن هممت بذلك^(٢).

وفي روح المعاني: ملتحداً أي معدلاً و منحرفاً وقال الكلبي مدخلا في الأرض وقال السدي حرزا... والمراد ملجأ... يركن إليه^(٣) وفي الجامع: ملتحداً أي ملجأ. وقيل موثلاً^(٤) وفي معاني الزجاج: ملتحداً أي منجاً^(٥)، وفي معاني الفراء: ملتحداً ملجأً ولا سرباً إلجاً إليه^(٦).

١١. مغارات في قوله تعالى: ﴿لَوْ يَخْتَدُونَ مَلَجًا أَوْ مَغَارًا﴾^(٧)

والمغارات هي الغيران في الجبال أو الكهوف وفسرت: بالسرب تحت الأرض في غريب القرآن: مغارات: جمع ما يغورون فيه - أي يغيبون فيه - واحدها مغارة ومغارة وهو الموضع الذي يغور فيه الإنسان أي يغيب ويستتر^(٨). وفي المقاييس: الغار: الكهف^(٩).

(١) ابن حسن، اللغات في القرآن (رواية ابن حسن المقرئ بإسناده إلى ابن عباس) ط ٣،

١ ج، (تحقيق صلاح الدين المنجد)، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٨ م، ص ٣٣.

(٢) الزغشري، الكشاف، م ١، ص ٦٥٩.

(٣) الألوسي، روح المعاني، ج ٢٩، ص ٩٣.

(٤) القرطبي، الجامع، م ٥، ص ٢٨٩.

(٥) الزجاج، معاني القرآن، ج ٥، ص ٢٣٧.

(٦) الفراء، معاني القرآن، ج ٣، ص ١٩٥.

(٧) [التوبة: ٥٧].

(٨) السجستاني، غريب القرآن، ص ٣١٤.

(٩) ابن فارس، المقاييس، نُفُور.

وفي الكلبيات: مغارات: الغيران في الجبل^(١) ومثله الفراء:
مغارات وهي الغيران؛ واحدها غار في الجبال^(٢) وقال أبو
حيان:

والمغارات جمع مغارة وهي الغار...وقيل: المغارة السرب
تحت الأرض كنفق اليربوع^(٣).

١٢. مُدْخَلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ يَخْتَدُونَ مَلَجًا أَوْ مَغْرَبًا أَوْ
مُدْخَلًا﴾^(٤)

قال الراغب: وأدخل: اجتهد في دخوله^(٥) وفي غريب القرآن:
المُدْخَلُ: ما دخلوا فيه^(٦).

وفسر المدخل: بالمعقل، والسرب، والنفق باطن الأرض. قال
الزخشمري أو مدخلا أو نفقا يندسون فيه وينجحرون^(٧).
وقال الفراء: "أو مدخلا يريد: سربا في الأرض"^(٨). قال أبو
حيان: والمدخل قال مجاهد: المعقل يمنعهم من المؤمنين.
وقال قتادة: السرب يسرون فيه على خفاء. وقال الكلبي:
نفقا كنفق اليربوع^(٩).

(١) أبو البقاء، الكلبيات، ج ٤، ص ٣١٠.

(٢) الفراء، معاني القرآن، ج ٥، ص ٤٤٣.

(٣) أبو حيان، البحر، ج ٥، ص ٤٣٧.

(٤) [التوبة: ٥٧].

(٥) الراغب، المفردات، ص ٣٠٩.

(٦) ابن اليزيدي، غريب القرآن، ص ٧٤.

(٧) الزخشمري، الكشاف، م ١، ص ٤٤٩.

(٨) الفراء، معاني القرآن، ج ١، ص ٤٤٣.

(٩) أبو حيان، البحر، ج ٥، ص ٤٣٧.

وبعد هذا العرض لهذه المجموعة الدلالية يتضح تقارب المعاني بين أفرادها من خلال التفسير ودلالاتها الواضحة على أماكن الهرب والنجاة. فكل من الموثل، والمحيص، والمصرف، والمراغم، والملتحد فسر بالملجأ. وفسر كل من الملجأ، والمحيص، والمصرف، والمفر، والمراغم بالمهرب. وفسر كل من المحيص، والمصرف، والملتحد، بالمعدل، وفسر كل من المحيص، والمصرف بالمراغ. وفسر كل من الموثل، والمحيص، والملتحد بالمتجا. والموثل، والمخرج بالمخلص والملجأ، والمدخل بالمعقل. والملتحد، والمدخل، والمغارات بالسرب. والملجأ، والملتحد بالحرز. وكلها أماكن تشترك في دلالتها على الهرب والنجاة والخلاص.

٢. أزمنة هرب الإنسان ومحاته: (مصرف)

مصرف في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجِدُوا عِنَّا مَصْرِفًا﴾^(١)
 في روح المعاني: مصرفاً... جَوَزَ أَنْ يَكُونَ اسْمَ زَمَانٍ^(٢).

ج- أماكن استقرار الإنسان وثباته وأزمته:

أماكن استقرار الإنسان وثباته:

- ١- (مَسْكَنٌ، وَمَسْكِينٌ، وَمَسَاكِينٌ، مَنْزِلٌ، وَمَنْزَلٌ، مَثْوًى، مُسْتَقَرٌّ، وَمُسْتَوْدَعٌ، مَقَامٌ، مَقَابِرٌ، مَرْقَدٌ).
 ١. مَسْكَنٌ وَمَسْكِينٌ وَمَسَاكِينٌ:

(١) [الكهف: ٥٣].

(٢) الألويسي، روح المعاني، ج ١٥، ص ٢٩٩.

قال ابن فارس: سُكِنَ السين والكاف والنون أصل واحد مطرّد يدل على خلاف الاضطراب والحركة^(١)، وقال ابن منظور: سُكِنَ السكون ضد الحركة سكن الشيء يسكن سكونا إذا ذهب حركته... وكلّ ما هداً فقد سكن^(٢).

وفي المفردات: ألسكون: ثبوت الشيء بعد تحرك، ويستعمل في الاستيطان نحو: سكن فلان مكان كذا، أي: استوطنه، واسم المكان مسكن، والجمع مساكن^(٣). وقال أبو حيان في قوله تعالى: ﴿وَمَسْكِنٌ تَرَضَوْنَهَا﴾^(٤): هي القصور والدور^(٥).

وقال العكبري: مُسَاكِنٌ جمع مسكن بالفتح والكسر: وهما المنزل موضع السكون^(٦). وقال أبو حيان في قوله تعالى: ﴿وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ﴾^(٧): قال ابن عباس: هي دور المقربين. وقيل: دور في جنات عدن مختلفة في الصفات باختلاف حال الحالين بها وقيل: قصور زبرجد ودرّ وياقوت^(٨).

(١) ابن فارس، المقاييس سُكِنَ.

(٢) ابن منظور، اللسان، سُكِنَ.

(٣) الرغاب، المفردات، ص ٤١٧.

(٤) [التوبة: ٢٤].

(٥) أبو حيان، البحر، ج ٥، ص ٣٩١.

(٦) العكبري، الاملاء، ص ٤٤٠.

(٧) [التوبة: ٧٢].

(٨) أبو حيان، البحر، ج ٥، ص ٤٦٠.

٢. مَنزِلٌ وَمُنزَلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنزَلاً مُبَارَكاً﴾^(١).
 فِي اللِّسَانِ: نَزَلَ النَّزُولَ الحُلُولَ^(٢)، وَفِي المَفْرَدَاتِ: النَّزُولُ فِي
 الأَصْلِ هُوَ انْحِطَاطٌ مِنْ عَلُو. يُقَالُ: نَزَلَ فِي مَكَانٍ كَذَا: حَطَّ
 رِجْلَهُ فِيهِ^(٣). وَفِي دِيوَانِ الأَدَبِ: وَالمُنزَلُ: المَنْهَلُ وَالدَّارُ^(٤).

٣. مَثْوَى

قال ابن فارس: ثوى الثاء والواو والياء كلمة واحدة
 صحيحة تدل على الإقامة^(٥).
 وقال ابن منظور: ثوى: الثواء: طول المقام... وثنوى بالمكان:
 نزل فيه، وبه سمي المنزل مثنوى. والمثوى: الموضع الذي يقام
 به، وجمعه المثاوي... والمثوى: المنزل^(٦). وسمي القبر ثويا
 لطول المقام فيه^(٧)، وقال كعب بن زهير^(٨): [الطويل]

فمن للقوافي شائها من يحوكها إذا ما ثوى كعب وغور جرؤك

(١) [المؤمنون: ٢٩].

(٢) ابن منظور، اللسان، نزل.

(٣) الراغب، المفردات، ص ٧٩٩.

(٤) الفارابي، ديوان الأدب، ج ١، ص ٢٨٩.

(٥) ابن فارس، المقاييس، ثوى.

(٦) ابن منظور، اللسان، ثوى.

(٧) انظر: المصدر نفسه، ثوى.

(٨) ديوان كعب بن زهير، د ط، شرح عمر فاروق الطيب، دار الأرقم، بيروت، د. ت، ص ٤٣. والبيت من قصيدة مطلعها:

ألا بكرت عرسي تلوم وتعذل وغير الذي قالت اعف واجمل

وفسرُ المثوى بالمنزل، والمقام، والماوى، والمصير. في غريب القرآن: ﴿مَثْوَى هُمْ﴾^(١): منزل لهم^(٢)، وفي روح المعاني مثواكم أي منزلكم ومحل إقامتكم^(٣). وفي غريب القرآن أيضا: مثواه مقامه^(٤)، وفي مجاز القرآن: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾^(٥) أي مقامه الذي ثواه^(٦). وفي التحفة: المثوى: بفتح الميم وسكون المثثة الماوى، ومنه: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوَى لِّلْكَافِرِينَ﴾^(٧). وفيها: مثوى: أي ماواهم، وقوله: ﴿وَالنَّارُ مَثْوَى هُمْ﴾^(٨) أي ماوى ومنزلا ومقاما ومصيرا^(٩). وقال الراغب: ألتواء: الإقامة مع الاستقرار... قال عز وجل: ﴿النَّارُ مَثْوَانِكُمْ﴾^(١٠).

(١) [فصلت: ٢٤].

(٢) السجستاني، غريب القرآن، ص ٣١٧.

(٣) الألويسي، روح المعاني، ج ٨، ص ٢٦.

(٤) السجستاني، غريب القرآن، ص ٣١٤.

(٥) [يوسف: ٢١].

(٦) أبو عبيدة، مجاز القرآن، ج ١، ص ٣٠٤.

(٧) [العنكبوت: ٦٨].

(٨) القليبي، التحفة، ص ١٣٦.

(٩) [محمد: ١٢].

(١٠) القليبي، التحفة، ص ١٣٦.

(١١) [الأنعام: ١٢٨].

(١٢) الراغب، المفردات، ص ١٨١.

وقال أبو حيان: «وَالنَّارُ مَثْوَى هُمْ»^(١) أي موضع إقامة^(٢).

٤ - مستقر ومستودع.

في المفردات: قَرَّ في مكانه يقر قرارا، إذا ثبت ثبوتا جامدا^(٣).
وفي اللسان: المستودع المكان الذي تجعل فيه الوديعة^(٤). وفي
التحفة: المستقر: موضع المسكن، والقرار في الدنيا، ومنه:
«وَلَكُم فِي الْأَرْضِ مَسْتَقَرٌّ»^(٥) أي مسكن ومحل إقرار^(٦).
وفي معاني الزجاج: مستقر أي مقام وثبوت^(٧).

وقال أبو حيان: في قوله تعالى: «فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ»^(٨):
جعلوه مكانا أي موضع استقرار وموضع استيداع^(٩). وفي
المستقرّ والمستودع أقوال كثيرة منها^(١٠): المستقرّ في الرحم،
والمستودع في الصلب، أو المستقر في الرحم، والمستودع في
القبر، أو المستقر في الآخرة، والمستودع في الدنيا، أو المستقر
في الجنة، والمستودع النار.

(١) [محمد: ١٢].

(٢) أبو حيان، البحر، ج ٩، ص ٤٦٥.

(٣) الراغب، المفردات، ص ٦٦٢.

(٤) ابن منظور، اللسان، ودع.

(٥) [البقرة: ٣٦].

(٦) القليبي، التحفة، ص ١٤٠.

(٧) الزجاج، معاني القرآن، ج ١، ص ١١٥.

(٨) [الأنعام: ٩٨].

(٩) أبو حيان، البحر، ج ٤، ص ٥٩٥.

(١٠) انظر: الراغب، المفردات، ص ٦٦٢.

ولأبي حيان تفسير لطيف للمستقر والمستودع، قال: والذي يقتضيه النظر أن الاستقرار والاستيداع حالان يعتوران على الإنسان من الظهر إلى الرحم إلى الدنيا إلى القبر إلى الحشر إلى الجنة أو إلى النار، وفي كل رتبة يحصل له استقرار واستيداع. استقرار بالإضافة إلى ما قبلها واستيداع بالإضافة إلى ما بعدها ولفظ الوديعه يقتضي الانتقال^(١).

وكذلك فإن المستقر لا يقصد منه الثبوت التام. قال الراغب: وجملة الأمر أن كل حال ينقل عنها الإنسان فليس بالمستقر التام... قال: ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ آجِلٍ﴾^(٢).

٥ - مَقَام

في الكلبيات: "... والمقام، بالفتح من (قام يقوم)، وهو موضع القيام والمراد المكان... وبالضم: من (أقام يقيم)، وهو موضع الإقامة أي: موضع إقامة الغير إياه أو موضع قيامه بنفسه قياما ممتدا^(٤). قال جرير^(٥): [البسيط]

حيوا المقام وحيوا ساكن الدار ما كِدَتْ تعرف إلا بعد إنكار

(١) أبو حيان، البحر، ج ٤، ص ٥٩٦.

(٢) [الحج: ٥].

(٣) الراغب، المفردات، ص ٦٦٢.

(٤) أبو البقاء، الكلبيات، ج ٤، ص ٢٢٥.

(٥) جرير، ديوان جرير، ط ١، (شرح غريد الشيخ)، منشورات مؤسسة الأعلى للطبوعات، بيروت، ١٩٩٩م، ص ٢٣٨.

٦- مقابر: في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾^(١).

في اللسان: قبر: القبر: مدفن الإنسان وجمعه قبور... والمقبرة بفتح الباء وضمها: موضع القبور^(٢) وفيه أيضا: ... وثوي الرجل قبر؛ لأن ذلك ثواء لا أطول منه^(٣). وقال القرطبي: المقابر جمع مقبرة ومقبرة بفتح الباء وضمها^(٤).

٧- مرقد: في قوله تعالى ﴿قَالُوا يَنْوِلُّنَا مِنْ بَعَثْنَا مِنْ مُرْقَدِنَا﴾^(٥)

في اللسان: رقد يرقد رقدا ورقودا ورقادا: نام... والمرقد، بالفتح: المضجع^(٦).

وفيه أيضا: الرقاد: النوم... ويحتمل أن يكون المرقد مصدرا، ويحتمل أن يكون موضعا و هو القبر، والنوم أخو الموت^(٧).

وفي المقاييس: رقد الرء والقاف والذال أصل واحد يدل على النوم؛ ويشق منه. فالرقاد: النوم^(٨). و في غريب القرآن: مرقدنا منامنا^(٩). وقال الالوسي: المرقد استعارة عن مضجع الموت^(١٠).

(١) [التكاثر: ٢].

(٢) ابن منظور، اللسان، قبر.

(٣) المصدر نفسه، ثوي.

(٤) القرطبي، الجامع، م، ١٠، ص ١٦٩.

(٥) [يس: ٥٢].

(٦) ابن منظور، اللسان، رقد.

(٧) المصدر نفسه، رقد.

(٨) ابن فارس، المقاييس، رقد.

(٩) السجستاني، غريب القرآن، ص ٣١٦.

(١٠) الالوسي، روح المعاني، ج ٢٣، ص ٣٢.

وقال القليبي: يروى عن ابن عباس أنه قال: للعالم رَقْدَةٌ في القبور قبل الساعة^(١) وفي العين: الرَقْدَةُ أيضا: هَمْدَةٌ ما بين الدنيا والآخرة^(٢) وقيل: إذا نفخ النفخة الأولى رفع العذاب عن أهل القبور وهجعوا هجعة إلى النفخة الثانية... فذلك قولهم: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾^(٣).

ومما يؤكد اشتراك أفراد هذه المجموعة في الدلالة وتقارب معانيها أن المساكن فسرت بالدور، والمنزل فسر بالدار، والمسكن فسر بالمنزل، وفسر المنزل بالمشوى، والمشوى بالمنزل، وفسر المستقر بالمسكن، وسمي القبر ثوبا لظول ثواء صاحبه، وفسر المرقد بالقبر ومضجع الموت.

٢- أزمنة استقرار الإنسان وثباته: (مما، مستقر)

١. مما

في قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾^(٤).

قال الألوسي: ونصب محياهم ومماتهم على الظرفية لأنهما اسما زمان^(٥).

(١) غلام ثعلب، الباقوته، ص ٤٢٣.

(٢) الخليل، العين، زقذ.

(٣) [يس: ٥٢].

(٤) القرطبي، الجامع، ٨م، ص ٤١.

(٥) [الجاثية: ٢١].

(٦) الألوسي، روح المعاني، ج ٢٥، ص ١٥١.

في قوله تعالى: ﴿وَلَكُم فِي الْأَرْضِ مَسْتَقَرٌّ وَمَتْنَعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾^(١).

قال الألوسي: 'المستقرّ' ... يحتمل على بعد كونه اسم

مفعول ... وأبعد منه احتمال كونه اسم زمان^(٢).

د- أماكن رجوع الانسان وصيرورته وأزمته.

١- أماكن رجوع الانسان وصيرورته:

(مآب، مأوى، مثابة، معاد، مصير، مولى، منتهى، ميوأ)

١ . مآب

في العين: آب الغائب، يؤوب أوباً، أي: رجع^(٣).

قال عبيد بن الأبرص^(٤): [البسيط]

وكلّ ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب

وفي المقاميس: 'الهزمة والواو والباء أصل واحد، وهو

الرجوع^(٥) وفي اللسان: 'الأوب: الرجوع^(٦)، والمآب في

المقاميس والعين^(٧): المرجع وفي الكلّيات: 'مآباً مرجعاً

ومأوى^(٨).

(١) [البقرة: ٣٦].

(٢) الألوسي، روح المعاني، ج ١، ص ٢٣٦.

(٣) الخليل، العين، أوب.

(٤) عبيد بن الأبرص، ديوان عبيد بن الأبرص. د. ط، ج ١، دار صادر ودار بيروت، بيروت،

١٩٤٦م، ص ٢٦. والبيت من معلقته ومطلعها:

أقفر من أهله ملحوب فالقطيّات فالذنوب

(٥) ابن فارس، المقاميس أوب.

(٦) ابن منظور، اللسان، أوب.

(٧) انظر: ابن فارس، المقاميس، أوب، الخليل، العين، أوب.

(٨) أبو البقاء، الكلّيات، ج ٤، ص ٣١٨.

وفي العكبري: مآبا ... أي مرجعا^(١). وفي مجاز القرآن: مآب
 أي منقلب^(٢). وفي اللسان: وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِنَّ لَهُ
 عِنْدَنَا لَإِلْفًا وَحُسْنَ مَقَابِرٍ﴾^(٣): أي حسن المرجع الذي
 يصير إليه في الآخرة^(٤) فالآب هو المرجع.

٢- مأوى

قال ابن منظور: أوى أويت منزلي وإلى منزلي أوبا... كله
 عدت^(٥). وفيه: المأوى المنزل^(٦).

وفي البحر: ﴿وَمَا أَوْلَاهُمْ النَّارُ﴾^(٧) أخبر تعالى بأن مصيرهم
 ومرجعهم إلى النار^(٨).
 فالمأوى هو المصير والمرجع.

٣- مثابة

قال ابن فارس: أشاء والواو والباء قياس صحيح من أصل
 واحد، وهو العود والرجوع. ويقال ثاب يثوب إذا رجع.
 والمثابة: المكان يثوب إليه الناس^(٩). وقال أبو البقاء: والمثابة

(١) العكبري، الاملاء، ص ٥٢٨.

(٢) أبو عبيدة، مجاز القرآن، ج ١، ص ٣٣٠.

(٣) [ص: ٢٥، ٤٠].

(٤) ابن منظور، اللسان، أوى.

(٥) المصدر نفسة، أوى.

(٦) المصدر نفسه، أوى.

(٧) [آل عمران: ص ١٥١].

(٨) أبو حيان، البحر، ج ٣، ص ٣٧٨.

(٩) ابن فارس، المقاييس ثوب.

في الأصل: الموضع يثاب إليه أي يرجع مرة بعد أخرى.
ويقال للمنزل مثابة لأن أهله ينصرفون في أمرهم ثم يثوبون
إليه^(١).

وقال ابن منظور: ثوب: ثاب الرجل يثوب ثوبا وثوبانا:
رجع بعد ذهابه. ويقال: ثاب فلان إلى الله، وتاب، بالثاء
والتاء، أي عاد ورجع إلى طاعته^(٢) أما عند المفسرين فالمثابة
هي المباءة والمرجع والمصير. في الكشاف: ﴿مَثَابَةٌ لِلنَّاسِ﴾^(٣)
مباءة ومرجعا^(٤).

وفي الإرشاد: مثابة أي مرجعا يثوب إليه الزوار^(٥). وفي
غريب القرآن: ﴿مَثَابَةٌ لِلنَّاسِ﴾^(٦) مرجعا لهم، يثوبون إليه
أي يرجعون إليه في حجّهم وعمرتهم كل عام^(٧). وقال ابن
اليزيدي: مثابة للناس^(٨): مصيرا يصيرون إليه^(٩). فالمثابة إذا
هي المرجع والمصير.

(١) أبو البقاء، الكليات، ج ٤، ص ٣٠٥.

(٢) ابن منظور، اللسان. ثوب.

(٣) [البقرة: ١٢٥].

(٤) الزمخشري، الكشاف، م ١، ص ٨٤.

(٥) أبو السمود، الإرشاد، ج ١، ص ١٥٧.

(٦) [البقرة: ١٢٥].

(٧) السجستاني، غريب القرآن، ص ٣١٠.

(٨) [البقرة: ١٢٥].

(٩) ابن اليزيدي، غريب القرآن، ص ٣٠.

٤- معاد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ

لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾^(١)

قال ابن منظور: «عاد إليه يعود عودة وعودا رجع»^(٢). وفي غريب القرآن: «معاد مرجع»^(٣). وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿لَرَأَدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾^(٤): «كرادك لمصيرك»^(٥). فالمعاد كذلك هو المرجع والمصير.

٥- مصير

في الكلبيات: «والمصير: هو الرجوع إلى الموضع الذي لم يكن فيه»^(٦).

وفي اللسان: «وإليك المصير»^(٧) أي المرجع^(٨). وقال أبو حيان: «وإليك المصير»^(٩) إقرار بالمعاد أي: وإلى جزائك المرجع»^(١٠). فالمصير هو المرجع والمعاد.

(١) [القصص: ٨٥].

(٢) ابن منظور، اللسان. عود.

(٣) السجستاني، غريب القرآن، ص ٣١٦.

(٤) [القصص: ٨٥].

(٥) الفراء، معاني القرآن، ج ٢، ص ٣١٣.

(٦) أبو البقاء، الكلبيات، ج ٤، ص ٣٠١.

(٧) [البقرة: ٢٨٥].

(٨) ابن منظور، اللسان، مصير.

(٩) [البقرة: ٢٨٥]، [المتحنة: ٤].

(١٠) أبو حيان، البحر، ج ٢، ص ٧٥٩.

٦- مولى في قوله تعالى: ﴿مَأْوَانِكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَانِكُمْ﴾^(١).

قال الألوسي: حقيقة مولاكم هي على هذا محراكم ومقمنكم^(٢). وقال: وقال ابن عباس أي مصيركم^(٣). فالمولو إذا هو المصير.

٧- منتهى

قال الزجاج في ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ أَلْمُنْتَهَىٰ﴾^(٤): أي إليه المرجع^(٥). فالمنتهى: المرجع.

٨- ميوأ

في اللسان: بؤأ باء إلى الشيء يبوء بوءا رجع^(٦). وفي المقاييس: ألباء والواو والهمزة أصلان: أحدهما الرجوع إلى الشيء^(٧). فالميوأ هو المرجع.

وقد ورد الميوأ في قول ابن هرمة^(٨): [المنسرح]

(١) [الحدید: ١٥].

(٢) الألوسي، روح المعاني، ج ٢٧، ص ١٧٨.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢٧، ص ١٧٩.

(٤) [النجم: ٤٢].

(٥) الزجاج، معاني القرآن، ج ٥، ص ٧٦.

(٦) ابن منظور، اللسان، بؤأ.

(٧) ابن فارس، المقاييس، بؤأ.

(٨) إبراهيم بن هرمة، ديوان إبراهيم بن هرمة، د. ط، اج، (تحقيق محمد جبار المعبيد). مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٩م، ص ٤٩. والبيت من قصيدة مطلعها:

إن سلمي والله بكلوها ضنت بشيء ما كان يرزوها

ويؤات في صميم معشرها فتم في قومها مَبُوءَها

وبعد العرض السابق لأفراد هذه المجموعة يتضح اشتراكها في الدلالة فكل من: الماوى، والمثابة، والمعاد فسّر بالمرجع والمصير معا. وكل من المآب والمَبُوءَ والمنتهى فسّر بالمرجع، وفسّر المولى بالمصير. وفسّر المصير بالمرجع والمعاد.

٢- أزمئة رجوع الإنسان وصيرورته: (معاد)

فسّر المعاد بيوم القيامة فيكون اسم زمان^(١) قال الألوسي وهو منقول عن مجاهد: إن له معادا يبعثه الله تعالى يوم القيامة ثم يدخله الجنة^(٢).

هـ- أماكن حرب الإنسان وقاتله: (مواطن، مقاعد، مجالس)

مواطن في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾^(٣). في المقائيس: وطن الواو والطاء والنون: كلمة صحيحة. فالوطن: محل الإنسان. وأوطان الغنم: مرابضها^(٤). وفي اللسان: وطن: الوطن: المنزل تقيم به، وهو موطن الإنسان ومحل... والموطن مفعل منه، ويسمى به المشهد من مشاهد الحرب، وجمعه مواطن^(٥).

(١) انظر: الألوسي، وح المعاني، ج ٢٠، ص ١٢٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢٠، ص ١٢٩.

(٣) [التوبة: ٢٥].

(٤) ابن فارس، المقائيس، وطن.

(٥) ابن منظور، اللسان، وطن.

وقال أبو حيان: والمواطن مقامات الحرب ومواقفها. وقيل: مشاهد الحرب توطنون أنفسكم فيها على لقاء العدو، وهي جمع موطن بكسر الطاء... وهذه المواطن: وقعات بدر، وقريظة والنضير، والحديبية، وخيبر، وفتح مكة^(١). فالمواطن هنا: مشاهد الحرب ومقاماتها ومواقفها.

٢- مقاعد

في المفردات: ألقعود يقابل به القيام^(٢) وفيه أيضا: ... والمقعد: مكان القعود، وجمعه مقاعد... وقوله: مقاعد للقتال^(٣) كناية عن المعركة التي بها المستقر^(٤) وفي مجاز القرآن في قوله تعالى: ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ﴾^(٥) متخذاً لهم مصافاً معسكراً^(٦).
وقال أبو حيان: مقاعد: جمع مقعد، وهو هنا مكان القعود. والمعنى: مواطن ومواقف^(٧). فالمقاعد هنا معسكرات الحرب ومصافات المعارك ومواطن القتال ومواقفه.

(١) أبو حيان، البحر، ج ٥، ص ٣٩٢.

(٢) الراغب، المفردات، ص ٦٧٩.

(٣) [آل عمران، ١٢١].

(٤) الراغب، المفردات، ص ٦٧٩.

(٥) [آل عمران، ١٢١].

(٦) أبو عبيدة، مجاز القرآن، ج ١، ص ١٠٣.

(٧) أبو حيان، البحر، ج ٣، ص ٣٢٧.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ
فَافْسَحُوا﴾^(١)

قال الزمخشري: وقيل: هو المجلس من مجالس القتال، و هي مراكز
الغزاة، كقوله تعالى: ﴿مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ﴾^(٢). وقال: قيل: كان
الرجل يأتي الصف فيقول تفسحوا، فيأبون لحرصهم على
الشهادة^(٤).

وفي الجامع: وقال ابن عباس: المراد بذلك مجالس القتال إذا
اصطفوا للحرب. قال الحسن و يزيد بن أبي حبيب: كان النبي
صلى الله عليه وسلم إذا قاتل المشركين تشاح أصحابه على الصف
الأول فلا يوسع بعضهم لبعض؛ رغبة في القتال والشهادة فنزلت.
فيكون كقوله: ﴿مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ﴾^(٦). فالجالس هنا مراكز الغزاة
ومواقف القتال.

وأفراد هذه المجموعة تشترك في دلالتها على أماكن تختص بالحرب
والقتال والغزو هي مشاهد الحرب ومقاماتها ومعسكراتها،

(١) [المجادلة: ١١].

(٢) [آل عمران: ١٢١].

(٣) الزمخشري، الكشاف، ٢م، ص ١٢٢٩.

(٤) المصدر نفسه، ٢م، ص ١٢٢٩.

(٥) [آل عمران: ١٢١].

(٦) القرطبي، الجامع، ٩م، ص ٢٩٦.

ومواقف القتال ومواقعه، و مواطنه، و مراكز الغزاة، و مصافات
المعارك.

و- أماكن طهارة الإنسان:

اسم واحد (مغتسل)

- مغتسل: في قوله تعالى: ﴿ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾^(١).

قال ابن فارس: 'غسل' الغين والسين واللام أصل صحيح يدل على تطهير الشيء وتنقيته. يقال غسلت الشيء غسلًا^(٢). وقال ابن منظور: 'والمغتسل الموضع الذي يغتسل فيه'^(٣).

وفي غريب القرآن: 'مغتسل وغسول: الماء الذي يغتسل به والمغتسل أيضا: الموضع الذي يغتسل فيه'^(٤). وقال الراغب: 'غسلت الشيء غسلًا: أسلت عليه الماء فأزلت درنه، ... قال تعالى: ﴿ فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ ﴾^(٥) ... والمغتسل: الموضع الذي يغتسل منه، والماء الذي يغتسل به، قال:

﴿ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾^(٦).

(١) [ص: ٤٢].

(٢) ابن فارس، المقاييس 'غسل'.

(٣) ابن منظور، اللسان 'غسل'.

(٤) السجستاني، غريب القرآن، ص ٣٣٠.

(٥) [المائدة: ٦].

(٦) [ص: ٤٢].

(٧) الراغب، المفردات، ص ٦٠٧.

وقال القرطبي في قوله تعالى: ﴿ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾^(١) أي فركض فنبعت عين ماء فاغتسل به، فذهب الداء من ظاهره، ثم شرب منه فذهب الداء من باطنه... قال مقاتل: نبعت عين حارة واغتسل فيها فخرج صحيحا، ثم نبعت عين أخرى فشرب منها ماء عذبا... والمغتسل الماء الذي يغتسل به؛ قاله القتيبي. وقيل: إنه الموضع الذي يغتسل فيه؛ قاله مقاتل^(٢). فالمغتسل إذا كان يغتسل فيه الإنسان أو يغتسل منه لأجل طهارته.

ز- أماكن عزلة الانسان:

اسم واحد (مَعزِل)

مَعزِل: ﴿ وَتَادِي نُوحٌ أَبْنَاهُ وَكَانَ فِي مَعزِلٍ ﴾^(٣).

في المقاييس: 'عزل' العين والزاء واللام أصل صحيح يدل على تنحية وإمالة. تقول: عزل الإنسان الشيء يعزله، إذا نحاه في جانب. وهو بمعزل وفي معزل عن أصحابه، أي في ناحية عنهم^(٤). وفي اللسان: 'عزل': عزل الشيء يعزله عزلا وعزله فاعتزل وانعزل وتعزل نحاه جانبا... وكنت بمعزل عن كذا وكذا أي كنت بموضع

(١) [ص: ٤٢].

(٢) القرطبي، الجامع، ص ٢١١.

(٣) [هود: ٤٢].

(٤) ابن فارس، المقاييس، عزل.

عزلة منه. واعتزلت القوم أي فارقتهم وتنحيت عنهم^(١). وقال أبو البقاء: المَعزَل، بكسر الزاي: اسم مكان العزلة... وأصله من العزل وهو التنحية والإبعاد^(٢). قال تَابُطُ شَرًّا^(٣): [الطويل]

ولست يجلبُ جِلْبَابٌ لَيْلٍ وَفِرَّةٌ وَلَا يَصْنَعُ صَوْلًا عَنِ الْخَيْرِ مَعزِلٍ

وفي غريب القرآن: "مَعزَلٌ: أي عن دين أبيه، والمَعزَل: المكان المنقطع مفعل من العزل وهو الإبعاد والتنحية^(٤)". وقال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿ وَنَادَى نُوحٌ أَبْنَاهُ وَكَانَ فِي مَعزِلٍ ﴾^(٥): ... والمَعزَل: مفعِل، من عزله عنه إذا نحاه وأبعده، ويعني وكان في مكان عزل فيه نفسه عن أبيه وعن مركب المؤمنين^(٦). وقال القرطبي: "وكان في معزل، أي من دين أبيه. وقيل: عن السفينة^(٧)". فالمَعزَل وفقاً لذلك مكان يدل على ناحية معزولة بعيدة عن الناس.

(١) ابن منظور، اللسان عزَل.

(٢) أبو البقاء، الكليات، ج ٤، ص ٢٩٩.

(٣) تَابُطُ شَرًّا، ديوان تَابُطُ شَرًّا، ط ١، إعداد طلال حرب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م، ص ٨٥.

(٤) السجستاني، غريب القرآن، ص ٣١٨.

(٥) [هود: ٤٢].

(٦) الزمخشري، الكشاف، م ١، ص ٥٠٤.

(٧) القرطبي، الجامع، م ٥، ص ٣٨.

ح- أماكن حضور الإنسان وشهوده وأزمته

اسم واحد (مشهد) في قوله تعالى: ﴿ قَوْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾^(١).

مشهد: للمكان والزمان. في المقاييس: "شهد الشين والهاء والذال أصل واحد يدل على حضور وعلم وإعلام... والمشهد: محضر الناس"^(٢).

وقال أبو حيان في قوله تعالى: ﴿ مِن مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾^(٣) مفعل من الشهود وهو الحضور أو من الشهادة ويكون مصدرا ومكانا وزمانا، فمن الشهود يجوز أن يكون المعنى من شهود هول الحساب والجزاء يوم القيامة، وأن يكون من مكان الشهود فيه وهو الموقف، وأن يكون من وقت الشهود ومن الشهادة... والوقت العظيم على هذه الاحتمالات يوم القيامة^(٤).

وفي الجامع: "وقيل: المشهد بمعنى الموضع الذي يشهده الخلائق، كالمحشر للموضع الذي يحشر إليه الخلق"^(٥). فالمشهد على هذا يدل على مكان يقف فيه الخلق إذ يُحْظَرُونَ إليه فيشهدون هول عظمته. أو هو دالٌّ على زمان ذلك الموقف العصيب.

(١) [مريم: ٣٧].

(٢) ابن فارس، المقاييس، شهد.

(٣) [مريم: ٣٧].

(٤) أبو حيان، البحر، ج ٧، ص ٢٦٣.

(٥) القرطبي، الجامع، ٦م، ص ١٠٨.

ط - أماكن أتعاط الإنسان وازدجاره:

اسم واحد (مزدجر) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾^(١).

قال ابن منظور: زجر: الزجر: المنع والنهي والانتهاز. زجره يزجره زجراً وازدجره فانزجر وازدجر^(٢).

وفي المقاييس: زجر الزاي والجيم والراء كلمة تدل على الانتهاز. يقال زجرت البعير حتى مضى، أزجره. وزجرت فلاناً عن الشيء فانزجر^(٣) وفي الكلبيات: ﴿مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾^(٤): موعظة وزجر عن الشرك والمعاصي^(٥). وقال الزجاج في الآية نفسها: أي ما فيه منتهى^(٦). وفي غريب القرآن: مزدجر متعظ ومنتهى^(٧).

وفي التحفة: ألمزدجر: ... اسم مكان والذال من تاء الافتعال، وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة^(٨). فالمزدجر هنا يدل على مكان الاتعاط بأنباء السابقين ومصائرهم، والانتهاز عن الإشراك بالله وارتكاب المعاصي.

(١) [القمر: ٤].

(٢) ابن منظور، اللسان، زجر.

(٣) ابن فارس، المقاييس، زجر.

(٤) [القمر: ٤].

(٥) أبو البقاء، الكلبيات، ج ٤، ص ٣١٤.

(٦) الزجاج، معاني القرآن، ج ٥، ص ٨٥.

(٧) السجستاني، غريب القرآن، ص ٣٣٠.

(٨) القليبي، التحفة، ص ١٣٩.

ي- أماكن وعد الإنسان وأزمته

١- أماكن وعد الإنسان:

اسم واحد (موعد).

- موعد:

في المقاييس: 'وعد' الواو والعين والذال: كلمة صحيحة تدل

على ترجية بقول. يقال: وعدته أعده وعدا. ويكون ذلك

بغير وشر^(١). قال جرير^(٢):

[الوافر]

تعللنا أمامة بالعِدات وما تشفي القلوب الصاديات

وفي العين: '... والموعد: موضع التواعد وهو الميعاد'^(٣).

والموعد اسم مكان في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنْ

الْأَحْزَابِ فَأَلْهَبْ أَمْوَالَهُمْ﴾^(٤). فالموعد هنا دال على

الموضع الذي ينجز فيه الوعد وهو نار جهنم.

٢- أزمنة وعد الإنسان: (موعد، ميعاد، ميقات)

١. موعد

في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾^(٥). قال

الألوسي: 'وجعلنا لمهلكهم موعداً وقتاً معيناً لا

(١) ابن فارس، المقاييس، وعد.

(٢) جرير، ديوان جرير، ص ٦٩.

(٣) الخليل، العين، وعد.

(٤) [هود: ١٧].

(٥) [الكهف: ٥٩].

يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون فمفعول الأول مصدر والثاني اسم زمان^(١).

وقال العكبري في الآية نفسها: والموعِد زمان^(٢).

وفي قوله تعالى: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾^(٣).

قال الزمخشري: "موعداً وقتاً لإنجاز ما وعدتم على السنة الأنبياء من البعث والنشور"^(٤).

٢. ميعاد

في المفردات: ألوعد يكون في الخير والشر. يقال وعدته بنفع وضرراً وعداً وموعداً وميعاداً... والموعِد والميعاد يكونان مصدرًا أو اسماً^(٥). قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَكُمْ

مِيعَادٌ يَوْمٍ﴾^(٦). والميعاد: ظرف الوعد من مكان أو زمان، وهو ههنا الزمان.

٣. ميقات

في المقاييس: وقت الواو والقاف والتاء: أصل يدل على حد شيء وكنهه في زمان وغيره. منه الوقت: الزمان المعلوم. والموقوت: الشيء المحدود^(٧). وفي الكلبيات: الميقات: هو ما

(١) الألوسي، روح المعاني، ج ١٥، ص ٣٠٦.

(٢) العكبري، الإملاء، ص ٣٥٤.

(٣) [الكهف: ٤٨].

(٤) الزمخشري، الكشاف، م ١، ص ٦٦٣.

(٥) الراغب، المفردات، ص ٨٧٥.

(٦) [سبأ: ٣٠].

(٧) ابن فارس، المقاييس، وقت.

قدر فيه عمل من الأعمال^(١). وفيه: ﴿مِيقَاتًا﴾^(٢): حدًا يوقت به^(٣).

وفي ديوان الأدب: الميقات: الوقت^(٤). وقال ابن فارس... والميقات: المصير للوقت. وَقَتَّ لَهُ كَذَا وَوَقَّتَهُ، أَي حَدَّدَهُ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾^(٥).

وقال الراغب: الوقت: نهاية الزمان المفروض للعمل، والميقات: الوقت المضروب للشيء، والوعد الذي جعل له وقت. قال عز وجل: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ﴾^(٦) ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾^(٧) ﴿إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾^(٨).

(١) أبو البقاء، الكلبيات، ج ٤، ص ٣٠٦.

(٢) [النبا: ١٧].

(٣) أبو البقاء، الكلبيات، ج ٤، ص ٣١٩.

(٤) الفارابي، ديوان الأدب، ج ٣، ص ٢٢٨.

(٥) [النساء: ١٠٣].

(٦) ابن فارس، المقاييس، وقت.

(٧) [الدخان: ٤٠].

(٨) [النبا: ١٧].

(٩) [الواقعة: ٥٠].

(١٠) الراغب، المفردات، ص ٨٧٩.

وفي البحر: والميقات مقدار جعل علما لما يقدر من العمل^(١).
 وفيه: مواقيت: جمع ميقات بمعنى الوقت... وقال بعضهم:
 الميقات منتهى الوقت^(٢). وقال ابن عاشور: وقيل الميقات
 أخص من الوقت، لأنه وقت قدر فيه عمل من الأعمال^(٣).
 وقال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ
 لِمِيقَاتِنَا﴾^(٤).

لوقتنا الذي وقتنا له وحددنا^(٥). وتدلل هذه المجموعة على
 الزمان المحدد بوقت معين فالموعد والميعاد فُسرا بالوقت
 المحدد، والميقات فسر بالوعد الذي جعل له وقت.

ك- أماكن هو الإنسان ولعبه:

اسم واحد (مَيْسِر).

مَيْسِر في قوله تعالى: ﴿تَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾^(٦).

في المقاييس: الميسر القمار^(٧). وقال ابن منظور في الآية السابقة: قال
 مجاهد: كل شيء فيه قمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان

(١) أبو حيان، البحر، ج ٢، ص ٢٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٣١.

(٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٢، ص ١٩٦.

(٤) [الأعراف: ١٤٣].

(٥) الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٣٨٥.

(٦) [البقرة: ٢١٩].

(٧) ابن فارس، المقاييس، ميسر.

بالجوز. وروي عن علي، كرم الله وجهه، أنه قال: الشطرنج ميسر العجم؛ شبه اللعب به بالميسر^(١).

قوله تعالى: ﴿يَسْقُلُونَكَ عَبِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾^(٢).

اتفق ابن منظور وأبو حيان وابن عاشور على أن الميسر الذي هو القمار اسم مكان مع فارق في التفسير. وخالف الزمخشري فجعله مصدرا ميميا إلا أن ابن عاشور ردّ رايه.

قال ابن منظور: والميسر: الجزور نفسه، سمي ميسراً لأنه يُجزأ أجزاء فكانه موضع التجزئة. وكل شيء جزأته فقد يسرته^(٣). أما أبو حيان ففسر يسر بمعنى جزر ثم قال: وسميت الجزور التي يسهم عليها ميسرا لأنها موضع اليسر، ثم قيل للسهم: ميسر للمجاورة^(٤).

وابن عاشور أشار إلى وزن ميسر وهو مفعّل ثم قال: كأنهم صاغوه على هذا الوزن مراعاة لزنة اسم المكان من يسر يسير وهو مكان مجازي جعلوا ذلك التقامر بمنزلة الظرف الذي فيه اليسار أو اليسر لأنه يفضي إلى رفاهة العيش^(٥).

أما الزمخشري فميسر عنده مصدر، قال: والميسر: القمار، مصدر من يسر، كالموعد والمرجع من فعلهما^(٦). وقد اعترض على كلام

(١) ابن منظور، اللسان يسر.

(٢) [البقرة: ٢١٩].

(٣) ابن منظور، اللسان، يسر.

(٤) أبو حيان، البحر المحيط، ج ٢، ص ٣٩٩.

(٥) ابن عاشور، التحرير والتنوير، م ٢، ص ٣٤٦.

(٦) الزمخشري، الكشاف، م ١، ص ١١٨.

الزغخشري ابن عاشور بقوله: 'وفيه أنه لو كان مصدرا لكان مفتوح السين، إذ المصدر الذي على وزن المفعِل لا يكون إلا مفتوح العين ما عدا ما شذ، ولم يذكروا الميسر في الشاذ^(١). فالميسر على هذا دالّ على مكان اللَّعب بالقمار وموضع اللهو بالتقامر.

ل- أزمنة عيش الإنسان:

اسم واحد (معاش)

- معاش:

في اللسان: 'عِش': العيش الحياة عاش يعيش عيشا وعيشة ومعيشا ومعاشا^(٢).

وفيه: ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾^(٣) أي ملتصقا للعيش^(٤). وفي الكلّيات: 'معاشا': وقت معاش، أو حياة تبعثون فيها عن النوم^(٥).

وقال القرطبي: 'معاشا فيه إضمار أي وقت معاش أي متصرفا لطلب المعاش وهو كل ما يعاش به من المطعم والمشرب وغير ذلك فمعاشا على هذا اسم زمان^(٦). وهو هنا دالّ على الزمان الذي يطلب فيه العيش ويُلتَمَس وهو النهار.

(١) ابن عاشور، التحرير والتنوير، م ٢، ص ٣٤٦.

(٢) ابن منظور، اللسان، 'عِش'.

(٣) [النبا: ١١].

(٤) ابن منظور، اللسان، 'عِش'.

(٥) أبو البقاء، الكلّيات، ج ٤، ص ٣١٩.

(٦) القرطبي، الجامع، م ١٩، ص ١٧٢.

مفتاح في قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنْ مَفَاحَهُ، لَتَنُوءَ بِأَلْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾^(١).

في المقاييس: فتح الفاء والتاء والحاء أصل صحيح يدل على خلاف الإغلاق. يقال: فتحت الباب وغيره فتحاً^(٢).

وفي اللسان: فتح: الفتح: نقيض الإغلاق؛ فتحه يفتحه فتحاً^(٣).

وقال أيضاً نقلاً عن الأزهرى: والمَفْتَحُ الخزانة... وكل خزانة كانت

لصنف من الأشياء فهي مَفْتَحٌ^(٤). وقال نقلاً عن الليث: جمع المفتاح

الذي يفتح به المغلاق: مفاتيح، وجمع المفتاح الخزانة: المفاتيح^(٥).

وفي الكلبيات: ألفتاح: آلة الفتح كالمَفْتَحِ... الخزانة والكنز

والمخزن. والمفاتيح جمع مِفْتَحٍ بالكسر والقصر: وهو الآلة التي يفتح

بها، أو جمع (مَفْتَح) بفتح الميم وهو المكان^(٦).

وقال الألويسى: مفاتيحه... قال السدي أي خزائنه وفي معناه قول

الضحاك أي ظروفه وأوعيته... وقياس واحده على هذا المفتاح

بالمفتاح لأنه اسم مكان^(٧). ويؤيد هذا المعنى ما قاله المفسرون في

(١) [الفصص: ٧٦].

(٢) ابن فارس، المقاييس فتح.

(٣) ابن منظور، اللسان. فتح.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) أبو البقاء، الكلبيات، ج ٤، ص ٢٩٤.

(٧) الألويسى، روح المعاني، ج ٢٠، ص ١١٠.

قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾^(١) قال أبو حيان: ...
وقيل: جمع مفتاح بفتح الميم ويكون للمكان أي أماكن الغيب
ومواضعها..... ويؤيده، ما روي عن ابن عباس إنها خزائن
الغيب والمطر والنبات ونزول العذاب. وقال السدي وغيره: خزائن
الغيب^(٢).

فالمفتاح في قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ
بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾^(٣) دالة على الأماكن التي تخبأ فيها الكنوز
فهي المخازن أو الخزائن، وتبعاً لهذا يكون مفرد المفتاح: مَفْتَحٌ وهو
المخزَن أو الخزانة.

٥- الأسماء الدالة على أماكن منجزات الإنسان (مصانع، مساجد)

١. مصانع في قوله تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾^(٤).

قال ابن فارس: 'صنع' الصاد والنون والعين أصل صحيح
واحد، وهو عمل الشيء صنعا. وامرأة صناع ورجل صنع
إذا كانا حاذقين فيما يصنعانه... والمصنع: ما يصنع من بئر
وغيرها للسقي^(٥)

(١) [الأنعام: ٥٩].

(٢) أبو حيان، البحر، ج ٤، ص ٥٣٤.

(٣) [القصص: ٧٦].

(٤) [الشعراء: ١٢٩].

(٥) ابن فارس، المقاييس. صنع.

وقال الفارابي: **والمصنعة**: الحوض الكبير يدخله ماء المطر^(١).
 وقال الخليل: **والمصنعة**: شبه صهريج عميق تتخذ للماء،
 وتجمع مصانع والمصانع: ما يصنعه العباد من الأبنية والآبار
 والأشياء^(٢).

وقال ابن منظور **المصنعة** والمصنعه... الحوض أو شبه
 الصهريج يجمع فيه ماء المطر والمصانع أيضا: ما يصنعه الناس
 من الآبار والأبنية وغيرها... قال الأزهرى: ويقال للقصور
 أيضا مصانع^(٣).

وفي الكلبيات: **وتتخذون مصانع**^(٤): مأخذ الماء أو قصوراً
 مشيدة وحصوناً^(٥). وفي اللسان: **المصانع** في قول بعض
 المفسرين الأبنية وقيل: هي أحباس تتخذ للماء وأحدها
 مصنعة ومصنع... قال الأصمعي: وهي مساقات ماء السماء
 يحتفرها الناس فيملؤها ماء السماء يشربونها... والمصنعة
 والمصانع الحصون^(٦).

وفي المفردات: **الصنع**: إجادة الفعل، فكل صنع فعل، وليس
 كل فعل صنعا، ولا ينسب إلى الحيوانات والجمادات كما
 ينسب إليها الفعل.... وعبر عن الأمكنة الشريفة بالمصانع.

قال تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾^(٧).

(١) الفارابي، ديوان الأدب، ج ١، ص ٢٨٤.

(٢) الخليل، العين، صنع.

(٣) ابن منظور، اللسان، صنع.

(٤) [الشعراء: ١٢٩].

(٥) أبو البقاء، الكلبيات، ج ٤، ص ٣٢٣.

(٦) ابن منظور، اللسان، صنع.

(٧) [الشعراء: ١٢٩].

(٨) الراغب، المفردات، ص ٤٩٣.

قال لبيد^(١):

[الطويل]

بَلِينَا وَمَا بَلَى النُّجُومُ الطُّوَالُحُ وَتَبَقَى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ

وقال أبو حيان: وُ المصانع: جمع مصنعة. قيل: و هي البناء على الماء. وقيل: القصور المشيدة المحكمة. وقيل الحصون. وقال قتادة: برك الماء. وقيل: بروج الحمام. وقيل: المنازل^(٢). والمصانع هنا تحتل معنيين: الأول: يتعلق بكونها أماكن للماء فهي الآبار التي يستقى منها أو هي برك الماء أو هي أحواض لجمع ماء المطر تتصف بالعمق والضخامة وكبر الحجم تتخذ للشرب. الثاني: يتعلق بكونها أبنية ضخمة فهي المنازل أو الحصون أو القصور.

٢- مساجد في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَن

ءَامَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾^(٣).

المساجد هي الأبنية المُتخذة للعبادة^(٤). و عمارة المساجد في هذه الآية تحتل معنيين: المعنى الأول: تعظيمها، واعتيادها للعبادة والذكر.... وصونها عما لم تبين له من الخوض في أحوال الدنيا^(٥). و لا ينطبق هذا المعنى على وضع المساجد ضمن منجزات الإنسان ولكن ينطبق عليه المعنى الثاني.

(١) لبيد بن ربيعة العامري، ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ط ١، (شرح عمر فاروق الطباع) دار الأرقم، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٧٩.

(٢) أبو حيان، البحر، ج ٨، ص ١٧٨.

(٣) [التوبة: ١٨].

(٤) انظر: ابن الجوزي، نزهة الأعين، ص ٢٧٤.

(٥) أبو حيان، البحر، ج ٥، ص ٣٨٧.

المعنى الثاني: قال الزمخشري: «والعمارة تتناول رَمَ ما استرَمَ منها، وقمها، وتنظيفها و تنويرها بالمصايح^(١)». وقال أبو حيان: «وعمارته.... رفع بنائه، وإصلاح ما تهدم منه^(٢)». وبهذا فإن المساجد المعمرة و المصانع المتخذة هي أماكن من عمل الإنسان وإجادة صنعه وجميل إنجازه.

٦- الأسماء الدالة على أماكن حالات الإنسان و أزمته:

وتنقسم بدورها إلى مجموعات فرعية أخرى:

١- الأسماء الدالة على أماكن هلاك الإنسان و أزمته:

١- أماكن هلاك الإنسان: (مهلك، موبق، مضاجع، مُمَزَّق).

مهلك: قوله تعالى: ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾^(٣). في اللسان:

«هلك يهلك.... هلاكا: مات^(٤). وفي المقاييس: ألهاء واللام والكاف: يدل على كسر وسقوط. منه الهلاك: السقوط، ولذلك يقال للميت هَلِكٌ^(٥)».

وورد في المفردات من معاني الهلاك: بطلان الشيء من العالم وعَدَمُهُ رأساً، وذلك المسمى فناءً المشار إليه بقوله تعالى:

(١) الزمخشري، الكشاف، م ١، ص ٤٣٦.

(٢) أبو حيان، البحر، ج ٥، ص ٣٨٥.

(٣) [النمل: ٤٩].

(٤) ابن منظور، اللسان. هلك.

(٥) ابن فارس، المقاييس هلك.

(كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) ^(١).... وقوله تعالى: (مَا
شَدَدْنَا مَهْلِكًا أَهْلِيهِ) ^(٢٣٢).

٢- موبق: في قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا) ^(٤).

في المقاييس: "وَبِقَ هَلِكٌ" ^(٥)، وفي الكلبيات موبقاً: مهلكاً ^(٦).
وفي معاني الزجاج: والموبق: المهلك ^(٧) في المقاييس: أيضاً:
يقال لكل شيء حال بين شيئين موبق ^(٨).

وفي غريب القرآن: ويقال موبق: واد في جهنم ^(٩). وفي
التحفة: ألموبق: بفتح الميم وكسر الموحدة، واد من أودية
جهنم تهلك فيه العصاة ^(١٠) وقال القرطبي نقلاً عن عكرمة:
هو نهر في جهنم يسيل ناراً، على حافته حيات مثل البغال
الدهم، فإذا ثارت إليهم لتأخذهم استغاثوا منها بالاحتحام في
النار ^(١١).

(١) [الفصص: ٨٨].

(٢) [النمل: ٤٩].

(٣) الراغب، المفردات، ص ٨٤٤.

(٤) [الكهف: ٥٢].

(٥) ابن فارس، المقاييس، وبق.

(٦) أبو البقاء، الكلبيات، ج ٤، ص ٣١١.

(٧) الزجاج، معاني القرآن، ج ٣، ص ٢٩٥.

(٨) ابن فارس، المقاييس، وبق.

(٩) السجستاني، غريب القرآن، ص ٣١٥.

(١٠) القليبي، التحفة، ص ١٤٦.

(١١) القرطبي، الجامع، ٦م، ص ٣.

وفي روح المعاني: وقال بعضهم معنى كون الموبق أي المهلك أو المحبس بينهم أنه حاجز واقع في البين وجعل ذلك بينهم حسماً لأطماع الكفرة في أن يصل إليهم ممن دعوه للشفاعة وجاء عن بعض من فسره بالوادي أنه يفرق الله تعالى به بين أهل الهدى وأهل الضلالة^(١).

وقال الألوسي أيضاً نقلاً عن الثعالبي: الموبق بمعنى البرزخ البعيد على أن وبق بمعنى هلك أيضاً أي جعلنا بينهم أمداً بعيداً..... أولئك الكرام عليهم السلام في أعلى الجنان وهؤلاء اللثام في قعر النيران^(٢). فالموبق هو المهلك أو البرزخ أو الحاجز بين المؤمنين والكفرة أو الوادي الذي تهلك فيه العصاة في جهنم. فكل هذه المعاني تدل على أنه مكان فاصل بين شيئين متصف بشدة العذاب.

٣- مضاجعهم في قوله تعالى: ﴿لَبَّرَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمْ

أَلْقَتُلْ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾^(٣).

قال ابن فارس: ضجع الضاد والجيم والعين أصل واحد يدل على لصوق بالأرض على جنب^(٤). وقال القرطبي: إلى مضاجعهم أي مصارعهم^(٥). وقال الزمخشري: 'لبرز الذين

(١) الألوسي، روح المعاني، ج ١٥، ص ٢٩٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٢٩٩.

(٣) [آل عمران: ١٥٤].

(٤) ابن فارس، المقاييس، ضجع.

(٥) القرطبي، الجامع، م ٢٠، ص ٢٤٣.

من بينكم الذين علم الله أنهم يقتلون. إلى مضاجعهم وهي مصارعهم ليكون ما علم الله أن يكون^(١).

وفي البحر: والمضاجع: المصارع، وهي أماكن القتل، سميت بذلك لضجعة المقتول فيها^(٢). فالمضاجع هنا هي المصارع ومفردها مَضْجَع أي المصرع أو المقتل.

٤- مَزَقَ: في قوله تعالى: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا

مُزِقْتُمْ كُلَّ مُمْزِقٍ﴾^(٣) في المقاييس: مَزَقَ الميم والزاء والقاف أصل صحيح يدل على تحرق في شيء ومَزَقَهُ يَمِزِقُهُ، ومَزَقَهُ يَمِزِقُهُ. والمزق: قطاع الثوب المزروق..... ومزقت القوم: فرقتهم فتمزقوا^(٤).

وفي اللسان: مَزَقَ: المَزَقَ: شق الثياب ونحوها. مزقه يمزقه مزقاً ومزقه فانمزق تمزيقاً وتمزق: خرقه.... وفي حديث كتابه إلى كسرى: لما مزقه دعا عليهم أن يمزقوا كل ممزق، التمزيق التخريق والتقطيع، وأراد بتمزيقهم تفرقهم وزوال ملكهم وقطع دابرتهم^(٥).

(١) الزنجشيري، الكشاف، ١م، ص ١٩٦.

(٢) أبو حيان، البحر، ج ٣، ص ٣٨٣.

(٣) [سبأ: ٧].

(٤) ابن فارس، المقاييس، مَزَقَ.

(٥) ابن منظور، اللسان، مَزَقَ.

وفي أساس البلاغة:

مَزَق - مَزَقَ الثوبَ فتمَزَقَ، وصار ثوبا مِزَاقًا. ومن المجاز:

مَزَقَ فروته **(وَمَزَقْنَهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ)** ^(١) وتمزق جمعهم ويكاد

عنه إهابه يتمزق: للمسرع. وفرس وناقة مِزاق: يكاد يتمزق

عنها جلدها من سرعتها ^(٢). وقال أبو السعود: كل مَزَق أي

فرقتاهم.... كل مطرح ومكان تفريق على أنه اسم مكان ^(٣).

وقال القرطبي: ومعنى **(مَزَقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ)** ^(٤) فرقتم كل

تفريق ^(٥). وقال أيضا: أي هل نرشدكم إلى رجل يبتئكم، أي

يقول لكم: إنكم تبعثون بعد البلى في القبور ^(٦).

وقال الزنجشري في الآية نفسها: فإن قلت: فقد جعلت

الممزق مصدرا... فهل يجوز أن يكون مكانا؟ قلت: نعم.

ومعناه ما حصل من الأموات في بطون الطير والسباع، وما

مرّت به السيول فذهبت به كلّ مذهب، وما سفته الرياح

فطرحته كلّ مطرح ^(٧).

(١) [سبأ: ١٩].

(٢) الزنجشري، جار الله عمود بن عمر، (ت ٥٣٨هـ). أساس البلاغة، ط ١، ج ١، (تحقيق مزيد نعيم وشوقي المعري)، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٨م. ص ٧٧٦.

(٣) أبو السعود، الإرشاد، ج ٧، ص ١٢٩.

(٤) [سبأ: ٧].

(٥) القرطبي، الجامع، م ٧، ص ٢٦٣.

(٦) المصدر نفسه، م ٧، ص ٢٦٢.

(٧) الزنجشري، الكشف، م ٢. ص ٩٦٤.

فالممزق في هذه الآية يدل على أماكن تفرق الأجساد وتمزقها وتناثرها بعد الموت في كل موضع ومكان جرفته السيول أو نثرته الرياح أو أكلته الطيور والسباع. فالممزق كل مكان تشتت فيه أجسادهم وتفرقت فيه أعضاؤهم. وتشارك أفراد هذه المجموعة في دلالتها على مكان يخصص حالة من حالات الإنسان وهي الحالة التي يكون فيها هالكا. فالمهلك موضع الهلاك، والموبق، فسّر بالمهلك والمضاجع هي المصارع والمضجع واحدها وهو المقتل أو المصرع والممزق كل مكان تناثرت فيه أجساد الأموات في القبور وبطون السباع والطيور.

٢- أزمنة هلاك الإنسان: اسم واحد (مَهْلِك)

مهلك في قوله تعالى: ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾^(١). في الكشف: مهلك بفتح الميم واللام وكسرهما من هلك... ويحتمل... الزمان^(٢). فالمهلك في الآية الكريمة دال على حالة من حالات الإنسان في زمن ما وهي حالة موته وفنائه.

ب- أزمنة حياة الإنسان وموته: (عيا و ممات)

عيا و ممات في قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾^(٣).

(١) [النمل: ٤٩].

(٢) الزخشي، الكشف، م، ٢م، ص ٨٦٢.

(٣) [الجاثية: ٢١].

في اللسان: 'حيا الحياة، نقيض الموت'^(١) وفيه: 'والمحيا مفعول من الحياة وتقول عيالي ومماتي'^(٢). قال الألوسي: 'ونصب عياهم ومماتهم على الظرفية لأنهما اسما زمان...'^(٣) فالحميا والممات في الآية الكريمة يدلان على حالتين متضادتين من حالات الانسان وهما حاله حياً وحالته ميتاً الموقوتتين بزمن محدد.

ج- أزمنة يسر الإنسان وسعته وغناه: اسم واحد (مَيْسِرَة)

- ميسرة في قوله تعالى: ﴿فَنظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾^(٤).

في المقاييس: 'اليسر ضد العسر'^(٥) وفيه: 'اليسار الغنى'^(٦). وفي اللسان: 'الميسرة... السعة والغنى'^(٧). وفي الكلبيات: 'إلى ميسرة'^(٨): يسار'^(٩).

وفي ديوان الأدب: 'الميسرة: السعة، قال الله عز وجل:

﴿فَنظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾^(١٠). وقال الراغب في الآية نفسها:

(١) ابن منظور، اللسان، نحيي.
(٢) المصدر نفسه، نحيي.
(٣) الألوسي، روح المعاني، ج ٢٥، ص ١٥١.
(٤) [البقرة: ٢٨٠].
(٥) ابن فارس، المقاييس، يسر.
(٦) المصدر نفسه، يسر.
(٧) ابن منظور، اللسان، يسر.
(٨) [البقرة: ٢٨٠].
(٩) أبو البقاء، الكلبيات، ج ٤، ص ٣٢٣.
(١٠) [البقرة: ٢٨٠].
(١١) الفارابي، ديوان الأدب، ج ٣، ص ٢٢٥.

والميسرة واليسار عبارة عن الغنى^(١). فالميسرة في هذه الآية
الكريمة دالة على حالة من حالات الإنسان وهي حالة يسره
وغناه في وقت ما.

ب- أماكن خاصة بالجان:

١. أسماء دالة على أماكن هيئات الجان: اسم واحد (مقاعد)

- مقاعد: في قوله تعالى: ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِلسَّمْعِ فَمَنْ

يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ مِنْهَا بِشَابًا رَصَدًا﴾^(٢).

قال القرطبي في الآية الكريمة المذكورة: مقاعد: مواضع يقعد في
مثلها لاستماع الأخبار من السماء؛ يعني أن مرده الجن كانوا
يفعلون ذلك ليستمعوا من الملائكة أخبار السماء حتى يلقوها إلى
الكهنة فحرسها الله تعالى حين بعث رسوله بالشهب المحرقة^(٣).

٢. أسماء داله على أماكن منجزات الجان: اسم واحد (محارِب)

محارِب في قوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ

وَتَمَثِيلٍ﴾^(٤).

قال القرطبي: المحراب في اللغة: كل موضع مرتفع. وقيل للذي
يصلى فيه: محراب؛ لأنه يجب أن يرفع ويعظم. وقال الضحّاك: من
محارِب أي من مساجد^(٥).

(١) الراغب، المفردات، ص ٨٩٢.

(٢) [الجن: ٩].

(٣) القرطبي، الجامع، م ١٠، ص ١٢.

(٤) [سبا: ١٣].

(٥) القرطبي، الجامع، م ٧، ص ٢٧١.

وقال أيضا: وفي الخبر أنه أمر أن يعمل حول كرسية ألف محراب فيها ألف رجل عليهم المسوح يصرخون إلى الله دائما، وهو على الكرسي في موكبه والمحارب حوله^(١).

وفي الياقوتة: «من محارب^(٢) أي: من غرف^(٣)». وقال صاحب التحفة في الآية نفسها: المحارب: جمع محراب، وهو في الأصل بناء مرتفع كالغرفة يصعد له بدرج^(٤).

٣- الحقل الدلالي الثاني: أماكن وأزمنة خاصة بالطبيعة ومظاهرها.

قمت بتقسيم هذا الحقل إلى مجموعات دلالية فرعية هي:

١- الأسماء الدالة على أماكن السماء وما فيها وأزمتها:

١. الأسماء الدالة على أماكن السماء وما فيها: (مشرقين ومغربين ومشارق ومغارب، ومستقر، ومنازل، ومواقع).

١- (مشرقين ومغربين) في قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ

الْمَغْرِبَيْنِ﴾^(٥) المشرق والمغرب إذا قبلا بالثنوية فيشار بهما إلى

مشرقي الصيف والشتاء ومغربيهما. قال أبو حيان: وثنى في

﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾^(٦) باعتبار مشرقي الصيف

والشتاء ومغربيهما^(٧).

(١) المصدر نفسه، م، ص ٢٧١.

(٢) [سبأ: ١٣].

(٣) غلام ثعلب، الياقوتة، ص ٤١٤.

(٤) القلب، التحفة، ص ١٣٦.

(٥) [الرحمن: ١٧].

(٦) [الرحمن: ١٧].

(٧) أبو حيان، البحر، ج ٩، ص ٩٠-٩١.

وقال الخليل في المغربين: الأول أقصى ما تنتهي إليه الشمس في الصيف، والآخر أقصى ما تنتهي إليه في الشتاء، وبين الأقصى والأدنى مائة وثمانون مغرباً^(١). فالمغربان إذا مكانان تغرب منهما الشمس أحدهما: آخر مكان تغرب منه الشمس في الشتاء والآخر: آخر مكان تغرب منه الشمس في الصيف. والمسافة بين أول مكان وآخر مكان تغرب منه الشمس في الشتاء مائة وثمانون مغرباً والمسافة بين أول مكان وآخر مكان تغرب منه الشمس في الصيف مائة وثمانون مغرباً. وما قيل في المغربين يقال في المشرقين أيضاً.

٢- مشارق ومغارب: في قوله تعالى ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّكَ التَّشْرِيقِ

وَالْمَغْرِبِ﴾^(٢) المشرق والمغرب إذا قِيلا بالجمع فيشار بهما إلى مشرق كل يوم ومغرب كل يوم.

قال أبو عبيدة: فإذا قال المشرق والمغرب فمشرق كل يوم ومغرب كل يوم^(٣).

وقال أبو حيان: وذكر المشرق لأنها مطالع الأنوار، والإبصار بها أكلف... والمشرق ثلاثمائة وستون مشرقاً وكذلك المغرب. تشرق الشمس كل يوم من مشرق منها وتغرب في مغرب ولا تطلع ولا تغرب في واحد يومين^(٤).

(١) الخليل، العين، غرب.

(٢) [المعارج: ٤٠].

(٣) أبو عبيدة، مجاز القرآن، ج ٢، ص ٢٤٣.

(٤) أبو حيان، البحر، ج ٩، ص ٩٠.

ومثله كلام أبي عبيدة، قال: «والمشارك والمغرب فيهما: فهو مشرق كل يوم تطلع فيه الشمس من مكان لا تعود فيه إلى قابل»^(١).

وعلى هذا فالمشارك أماكن محدّدة تشرق منها الشمس كل يوم من موضع لا تجاوزه أو تتأخر عنه وعددها ثلاثمائة وستون مشرقا. ومثلها المغرب مواضع محدّدة تغرب منها وعددها ثلاثمائة وستون مغربا أيضا.

٣- مستقرّ: قرّ واستقرّ يدلان على الثبوت والجمود^(٢) وفي قوله تعالى: «وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا»^(٣). قال ابن منظور: ... أي لمكان لا تجاوزه وقتا ومحلا^(٤).

قال القرطبي: «والمستقرّ موضع القرار»^(٥). وقال أيضا: وقال الكلبي وغيره: المعنى تجرّي إلى أبعاد منازلها في الغروب، ثم ترجع إلى أدنى منازلها؛ فمستقرها بلوغها الموضع الذي لا تتجاوزه بل ترجع منه^(٦).

وقال: قال ابن عباس: إنها إذا غربت وانتهت إلى الموضع الذي لا تتجاوزه استقرّت تحت العرش إلى أن تطلع^(٧).

(١) أبو عبيدة، مجاز القرآن، ج ١، ص ٥١.

(٢) انظر: الراغب، المفردات، ص ٦٦٢.

(٣) [يس: ٣٨].

(٤) ابن منظور، اللسان قرّ.

(٥) القرطبي، الجامع، ٨م، ص ٢٩.

(٦) المصدر نفسه، ٨م، ص ٢٨.

(٧) القرطبي، الجامع، ٨م، ص ٢٨.

وقال الألوسي: ... أو لحدّها من مسيرها كل يوم في رأي
عيوننا وهو المغرب^(١).

وقال القليبي: «مستقرّها: أقصى منازلها في الغروب، وذلك
لأنها لا تزال تتقدّم في كل ليلة حتى تنتهي إلى أبعد مغاربها
ثم ترجع، فذلك مستقرّها لأنها لا تتجاوزة^(٢)». فمستقرّ
الشمس إذا يدل على مكان محدّد هو أقصى مكان تستقر به
في المغرب.

٤ - منازل

في اللسان: «النزول الحلول^(٣) وفيه: المنزل والمنزلة موضع
النزول^(٤)». وفي قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْتَهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ
عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ﴾^(٥). قال أبو حيان: «والمنازل هي
البروج، وكانت العرب تنسب إليها الأنواء، وهي ثمان
وعشرون منزلة^(٦)».

وقال القرطبي: «والمنازل ثمانية وعشرون منزلاً، ينزل القمر
كل ليلة منها بمنزل؛ وهي: الشّرطان. البطين. الثريا... فإذا
صار القمر في آخرها عاد إلى أولها، فيقطع الفلك في ثمان

(١) الألوسي، روح المعاني، ج ٢٣، ص ١٢.

(٢) القليبي، التحفة، ص ١٧٤.

(٣) ابن منظور، اللسان، نزل.

(٤) المصدر نفسه، نزل.

(٥) [يس: ٣٩].

(٦) أبو حيان، البحر، ج ٦، ص ١٥.

وعشرين ليلة. يستسر ثم يطلع هلالاً، فيعود في قطع الفلك على المنازل وهي منقسمة على البروج لكل برج منزلان وثلاث. فللحمل الشَّرطان والبطين وثلاث الشريا... ثم كذلك إلى سائرهما^(١). فمنازل القمر هي مواضع يحل القمر فيها كل ليلة بموضع لا يجاوزه أو يتأخر عنه وعددها ثمانية وعشرون.

٥- مواقع

يرى المعجميون أن وقع بمعنى: سقط^(٢)، واسم المكان: مَوْقِع وجمعه مواقع. وفي قوله تعالى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾^(٣). يرى المفسرون أن مواقع النجوم هي: المساقط والمغارب في السماء.

قال الألوسي: ... أي بمساقط كواكب السماء ومغاربها^(٤). وقال الكرمانلي: ... يريد مغارب النجوم ومساقطها^(٥). وقال السجستاني: ... ويقال مساقط النجوم في المغرب^(٦). وقال

(١) القرطبي، الجامع، ٨م، ص ٢٩-٣٠.

(٢) انظر: ابن منظور، اللسان، وَقِعَ.

(٣) [الواقعة: ٧٥].

(٤) الألوسي، روح المعني، ج ٢٧، ص ١٥٢.

(٥) الكرمانلي، أبو العلاء محمد بن أبي المحاسن بن أبي الفتح، (ت بعد ٥٦٣ هـ). مفاتيح

الأغاني في القراءات والمعاني، ط ١، ج ١، (تحقيق عبد الكريم مصطفى مدلج). دار ابن

حزم، بيروت، ٢٠٠١م، ص ٣٩٣.

(٦) السجستاني، غريب القرآن، ص ٣١٩.

ابن اليزيدي: مُساقطها حيث تغيب^(١). وقال القرطبي في الآية نفسها نقلا عن عطاء بن أبي رباحٍ منازلها^(٢). فمواقع النجوم إذا هي أماكن سقوطها وغيوبها وغروبها في السماء أو منازلها ومواضعها حيث هي في السماء. تشترك أفراد هذه المجموعة في دلالتها على أماكن خاصة بالسماء وما فيها. أماكن شروق الشمس: مشرقين ومشارق وأماكن غروبها: مغربين ومغارب ومستقرها في المغرب ومنازل القمر: مواضعه التي ينزل فيها ويحل كل ليلة. ومواقع النجوم: المواضع التي تغيب فيها في المغرب. أو منازلها في السماء.

٢- الأسماء الدالة على أزمنة السماء وما فيها: (مستقر، ومواقع)

١. مستقر في قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾^(٣).

قد يكون مستقر الشمس في هذه الآية دالاً على وقت معلوم تستقر فيه فيكون مستقر اسم زمان. قال الألوسي: وقال قتادة ومقاتل: المعنى تجري إلى وقت لا تتعداه، قال الواحدي: وعلى هذا مستقرها انتهاء سيرها عند انقضاء الدنيا... ومستقر عليه اسم زمان^(٤) فمستقر الشمس هنا يدل على وقت محدد معروف تتوقف فيه عن المسير.

(١) ابن اليزيدي، غريب القرآن، ص ١٧٦.

(٢) القرطبي، الجامع، ٩م، ص ٢٢٣.

(٣) [يس: ٣٨].

(٤) الألوسي، روح المعاني، ج ٢٣، ص ١٢.

٢. مواقع في قوله تعالى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴾^(١).
قال الألوسي: وعن الحسن أيضا المراد مواقعها عند الانكدار يوم
القيامة قيل وموقع عليه مصدر ميمي أو اسم زمان^(٢).

٢- الأسماء الدالة على أماكن الأرض وما عليها (فوقها)

١. أماكن اليابسة: (مَطْلَع، مغرب، مناكب، مرصد وبرد، مَرْحَب)

١- مَطْلَع: في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلَعَ الشَّمْسِ ﴾^(٣).

يرى المعجميون أن طلع يدل على الظهور والبروز، قال ابن
فارس: "طلع الطاء واللام والعين أصل واحد صحيح، يدل
على ظهور وبرز"^(٤) كما يرون أن المطلع قد يدل على
الموضع الذي تطلع عليه الشمس^(٥) ويوافقهم في ذلك
المفسرون.

قال الألوسي: "مَطْلَعُ الشَّمْسِ"^(٦) يعني الموضع الذي تطلع
عليه الشمس أولا من معمورة الأرض أي غاية الأرض
المعمورة من جهة المشرق^(٧) فمطلع الشمس في الآية الكريمة
يدل على أول مكان على الأرض تشرق عليه الشمس أو
تطلع من جهة المشرق.

(١) [الواقعة: ٧٥].

(٢) الألوسي، روح المعاني، ج ٢٧، ص ١٥٢.

(٣) [الكهف: ٩٠].

(٤) ابن فارس، المقاييس، طلع.

(٥) انظر: الخليل، العين، طلع.

(٦) [الكهف: ٩٠].

(٧) الألوسي، روح المعاني، ج ١٦، ص ٣٥.

٢- مَغْرِب: في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ

وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾^(١)

في اللسان: غُربت الشمس... غابت في المغرب^(٢). وفي العين: والغروب غيبوبة الشمس^(٣) واسم المكان: مَغْرِب. ويرى المفسرون أن المغرب قد يدل على الموضع الذي تغرب عليه الشمس، قال القرطبي: قال بعض العلماء: ليس المراد أنه انتهى إلى الشمس مغربا ومشرقا حتى وصل إلى جرمها ومسها، لأنها تدور مع السماء حول الأرض من غير أن تلتصق بالأرض... بل المراد أنه انتهى إلى آخر العمارة من جهة المغرب، ومن جهة المشرق فوجدتها في رأي العين تغرب في عين حمئة، كما أنا نشاهدها في الأرض الملساء كأنها تدخل في الأرض^(٤) فمغرب الشمس في الآية الكريمة يدل على آخر مكان على الأرض تغرب عليه الشمس أو تغيب عنه من جهة المغرب.

(١) [الكهف: ٨٦].

(٢) ابن منظور، اللسان، غرب.

(٣) الخليل، العين، غرب.

(٤) القرطبي، الجامع، ٦م، ص ٤٩-٥٠.

٣- مناكب: في قوله تعالى: ﴿فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾^(١).

يرى المعجميون أن نكب بمعنى: عدل ومال عن الشيء^(٢)،
واسم المكان منكب، وهو في الإنسان: مجتمع ما بين العضد
والكتف^(٣). قال ابن فارس: وهما منكببان؛ لأنهما في
الجانين^(٤). وقال الفارابي: والمنكب: الموضع المرتفع^(٥).
وقال الخليل: والمنكب كل ناحية من الجبال أو الأرض^(٦).
وجعل الراغب المناكب مستعاراً من الإنسان للأرض، قال:
والمناكب: مجتمع ما بين العضد والكتف، وجمعه: مناكب،
ومنه استعير للأرض. قال تعالى: ﴿فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾^(٧)
واستعارة المنكب لها كاستعارة الظهر لها في قوله: ﴿مَا تَرَكَ

عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾^(٨).

(١) [الملك: ١٥].

(٢) انظر: ابن منظور، اللسان، نكب.

(٣) انظر: الخليل، العين، نكب.

(٤) ابن فارس، المقاييس، نكب.

(٥) الفارابي، ديوان الأدب، ج ١، ص ٢٨٨.

(٦) الخليل، العين، نكب.

(٧) [الملك: ١٥].

(٨) [فاطر: ٤٥].

(٩) الراغب، المفردات، ص ٨٢٢.

والمناكب هي الجوانب أو الجبال أو الطرق، قال السجستاني:
 مناكبها، جوانبها^(١)، وقال الزجاج في قوله تعالى: ﴿فَأَمْشُوا
 فِي مَنَاكِبِهَا﴾^(٢): معناه في جبالها، وقيل في جوانبها، وقيل في
 طرقها^(٣).

٤ - مَرَصِدٌ وَمِرْصَادٌ:

- مَرَصِدٌ في قوله تعالى: ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾^(٤)

يرى المعجميون أن رصد يدل على الترقب، والراصد
 للشيء: الراقب له والرصد: الاستعداد للترقب^(٥). قال ابن
 فارس: "رصد" الرء والصاد والذال أصل واحد، وهو التهيؤ
 لرقبة شيء على مسلكه^(٦). واسم المكان: مرصد.
 قال حسان بن ثابت^(٧): [الطويل]

وَهَنِي بِنِي كَعْبٍ مَكَانٌ فَتَاتِهِمْ وَمَقْعَدُهَا لِلْمُسْلِمِينَ بِمَرَصِدٍ

(١) السجستاني، غريب القرآن، ص ٣١٩.

(٢) [الملك: ١٥].

(٣) الزجاج، معاني القرآن، ج ٥، ص ١٩٩.

(٤) [التوبة: ٥].

(٥) انظر: ابن منظور، اللسان، رصد.

(٦) ابن فارس المقاييس، رصد.

(٧) ديوان حسان بن ثابت، د. ط، ٢، ج، (تحقيق وليد عرفات)، أسماء سلسلة جب التذكارية،

ج ١، ص ٤٦٥. والبيت من قصيدة مطلعها:

لقد خاب قومٌ غاب عنهم نبيهم وقد سرّ من يسري إليهم ويفتدي

ويرى المعجميون أيضا أن المرصد: موضع الرصد وموقعه،
ومثله المرصاد. والمرصد أيضا: الطريق، والممر، ففي العين:
المرصد: موضع الرصد^(١)، وفي المقاييس: والمرصد: موضع
الرصد^(٢). وفي الكلبيات: مرصادا^(٣) موضع رصد يرصد
فيه^(٤)، وفي ديوان الأدب: والمرصد: الطريق^(٥)، وفي
الكلبيات: (كُلُّ مَرَصِدٍ)^(٦): ممر^(٧).

ويوافق المفسرون المعجمين في ذلك، ففي التحفة: المرصد:
الطريق^(٨) وفي غريب القرآن: مرصاد ومرصد... طريق، و قوله
تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾^(٩) أي بالطريق المعلم الذي
يرتصدون به^(١٠). وفي الكشاف: (كُلُّ مَرَصِدٍ)^(١١): كل ممر و
يجتاز ترصدونهم به^(١٢).

(١) الخليل، العين، رصد.

(٢) ابن فارس، المقاييس، رصد.

(٣) [النبا: ٢١].

(٤) أبو البقاء، الكلبيات، ج ٤، ص ٣١٨.

(٥) الفارابي، ديوان الأدب، ج ١، ص ٢٨١.

(٦) [التوبة: ٥].

(٧) أبو البقاء، الكلبيات، ج ٤، ص ٣٢٣.

(٨) القليبي، التحفة، ص ١٣٩.

(٩) [الفجر: ١٤].

(١٠) السجستاني، غريب القرآن، ص ٣٣٥.

(١١) [التوبة: ٥].

(١٢) الزمخشري، الكشاف، م ١، ص ٤٣٢.

وفي روح المعاني: والمرصاد اسم مكان... أي موضع رصد وترقب^(١). وفي المفردات: والمرصد: موضع الرصد... والمرصاد نحوّه، لكن يقال للمكان الذي اختصّ بالرصد^(٢). ويؤكدّه قوله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾^(٣).

قال الراغب في الآية السابقة: تنبيهاً أنّ عليها مجاز الناس^(٤) فالمرصد تبعاً لذلك هو الطريق والممر والمجتاز وموضع الرصد وموقعه والمرصاد أيضاً هو الطريق أو المكان المختصّ بالرصد والترقب.

٥- مَرْحَبٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَجِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ إِذْهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾^(٥) قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَثُمُوهُ لَنَا فَيَسَّ الْقَرَارُ﴾^(٦). في المعاجم: رحب بمعنى أوسع^(٧)، والرُحْب: سعة المكان. واسم المكان^(٨): مَرْحَبٌ قال أبو الأسود^(٨):
[الطويل]

(١) الألويسي، روح المعاني، ج ٣٠، ص ١٤.

(٢) الراغب، المفردات، ص ٣٥٥.

(٣) [النبا: ٢١].

(٤) الراغب، المفردات، ص ٣٥٥.

(٥) [ص: ٥٩-٦٠].

(٦) انظر: ابن منظور، اللسان، رُحِبَ.

(٧) انظر: الراغب، المفردات، ص ٣٤٦.

(٨) أبو الأسود الدؤلي، ديوان أبي الأسود، ط ٢، ج ١، صنعة أبي سعيد الحسن السكري، (تحقيق عماد حسن آل ياسين). منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٨م، ص ١٤١. والبيت من قصيدة مطلقها:

جزى الله ربّ الناس غيرَ جزاه أبا ماهر من عامل وصديق

ولما رأني مقبلاً قال مَرَجِباً ألا مرحباً وأدبك غير مَضْبِقٍ.

وَمَرَجَبٌ عند المفسرين: المكان الواسع الرَّحْب. و في المفردات:
وقولهم: مرحباً وأهلاً، أي: وجدت مكاناً رحباً^(١). وفي الكشاف:
تقول لمن تدعو له: مرحباً، أي: أتيت رحباً من البلاد لا ضيقاً أو
رحبت بلادك رحباً^(٢). وفي الجامع: قال أبو عبيدة العرب تقول: لا
مرحباً بك؛ أي لا رحبت عليك الأرض ولا اتسعت^(٣).

وقد أشار الخويسكي إلى أن مَرَجِبٌ مكونة في الأصل من كلمتين
هما: الاسم الموصول ما وصفته: (ما + رحب) ومعناها: ما كان
واسعاً فسيحاً وقد التصقوا معا فأصبحت كلمة واحدة هي (مرحب):
اسم مكان للواسع الفسيح^(٤). فالمرحب هو المكان الرَّحْب الواسع
الفسيح.

وبهذا فإن أفراد هذه المجموعة تشترك في الدلالة على أماكن اليابسة
فمطلع الشمس أول مكان على الأرض تشرق عليه الشمس،
ومغرب الشمس آخر مكان على الأرض تغيب عنه. والمناكب هي
نواحي الأرض من الجوانب والجبال والطرقات. والمرصد هو الطريق
ومكان الرصد، والمرصاد: الطريق أيضاً ومكان يختصُّ بالرصد.
والمرحب مكان متصف بسعته ورحابته.

(١) الراغب، المفردات، ص ٣٤٦.

(٢) الزمخشري، الكشاف، ٢م، ص ١٠٤١.

(٣) القرطبي، الجامع، ٨م، ص ٢٢٤.

(٤) انظر: الخويسكي، زين كامل، (د.ت). الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأسماء، (د).

(ط). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص ٣٠.

ب- أماكن الماء (مشرب، مجمع، مجرى)

١- مَشْرَبٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ﴾^(١)

قال الخليل: كل شيء لا يمتنع فإنه يقال فيه: يشرب^(٢).

وقال الراغب: الشرب: تناول كل مائع، ماء كان أو غيره^(٣)

واسم المكان: مشرب وجمعه مشارب. والمشرب في قوله عز

وجل: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ﴾^(٤) هو عين الماء التي

هي مكان شربهم.

قال الزجاج: كان يتفجر لهم الماء من اثني عشر موضعا لا

يختلف في كل منزل فيعلم كل أناس مشربهم^(٥). وقال

الزنجشري: "مشربهم"^(٦) عينهم التي يشربون منها^(٧). فالمشرب

في الآية الكريمة يدل على مكان الشرب وهو عين الماء التي

تتخذ مشربا.

٢- مجمع:

قال ابن فارس: "جمع الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل

على تضام الشيء. يقال جمعت الشيء جمعا... وجمع: مكة،

(١) [البقرة: ٦٠].

(٢) الخليل، العين، شرب.

(٣) الراغب، المفردات، ص ٤٤٨.

(٤) [البقرة: ٦٠].

(٥) الزجاج، معاني القرآن، ج ١، ص ١٤١.

(٦) [البقرة: ٦٠].

(٧) الزنجشري، الكشاف، م ١، ص ٦٦.

سُمِّيَ لاجتماع الناس به وكذلك يوم الجمعة^(١) قال
الألوسي: والمجمع الملتقى^(٢)، وقال القرطبي: ﴿مَجْمَعُ
الْبَحْرَيْنِ﴾^(٣) أي ملتقاهما^(٤).

والبحران مختلف فيهما، قيل: بحر فارس والروم وقيل هما
بحر الأردن وبحر القلزم. وقيل: مجمع البحرين عند طنجة
وقيل الكرك والرأس بأرمينية. وقيل بحر الأندلس من البحر
المحيط^(٥). والمجمع في الآية الكريمة يدل على مكان يلتقي فيه
البحران ويجتمعان.

٣- مجرى:

في المقاييس: 'جَرَى' الجيم والراء أصل واحد، وهو انسياح
الشيء^(٦). وفي اللسان: والجارية: الشمس سميت بذلك؛
لجريها من القطر إلى القطر... والجارية: الريح... والجارية:
السفينة صفة غالبية. وفي التنزيل ﴿حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾^(٧) (٨)
واسم المكان من جرى: مَجْرَى، قال جرير^(٩): [الكامل]

(١) ابن فارس، المقاييس، جمع.

(٢) الألوسي، روح المعاني، ج ١٥، ص ٣١٢.

(٣) [الكهف: ٦٠].

(٤) القرطبي، الجامع، ٦م، ص ٩.

(٥) انظر: المصدر نفسه، ٦م، ص ٩.

(٦) ابن فارس، المقاييس، جرى.

(٧) [الحاقة: ١١]

(٨) ابن منظور اللسان، جرى.

(٩) جرير، ديهان جرير، ص ٥٠.

وَعَنَيْتُ سَبْتًا قَبْلَ مُجْرَى دَاحِسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجْجُ خَلُودٌ

ويقال: مَجْرَى دَاحِسٍ^(١)

قال أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا﴾^(٢): أي مسيرها وهي من جرت بهم^(٣). فالجري يدل في الآية الكريمة على مكان جري السفينة وسيرها فوق الماء. وبهذا فأفراد هذه المجموعة تشترك في دلالتها على أماكن خاصة بالماء من العيون والبحار ومياه الطوفان.

ج- أماكن الجهات: (اليمين، والمشامة، والمشرق والمغرب)
١. اليمين:

قال ابن فارس: "يَمِينُ الْبَاءِ وَالْمِيمِ وَالنُّونِ: كَلِمَاتٌ مِنْ قِيَاسٍ وَاحِدٍ. فَالْيَمِينُ: يَمِينُ الْيَدِ"^(٤). وقال أبو البقاء: ﴿أَصْحَبُ الَّتِي مَمْنَةٍ﴾^(٥): اليمين أو اليمن^(٦). وفي قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الَّتِي مَمْنَةٍ﴾^(٧). قال الزمخشري: اليمين... اليمين... أو اليمن^(٨) فاليمين اسم دال على مكان هو جهة اليمين.

(١) أبو عبيدة، مجاز القرآن، ج ١، ص ٢٨٩.

(٢) [هود: ٤١].

(٣) أبو عبيدة، مجاز القرآن، ج ١، ص ٢٨٩.

(٤) ابن فارس، المقاييس، يمين.

(٥) [الواقعة: ٨].

(٦) أبو البقاء، الكلبيات، ج ٤، ص ٣١٨.

(٧) [البلد: ١٨].

(٨) الزمخشري، الكشاف، م ٢، ص ١٣٥٧.

٢- المشامة:

في المقاييس: شامّ الشين والهمزة والميم أصل واحد يدل على الجانب اليسار من ذلك المشامة، وهي خلاف الميمنة^(١) وفي الكلبيات: ﴿أَصْحَبُ الْمَشَقَمَةِ﴾^(٢): الشمال أو الشؤم^(٣). وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِفَآئِنَتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشَقَمَةِ﴾^(٤).

قال الزخشي: ... والمشامة: ... الشمال. أو... الشؤم^(٥). وقال القرطبي: قال السّدي. والمشامة الميسرة^(٦). فالمشامة تبعاً لهذا اسم دال على مكان هو ناحية اليسار أو جهة الشمال.

٣- المشرق والمغرب:

في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾^(٧).

(١) ابن فارس، المقاييس، شامّ.
(٢) [الواقعة: ٩].
(٣) أبو البقاء، الكلبيات، ج ٤، ص ٣١٨.
(٤) [البلد: ١٩].
(٥) الزخشي، الكشاف، م ٢، ص ١٣٥٧.
(٦) القرطبي، الجامع، م ٩، ص ١٩٨.
(٧) [البقرة: ١٧٧].

قال الزمخشري: الخطاب لأهل الكتاب لأن اليهود تصلي قبل المغرب إلى بيت المقدس، والنصارى قبل المشرق^(١). قال ابن عاشور: ... فذكر المشرق والمغرب اقتصار على أشهر الجهات أو هو للإشارة إلى قبلة اليهود وقبلة النصارى لإبطال تهويل الفريقين على المسلمين حين استقبلوا الكعبة^(٢).

وقال ابن عاشور أيضا في قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ^٤ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٣).
 جواب قاطع معناه أن الجهات كلها سواء في أنها مواقع لبعض المخلوقات المعظمة فالجهات ملك الله تبعاً للأشياء الواقعة فيها المملوكة له، وليست مستحقة للتوجه والاستقبال استحقاقاً ذاتياً^(٤).

المشرق والمغرب في الآيتين الكريمتين يدلان على مكانين هما جهة الشرق وجهة الغرب. وهذا يعني أن أفراد هذه المجموعة تشترك في دلالتها على أماكن خاصة بالجهات هي: الجهة اليمنى والجهة اليسرى وجهة الشرق وجهة الغرب.

(١) الزمخشري، الكشاف، م، ١، ص ٩٩.

(٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير، م، ٢، ص ١٢٨.

(٣) [البقرة: ١٤٢].

(٤) ابن عاشور التحرير والتنوير، م، ٢، ص ١٢.

٣- الحقل الدلالي الثالث: أماكن وأزمنة خاصة بغير الإنسان والجان والطبيعة.

١- الأسماء الدالة على أماكن الاستقرار والثبات: (مُنْتَهَى، ومواضع)

١. مُنْتَهَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾^(١).

فِي الْمَقَائِسِ: (نَهَى) يَدُلُّ عَلَى الْغَايَةِ وَالْبُلُوغِ^(٢). وَقَالَ فِي اللِّسَانِ: ﴿سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى﴾^(٣) أَي يَنْتَهَى وَيَبْلُغُ بِالْوَصُولِ إِلَيْهَا وَلَا تَتَجَاوَزُ^(٤). وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ: وَالْمُنْتَهَى مَوْضِعُ الْإِنْتِهَاءِ، لِأَنَّهُ يَنْتَهَى إِلَيْهَا عِلْمٌ كُلِّ عَالِمٍ... أَوْ كَأَنَّهَا مُنْتَهَى الْجَنَّةِ وَآخِرُهَا^(٥).

٢. مَوَاضِعُ:

فِي اللِّسَانِ: الْمَوْضِعُ ضِدُّ الرَّفْعِ^(٦). وَفِي الْمَقَائِسِ: "مَوْضِعُ الْوَاوِ وَالضَّادِ وَالْعَيْنِ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْخَفْضِ لِلشَّيْءِ وَحِطَّه. وَوَضَعْتَهُ بِالْأَرْضِ وَضَعًا، وَوَضَعْتُ الْمَرْأَةَ وَلَدَهَا^(٧). وَفِي الْمَفْرَدَاتِ: الْمَوْضِعُ أَعْمَمٌ مِنَ الْحِطِّ^(٨).

(١) [النجم: ١٤].

(٢) انظر: ابن فارس، المقائيس، نهى.

(٣) [النجم: ١٤].

(٤) ابن منظور، اللسان، نهى.

(٥) أبو حيان، البحر، ج ١٠، ص ١٣.

(٦) ابن منظور، اللسان، وضع.

(٧) ابن فارس، المقائيس، وضع.

(٨) الراغب، المفردات، ص ٨٧٤.

قال صاحب الكشاف في قوله تعالى: ﴿مُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن

مَوَاضِعِهِ﴾^(١). يميلونه عنها ويزيلونه؛ لأنهم إذا بدلوه وضعوا مكانه كلما غيره، فقد أمالوه عن مواضعه التي وضعه الله فيها وأزالوه... عن مواضعه التي أوجبت حكمة الله وضعه فيها^(٢).

وقال أيضا في قوله تعالى: ﴿مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾^(٣). وأما

﴿مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾^(٤) فالمعنى أنه كانت له مواضع هو قمن بأن يكون فيها، فحين حرفوه تركوه كالغريب الذي لا موضع له بعد مواضعه ومقارنه^(٥). فالنتهى و المواضع يدلان على مكانين للاستقرار والثبوت.

٢- الأسماء الدالة على أزمنة الاستقرار والثبات: (مُرسى)

مرسى في قوله تعالى: ﴿تَسْقُلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنَهَا﴾^(٦).

(١) [النساء: ٤٦].

(٢) الزغشري، الكشاف، م، ١، ص ٢٣٦.

(٣) [المائدة: ٤١].

(٤) [المائدة: ٤١].

(٥) الزغشري، الكشاف، م، ١، ص ٢٣٦ - ٢٣٧.

(٦) [الأعراف: ١٨٧].

في المعاجم: (رسا) بمعنى: ثبت^(١). قال الراغب: وقوله: ﴿يَسْقُلُونَكَ
عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنَهَا﴾^(٢) أي زمان ثبوتها^(٣). وقال أبو البقاء:
"مُرساهاً متهاها"^(٤). وقال الكرمانى: ﴿أَيَّانَ مُرْسِنَهَا﴾^(٥)، أي
مُثْبِتُهَا^(٦).

وقال الزجاج: و معنى مرساها مُثْبِتُهَا... فالعنى يسألونك عن
الساعة متى وقوعها^(٧). وقال أبو حيان: ﴿أَيَّانَ مُرْسِنَهَا﴾^(٨):
.... قيل: أَيَّانَ متهاها ومستقرها^(٩). فمرسى الساعة يدل على
الزمان الذي تقوم فيه الساعة وتقع فكان قيامها هو انتهاءها
واستقرارها وثبوتها.

(١) انظر: ابن منظور، اللسان، رسأ.

(٢) [الأعراف: ١٨٧].

(٣) الراغب، المفردات، ص ٣٥٤.

(٤) أبو البقاء، الكليات، ج ٤، ص ٣١٢.

(٥) [الأعراف: ١٨٧].

(٦) الكرمانى، مفاتيح الأغاني، ص ١٨٦.

(٧) الزجاج، معاني القرآن، ج ٢، ص ٣٩٣.

(٨) [النازعات: ٤٢].

(٩) أبو حيان، البحر، ج ١٠، ص ٤٠٢.

الخاتمة

كانت أياماً وليالي طوالاً تلك التي قضيتها أمتع النظر في كتاب الله الكريم، وأنفحص ما خطه الصرفيون، والنحويون، والمعجميون، ثم ما جاد به المفسرون من حديث عن اسمي المكان والزمان، إلا أن شغفي بالقرآن الكريم، وهيامي بالعربية، خففاً من وطأة الزمان، وجمالني بالصبر والسلوان.

وما اسما المكان والزمان إلا ذرة في عالم القرآن أو قطرة في بحار علومه، ذلك أن القرآن الكريم منبع العلوم، ومنطلق المعارف، وهو المعين الذي لا ينضب.

وقد سعيت من خلال دراستي هذه إلى الوقوف على موقع اسمي المكان والزمان على الخريطة الصرفية ومن ثم بينت علاقتهما بغيرهما من الموضوعات مثل: المصدر الميمي، وظرفي المكان والزمان، وكذلك اشتراك صيغهما مع غيرهما من المشتقات.

واتخذت القرآن الكريم بقراءاته المتواترة نموذجاً لتحقيق هذه الغاية نظراً لكثرة ما ورد من هذه الأسماء فيه، كما سعيت إلى استنباط دلالتها من خلال نصوصه.

والقرآن الكريم مرجع مهم لاستخلاص القواعد الخاصة بموضوعات النحو والصرف ومنها موضوع اسمي المكان والزمان فمسائله الكثيرة التي اختلف فيها قديماً وحديثاً قد بيت فيها اعتماداً على نصوص القرآن الكريم وهو ما حاولت الدراسة تحقيقه وأرجو أن تكون وفقت في ذلك.

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- ١- ما ورد في القرآن الكريم من اسم المكان يفوق بكثير ما ورد من اسم الزمان فيه، وأظن سببه؛ يكمن في طبيعة اسم الزمان المعنوية وطبيعة اسم المكان الحسية.
- ٢- ما ورد في القرآن الكريم من اسمي المكان والزمان للثلاثي يفوق بكثير ما ورد منهما لغير الثلاثي، وأظن سببه يكمن في شيوع الثلاثي في العربية وكثرته.
- ٣- كثرة الصيغ ليس لها علاقة بعدد المفردات المصوغة على وزنها، وإنما الاعتماد في كثرة مفردات الصيغة على مدى شيوعها.
- ٤- اشتراك الصيغ في العربية ليس أمراً طارئاً إنما هو أساس مكين يقوم عليه النظام اللغوي العربي بأكمله. وسببه الاشتراك في المعنى، وهو لا يشكل معضلة لغوية إذ إن المفردة تكتسب خصوصيتها من خلال السياق الذي توضع فيه وما يتعلق به من قرائن.
- ٥- تمييز المفردة في النص القرآني بتعدد الدلالات داخل السياق الواحد، وذلك تبعاً لطبيعة النص القرآني المتمثلة بتفرد الأسلوب، وتماسك الصياغة، وترابط الجمل وانفتاح المعاني على بعضها.
- ٦- تحتل أسماء الأماكن والأزمنة المتعلقة بالإنسان المرتبة الأولى من حيث تكرار مفرداتها، وتحتل الأسماء المتعلقة بالطبيعة ومظاهرها المرتبة الثانية، وهذا يؤكد أن الإنسان هو محور الاهتمام القرآني.

وبعد، فإنني أحمد الله تعالى على إنجاز هذا العمل المتواضع، وأسأله سبحانه أن يكون خالصاً لوجهه الكريم راجياً منه العون والتوفيق والسداد.

والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- القرآن الكريم.
- الكتاب المقدس. العهد الجديد (د.ط.). (ترجمه عن الأصل اليوناني الأبوان: اليسوعي، صبحي هموي. وقوشاقجي، يوسف). دار المشرق، بيروت، ١٩٨٨م.
- _____، العهد القديم والعهد الجديد (د.ط.). جمعيات الكتاب المقدس المتحدة، ساحة النجمة، بيروت، ١٩٥٠م.
- إبراهيم بن هرمة، ديوان إبراهيم بن هرمة، د.ط، ١ج، (تحقيق محمد جبّار المعبيد). مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٩م.
- أحمد بن زيد، (ت ٨٧٠هـ)، الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية في علم العربية، ط ١، ١ج، (تحقيق عبد المنعم فائز مسعد)، مطبعة المعارف، القدس، ١٩٨٩م.
- أحمد بن فارس، أبو الحسين بن زكريا، (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، ط ١، ٦ج، (تحقيق عبد السلام محمد هارون)، دار الجليل، بيروت، ١٩٩١م.
- الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ). ط ١، ١ج، معاني القراءات (تحقيق أحمد فريد المزيدي). دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.

- الإسنوي، جمال الدين، (ت ٧٧٢هـ). الكوكب الدرّي فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، ط ١، ج ١، (تحقيق محمد حسن عواد)، دار عمار، عمان، ١٩٨٥م.
- الأسترابادي، رضي الدين محمد بن الحسن، (ت ٦٨٦ أو ٦٨٨هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، د.ط، ٢، ق، ٤، ج، (تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.
- أبو الأسود الدؤلي، ديوان أبي الأسود الدؤلي، ط ٢، ج ١، صنعة أبي سعيد الحسن السكّري، (تحقيق محمد حسن آل ياسين). منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٨م.
- الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى، (ت ٩٠٠هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، د.ط، ٤، ج، (تصحيح حسن حمد)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الأعشى، ديوان الأعشى، د.ط، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.
- الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي، (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، د.ط، ١٥، م، ٣٠، ج، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- امرؤ القيس، ديوان امرؤ القيس، ط ٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م.

- الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، (ت ٥٧٧ هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، د.ط، ٢ج، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)، دار الفكر، ١٩٨٠ م.
- بحرّق، جمال الدين محمد بن عمر، (ت ٩٣٠ هـ)، فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال، المشهور بالشرح الكبير، د.ط، ١ج، (تحقيق مصطفى النحاس)، ١٩٩٣ م.
- بدر الدين، محمد بن محمد بن عبد الله، (ت ٦٨٦ هـ)، شرح لامية الأفعال، ط ١، ١ج، (تحقيق هلال ناجي)، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٩ م.
- البركوي، زين الدين محمد بن بيرعلی، (ت ٩٨١ هـ). إمعان الأنظار على المقصود، (مطبوع بهامش شرح المطلوب)، د.ط، ١ج، المطبعة الحميدية، مصر، ١٣١٧ هـ.
- البطليوسي، أبو محمد عبدالله بن محمد، (ت ٥٢١ هـ) الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، ط ١، ٣ج، (تحقيق محمد باسل عيون السود)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩ م.
- أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، (ت ١٠٩٤ هـ)، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ٥ج، (تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري)، وزارة الثقافة، ١٩٧٦ م.
- البيجوري، إبراهيم، (ت ١٢٧٧ هـ). فتح الخبير اللطيف على متن التصريف في علم التصريف لعبد الرحمن بن عيسى، د.ط، ١ج، دار إحياء الكتب العربية، مصر، د.ت.

- تأبط شرًا، ديوان تأبط شرًا، ط ١، (إعداد طلال حرب)، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.
- الجرجاني، عبد القاهر، (ت ٤٧١هـ). المفتاح في الصرف، ط ١، اج، (تحقيق علي توفيق الحمد)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م.
- جرير، ديوان جرير، ط ١، (شرح غرير الشيخ)، منشورات الأعلى للمطبوعات بيروت، ١٩٩٩م.
- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت ٨٣٣هـ). النشر في القراءات العشر، د. ط ٢، ج ٢، (تصحیح علی محمد الضبّاع، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت).
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت ٣٩٢هـ)، الخصائص، ط ٤، ج ٣، (تحقيق محمد علي النجار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م.
- —، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ط ١، ج ٢، (تحقيق محمد عبد القادر عطا). دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- —، المنصف شرح لكتاب التصريف للمازني، ط ١، ج ١، (تحقيق عبد القادر أحمد عطا)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت ٥٩٧هـ)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ط ١، ج ١، (وضع حواشيه خليل منصور)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

- ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان الدَوْنِي، (ت ٦٤٦هـ)،
الإيضاح في شرح المفصل، د.ط، ٢ج، (تحقيق موسى بناي
العليلي)، مطبعة العاني، بغداد، د.ت.
- —، الشافية في علم التصريف، ط ١، ١ج، (تحقيق حسن أحمد
العثمان)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٩٥م.
- حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، د.ط، ٢ج، (تحقيق وليد
عرفات)، أمناء سلسلة جب التذكارية، د. ت.
- ابن حسنون، اللغات في القرآن (رواية ابن حسنون المقرئ بإسناده
إلى ابن عباس)، ط ٣، ١ج، (تحقيق صلاح الدين المنجد)، دار
الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٨م.
- ابن حمدون بن الحاج، (ت ١٢٧٣هـ)، حاشية الطالب بن حمدون
بن الحاج علي شرح مجرق على لامية الأفعال لابن مالك، ط ١،
١ج، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣م.
- حميد بن ثور الهلالي، ديوان حميد بن ثور الهلالي، د.ط، ١ج،
(صنعة عبد العزيز الميمني). الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة،
١٩٦٥م.
- الحميري، نشوان بن سعيد، (ت ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء
كلام العرب من الكلوم، ط ١، ١٢ج، (تحقيق حسين بن عبد الله
العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبد الله)، دار
الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ١٩٩٩م.

- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، (ت ٧٤٥ أو ٧٥٤هـ)،
ارتشاف الضرب من لسان العرب، ط ١، ٥ ج، (تحقيق رجب
عثمان محمد)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨ م.
- ———، البحر المحيط في التفسير، د. ط، ١١ ج، (بعناية زهير
جعيد)، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢ م.
- ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، (ت ٣٧٠ هـ). مختصر
في شواذ القرآن من كتاب البديع، د. ط، ١ ج، (عني بنشره: ج.
برجستراسر). دار الهجرة. د. ت.
- ———، ليس في كلام العرب، د. ط، ١ ج، (تنقيح وضبط ديزيره
سقال)، دار الفكر العربي، بيروت، (د. ت).
- الخطيب التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي، (ت ٥٠٢ هـ). تهذيب
إصلاح المنطق، د. ط، ١ ج، (تحقيق فخر الدين قباوة). دار الآفاق
الجديدة، بيروت. د. ت.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت ١٧٠ هـ)، كتاب العين، ط ١، ٤ ج،
(تحقيق عبد الحميد هنداوي)، دار الكتب العلمية، بيروت،
٢٠٠٣ م.
- الدامغاني، الحسين بن محمد، (ت ٩٨٩ هـ). قاموس القرآن أو
إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ط ٣، ١ ج، (تحقيق عبد
العزیز سيد الأهل)، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠ م.
- ديكنقوز، شمس الدين أحمد، (من علماء القرن التاسع الهجري)،
شرح على مراح الأرواح، (مطبوع بصلب كتاب شرحان على
مراح الأرواح)، ط ٣، ١ ج، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر،
١٩٥٩ م.

- أبو ذؤيب الهذلي، ديوان الهذليين، ط ٢، ٣، دار الكتب المصرية، القسم الأدبي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٥ م.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (ت بعد ٦٦٠هـ)، مختار الصحاح، ط ١، ١، ج، (تحقيق يحيى خالد توفيق)، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٨ م.
- الراغب الأصفهاني، (ت ٤٢٥هـ). مفردات ألفاظ القرآن. ط ١، ١، ج، (تحقيق صفوان عدنان داوودي)، دار القلم، دمشق، ودار الشامية، بيروت، ١٩٩٢ م.
- الرفاعي، أحمد، (ت ٥٧٨هـ)، حاشية أحمد الرفاعي على شرح بحرق اليميني للامية الأفعال في علم الصرف لابن مالك، د. ط، ١، ج، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٣٧ م.
- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، (ت ٣١١ أو ٣١٦هـ)، إعراب القرآن، د. ط، ٣، ج، (تحقيق إبراهيم الأبياري)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٥ م.
- —، معاني القرآن وإعراجه، ط ١، ١، ج، (تحقيق عبد الجليل عبده شلبي)، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨ م.
- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، (ت ٥٣٨ هـ). أساس البلاغة، ط ١، ١، ج، (تحقيق مزيد نعيم وشوقي المعري)، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٨ م.

- —، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط ١، م ٢، ج ٤، (تصحيح عبد الرازق المهدي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٣ م.
- —، المفصل في صنعة الإعراب، ط ١، ج ١، (تحقيق محمد محمد عبد المقصود وحسن محمد عبد المقصود)، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ٢٠٠١ م.
- السبروي، عيسى، روح الشروح على المقصود. (مطبوع بهامش شرح المطلوب)، د. ط، ج ١، المطبعة الحميدية، مصر، ١٣١٧ هـ.
- السجستاني، أبو بكر محمد بن عزيز (ت ٣٣٠ هـ). غريب القرآن، ط ١، ج ١، (تحقيق أحمد عبدالقادر صلاحية)، دار طلاس، ١٩٩٣ م.
- السخاوي، علم الدين أبو الحسن علي بن محمد، (ت ٦٤٣ هـ)، سيف السعادة وسفير الإفادة، ط ٢، ج ٣، (تحقيق محمد أحمد الذالبي)، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥ م.
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي، (ت ٣١٦ هـ)، الأصول في النحو، ط ١، ج ٣، (تحقيق عبد الحسين الفتلي)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥ م.
- سعد الدين التفتازاني، مسعود بن عمر، (ت ٧٩١ هـ)، شرح مختصر التصريف العزّي في فن الصرف، ط ١، ج ١، (تحقيق عبد العال سالم مكرم)، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٣ م.
- أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، (ت ٩٥١ هـ) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، د. ط، ج ٩، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، (ت ٢٤٤هـ)، إصلاح المنطق، د.ط، ١ ج، (تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون)، دار المعارف، مصر، د.ت.
- السلسلي، أبو عبدالله محمد بن عيسى، (ت ٧٧٠هـ)، شفاء العليل في إيضاح التسهيل، ط ١، ٣ ج، (تحقيق الشريف عبدالله علي الحسيني البركاتي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ١٩٨٦م).
- ابن سلام، أبو عبيدة القاسم، (ت ٢٢٤هـ). لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم (رواية عن ابن عباس)، د.ط، ١ ج، (تحقيق عبد الحميد السيد طلب)، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٨٤م.
- سيويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت ١٨٠هـ)، الكتاب، ط ١، ٥ ج، (علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه إميل بديع يعقوب)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، (ت ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، د.ط، ١١ ج، (تحقيق عبد الحميد هنداوي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
- —، المخصّص، ط ١، ٥ ج، (تحقيق دار إحياء التراث العربي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ)، الأشباه والنظائر في النحو، ط ١، ٩ ج، (تحقيق عبد العال سالم مكرم)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.

- —، الفرائد الجديدة تحتوي على نظم الفريدة وشرحها المطالع السعيدة، د.ط، ٢ج، (تحقيق عبد الكريم المدرس)، وزارة الأوقاف والتراث الإسلامي، العراق، د.ت.
- —، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، د.ط، ٢ج، (تصحيح وضبط محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم)، دار الجليل، بيروت، د.ت.
- —، همع الموامع في شرح جمع الجوامع، ط١، ٤ج، (تحقيق أحمد شمس الدين)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- الصبّان، محمد بن علي (ت ١٢٠٦هـ). حاشية الصبّان على شرح الأشموني، ط١، ٤ج، (تصحيح وضبط إبراهيم شمس الدين)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- صدر الأفاضل، القاسم بن الحسين الخوارزمي، (ت ٦١٧هـ)، شرح المفصل في صنعة الإهراب الموسوم بالتخمير، ط١، ٤ج، (تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٠م.
- الصيمري، أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق، (من لحاة القرن الرابع الهجري)، التبصرة والتذكرة، ط١، ٢ج، (تحقيق فتحي أحمد مصطفى علي الدين)، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.
- عبيد بن الأبرص، ديهوان عبيد بن الأبرص، د.ط، ١ج، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٩٦٤م.

- أبو عبيدة، معمر بن المنثى التيمي، (ت ٢١٠هـ). مجاز القرآن، د.ط، ٢، ج، (عارضه بأصوله وعلق عليه محمد فؤاد سزكين). مكتبة الخانجي، القاهرة د.ت
- العصام، فاضل، شرح الشافية، (مطبوع بهامش شرح الشافية في التصريف للنقره كار)، ط ٢، ١، ج، مطبعة أحمد كامل، استانبول، د.ت.
- ابن عصفور الحضرمي الإشبيلي، أبو الحسن علي بن مؤمن، (ت ٦٦٩هـ). المقرّب ومعه مثل المقرّب، ط ١، ١، ج، (تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨ م.
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق الأندلسي، (ت ٥٤١هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط ١، ١٥، ج، (تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبد العال إبراهيم)، الدوحة، ١٩٨٧ م.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، (ت ٧٦٩هـ)، شرح ابن عقيل، د. ط، ٢، ج، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٩٩٥ م.
- ———، المساعد على تسهيل الفوائد لابن مالك، ط ١، ٢، ج، (تحقيق محمد كامل بركات)، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢ م.
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، (ت ٦١٦هـ)، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، ط ١، ١، ج، (مراجعة نجيب الماجدي)، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ٢٠٠٢ م.

- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي، (ت ٣٧٧هـ)، التكملة، ط ٢، ج ١، (تحقيق كاظم بحر المرجان)، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٩م.
- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد، (ت ٨٥٥هـ)، شرح المراح في التصريف، د.ط، ج ١، (تحقيق عبد الستار جواد)، د.ت.
- غلام ثعلب، أبو عمر محمد بن عبد الواحد البغدادي، (ت ٣٤٥هـ). ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ط ١، ج ١، (تحقيق محمد بن يعقوب التركستاني)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ٢٠٠٢م.
- الغياث، لطف الله بن محمد، (ت ١٠٣٥هـ). المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية، د.ط، ج ٢، (تحقيق عبد الرحمن محمد شاهين). دار مرجان للطباعة، د.ت.
- الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم، (ت ٣٥٠هـ)، ديوان الأدب، ط ١، ج ٤، (تحقيق أحمد مختار عمر وإبراهيم أنيس)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، (ت ٢٠٧هـ)، معاني القرآن، ط ٢، ج ٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٠م.
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ، (ت ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، د.ط، ج ٢، (تصحيح مصطفى السقا)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.

- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (ت ٢٧٦هـ)، أدب الكاتب، ط ١، اج، (تحقيق محمد الدّالي)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، (ت ٦٧١هـ). الجامع لأحكام القرآن، د. ط، ١٠، ٢٠، اج، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، د.ت.
- ابن القطاع الصقلي، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، (ت ٥١٥هـ) أبنية الأسماء والأفعال والصادر، د.ط، اج، (تحقيق أحمد محمد عبد الدايم)، دار الكتب المصرية، القاهرة. ١٩٩٩م.
- القليبي، موسى بن محمد بن موسى بن يوسف العُمري المالكي، (ت ١٣٣٢هـ). التحفة القليبية في حلّ الحمولية في غريب القرآن الكريم، ط ١، اج، (تحقيق كامل محمد محمد عويضة)، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٩٩م.
- القوشجي، علاء الدين علي بن محمد، (ت ٨٧٩هـ)، عنقود الزواهر في الصرف، ط ١، اج، (تحقيق أحمد عفيفي)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢٠٠١م.
- ابن القوطية، (ت ٣٦٧هـ)، الأفعال، ط ٢، اج، (تحقيق علي فودة)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٩م.
- أبو كبير الهذلي، ديوان الهذليين، ط ٢، ٣، ق، دار الكتب المصرية، القسم الأدبي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٥م.

- الكرماني، أبو العلاء محمد بن أبي المحاسن بن أبي الفتح، (ت بعد ٥٦٣هـ). مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، ط ١، ج ١، (تحقيق عبد الكريم مصطفى مدلج)، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠١م.
- كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، د. ط، (شرح عمر فاروق الطباع)، دار الأرقم، بيروت، د.ت.
- ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان، (ت ٩٤٠هـ)، الفلاح شرح المراح، (مطبوع بهامش كتاب شرحان على مراح الارواح)، ط ٣، ج ١، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٥٩م.
- الكوفي، أبو حنيفة النعمان بن ثابت، (ت ١٥٠هـ). المقصود. (مطبوع ضمن مجموعة الصرف)، د.ط، ج ١، شركة صحافية عثمانية، ١٣١٧هـ.
- لييد بن ربيعة العامري، ديوان لييد بن ربيعة العامري، ط ١، (شرح عمر فاروق الطباع)، دار الأرقم، بيروت، ١٩٩٧م.
- المؤدّب، القاسم بن محمد بن سعيد، (من علماء القرن الرابع الهجري)، دقائق التصريف، د.ط، ج ١، (تحقيق أحمد القيسي وحاتم الضامن وحسين تورال)، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق، ١٩٨٧م.
- ابن مالك، أبو عبدالله محمد جمال الدين، (ت ٦٧٢هـ)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، د.ط، ج ١، (تحقيق محمد كامل بركات)، دار الكاتب العربي، مصر، ١٩٦٧م.

- المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد، (ت ٢٨٥هـ)، المقتضب، ط ١، م ٣، ج ٥، (تحقيق حسن حمد)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.
- ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي، (ت ٣٩٤هـ)، السبعة في القراءات، (تحقيق شوقي ضيف)، دار المعارف، مصر، د.ط، ج ١، ١٩٧٢م.
- مجهول، شرح المطلوب على المقصود المنسوب لأبي حنيفة الكوفي، النعمان بن ثابت، (ت ١٥٠هـ)، المطبعة الحميدية، ج ١، مصر، ١٣١٧هـ.
- مسعود، أحمد بن علي، (من علماء القرن الثامن أو التاسع الهجري)، مراح الأرواح، (مطبوع ضمن مجموعة الصرف)، د.ط، ج ١، شركة صحافية عثمانية، ١٣١٧هـ.
- مكّي، أبو محمد بن أبي طالب القيسي، (ت ٤٣٧هـ)، مشكل إعراب القرآن، ط ٢، ج ٢، (تحقيق حاتم صالح الضامن)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- الملك المؤيد، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي الشهير بصاحب حماة، (ت ٧٣٢هـ)، الكُنَاش في فني النحو والصرف، ط ١، ج ٢، (تحقيق رياض بن حسن الخوام)، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ٢٠٠٠م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ط ١، م ١٥، دار صادر، بيروت.
- الميداني، أحمد بن محمد، (ت ٥١٨هـ). نزهة الطرف في علم الصرف، ط ١، ج ٢، (شرح ودراسة يسرية حسن).

- النابغة الجعدي، ديوان النابغة الجعدي، ط ١، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، ١٩٦٤م.
- النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، (تحقيق كرم البستاني)، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٩٦٣م.
- النقرة كار، السيد عبد الله جمال الدين بن محمد الحسيني، (ت ٧٧٦هـ)، شرح الشافية في التصريف، ط ٢، ١، ج، مطبعة أحمد كامل، استانبول، د.ت.
- التيسابوري، أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد الضَّير الحيري، (ت بعد ٤٣٠هـ). وجوه القرآن الكريم، ط ١، ١، ج، (تحقيق فاطمة يوسف الخيمي)، دار السُّقا، دمشق، ١٩٩٦م.
- الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام، (ت ٢٢٤هـ). الغريب المصنف، (د.ط) ٣، ج، (تحقيق محمد المختار العبيدي)، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقق والدراسات (بيت الحكمة)، تونس، ١٩٩٠م.
- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، (ت ٧٦١هـ)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، د.ط، ١، ج، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٩٩١م.
- _____، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ط ٣، ٢، ج، (تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله)، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٢م.
- وضاح اليمَن، ديوان وضاح اليمن، ط ١، ج، (جمعه وقدم له وشرحه محمد خير البقاعي). دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.

- ابن اليزيدي، أبو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن مبارك العدوي البغدادي، (ت ٢٣٧هـ). غريب القرآن وتفسيره (رواية أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي صاحب كتاب الأمالي). ط ١، ١، ج ١، (تحقيق عبدالرزاق حسين)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م.
- ابن يعيش الموصلي، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي، (ت ٦٤٣هـ)، شرح المفصل للزنجشيري، ط ١، ١، ج ٦، (تقديم إميل بديع يعقوب)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

ثانياً: المراجع:

- إطفيش، محمد بن يوسف، (١٩٨٧م)، شرح لامية الأفعال، د.ط، سلطنة عُمان: وزارة التراث القومي والثقافة.
- بركات، إبراهيم إبراهيم، (١٩٨٨م)، التانيث في اللغة العربية، (ط ١)، دار الوفاء: المنصورة.
- الجبوري، يحيى، (١٩٧٢م)، شعر الحارث بن خالد المخزومي، (ط ١)، النجف الأشرف: مطبعة النعمان.
- جنهوتشي، هدى، (١٩٩٥م). الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر عامر بن الطفيل. (ط ١). عمان: دار البشير.
- جواد، مصطفى، (١٩٦٨م). فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم ورد على رؤوف جمال الدين. (د.ط). بغداد: مطبعة أسعد.
- الحديشي، خديجة، (١٩٦٥م). أبنية الصرف في كتاب سيبويه. (ط ١). بغداد: مكتبة النهضة.

- حسام الدين، كريم زكي، (١٩٩١م)، الزمان الدلالي، دراسة لغوية لمفهوم الزمان والفاظه في الثقافة العربية، (ط١)، مكتبة الأنجلو المصرية.
- حسان، تمام، (د.ت)، اللغة العربية معناها ومبناها، د.ط، الدار البيضاء: دار الثقافة.
- حسن، عباس، (د.ت)، النحو الوافي، ط٨، القاهرة: دار المعارف.
- الخطيب، عبد اللطيف، (٢٠٠٢م). معجم القراءات. (ط١). دمشق: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع.
- الخليلي، سعيد بن خلفان بن أحمد، (١٩٨٦م)، مقاليد التصريف، (د.ط)، سلطنة عُمان: دار إحياء الكتب العربية.
- الخويسكي، زين كامل، (د.ت). الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأسماء (د.ط). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الدايل، عبد الله بن حمد بن عبد الله، (١٩٩٦م). الوصف المشتق في القرآن الكريم دراسة صرفية. (ط١). الرياض: مكتبة التوبة، ص١١٠.
- الراجحي، شرف الدين علي، (٢٠٠٢م)، في اللغة عند الكوفيين، (د.ط)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- السامرائي، فاضل صالح، (١٩٨١م). معاني الأبنية في العربية. (ط١). جامعة بغداد.
- الشافعي، حسين محمد فهمي، (١٩٨٨م) الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. (ط١) القاهرة: دار السلام.

- شاهين، عبد الرحمن محمد، (١٩٧٧م)، في تصريف الأسماء، (د.ط.)، المنيرة: مكتبة الشباب.
- الشيخ، أحمد محمد، (د.ت.). أبنية الأسماء في اللغة العربية (ط١).
- الجماهيرية العربية الليبية: جامعة السابع من إبريل.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، (١٩٩٧م). التحرير والتنوير. (د.ط.). تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع.
- عبابنة، جعفر نايف، (١٩٨٤م)، مكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي، (ط١)، عمان: دار الفكر.
- عباس، إحسان، (١٩٦٢م) شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، (د.ط.)، الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء.
- عبد الجليل، عبد القادر، (١٩٩٨م)، علم الصرف الصوتي، (ط١)، عمان: دار أزمنة.
- عبد المقصود، السيد محمد، (١٩٨٩م)، الأسماء العربية في التصريف، (ط١)، القاهرة: مطبعة الأمانة.
- العصيمي، خالد بن سعود بن فارس، (٢٠٠٢م)، القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة جمعاً ودراسة وتقوماً إلى نهاية الدورة الحادية والستين عام ١٩٩٥م، (ط١)، دار التدمرية: الرياض، أصلاً رسالة جامعية.
- عضيمة، محمد عبد الخالق، (د.ت)، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، (د.ط.)، القاهرة: دار الحديث.
- عمارة، إسماعيل، (٢٠٠٠م)، تطبيقات في المناهج اللغوية، (ط١)، عمان: دار وائل.

- أبو عودة، عودة خليل، (١٩٨٥م). التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم دراسة دلالية مُقارَنة. (ط١). الزرقاء: مكتبة المنار. أصلا رسالة جامعية.
- عوض، سامي، (١٩٨٣-١٩٨٤م)، المورد في علم الصرف، (د.ط)، جامعة تشرين: مديرية الكتب والمطبوعات.
- عيون السود، محمد باسل، (د.ت). المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية.
- فتوح، محمد، (١٩٨٩م)، في الفكر اللغوي، (ط١). القاهرة: دار الفكر العربي.
- قباوة، فخر الدين، (١٩٨٨م)، تصريف الأسماء والأفعال، ط٢، بيروت: مكتبة المعارف.
- القوزي، عوض حمد، (١٩٨١م) ، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، (ط١)الرياض: عمادة شؤون المكتبات- جامعة الرياض.
- محسن، محمد سالم، (١٩٨٧م). تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن. (ط١) بيروت: دار الكتاب العربي.
- النَّمَّاس، مصطفى أحمد، (١٩٩٣م)، الضياء في تصريف الأسماء، (ط٤).
- اليازجي، إبراهيم، (١٨٨٩م)، مختصر الجمانة في شرح الخزانة لناصر اليازجي، (د.ط)، بيروت: المطبعة الأدبية.

- نهر، هادي، (٢٠٠٢م) الصرف الوافي، دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية. (ط٢). إربد: دار الأمل للنشر والتوزيع.
- اليسوعي، رفائيل نخلة، (د.ت)، غرائب اللغة العربية، (ط٣)، دار المشرق: بيروت.
- يعقوب، إميل بديع، (١٩٩٣م). معجم الأوزان الصرفية. (ط١). بيروت : عالم الكتب.

ثالثاً: الرسائل الجامعية غير المنشورة:

- إبراهيم، زهير أحمد سعيد، (١٩٨٠م). الدرس الصرفي عند المبرّد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية. الإسكندرية، مصر.
- الأقطش، عبد الحميد محمد، (١٩٧٨م). الأبنية الصرفية في ديوان عنتره. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.
- بايزيد، ليلي محمد، (١٩٩٥م)، تحقيق القسم الثالث من التصريح بمضمون التوضيح ودراسته من باب الاشتغال حتى باب الإضافة للشيخ خالد الأزهرى، (ت ٩٠٥هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.
- جبالي، حمدي محمود حمد، (١٩٨٢م)، في مصطلح النحو الكوفي تصنيفاً واختلافاً واستعمالاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

- خدام، رزان مجيب، (٢٠٠٢م)، المناهج الكافية في شرح الشافية دراسة وتحقيق للشيخ زكريا الأنصاري، (ت ٩٢٦هـ)، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة تشرين سوريا.
- صبح، محمد عبد اللطيف عبد المحسن، (٢٠٠٠م)، الظروف في ديوان الطرمّاح دراسة لمحوية صرفية دلالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، القدس، فلسطين.
- عبابنة، جعفر نايف، (١٩٧٠م)، وضع الخليل بن أحمد لأصول النحو البصري وفروعه، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.
- عبد اللطيف، أبو سعيد محمد عبد المجيد وحيدى، (١٩٨٨م)، اسم الفاعل في القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- —، (١٩٩٢م)، المصدر في القرآن الكريم، رسالة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- العتوم، أيمن علي، (٢٠٠٤م). اسم المفعول في القرآن الكريم. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- عميرة، حنان إسماعيل، (٢٠٠٠م). اسم الآلة دراسة صرفية معجمية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- أبو عمشة، نبيل محمد، (١٩٩٠م)، شرح الشافية للجاربردي، (ت ٧٤٦هـ)، دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

- الفقراء، سيف الدين طه، (٢٠٠٢م)، المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية، دراسة صرفية إحصائية، رسالة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الاردن.
- المحضار، عبد الرحمن بن جعفر بن أبي بكر، (د.ت)، دراسة وتحقيق كتاب منحة الملك الوهاب بشرح ملححة الإعراب، تأليف دعسين، عبد الملك بن عبد السلام بن عبد الحفيظ، (ت ١٠٠٦هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية.
- المرجان، رضية شرهان، (١٩٨٥م). المشتقات في شعر ذي الرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، البصرة، العراق.
- مزبان، علي لازم، (١٩٨٧م)، ظرف الزمان وصور استخدامه في القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، البصرة، العراق.
- مصطفى، مالك عبد الرحمن، (٢٠٠٢م)، المصطلحات اللغوية في كتاب العين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلب، سوريا.
- منصور، رائد محمد (٢٠٠٠م)، دراسة و تحقيق لمخطوط التطريف على شرح التصريف لابن هلال النحوي (ت ٩٣٣هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تشرين، سوريا.

رابعاً: فصول في كتب محررة:

- أمين، محمد شوقي، (١٩٨٣م)، في صوغ المصدر الميمي واسمي الزمان و المكان. في: مصطفى حجازي وضاحي عبد الباقي (محررين)، كتاب في أصول اللغة، ج٣، (ص: ١٢-١٥). القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

- تاج، عبد الرحمن، (١٩٦٩م)، منطقة (بفتح الميم) من النطق لا منطقة (بكسرهما) من النطق. في: محمد خلف الله أحمد ومحمد شوقي أمين (محررين)، كتاب في أصول اللغة، ج ١، (ص: ٢٠٦-٢١٩). القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- خلف الله، محمد أحمد، (١٩٦٩م)، رأي في ضبط منطقة. في: محمد خلف الله أحمد ومحمد شوقي أمين (محررين)، كتاب في أصول اللغة، ج ١، (ص: ٢٢٠-٢٢١). القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- الصوالحي، عطية، (١٩٦٩م)، مذكرات حول بحث محمد كامل حسين: أخطاء اللغويين. في: محمد خلف الله أحمد ومحمد شوقي أمين (محررين)، كتاب في أصول اللغة، ج ١، (ص: ٢٢٩-٢٣١). القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

خامساً: منشورات المؤسسات:

- مجمع اللغة العربية الملكي، (١٩٣٨م)، محاضر الجلسات دورة الانعقاد الثالث من (١٦ يناير سنة ١٩٣٦ إلى أول مارس ١٩٣٦م)، القاهرة.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (١٩٦٩م)، كتاب في أصول اللغة، ج ١، (تخرّيج وضبط وتعليق: محمد خلف الله أحمد ومحمد شوقي أمين)، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

- مجمع اللغة العربية، (١٩٧١م)، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً (١٩٣٢-١٩٦٢م)، مجموعة القرارات العلمية من الدورة الأولى إلى الدورة الثامنة والعشرين، ط٢، الجمهورية العربية المتحدة.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (١٩٧٥م)، كتاب في أصول اللغة، ج٢، ط١، (تخرّيج وضبط وتعليق محمد شوقي أمين ومصطفى حجازي)، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (١٩٨٣م)، كتاب في أصول اللغة، ج٣، ط١، (تخرّيج وضبط وتعليق مصطفى حجازي وضاحي عبد الباقي)، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

سادساً: الدوريات:-

- الخضر، محمد حسين، (١٩٣٦م)، شرح قرارات المجمع والاحتجاج لها، مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، القاهرة، ج٢، ص (٥٠-٥٣).
- السامرائي، فاضل صالح، (١٩٧٥م). معاني أبنية المبالغة. مجلة الجامعة المستنصرية. (العدد الخامس).
- العمروسي، محمد أحمد، (١٩٩٢م)، رسالة في المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان للعلامة محمد بن علي الصبان، (ت ١٢٠٦هـ)، (تحقيق محمد أحمد العمروسي)، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (٧).
- كامل، محمد حسين، (١٩٦٧م)، أخطاء اللغويين، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٢٢، ص (١٠٥-١٠٧).

- الموسى، نهاد (١٩٧٥م) . اللهجات العربية والوجوه الصرفية، اللسان العربي، المجلد الثاني عشر (ج١).
- النحاس، مصطفى، (د.ت)، التحول الداخلي في الصيغة الصرفية وقيمتها البيانية أو التعبيرية، اللسان العربي، المجلد الثامن عشر (ج١).

سابعاً: وقائع المؤتمرات:

- الشهابي، مصطفى، (١٩٥٩م)، استفسار في صوغ مفعلة من أسماء الأعيان، مؤتمر مجمع اللغة العربية الدورة السادسة والعشرون (مجموعة البحوث والمحاضرات)، الجمهورية العربية المتحدة. ص(٤٩-٥٠).



تم بحمد الله